

تاريخ مصر

ابتداء من وقعة الضرب

سنة 1076هـ/1665م

حتى سنة 1113هـ/1701م

تأليف

محمد بن محمود

تحقيق

د. بشير زين العابدين

الفهرس

4	مقدمة.....
7	القسم الأول: دراسة عن المخطوط والمؤلف
8	1- المخطوط
42	2- المؤلف
46	3- خطة التحقيق.....
48	القسم الثاني: النص كاملاً ومحققاً.....
51	تاريخ وقعة الضرب في ولاية عمر باشا
70	ولاية إبراهيم باشا.....
84	ولاية علي باشا.....
100	ولاية إبراهيم باشا.....
104	ولاية حسين باشا.....
108	ولاية أحمد باشا
111	ولاية عبد الرحمن باشا.....
118	ولاية عثمان باشا.....
127	ولاية حمزة باشا.....
146	ولاية حسن باشا
157	ولاية حسن باشا
182	ولاية أحمد باشا
195	ولاية علي باشا.....

249	ولاية إسماعيل باشا
278	ولاية حسين باشا
291	ولاية محمد باشا
306	مصادر ومراجع التحقيق

مقدمة

كانت سنوات النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي في مصر حافلة بالأحداث، فقد تعرض الاقتصاد المصري لهزات عنيفة جراء جفاف الأراضي الزراعية، وتفشي وباء الطاعون، ونتج عن ذلك تضخم العملة ووقوع عجز في إيرادات الخزينة، وانعكس التدهور الاقتصادي على الأوضاع الاجتماعية فانتشر الفقر، وتفشت السرقة، وبرزت ظاهرة التسول في شوارع القاهرة وأحيائها، وبدأت موجات هجرة أهل الريف إلى المدينة فراراً من الفقر المدقع وتعدي قبائل العربان على المزارعين في الأقاليم. أما على الصعيد السياسي فقد هيمن قادة الفرق العسكرية على النظام الإداري والمالي، وأغرقوا البلاد في حالة من الفوضى بسبب حالة الصراع الدائم بينهم على السلطة والنفوذ، فعمدوا إلى بسط حمايتهم على التجار نظير الضرائب الباهظة، وفرضوا سيطرتهم على الباشوات الذين استسلموا لرغبتهم وعينوا بعضهم في رتب الصنحية، وسلموهم مقاليد الأمور في قلعة الجبل، وكان ولاية مصر يعرضون أنفسهم لخطر العزل إذا ما تجرأوا على معارضة أغوات الأوجاقات السبعة.

ولم تكن الأحوال السياسية والاقتصادية في اسطنبول بأفضل من الحالة المتردية في القاهرة، فقد عانت السلطة المركزية من تمرد الانكشارية على السلاطين وعزلهم، وأدى تمرد الجيش إلى تدهور الأوضاع الأمنية في الأناضول، وتكبد الدولة العثمانية خسائر فادحة في معاركها على الجبهة الأوروبية، حيث أخذت تفقد أقاليمها الشرقية إلى أن اضطرت إلى إبرام معاهدة كارلويتز سنة 1699م والتي كانت بداية العد العكسي للنفوذ العثماني في البلقان.

وفي هذه الظروف العصيبة بادر عدد من المؤرخين إلى تسجيل أحداث تلك الفترة، فدونوا شتى الأحداث الاقتصادية، كوفاء النيل وما ينتج عنه من تحقيق إيرادات

مرحلة في الأقاليم، وتتبعوا حركة أسعار العملات الرئيسية والبضائع الأساسية في الأسواق، بالإضافة إلى تفصيل معارك العسكر ضد العربان، وصراعات الفرق العسكرية فيما بينها، ودور ممالك مصر وباشواتها في تنظيم الشؤون الإدارية والمالية من خلال اجتماعات الجمعية والديوان. كما تحدثت المصادر عن الظواهر الطبيعية والأوضاع الاجتماعية خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر. إلا أن غالبية المصنفين الذين دونوا أحداث تلك الفترة كانوا من مؤرخي القرن الثامن عشر الميلادي، وبالتالي فإنهم لم يعاصروا تلك الأحداث، بل نقلوا عن مصادر سبقتهم، مما أدى إلى بروز ظاهرة تكرار المعلومات في مختلف المصادر، وربما بنسق متشابه، دون معرفة المصدر الرئيس للمصنفات التاريخية التي ظهرت في القرن الثامن عشر.

وفي هذا الجهد المتواضع يمثل بين يدي القارئ الكريم تحقيق لمصنف تاريخي، تكمن فيه إجابات مهمة على هذه التساؤلات، حيث يخصص محمد بن محمود حوالي 350 صفحة للحديث عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر خلال فترة زمنية لا تتجاوز 35 عاماً، وذلك للسنوات الممتدة ما بين عام 1076هـ/1665م، وعام 1113هـ/1701م، ويتميز هذا المصنف عن غيره من المصادر المعاصرة له في منهجه وموضوعه؛ حيث يسخر أغلب صفحات كتابه للحديث عن صراعات العسكر، ونفوذهم في القاهرة وفي الأقاليم، وهيمنتهم على نظام الالتزام وعلى أسواق مصر وتجارها، وعن علاقاتهم مع الباشوات والصناجق والعلماء والتجار، كما يلقي الضوء على محاولات السلطة المركزية إضعاف هيمنة العسكر ونقل السلطات بالتدرج إلى بكوات مصر.

أما من حيث المنهج فإن ابن محمود يلزم نفسه بتقديم أدق تفاصيل الأحداث، فلا يذكر واقعة إلا ويسرد أسماء المشاركين فيها، ورتبهم العسكرية أو مناصبهم الإدارية، كما يوثق بصورة ملفتة للانتباه جميع الأرقام المتعلقة بتلك الفترة،

فيسجل المبالغ المرسله للسلطة المركزية، والمكافآت المرصودة للعساكر في حملاتهم المحلية والداخلية، والضرائب المفروضة على سائر القرى والأقاليم، وغيرها من الإيرادات والمصرفات المتعلقة بأموال الميري، بالإضافة إلى الثروات الخاصة بالشخصيات المتنفذة، من عقارات ووكالات وأراض زراعية وحيول ومماليك.

وقد اجتهد المحقق في إثبات النص على صورته، وقام بمقارنة مادته مع المعلومات الواردة في المصادر المعاصرة له، وبالأخص منها مؤلفات: أحمد شلبي، ويوسف الملواني، وأحمد الدمرداشي، وعلي بن رضوان، ومن ثم إضافة تعليقات وشروحات أساسية في الهامش تهدف إلى إتمام الفائدة.

ويأمل المحقق من خلال نشر هذا العمل الفريد أن يلقي الضوء على سلسلة من الأحداث السياسية والاقتصادية التي لم يسبق نشرها، وأن يقدم الإجابة على الكثير من التساؤلات حول مصادر تاريخ مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، وذلك دون أن يغفل إحالة الفضل إلى صاحبه، الذي قدم مصنفاً تاريخياً قيماً دون أن يترجم لنفسه.

فيإلى المؤرخ المجهول محمد بن محمود يقدم المحقق واجب التقدير وأبلغ مشاعر العرفان.

د. بشير زين العابدين

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة البحرين

10 أبريل 2007

القسم الأول: دراسة عن المخطوط والمؤلف

- 1- المخطوط
- 2- المؤلف
- 3- خطة التحقيق

1- المخطوط

وصف المخطوط

تقع النسخة الوحيدة التي تم العثور عليها من تاريخ محمد بن محمود في دار الكتب المصرية تحت رقم (2269 تاريخ)، وهو ضمن كتابين آخرين في مجموعة واحدة تقع في 246 ورقة (492 صفحة، حجم الصفحة 17 سم×12 سم)،⁽¹⁾ تحتوي الصفحة الواحدة على حوالي 17 سطراً.

وقد أثار هذا المخطوط اهتمام المؤرخ الكبير عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم الذي كتب عنه في عدة مواضع، وذهب إلى أن مصنف تراجم الصواعق - إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي - قد ألحق بمؤلفه بعد الباب الثاني تواريخ أخرى هي:

- 1- تاريخ سيدي علي أبو الحسن وفا في قتل الفقارية.
- 2- تاريخ وقعة الضرب في شهر صفر 1076هـ/أغسطس 1665م.
- 3- تاريخ الشيخ محمود (ابن محمود) عن أحداث سنة 1080هـ/1669- إبريل 1670م.
- 4- تسجيل الصوالحي الخاص لأحداث التاريخ المصري حتى توقفه عن التدوين سنة 1113هـ/1701م،
معلقاً على ذلك بقوله:

(1) يشير الترقيم في أعلى صفحات المخطوط إلى وجود 244 ورقة أي 488 صفحة، والصحيح هو أن عدد أوراق المخطوط هي كما ورد أعلاه أي 246، حيث ترقيم الصفحتين: 880 و958 قد تكرر مرتين، وقد يكون هذا الخطأ من الناسخ أو من المصور الذي أنجز تصوير الكتاب في دار الكتب المصرية سنة 1963، كما يظهر في الصفحة الأخيرة من المخطوط.

"كما أننا نستطيع أن نؤكد أنه قد عاش النصف الثاني من القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر حيث أنه لم يتوقف عن الكتابة إلا في عام 1113هـ/1701م".⁽¹⁾

ولكن القراءة المتأنية للمخطوط تدفعنا للاختلاف مع د. عبد الرحيم في نسبة العمل الأخير إلى الصوالحي، والتأكيد على أن المخطوط يتضمن ثلاثة أعمال فقط، وهي على النحو التالي:

- 1- تاريخ إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي في واقعة الصناجق سنة 1071هـ/1660م، (يقع في 54 ورقة).
- 2- تاريخ الأستاذ سيدي علي أبو الحسن الوفاي في قتل الفقارية ابتداء من جماد الثاني سنة 1071هـ/فبراير 1661م، حتى سنة 1076هـ/1665م، (يقع في 18 ورقة).
- 3- تاريخ محمد بن محمود ابتداء من واقعة الضرب في شهر صفر سنة 1076هـ/أغسطس 1665م، وحتى شهر ربيع الأول سنة 1113هـ/أغسطس 1701م، (يقع في 174 ورقة).⁽²⁾

(1) إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، تراجم الصواعق في واقعة الصناجق، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1986. ص.ص 10-14.

(2) وذلك بخلاف ما ذكره عبد الرحيم في نسبة الجزء الأخير من المخطوط للصوالحي حيث يبرر وجود نقص في نسخة دار الكتب عن النسخ الأخرى التي عثر عليها في المكتبات الوطنية بميونخ وباريس، بقوله: "ونرى أن السبب في هذا النقص، أن المؤلف بعد أن وضع مؤلفه في عام 1071هـ/1660م، وفرغ منه على الصورة التي رسمها في المقدمة كما هو واضح من النسخ الكاملة لهذا المخطوط، والتي نص فيها على الفراغ منه، وطال به العمر بعد ذلك، فأراد أن يخص الصراعات السياسية بين الصناجق، فجمع التواريخ السابقة الذكر دون أن يجري تعديلاً على ما ذكره في المقدمة، ولم يردع لتسجيل أحداث واقعة محمد بيك السابقة على أحداث 1071هـ/1660م، فأهملها وأهمل الخاتمة، وخصص هذا المجموع لتسجيلاته الخاصة بالفترة 1071هـ/1660م،

والمتتبع لما ورد في القسم الثالث من المخطوط (والذي يستمر طوال الفترة 1076-1113هـ/1665-1701م) يستطيع أن يجزم بأن المؤلف هو محمد بن محمود، وليس الصوالحي كما ذكر د. عبد الرحيم، حيث يستهل ابن محمود تاريخه ابتداء من وقعة الضرب بكلمة: "نقول...". والتي تؤكد تأليفه لهذا العمل،⁽¹⁾ ويستمر بعد ذلك حتى يذكر أبياتاً لوالده (الشيخ محمود)، ومن ضمنها قوله:

"وأنا محمود ونظمي قد علا
بين خط سطور أو كتب
أرصد الشارق في تشريقه
وأرا عليه إذا ما قد غرب".⁽²⁾

ثم يذكر قصيدة أخرى لوالده (الشيخ محمود) نظمها في مناسبة تزين مصر احتفالاً باسترجاع العثمانيين لقلعة كانديه بجزيرة كريت سنة 1080هـ/1669م، ويتبعها بأبيات من تأليفه هو في رثاء علي باشا (1669-1670م)، قائلاً:

"وقال ابن محمود وهو كاتب هذا التاريخ:

إن أمر الإله أمر عميم والرضا بالذي قضى الله فرضا
إن يريد الذي أراد مرید ويكون المراد بالحق فارضا

والتواريخ الأخرى التي ضمها إلى مؤلفه حتى توقفه عن الكتابة يوم السبت 22 ربيع الأول 1113هـ/27 أغسطس 1701م، المصدر السابق ص.ص 11-12. وما ذكره د. عبد الرحيم هو افتراض تدحذه المعلومات الواردة في ثنايا الجزء الثالث من هذه المجموعة، والذي يمتد عبر 174 ورقة (348 صفحة) ترد فيها إشارات عديدة إلى أن تاريخ الفترة 1076-1113هـ/1665-1701م، هو من تأليف محمد بن محمود، وليس من تأليف الصوالحي، الذي نص على الفراغ من عمله سنة 1071هـ/1660م، وليس هناك أي دليل على أنه استأنف الكتابة بعد ذلك العام.

⁽¹⁾ تاريخ محمد بن محمود، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (2269 تاريخ)، ص 636. والجدير بالذكر أن ترقيم صفحات المخطوط يبدأ من صفحة 492 وهي صفحة الغلاف لكتاب واقعة الصناجق، وينتهي عند صفحة 980.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 644.

تحظى بالجنة التي أعدت للذي يعرض المهيمن قرضا
 مثل ما فاز بالجنان وزير منعم ليس يفرض الناس فرضا
 أحدث العدل والرخا بمصر وأمد الأمان طولاً وعرضاً
 فجزاه الإله خير جزاء عندما مات أرخوه سيرضا
 سنة 1080".⁽¹⁾

ومما يؤكد عدم صحة نسبة العمل الأخير من المخطوط للصوالحي هو وجود فروقات كبيرة بين ما كتبه إبراهيم الصوالحي من جهة، وما كتبه محمد بن محمود من جهة أخرى؛ حيث يظهر لدى الصوالحي ثقافة دينية واضحة يحاول من خلالها استخلاص الدروس والعبر من قصة واقعة الصناجق، ويحرص على إبداء وجهة نظره في الأحداث التي يدونها، أما تاريخ ابن محمود فإنه يتسم بركاكة واضحة في الأسلوب، ولا يبدي المصنف اهتماماً كبيراً في التعليق على الأحداث أو توظيفها لخدمة غرض ديني أو سياسي، ونلاحظ استمرار هذا النسق في المخطوط ابتداءً من أحداث سنة 1076هـ/1665م وحتى توقفه عند أحداث سنة 1113هـ/1701م، دون أي انقطاع في النص أو تغير في الأسلوب، ولا يظهر أثناء ذلك أي أثر للصوالحي في التأريخ لتلك الفترة.

كما يبدو من الواضح كذلك أن المخطوط قد كتب بخط ناسخ أغفل كتابة اسمه وتاريخ الفراغ من تدوين النسخة الوحيدة التي بين أيدينا، حيث ترك بعض الفراغات في النص مشيراً إليها في الهامش بقوله: "بياض بأصله".⁽²⁾ وينتهي المخطوط

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص.ص 682-684.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص.ص 764-766.

فجأة عند نهاية أحداث مقتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجة سنة
1113هـ/1701، بقول المصنف:

"والله أعلم بغيبه وأحكم، وإليه المرجع والمآب".⁽¹⁾

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص.ص 980.

المواضيع التي يتطرق إليها المخطوط

يتناول المخطوط مجموعة من المواضيع المتعلقة بتاريخ مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، وتغلب عليه الصبغة المحلية، حيث يركز المصنف جل اهتمامه على القاهرة، فلا يتحدث عن السلطة المركزية في اسطنبول إلا بصورة عارضة، كما أنه لا يسهب في الحديث عن السلاطين الذين تولوا خلال تلك الفترة، بل اتخذ من تعاقب الولاة أساساً لتناول أحداث مصر، معتمداً النمط الحولي في سرد الأحداث، مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه لم يلتزم بالتسلسل التاريخي خلال كتابته، بل كان يقدم ويؤخر بعض الحوادث وفق ما يتناسب مع القصة التي يسردها، أو الموضوع الذي يتناوله.

ويتميز ابن محمود بتسجيله أهم الأحداث التي وقعت بمصر خلال الفترة 1076-1113هـ/1665-1701م، بدقة بالغة، مع عنايته بذكر التفاصيل المتعلقة بكل حدث يورده، ففي حين يمكن العثور على مادة شبيهة لما ورد في تاريخ ابن محمود لدى: أحمد شلبي،⁽¹⁾ وأحمد الدمرداشي،⁽²⁾ ويوسف الملواني،⁽³⁾ وعلي بن

(1) أحمد شلبي بن عبد الغني، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة 1978.

(2) أحمد الدمرداشي، الدرّة المصانّة في أخبار الكنانة، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1989.

(3) يوسف الملواني، تحفة الأحباب بمن ملك مصر القاهرة من الملوك والنواب، مخطوط رقم 5623 تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

رضوان،⁽¹⁾ إلا أن تاريخ ابن محمود ينفرد عن هذه المصادر بذكر أدق تفاصيل الأحداث التي يعرض لذكرها، ويمكن وجود أثر واضح لتاريخ ابن محمود على المصنفات التاريخية اللاحقة وبالأخص منها مؤلفات: أحمد شلبي وعلي بن رضوان. ففي حديثه عن باشاوات مصر، ينفرد ابن محمود بذكر انطباعاته عن الباشاوات الذين عاصروهم، ويتحدث عن أهم صفاتهم الشخصية، فيذكر عن إبراهيم باشا (1667-1668م)، على سبيل المثال، بأنه كان:

"رجلاً اختياراً عظيماً وجيهاً صائماً مصلياً ليس له التفاتة إلى حطام الدنيا".⁽²⁾

ويخص بالثناء علي باشا (1669-1670م)، فيذكر سعادة الناس بقدمه إلى مصر، قائلاً:

"ثم حضر علي باشا وهو المكنى بأبي الرخا، وذلك في يوم الأربعاء 23 شهر ذي القعدة سنة 1079، جعل الله قدمه خيراً، وقد كناه مولانا أبي الإسعاد، الطيب الأصل والأجداد، الكنية المتقدم ذكرها، وعلى الحقيقة منذ أنت الأخبار بتوليته حطت من جميع الحبوب والأسعار وقدمت له الهدايا والأرمغانات، فكانت مدة قائم مقام المذكور خمسة أشهر وسبعة أيام، وكانت أيامه كلها أضغاث أحلام، ولم سبقت لهذه المدة مثله، وجهاز

(1) علي بن رضوان، زبدة اختصار تاريخ مصر المحروسة، تحقيق بشير زين العابدين، دار الفضيلة، القاهرة، 2006.

(2) تاريخ ابن محمود، مصدر سابق، ص 652.

هذه المهمات، لم حصل لأحد منها شئ من الضرورات، وضبط مصر في مدته ضبطاً شافياً. ودخل مصر مولانا علي باشا المشار إليه بموكب ليس له نظير، وفرحت الناس بقدمه كما فرح يعقوب حين جاءه البشير".⁽¹⁾

ويثني على كرمه واهتمامه بتحسين المظاهر العامة في القاهرة بقوله:
"وكان مولانا الوزير يلعب الملاعب، ويوهب البخاشيش للراجل والراكب، كبير الافتراج، سريع الانقلاب في أرياب المناصب بحده والمزاج، حافظاً لكلام العربية، لا يتوقف في المحاليل بالعطية، وفي عشرين شهر ذي الحجة أطلق منادياً ينادي بعمارة المساجد وتبييضها وزخرفتها وتعمير القبور الدائرة، كما فعل الوزير محمد باشا أبو النور، ومن زيادة تقيده أنه ركب يوماً من الأيام وهو يوم السبت رابع عشر ذي الحجة وأخذ يؤكد على السوقة والبارزجية والبقالين والخبازين بتنظيف بضاعتهم وآنيتهم وأن يعلقوا على حوانيتهم الدسمالات النظاف".⁽²⁾

ويذكر عن حسين باشا (1674-1675م) أنه:

(1) تاريخ ابن محمود، مصدر سابق، ص 667.

(2) المصدر السابق، ص 670.

"كان عنده عرق من الجنون، خصوصاً لما بطش بأحمد أفندي

المذكور هابته أهل مصر وحصل لها ارتعاد زايد".⁽¹⁾

ولعل عثمان باشا (1680-1683م) كان أكثر من سابقه حدة في الطبع، حيث تسببت شدته في حدوث أزمة في العلاقات مع عساكر مصر وصنائجها، مما اضطره للاعتذار عن أفعاله فيما بعد، ومن ذلك قول المصنف عنه:

"فانخذ عثمان باشا من حسين شرجي لكون أن المشار إليه جاعل الفائض من ولاية جرجه لنفسه وفي تصرفه، وجعل موسى بيك مثل الشحاد، فمن ذلك انخذ وقذف في عرض حسين شرجي، فقيل إن عثمان باشا قال لحسين شرجي: يا أبعد من الأبعد يا كافر يا نصراني، وأمر بقفل باب اسكلها أوضه وانتصب قائماً على قدميه من موضع جلوسه، وقال: عليّ بالجلاد يحضر بالفلقة والكرباج. فسمعوا طائفة الجاوشية فضربوا البواب ومنعوه عن قفل الأبواب، وكان قد قفل درفة واحدة، وقال أنا عبد مأمور، وقيل لما حصل من عثمان باشا الذي ذكر قال له: إن الفقير حج إلى بيت الله الحرام كذا كذا مرة وحاشا أن أقبل في عرضي الذي ذكرته، الأبعد خائن السلطنة الذي يقطع العوائد التي جرت بها العادة من قديم الزمان، أنت ظالم".⁽²⁾

وفي مناسبة أخرى يتحدث ابن محمود عن حدة مزاج عثمان باشا بقوله:

(1) المصدر نفسه، ص 689.

(2) المصدر نفسه، ص 712.

"وقبل تاريخه وقعت نادرة لا بأس بإيرادها؛ قيل إن عثمان باشا قال للسيد أحمد كتخدا الجاوشية: ما تتقيد بخلاص المال الذي بذمة مصطفى بيك حاكم جرجه سابق؟ فقال له: يا سلطانم تعملوا محاسبة مصطفى بيك على وجه الحق والفقير يحصل منه، فانحد عثمان باشا من لفظه فطرحه على الأرض وهو في اسكلها أوضه وضربه بالخيزران وأراد أن يذبحه بالسيف، ثم قام من فوقه وعفى عنه، فنزل أحمد كتخدا إلى منزله ولم يخبر أحداً من العسكر، وصبح طلع الديوان فلما طلع عثمان باشا وتمثل بين يديه فأخذ بخاطره وقال له: اعف على ما صدر مني أمس وسامحني، فقال له: العفو من حضرتكم، فأعطى له مائتين شريفي على ما قيل".⁽¹⁾

وبالمقارنة مع المصادر الأخرى نجد بأن غالبية المصنفين المعاصرين قد اکتفوا بذكر الباشوات وأعمالهم وأهم إصلاحاتهم، إلا أن ابن محمود يمتاز عنهم بتقديم شهادة حية عن أغلب باشوات الفترة، مدعماً ذلك بتفاصيل دقيقة لا يمكن أن يذكرها إلا شخص معاصر لهذه الأحداث وعلى ارتباط مباشر بها.

وفي الوقت الذي لا يذكر فيه المصنف أي سبب واضح لكتابة تاريخه، إلا أنه من الواضح أن ابن محمود قد كرس شهادته التاريخية للحديث عن الأوضاع السياسية والإدارية في القاهرة خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، حيث يتسم عمله بصيغة محلية تجعل من قلعة الجبل مركزاً للأحداث التي وقعت في القاهرة، دون الاهتمام بأحوال الأقاليم أو بذل أي جهد لترجمة الشخصيات السياسية أو

(1) المصدر نفسه ص 716.

الدينية التي يرد ذكرها، بل يولي جل اهتمامه لتدوين الأحداث السياسية، فيرصد حركة تعيين الصناحق وعزلهم في المناصب الإدارية، وخاصة مناصب القائمقامية والدفترادية وإمارة الحاج وسردارية السفرات التي كانت تجهز لتعزيز الحملات السلطانية في حروب الدولة ضد أعدائها، وكذلك سردارية التجريدات التي كانت تشن ضد البدو المتمردين في الأقاليم.

ويمتاز ابن محمود بالإسهاب في ذكر التفاصيل بالإضافة إلى سعة اطلاعه مما يدفعنا للظن بأنه كان المصدر الرئيس للعديد ممن كتب بعده من المؤرخين، ومن الأمثلة على دقة تدوينه للأحداث؛ حديثه عن الأغوات الطواشية ودورهم في مصر، وهي مسألة لم يتناولها المؤرخون القدامى أو المعاصرون بكثير من البحث والتحليل، فقد لعب الأغوات الطواشية دوراً بارزاً في النظام الإداري وتبوأوا مناصب مهمة منها نظارة الحرمين الشريفين وإدارة قطاعات واسعة من الأوقاف، بالإضافة إلى المشاركة في تحمل أعباء تجهيز الحملات العسكرية المحلية والخارجية، وقيام مماليكهم وأتباعهم بدور مهم في الحياة العامة في مصر. ويقدم ابن محمود مادة يمكن أن تكون أساساً لبحث واسع حول هذه الفئة ودورها في مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر؛ فقد أبدت السلطة المركزية اهتماماً كبيراً بالأغوات الطواشية المقيمين في مصر، حيث يورد ابن محمود في تاريخه مجموعة من الخطوط الشريفة التي صدرت بحق الأغوات، منها الرسالة التي وردت في شهر شعبان سنة 1101هـ/1690م، والتي نصت على:

"أن الأغوات الطواشية الذي يطلعوا من تولية السلاطين لم يفرغوا من علوفتهم شيئاً ويأكلوها ما داموا في قيد الحياة، وإذا توفي منهم أحد تضبط علوفتهم للخزنة، فأرسل أحمد باشا جاب الصندوق الذي في باب مستحفظان ووضع الأمر الشريف في

الصندوق بعد تقييده في الروزنامه في 9 شهر تاريخه وهو يوم
الخميس".⁽¹⁾

وبرز من الأغوات الطواشية بمصر على سبيل المثال: يوسف آغا الذي تولى منصب
قزلار آغا في عهد السلطان محمد الرابع (1648-1687م)، ثم عين بعد عزله
بمنصب شيخ الحرم النبوي الشريف سنة 1107هـ/1695م، وعاد بعد ذلك إلى
مصر ليصبح ناظراً على أوقاف الحرمين الشريفين، وأنعم عليه السلطان بمبلغ ألفي
عثماني،⁽²⁾ وكذلك علي آغا الخازندار الذي تولى منصب شيخ الحرم النبوي الشريف
سنة 1079هـ/1668م.⁽³⁾ كما ظهر في تلك الفترة كذلك علي آغا البيردار الذي
كان شخصاً مغموراً يطلق عليه لقب "فانوس" استخفافاً به إلى أن تغيرت ظروفه
بصورة مفاجئة عندما وردت سنة 1106هـ/1694م أوامر من اسطنبول بإرسال
خمسة من الأغوات الطواشية:

"فأحضرهم علي باشا وأرسلهم، وعلى ما قيل كانت علوفاتهم
موقوفة فأمر بتقييدها، وألبسهم فرو سمور وأوعدهم بعد ثلاثة
أيام يتوجهوا إلى حضرة مولانا السلطان مصطفى، ولما وصلوا
أبلغنا أن علي آغا الشهير بفانوس جعله آغات البنات، وولوا
البقية في مناصب السلطنة".⁽⁴⁾

ومن الأسماء المهمة التي وردت في تاريخ ابن محمود كذلك: نذير آغا وإسماعيل آغا
اللذين تعرضا للسجن في شهر شعبان 1106هـ/مايو 1695م، بأوامر من

(1) تاريخ ابن محمود، مصدر سابق، ص 809.

(2) المصدر السابق، ص 907.

(3) المصدر نفسه، ص 644.

(4) المصدر نفسه، ص 880.

اسطنبول، وأفرج عنهما في شهر رجب 1107هـ/فبراير 1696م. وأنعم السلطان العثماني على نذير آغا بخمسمائة عثماني وجرايات وعشر علايق.⁽¹⁾

وبالإضافة إلى المناصب المهمة التي تولاهما الأعوات الطواشية فقد تولى أتباعهم مناصب مهمة بمصر، وخاصة منهم أتباع يوسف آغات البنات؛ فقد كان تابعه مصطفى آغا من أعيان مصر حيث تدرج في مناصب عديدة في بلك الينكجيرية، ثم تبوأ منصب الصنحقية، وأصبح قائم مقام حسن باشا سنة 1098هـ/1686م، وظهر اسمه سرداراً لعدد من التجاريد والحملات العسكرية خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي. ومن أتباع يوسف آغا كذلك أحمد بيك الذي عين سرداراً على سفرة رودس بأوامر من اسطنبول سنة 1106هـ/1695م. كما تبوأ محمد آغا تابع علي آغا الخازندار منصب كتبخدا الجاوشية حتى عزله عنها سنة 1084هـ/1673م.

وكثيراً ما كان الأعوات الطواشية يتعرضون للتنكيل جراء مكائد الحریم داخل القصر السلطاني، وخاصة عندما يعزل السلطان ويتولى غيره، ففي سنة 1099هـ/1687م وردت إلى مصر أوامر من اسطنبول بمصادرة جميع أملاك يوسف آغات البنات بعد عزله، فصودرت جميع أملاكه وبيعت بالمزاد حيث بلغ مجموع ما تم تحصيله من عملية البيع: 977 كيس، أي 24.425.000 بارة.⁽²⁾ ولم يكن علي آغا الخازندار أوفر حظاً من يوسف آغا، فقد تعرض بدوره لمصادرة أملاكه وبيعها بالديوان. ولقي علي آغا البيرقدار المصير نفسه سنة 1112هـ/1701م عندما عزل عن منصبه وأعيد إلى مصر حيث صودرت أملاكه وبيعت في الديوان بإشراف الباشا

(1) المصدر نفسه، ص 906.

(2) المصدر نفسه، ص 758.

والدفتردار.⁽¹⁾ وتبين لنا عملية بيع مخلفات الأغوات مدى الثراء الذي كانوا يتمتعون به، فقد قدر ابن محمود قيمة أملاك كل من نذير وإسماعيل آغا التي بيعت في مصر سنة 1106هـ/1695م بحوالي ألف وأربعمائة كيس وكسور، أي أكثر من 35 مليون بارة.⁽²⁾

ونظراً للثراء الذي تمتع به الأغوات الطواشية فقد كانت الحكومة المحلية بمصر تضغط عليهم للمشاركة في تحمل تكاليف تجهيز السفرات السلطانية والتجاريد ضد العريان؛ ففي سنة 1098هـ/1686م نزل حمزة باشا بنفسه لمحاربة العريان وكان بصحبته:

"بعض من الأغوات الطواشية، ومن طائفة المتفرقة والجاوشيه والاسباهية والصناجق، وأخذ بصحبته ستة مدافع وبات ليلة السبت في الناحية المذكورة في طلب حبيب".⁽³⁾

وفي سنة 1103هـ/1691م تجددت المواجهات مع العريان فقام علي باشا بتوجيه تجريدة ضدهم:

"وألزموا الأمراء أن يرسلوا صحبته أنفار، وكذلك الأغوات الطواشية، مثل عباس آغا أرسل صحبته عشرة أنفار".⁽⁴⁾

وفي العام التالي، قرر علي باشا الخروج لمحاربة العريان بنفسه، وكتب: "بيورلديات إلى السبع بلكات وإلى الآغاوات الطواشية، أن يحضروا أنفسهم للتوجه على العموم، وعين أرياب المتسبيين

(1) المصدر نفسه، ص 972.

(2) المصدر نفسه، ص 888.

(3) المصدر نفسه، ص 841.

(4) المصدر نفسه، ص 829.

والصنایع ونصب شالیش الحرب بالدیوان ملاصق دیوان قایتبای، وصمم علی التوجه إلى العربان".⁽¹⁾ ونظراً لما كان یواجهه الأغوات الطواشیة من ضغوط للمشاركة فی تجهیز الحملات العسکریة، فقد قاموا بإرسال خطاب سري إلى السلطنة لإعفائهم من هذه المهام المكلفة، ووردت الإجابة علیهم فی خط شریف سنة 1105هـ/1694م، حیث يتحدث ابن محمود عما وقع إثر قراءة رد السلطان علی طلبهم فی الادیوان بقوله:

"وفي 16 شهر ربيع الأول سنة 1105 وهو يوم الخميس جمع علي باشا الأمرا والأغاوات السبع والكواخي واختيارية الادیوان والأغاوات الطواشیة بالادیوان العالی، وطلع علي باشا بادیوان الغوري، وقرئ أمر شریف من مضمونه: أن الأغوات الطواشیه یخدموا السلاطین سنین عدة ویحضروا إلى مصر المحروسة وأنتم تكلفوهم السفر علی التجارید والكلف علی بلادهم وتکتبوا أتباعهم للتجارید، فلأجل خدمتهم للسلاطین لا یكون علیهم سفر للتجارید ولا کلف علی بلادهم ولا علی أتباعهم أن یطلعوا إلى التجارید، ولا لغير التجارید، فلما قرئ ذلك قامت العسکر جمعاً قومة واحدة، وقالوا للأغوات: أنتم تشتکوا منا إلى حضرة مولانا السلطان؟ نحن وإیاکم شرع الله. فقال مسعود آغا وعباس آغا: نحن ما لنا علم بذلك ولا أرسلنا بسبب ذلك، فقام علي باشا من الكرسي لما فرغ من قراءة الأمر الشریف ودخل إلى السرايا، ولم یرد علی الفريقین جواب، فنزلت

(1) المصدر نفسه، ص 847.

الآغاوات مهولين من قيام العسكر مذلولين، وقيل إنهم أخرجوا الدعوى إلى يوم الأحد الآتي فلم حصل بعد ذلك شيئاً⁽¹⁾. وعلى الرغم من صدور الخط الشريف بإعفاء الأغوات الطواشية عن المشاركة في تجهيز التجاريد المحلية إلا أن السلطة المركزية بدورها كانت تلزمهم بالمساهمة في تجهيز السفرات التي تكلف بها الحامية العسكرية في مصر، ففي سنة 1108هـ/1696م، وردت:

"أمورات، وقرئت بحضرة الأمراء وغيرهم، وهو يوم الجمعة، مضمون الأمر الشريف: أننا وجهنا علي بيك صهر إسماعيل باشا باشية التركمان فتجهز له خمسمائة نفر، وأيضاً يجهزوا الأغوات الطواشية خمسمائة نفر ويرسلوهم صحبة علي باشا المذكور، فليل إنهم لم يجهزوا خمسمائة نفر فقطعوا علوفات الأغوات خمسة أشهر في نظير ما ذكر والله أعلم"⁽²⁾.

وتمثل هذه النصوص - التي ينفرد بها ابن محمود - أهمية كبيرة حيث يمكن من خلالها إجراء دراسة مستفيضة حول وضع الأغوات الطواشية ودورهم الإداري والمالي في مصر العثمانية، وبالأخص منها ما يورده المصنف حول كيفية إجراء المزادات لبيع مخلفات الأغوات، حيث يعطي تصوراً عن سير نظام الالتزام وكيفية بيع الأراضي الزراعية، وكذلك عن مختلف أنواع الأملاك التي كانت تباع في الديوان العالي تحت إشراف الباشا الذي كان يجمع هذه المبالغ ويرسلها بعد تسجيلها إلى اسطنبول.

(1) المصدر نفسه، ص 855.

(2) المصدر نفسه، ص 919.

وبالإضافة إلى الحديث عن باشاوات مصر والأغوات الطواشية فإن ابن محمود يلقي الضوء على تعاضم نفوذ العسكر بمصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، حيث هيمن القادة العسكريون على الحياة العامة، وأخذوا يتدخلون في سلطة اتخاذ القرار، وقد برز في تلك المرحلة قائد الانكشارية الشهير كوشك محمد الذي عمد إلى منع الحمايات في السوق وفرض سلطته على أسواق القاهرة، ووصل به الأمر أن قام بتوجيه مدافع الانكشارية على الباشا ورجال الحكم في قلعة الجبل، مما أدى إلى اغتياله سنة 1694م، وأعقب ذلك إجراء تصفيات واسعة من مؤيديه في وجاق الينكجيرية.⁽¹⁾

ويقدم ابن محمود في تاريخه معلومات لم يسبق نشرها حول تدخل الفرق العسكرية في تعيين الباشاوات وعزلهم، ففي سنة 1105هـ/1693م، استطاع علي باشا أن يكسب ود قادة الفرق العسكرية وأقنعهم بإرسال وفد من ممثليهم بعرض إلى اسطنبول، ورد فيه:

"إن الأمرا والعسكر وأهل مصر المحروسة يسألوا من فضل حضرة مولانا السلطان أن يبقى علي باشا بمصر سنة أخرى، فإنه دين خير في غاية ما يكون من فعل الخيرات والمعروف ودفع المنكرات".⁽²⁾

وتكررت هذه الحادثة مرة أخرى في عهد حسين باشا سنة 1110هـ/1699م، عندما أرسل عسكر مصر عرضاً إلى السلطان مصطفى ورد فيه:

(1) انظر قصة كوشك محمد في: تاريخ ابن محمود، مصدر سابق، ص.ص 724-726، 829-830، 850،

861-864، 868-870.

(2) المصدر السابق، ص.ص 856-857.

"أن حسين باشا متقيد بالحرمين الشريفين وبعاكر مصر خصوصاً في قطع جرة العريان من الأقاليم، فتبقوه بمصر وذلك بمعرفة الأمراء وغيرهم".⁽¹⁾

وعلى النقيض من ذلك فقد قام العسكر بعزل أحمد باشا سنة 1086هـ/1676م عندما علموا برغبته في تخفيض مرتبات العسكر، وعزمه على منعهم من فض حمايات على التجار، ويعلق ابن محمود على هذا الحدث بقوله:

"فنزلت الأغاوات الخمسة من الديوان بعد قتل عبد الفتاح المذكور وحضرت الصناجق وبقية العساكر وقالوا نحن ما نريد أحمد باشا يقعد بالقلعة، فطلعوا له وقالوا إن العسكر جميعاً يطلبوا نزولك من القلعة فراددهم كذا كذا مرة فصمموا العسكر على نزوله من ضحوة نهار تاريخه إلى قريب العصر وهم واقفين حتى نزوله من القلعة بالأي وحوله الصناجق، وقيل إن سبب نزوله أن العسكر بلغهم خبر عن أحمد باشا بأنه مراده يحدث على البيوت والدكاكين والطواحين وجميع البيوت مظالم مثل الشام ويفتش على جوامك العسكر،⁽²⁾ وعلى غيره ويرتب على أماكن مصر وأعتابها وحوانيتها وطواحينها مظالم يحدثها، والمراد مراد الله. فأنزلوه بيت حجي باشا بصليبية

(1) المصدر نفسه، ص 957.

(2) الجوامك: مفردتها الجامكية، وهي كلمة فارسية الأصل تطلق في الأصل على المرتب الذي يصرف لشراء ملابس، ثم استخدمت في سجلات الروزنامه بمعنى المرتب الذي يعطى للموظف أو المعاش الشهري الذي يصرف للجنود. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 83.

طولون وأقاموا رمضان بيك قائم مقام، ثم إنهم كتبوا عرض إلى
حضرة مولانا السلطان محمد خان⁽¹⁾.

وعندما عجز إسماعيل باشا سنة 1109هـ/1697م عن دفع مرتبات العسكر، قاموا
بالتحرك ضده وأرغموه على النزول من القلعة، وفرضوا الأمر الواقع على السلطان
العثماني، حيث كتبوا له عرضاً يبررون فيه قيامهم بعزل الباشا ويطلبون تعيين وإل
جديد، ويتحدث ابن محمود عن هذه القصة بإسهاب، مبيناً دور العسكر في عزل
إسماعيل باشا بقوله:

"فأصبح يوم الأحد تجمعت طائفة الينكجيرية وطائفة العزب وطائفة
المتفرقة والجاوشية وطائفة الاسباهية الثلاثة، بالرميلة والصناجق
والآغاوات واختيارية البلكات بسبيل المؤمنين والبكرية والسادات
والعلماء ونقيب الأشراف، وأما قاضي عسكر طلع من وقت أذان
الصبح إلى إسماعيل باشا فلم يكون بصحبة المذكورين، فباتوا تلك
الليلة في السبيل، فأصبحوا أرسلت الصناجق والعسكر: سليمان
آغا كتحدا الجاوشية، وباش طائفة المتفرقة محمد آغا الشهير بالدالي
محمد، ومصطفى الترجمان، ورمضان بيك، إلى إسماعيل باشا وجاءوا
إلى باب السلسلة يطلعوا منه فمنعهم طائفة العزب فرجعوا وطلعوا
من باب الينكجيرية، وقابلوا إسماعيل باشا وقالوا له: إن العسكر
مجتمة بالرميلة ويطلبوا نزولكم من القلعة"⁽²⁾.

(1) تاريخ ابن محمود، مصدر سابق، ص 694.

(2) المصدر نفسه، ص.ص 930-937.

وقد هيمنت خلافات الفرق العسكرية على غالب مادة المخطوط، حيث لا يكاد يمر شهر دون أن يورد المصنف حادثة خلاف بين أفراد الفرق العسكرية، وعادة ما يتم حل هذه الخلافات عن طريق خروج بعض الأنفار من بلك إلى آخر، أو الاتفاق مع الباشا على نفي مثيري الشغب إلى مناطق نائية، وقد يصل الأمر إلى التخلص منهم عن طريق قتلهم من قبل خصومهم، وكانت الخلافات بين العسكر تقوم على أمور تافهة ولكنها كانت كفيلة بالتسبب في وقوع أزمة كبيرة في القاهرة، ومن ذلك على سبيل المثال: الخلاف الذي وقع بين الينكجارية والعزب حول من يملك مفتاح باب السلسلة بالقلعة، حيث تنازع الطرفان على ملكية المفتاح فقام العزب بقتل أبواب القلعة وعرقلوا دخول المسؤولين إليها:

"فقال اختيارية الينكجارية: نحن ما نمكنكم من المفتاح، فقالت طائفة العزب: ينظر إلى قانون السلطان سليم، فأمر علي باشا بفتح الخزينة وينظر ففتحت في يوم تاريخه وفتشوا عن ذلك فلم وجدوا له دفتر، فبعد ذلك أمر علي باشا بأن كل طائفة يعمل لها ضبه ومفتاح على ما كانوا في الأول، ووقع بينهم الصلح وأعطاهم البيورلدي الشريف".⁽¹⁾

وفي سنة 1099هـ/1688م، وقعت أزمة كبيرة بسبب خلاف بين الينكجارية والعزب على صبي حسن الصورة، وعندما عجز الطرفان عن حل المشكلة بطريقة ودية قرروا رفع الأمر إلى حسن باشا للحكم بينهم، ويتحدث ابن محمود عن هذه الحادثة بقوله: "طلعت طائفة الينكجارية وطائفة العزب إلى السديوان العالي، إلى حضرة حسن باشا، بسبب ولد افرنجي الجنس مليح الصورة كان

(1) المصدر نفسه، ص 839.

حضر بمصر قبل تاريخه وأخذه دالي محمد آلاي جاويش مستحفظان وجعل له جامكية في بلكه، وادعى افرنك علي ببيت أمين المال العزب أنه قريبه، فلم يقدر يأخذه من دالي محمد المذكور، فيوم تاريخه ممالك دالي محمد مازين علي بيت افرنك علي بسويقة العزى والولد الافرنجي بينهم فخطفوه وأدخلوه بيت افرنك علي، فعرضوا ذلك الأمر على حضرة حسن باشا، فأحضر الولد بين يديه وقال له: من أول ما قعدت عند افرنك علي قريبك، فقال له: نصيب اقعد الآن عنده، فأمر حسن باشا خازن داره أن يأخذه ويدخله الخزنة، وقال للطائفتين: أنا أخذت الولد لا أعطيه لكما، فقامت طائفة الينكجيرية وقالت: هذا يولد اش كيف تأخذه، فقال حسن باشا: أنا أرفع جامكيته وأخنقه، فقالت: طائفة العزب افعل ما تشاء، فقامت طائفة مستحفظان قومة واحدة وقالت: ما يخنق إلا بأمرك في البرج، فقامت الصناجق وأرباب الدول وقالوا لحضرة حسن باشا ارفع جامكيته وانفيه من مصر إلى بلاد الروم، فأمر بذلك وأرسلوه صحبة آغا من جماعة الوزير ونفر من مستحفظان ونفر من العزب إلى بندر اسكندرية".⁽¹⁾

وقد أدركت السلطة المركزية خطر نفوذ العسكر في مصر، وما يمكن أن تسببه هذه الخلافات من تدهور أمني، فعمدت إلى الحد من سلطاتهم عن طريق إصدار مجموعة قرارات بنقل مسؤوليات إدارية من سلطة العسكر وتحويلها لصناجق مصر، ومن ذلك

(1) المصدر نفسه، ص 867.

على سبيل المثال: إحالة النظارة على أوقاف الدشايش من أغاوات العسكر إلى الصناجق، سنة 1103هـ/1691م، ويتحدث ابن محمود عن هذه الحادثة بقوله:

"وفي يوم الخميس 8 ربيع الأول سنة 1103، ورد خط شريف وقرئ باسكلها أوضه بحضرة الأمرا والآغاوات وأرباب الديوان، بتولية أربعة صناجق يكونوا نظار على أوقاف الدشايش، فولى علي باشا في يوم تاريخه الدشايش الكبرى لإبراهيم بيك أمير الحاج حالاً وهو ابن المرحوم ذو الفقار بيك عوضاً عن آغات مستحفظان، ومراد بيك دفتردار مصر حالاً على وقف المحمدية عوضاً عن كتخدا مستحفظان، وإسماعيل بيك على وقف الحرمين الشريفين عوضاً عن باش جاويش مستحفظان، وعبد الله بيك على وقف الخاسكية القديمة عوضاً عن كتخدا العزب حكم الخط الشريف، وخلع عليهم الخلع".⁽¹⁾

وتتابعت الإجراءات للحد من نفوذ العسكر بعد ذلك، ففي سنة 1105 صدرت أوامر بإخراجهم من السوق، ومنعهم من فرض حمايتهم على التجار، وامثل علي باشا للتعليمات الواردة إليه فأصدر:

"بيورلدي شريف صحبة آغا من آغاواته بأن الأنفار والعزب الذي قاطنين بالوكايل بمصر يطلعوا منها، فعلى ما قيل إحدى عشر وكالة، وإن وكالة سيدي علي أبو النور طلوعوا الأنفار منها وسمروها ووقفوا بعض البوظ والخانات".⁽²⁾

(1) المصدر نفسه، ص 822.

(2) المصدر نفسه، ص 860.

كما يعد المخطوط مصدراً مهماً لتقصي جذور تأسيس بيوتات المماليك وانقساماتهم الداخلية، وخاصة بين الفقارية والقاسمية، وانعكاس ذلك على الحامية العثمانية بمصر حيث كان لهذا التنافس أثراً واضحاً في حركة تعيين كبار العسكريين وعزلهم في الأوجاقات السبعة.

ويعرض المصنف كذلك للحديث عن أهم التطورات الاقتصادية، ومن ذلك تفصيل ما تسبب عن انتشار الأوبئة من ندرة البضائع في الأسواق المحلية وارتفاع أسعارها، وما كان ينتج عن انخفاض مياه النيل من جفاف الأراضي الزراعية، وعجز السلطات المحلية عن دفع رواتب الجند والموظفين، ووقوع نقص في قيمة الخزينة السنوية التي كانت تدفعها مصر للسلطة المركزية في اسطنبول، بالإضافة إلى تمرد العربان في الأقاليم، وتأثير ذلك بصورة سلبية على نظام الالتزام بمصر، ويسجل ابن محمود ما كانت تشهده الأسواق المحلية بمصر من أزمات خانقة بسبب انتشار العملات المزيفة وتوقف المعاملة في أسواق القاهرة.

وعلى الرغم من تركيز ابن محمود على الشؤون السياسية والإدارية بصورة رئيسية، إلا أنه يمكن العثور على مادة حول الأوضاع الاجتماعية، فيتحدث عن انتشار الفقر في المجتمع المصري كنتيجة من نتائج عدم وفاء النيل، أو انتشار الأوبئة والطواعين وما تسببت به من وفاة عدد كبير من أهل القاهرة، كما يمكن العثور على مادة مهمة حول مكانة الأزهر وتأثير علماءه على الحياة السياسية والإدارية وقيامهم بدور الوساطة بين الشعب وبين السلطة الحاكمة. ويهتم المصنف كذلك بتسجيل أهم الظواهر الطبيعية في زمنه، فيشير إلى هطول المطر وإلى بعض الظواهر الفلكية، كما يتحدث عن وفاء النيل وبلوغه النسبة التي تسمح بري الأراضي الزراعية.

أهمية المخطوط

يتميز ابن محمود في تاريخه بالاهتمام بتفاصيل الأحداث وبذل جهود كبيرة لتوثيق المعلومات التي يوردها، وذلك دون التصرف بما بإضافة تعليقه أو إبداء وجهة نظره منها، فقد حرص على تدوين نصوص الخطوط الشريفة والفرمانات والعرائض الشعبية، وذكر أرقام مهمة عن مرتبات الأوجاقات وإيرادات الأقاليم وغيرها من المادة التي لا يمكن العثور عليها في أي مصدر آخر، وقد يكون من المفيد بذل جهود علمية لاستخلاص هذه التفاصيل الدقيقة حول النظام الإداري في مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، خاصة وأن مادة المخطوط قد جاءت في مرحلة زمنية لا يغطيها الأرشيف العثماني بمصر إلا بشكل جزئي ومحدود للغاية، وذلك لعدة أسباب منها؛

تعرض الديوان العالي لحريق أدى إلى إتلاف عدد كبير من دفاتره، كما أشار إلى ذلك أحمد شلبي ضمن أحداث سنة 1081هـ/1670م.⁽¹⁾ ثم تعرضت المزيد من هذه الدفاتر للتلف نتيجة للأمطار الغزيرة التي هطلت سنة 1096هـ/1685م، فاخترقت سقف الديوان ووصلت إلى خزائنه وأتلفت الكثير من السجلات، حيث يعلق ابن محمود على هذا الحدث بقوله:

"وفي أواسط شهر ربيع الأول سنة تاريخه نزلت رحمة من عند الله، ومكثت ثلاثة أيام تمطر حتى أنها خرقت بيوت مصر ونزلت

(1) أحمد شلبي بن عبد الغني، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة 1978. ص 170.

على الخزائن بالديوان العالي وابتلت بعض دفاتر بالخرزنة وبقوا
ينشفوها البايه في الديوان".⁽¹⁾

ونتيجة لسلسلة من الكوارث -الطبيعية والبشرية- التي أدت إلى فقدان عدد كبير من سجلات الديوان العالي، فإن الباحث في وثائق مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر لا يستطيع أن يعثر إلا على كمية ضئيلة من هذه الدفاتر، حيث لا يستطيع الباحث أن يحصل إلا على دفتين من دفاتر إيرادات ومصروفات خزينة مصر خلال الفترة 1650-1700م، وهما للسنوات 1094هـ/1682م، و1111هـ/1699م. ولعل الخسارة الأكبر هي فقدان دفاتر حسابات وزير مصر والتي لا يمكن العثور إلا على دفتر واحد منها لسنة 1110هـ/1689م.

وهناك أمثلة أخرى لفقدان سجلات مهمة في دفاتر الروزنامة من سجلات الرزق والجرارية ومرتببات الوزراء والأوجاقات وغيرها من الدفاتر، ولذلك فإن الباحث لا يستطيع أن يحصل على سلسلة متكاملة من سجلات تلك الفترة، مما يدفعنا إلى الاعتماد بصورة أكبر على ما حفظته المخطوطات التاريخية في تلك الفترة، وبالأخص منها ما ورد في مصنف ابن محمود الذي يقدم معلومات فريدة عن الحامية العسكرية بمصر، وعن إسهامها في الحملات التي كانت تجهزها السلطة المركزية في حروبها، حيث حرص المصنف على ذكر عدد جنود الحامية المصرية المشاركين في هذه الحملات، ويمكن استخلاص أرقام مهمة عن أعداد الجنود المشاركين في السفرات وإسهام كل فرقة من فرق الحامية العثمانية بمصر، والتي يمكن توضيح بعضها في الجدول التالي:

قائمة (1) الفرق المصرية المشاركة في الحملات العسكرية وأعدادها:⁽²⁾

(1) تاريخ محمد بن محمود، مصدر سابق، ص 777.

(2) المصدر نفسه، ص.ص 688، 712، 786 و 880.

الفرقة	سنة 1084هـ/1663م	سنة 1093هـ/1682م	سنة 1100هـ/1688م	سنة 1106هـ/1694م
متفرقة	500	356	144	216
جاوشان	194	198	144	216
جمليان	194	190	134	186
تفكجيان	140	164	124	156
جراكسة	130	134	114	138
مستحفظان	1190	1100	880	1280
عزيان	570	610	460	438
المجموع	⁽¹⁾ 2918	⁽²⁾ 2752	2000	⁽³⁾ 2630

ولا يقتصر ابن محمود على ذكر إسهام كل فرقة من فرق الحامية العسكرية في الحملات التي تشنها السلطة المركزية فحسب، بل يعتمد إلى ذكر القائد العام (سردار) السفارة، ومن ثم سردار كل فرقة من الفرق السبعة، ويضيف إلى ذلك معلومات أخرى، كتفصيل عدد المرافقين للحملات من فرق الخدمة والغرباء والمسؤولين عن المدافع والبارود، كما يذكر المكافآت التي كانت تعطى لكل فرد من أفراد الحملة، فيذكر على سبيل المثال بأن أفراد طائفة الجاوشية قد تلقوا مكافأة قدرها ألف وخمسمائة بارة لكل مقاتل نظير مشاركتهم في حملة سنة 1089هـ/1678م، بينما كانت مكافأة الانكشارية والعزب في نفس السفارة: "إلى كل نفر ثلثمائة نصف

(1) كان السلطان قد أمر بإرسال ثلاثة آلاف للمشاركة في الحملة المتجهة إلى المجر، وغالباً ما كان النقص يعوض عن طريق تجنيد عدد إضافي من الفلاحين أو العريان بأجور متدنية، وكانت السلطة المركزية تشدد على عدم إرفاق أي من هؤلاء ضمن الحملة بسبب انعدام الخبرة العسكرية لديهم.

(2) كان العدد المطلوب في هذه الحملة هو ثلاثة آلاف مقاتل للتوجه مرة أخرى إلى بلاد المجر، ويشير المصنف إلى أنه قد تم تعويض النقص عن طريق إرسال أربعمائة نفر من الجبجية، والجبجية هي فئة يتزعمها جبه جي باشي الذي يشرف على صناعة البارود المطلوب لحفظ القلاع. مصطفى رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، جامعة الأزهر، القاهرة 1983، ص 74.

(3) كان العدد المطلوب للمشاركة في هذه السفارة ثلاثة آلاف مقاتل؛ يرسل منهم ألف إلى جزيرة رودس، وألفان للمشاركة في الحملة التي يقودها الوزير الأعظم ضد المجر لاستخلاص قلعة دمشق.

فضة".⁽¹⁾ وفي سنة 1097هـ/1686م، أرسل الباشا حملة تتكون من ألف مقاتل من الانكشارية وألف مقاتل من العزب للمشاركة في الحملة الهمايونية ونظراً لأهمية هذه الحملة فقد اختار الأكفار من المقاتلين ودفع لكل نفر منهم عشرة عثمانة وأعطاهم علوفة ستة أشهر.⁽²⁾

كما يذكر ابن محمود تفاصيل التجاريد التي كان يشنها الباشا لقمع العربان في نواحي مصر، وكذلك القوات التي كانت ترسل من قبل الحامية المصرية لضبط الأوضاع في الحجاز، ففي سنة 1078هـ/1668م، أرسلت فرقة عسكرية إلى الحجاز كان قوامها ستمائة نفر من الينكجارية والعزب، وثلاثمائة نفر من الاسباهية، ومائة وعشرين نفراً من المتفرقة، وبذلك يكون مجموع الأنفار المشاركين في هذه الحملة ألف وسبعون مقاتل،⁽³⁾ وفي سنة 1089هـ/1678م، أرسلت الحامية المصرية تجريدة أخرى إلى الحجاز كان تعدادها على النحو التالي:

قائمة (2) الفرق المشاركة في تجريدة على الحجاز سنة 1089هـ/1678م، وتعدادها:⁽⁴⁾

الفرقة	عدد الأنفار
المتفرقة	60
الجاوشية	50
الينكجارية	210
العزب	90
المجموع	410

(1) ابن محمود، ص 696.

(2) المصدر السابق، ص 718.

(3) المصدر نفسه، ص 661.

(4) المصدر نفسه، ص 696.

أما على الصعيد الاقتصادي فيقدم ابن محمود مادة مهمة حول مشكلة التضخم وانعكاسها على الأسواق في مصر، وخاصة على أسعار الصرف، فيذكر أهم العملات المتداولة في السوق، وتطور قيمتها بالبارة التي كانت تسمى آنذاك: نصف فضة، ومن خلال ما أورده المصنف يمكن تتبع أسعار الصرف في أسواق مصر وفق الجدول التالي:

قائمة (3) تضخم أسعار العملات الرئيسية في مصر خلال الفترة 1675-1700م:⁽¹⁾

العملة	1086هـ / 1675م	1103هـ / 1692م	1105هـ / 1694	1109هـ / 1697م	1111هـ / 1700م
الغرش الكلب	40	44	45	48	52
الغرش الريال	42	55	60	64	66
الشريفي المحمدي	85	95	95	95	102
الشريفي البندقي	95	110	105	120	132

وفي غياب عدد كبير من سجلات القرن السابع عشر الميلادي، تبرز حاجة ملححة إلى الاستفادة من المادة الوفيرة التي يقدمها ابن محمود حول نظام الالتزام بكل تفاصيله، من إيرادات ومصروفات، وأموال ميري، وأوقاف الحرمين الشريفيين، ومرتببات الأوجاقات، وغيرها من المعلومات الهامة التي تتطلب بحوث موسعة في هذا المصنف للاستفادة من الأرقام التي يوردها ابن محمود، ومن ذلك حديثه عن المزد الذي أقيم في الديوان العالي سنة 1099هـ/1687م لبيع مخلفات يوسف آغات البنات، حيث تضمنت قائمة المبيعات: جوارٍ وماليك وأوانٍ منزلية ومنازل ووكالات وأراضي التزام،

⁽¹⁾ المصدر نفسه: ص.ص 917-926، 916-690، 834، 858، 925.

ومن ضمن ما أورده ابن محمود حول قيمة النواحي في مختلف ولايات مصر وطريقة بيعها يمكن ذكر الأمثلة التالية على سبيل المثال لا الحصر:

قائمة (4) أراضي الالتزام التي بيعت في المزاد سنة 1099هـ/1687م:⁽¹⁾

المشتري	قيمة الشراء	الناحية
غير مذكور	100 كيس و5000 بارة	بوش وتوابعها بالبهنساوية
محمد كتحدا عزبان	42 كيس	الميمون بالبهنساوية
مراد بيك تابع أنيك بيك	75 كيس و15000 بارة	بنا وتوابعها بالبهنساوية
جاويش والسيد هاشم ملتزمين بالغربية	56 كيس	شبرا بابل بالغربية
أحمد بيك خازندار قيطاس بيك	33 كيس	فرمين بالفيوم

قائمة (5) ممتلكات أخرى ليوستف آغات البنات بيعت في المزاد سنة 1099هـ/1687م:⁽²⁾

قيمة الشراء	الممتلكات المعروضة
19000 بارة	مملوك (مع جميع ما يتعلق به من أسباب وسلاح)
18000 بارة	مملوك (مع جميع ما يتعلق به من أسباب وسلاح)
50000 بارة	أربعة مماليك
30000 بارة	مجموعة أواني نحاسية
16 كيس	منزل الخيشلي وتوابعه
15 كيس	بيت بالحباية مع توابعه
9 أكياس	بيت آخر بالحباية وتوابعه
7 أكياس	بيت آخر بالحباية وتوابعه

وبالإضافة إلى ما ذكر أعلاه فقد تضمنت قائمة المبيعات كذلك مجموعة من الخيول والحواري والعقارات وبعض الأواني المنزلية، كما امتنع الباشا عن بيع بعض العقارات نظراً لأن يوسف آغا كان قد أوقفها بحجة شرعية فلم يكن من الممكن عرضها في المزاد الذي استمر عدة أيام، وعلى الرغم من الثروة الهائلة التي كانت في حوزة يوسف

(1) المصدر السابق، ص.ص 754-756، جدير بالذكر أن الكيس يساوي 25.000 بارة.

(2) المصدر نفسه.

آغا فقد كان هناك من هو أثرى منه في مصر كما يشير إلى ذلك المصنف لدى الحديث عن مزادات أخرى أجريت بأوامر من السلطة المركزية في اسطنبول.

كما يقدم ابن محمود معلومات تفصيلية حول كيفية إجراء المزاد وبيع مختلف أنواع البضائع ودور دلال العقارات في تميم العقارات وإجراء نقل الملكية، كما يتعرض في تاريخه لعدد من الحالات التي اشترى فيها المماليك صنحقيات أسيادهم، ومبالغ الحلوان التي كان يتلقاها الباشا من جراء بيع أراضي الالتزام، فضلاً عن ذكر قيمة الخزينة المرسله إلى اسطنبول. ففي سنة 1107هـ/1695م، يتحدث المصنف عن وفاة إبراهيم بيك الذي ورث الصنحقية عن والده، ونظراً لعدم وجود أولاد له يخلفونه في المنصب، فقد عين أبرز أتباعه وهو قيطاس بيك في منصب الصنحقية الذي أصبح شاغراً بعد وفاة سيده إبراهيم، ويتحدث ابن محمود عن المبالغ التي اضطر قيطاس بيك لدفعها إلى حسين باشا (1695-1697م) نظير توليه الصنحقية، قائلاً:

"وفي ليلة الاثنين 16 شهر رجب 1107، توفي إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بيك أمير الحج حالياً، هو ابن المرحوم ذو الفقار بيك أمير الحاج، ودفن جنب والده بالقرافة، وثاني يوم لبس غيطاس بيك تابع المتوفي صنحقية إبراهيم بيك المتوفي بأربعمئة عثمانية وستة عشر عثمانية وعشرين أردب قمح وأربعين أردب شعير، وقيل إن غيطاس بيك المذكور جعل لحضرة إسماعيل باشا في نظير الصنحقية والنواحي التي تتعلق بالمتوفي مائة وخمسة أكياس".⁽¹⁾

(1) المصدر نفسه، ص 907.

كما يشير المصنف في ثنايا المخطوط إلى وقوع حالات كثيرة من الغش في علوفات العسكر، وقيام بعض القضاة بتزوير حجج شرعية، بل إنه يتهم بعض الباشوات ونوابهم بالتورط في قضايا فساد كبرى، فيذكر بوجه خاص أحمد كتخدا الذي كان متنفداً بمصر خلال الفترة: 1667-1668م، فيذكر بأنه كان:

"متلاعباً متلوناً، فكان الذي يفعله هذا الشخص لا يفعل ولا يمضي ولا يقبل، وزاد في أخذ الرشوة عياناً وانقلب الديوان إلى منزله".⁽¹⁾

العلاقة بين زبدة الاختصار وتاريخ ابن محمود

من خلال المقارنة بين زبدة الاختصار وتاريخ محمد بن محمود يتبين وجود علاقة قوية بين المصدرين اللذين يتوقفا عن تدوين الأحداث في نفس الفترة الزمنية، وتحديدًا لدى الحديث عن مقتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجة في شهر ربيع الأول 1113هـ/ أغسطس 1701م، وتدفعنا القراءة المتأنية للمصدرين إلى الاتفاق مع هولت في أن علي بن رضوان قد اعتمد بصورة أساسية على تراجم الصواعق لتدوين أحداث سنة 1071هـ/1660م، وبالإضافة إلى ذلك فإنه قد استفاد بصورة كبيرة من مادة ابن محمود دون الإحالة إلى أي من هذين المصدرين، وقد كان اعتماد ابن رضوان على ما كتبه ابن محمود كبيراً إلى درجة تصل إلى حد التطابق في بعض الفقرات. ولكن هذا التشابه الكبير يجب أن لا يدفعنا للتقليل من قيمة كلا المصدرين، ففي مقابل التشابه في بعض مادة المخطوطين نلاحظ أن كلاً منهما قد انفرد بمادة مختلفة عن الآخر، ويمكن إيجاز أهم الفروقات بين زبدة الاختصار وتاريخ ابن محمود فيما يلي:

(1) المصدر نفسه، ص 652.

1- اختلاف واضح في منهج الكتابة التاريخية؛ فمصنف الزبدة يعتمد تعاقب سلاطين آل عثمان أساساً لتاريخه، ثم يذكر نبذة عن كل واحد من هؤلاء السلاطين، ويبدأ بعد ذلك بتعداد أسماء الباشوات الذين تم تعيينهم بمصر في عهد كل سلطان وما وقع من أحداث أثناء تواجدهم بمصر، بينما لا يذكر ابن محمود السلاطين إلا عرضاً، وذلك بسبب اهتمامه بصورة أكبر بالأحداث التي وقعت بمصر وشخصياتها من صنّاجق وأغوات وعلماء.

2- يلتزم مصنف الزبدة بالاختصار في سرد الأحداث كما أشار إلى ذلك في مطلع كتابه، بينما يهتم ابن محمود بذكر التفاصيل، ويمكن توضيح ذلك من خلال المقارنة بين رواية ابن رضوان لما وقع لأحمد كيخيا عقب وفاة إبراهيم باشا سنة 1079هـ/1668م، حيث قام الباشا الجديد بسجن الكيخيا ومطالبته بدفع جميع المستحقات المتعلقة على إبراهيم باشا (1669-1670م)، حيث يكتفي ابن رضوان بذكر القصة على النحو التالي:

"ثم تولى الوزير علي باشا أبو الرخا في 23 القعدة سنة 1079، بموكب عظيم إلى أن طلع إلى الديوان، ثم في ثاني يوم أحضر أحمد كتخدا وعاقبه وطالبه بالميري فكلمه كلام بارد فردّه بالسجن".⁽¹⁾

أما ابن محمود فإنه يذكر الحادثة نفسها، ولكن بصيغة أكثر تفصيلاً، فيقول:

"ثم أمر [علي باشا] بإحضار أحمد كتخدا وناقشه بمطالبة مال الميري فأجابه بقول ركيك، فأمر بوضعه في البرج فاعترضوا له وقالوا: محله أقوى للمضايقه، فأمر بإحضاره ثم أنزله إلى محله، ثم أعرضوه كذا كذا مرة، وكل مرة أعظم من أختها وهو لا يقصر في الأجوبة،

(1) علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 34.

ثم أمر بحبسها وهي الحبسة الكبرى الذي صار فيها ضعيفاً مصفراً
وغاصت عيناه وطال أنفه وخرجت أصداغه إلى برا، إلى يوم الأحد
رابع شهر ذي الحجة ختام السنة المذكورة، وناقشه ثانياً وثالثاً
وطلب من تحت الحساب مائتان كيساً وأربعة وعشرون كيساً،
فطلب المهلة في ذلك أربعين يوماً، واقترض من حسن أفندي شهر
حوالة عشرين كيساً، فدفع له أربعين كيساً وبخششها له⁽¹⁾.

ففي حين يلتزم مصنف الزبدة بالاختصار في سرد الحادثة، يظهر في نص ابن محمود
دقة التفاصيل والقدرة على التصوير الذي لا يقتصر على هذه الحادثة فحسب بل نراه
من أهم سمات مادة هذا المخطوط.

3- ينفرد كل من المصدرين بالتركيز على أحداث مختلفة عن الآخر،
والاهتمام ببعض الوقائع بصورة متباينة، حيث يمكن ملاحظة اهتمام ابن رضوان
بالتفصيل لدى سرد قصة كوشك محمد وكذلك لدى حديثه عن حملات أمراء
المماليك ضد العربان خلال السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر الميلادي، بينما
ينفرد ابن محمود بتقديم تفاصيل دقيقة عن الأغوات بمصر، ويهتم كذلك بالحديث عن
الأوضاع في الأزهر ودور علماءه في الأحداث السياسية التي وقعت خلال تلك
الفترة.

4- وبالرغم من عدم إشارة مصنف الزبدة إلى كتابي تراجم الصواعق
وتاريخ ابن محمود إلا أنه يحرص بصورة عامة على ذكر مصادره الأخرى، فيشير إلى
من نقل عنهم الأحداث ويذكر بعض المصنفات التاريخية التي اطلع عليها كتاريخ ابن

(1) تاريخ محمد بن محمود، مصدر سابق، ص.ص 668-669.

زنبيل، بينما يقتصر ابن محمود في تدوينه لجميع الأحداث على استخدام عبارتي: "وقيل" و"على ما قيل"، دون أن يورد اسم من قال ذلك أو يحدد الجهة التي أخذ تلك المادة منها، وذلك على الرغم من أن المعلومات التي يوردها لا تدع مجالاً للشك بأنه كان موجوداً أثناء وقوع العديد من هذه الأحداث.

ومن خلال هذه المقارنة بين زبدة الاختصار وتاريخ ابن محمود يمكن القول بأنه رغم التشابه بينهما إلا أن كلا العملين ينفرد بمادة مختلفة يمكن أن تسهم إسهاماً كبيراً في توضيح الالتباس الذي شاب تاريخ مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، حيث يتعين إجراء المزيد من الدراسات للمقارنة بين هذين المصدرين من جهة، وبين ما ورد في كتب يوسف الملواني وأحمد شلبي والدمرداشي والجبرتي من جهة أخرى، وتحديد حجم المادة التي استفاد منها الكتاب المتأخرون في تدوين أحداث الفترة التي لم يعاصروها. ولا شك بأن الدراسة المستفيضة لهذين المصدرين ستساعد على استكمال صورة المدرسة التاريخية المصرية في العصر العثماني، ويقدم مادة معاصرة أصيلة تؤرخ لأحداث النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي.

2- المؤلف

أغفل المصنف: محمد بن محمود الترجمة لنفسه في كتابه، ولم يورد أي معلومة يمكن أن تساعدنا في التعرف على شخصيته أو خلفيته العلمية أو مجال عمله آنذاك، والمعلومة الوحيدة التي يمكن الاستئناس بها هي أبيات من الشعر نسبها لوالده، "الشيخ محمود"، وبعض الأبيات التي نسبها لنفسه، وتتسم بالركاكة ولا تدل على أن المؤلف كان على مستوى علمي يمكن أن يرقى به إلى فئة العلماء.

وعلى الرغم من دقة ما يذكره المصنف من مادة حول الأحداث التي وقعت خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر إلا أنه لا يشير إلى نفسه أو إلى المصادر التي اعتمد عليها، بل يبدأ كل حدث بقوله: "وقيل" أو: "على ما قيل" دون أن يعرف بذلك المصدر، أما إذا عجز عن معرفة سبب وقوع بعض الأحداث فإنه يعلق قائلاً: "لم أقف على سببها"،⁽¹⁾ ومع ذلك فإن ما يقوم ابن محمود بوصفه من وقائع وأحداث تدل على أنه كان موجوداً طوال فترة تدوينه لها، فهو يستخدم كلمة "الآن" إشارة إلى معاصرته للحدث، فيتحدث عن تولي عبد الله بن هاشم بمكة قائلاً: "واستمر إلى الآن سلطاناً"،⁽²⁾ كما ترد كلمة "حالياً" في عدة مواضع للإشارة إلى أن الشخص المشار إليه لا يزال على رأس منصبه. كما أن المصنف يظهر دقة بالغة في تدوين الأحداث كما وقعت دون أن يتصرف بها تعليقاً أو تعليلاً، ويتعد عن تضخيم الأحداث أو المبالغة في سردها، تاركاً لدى القارئ الانطباع بأنه كان قريباً من السلطة

(1) المصدر نفسه، ص 820.

(2) المصدر نفسه، ص 868.

السياسية والإدارية، حيث يذكر نصوص بعض الخطوط الشريفة الواردة من السلطان العثماني، والفرمانات الصادرة عن الباشا وبعض العرائض التي كتبها أهل مصر في مناسبات مختلفة بالنص قائلاً: "وهذا ما ذكر في العرض".⁽¹⁾

وقد أغفلت كتب التاريخ المعاصرة ومعاجم المؤلفين وكتب التراجم الإشارة إلى ابن محمود ضمن من كتبوا في تاريخ مصر خلال القرن السابع عشر الميلادي. وحيث أن المصنف لم يترجم لنفسه أو يذكر أي سبب لإقدامه على كتابة تاريخ مصر، فإن الطريقة الوحيدة لتقصي بعض المعلومات عنه هي الرجوع إلى كتابه ومحاولة التعرف عليه من خلال الاستئناس بالقرائن المتوفرة في ثنايا المخطوط، وبناء على ما ورد في المخطوط فإنه يمكن استنتاج أن المؤلف كان متواجداً بمصر خلال الفترة 1076 - 1113هـ/1665-1701م، حيث تدل دقة التفاصيل التي يوردها على شهادته لتلك الأحداث، كما يترك انطباعاً عند القارئ بأنه كان على صلة وثيقة برجال السلطة السياسية في القاهرة أو أنه كان من المنتمين لها، إذ أن مادته التاريخية تتخذ من القلعة أساساً لسرد جميع الأحداث.

ويتبين من خلال لغة المؤلف أنه كان أقرب إلى المدرسة التاريخية التي اصطلح على تسميتها بمدرسة "الأجناد"، والتي وصفها محمد أنيس بأنها:

"تبتعد كثيراً عن مدرسة العلماء في فهمها للتاريخ أو طريقة كتابتها، فهي تفتقر إلى أية خطة في البحث والكتابة وأميل إلى

(1) المصدر نفسه، ص 937.

طريقة الكتابة الشعبية وإن قدمت مادة تاريخية فريدة في أهميتها،

ويمثل هذه المدرسة ابن زنبيل وأحمد الدمرداشي⁽¹⁾.

ولا يتعد محمد بن محمود كثيراً عن المعايير التي وضعها أنيس لمدرسة الأجناد، حيث تتسم كتابته بضعف اللغة وركاكة العبارة وكثرة الأخطاء الإملائية بالإضافة إلى استخدام اللهجة المحلية، مما يترك لدى القارئ انطباعاً بأن المؤلف لم يكن على درجة عالية من الثقافة بحيث يمكن نسبته إلى مدرسة العلماء، ولا يمكن كذلك نسبته إلى مدرسة التراجم لأنه لم يبدي اهتماماً كبيراً بالترجمة لأهل عصره، وبناء على ذلك فإنه يمكن نسبته إلى مدرسة الأجناد التي تميل إلى سرد الأحداث من وجهة نظر السلطة السياسية في القلعة، وعدم تواصلها بصورة مباشرة مع المجتمع المصري، بالإضافة إلى ضعف اللغة، واستخدام طريقة الكتابة الشعبية، وإن كانت المادة التاريخية الواردة فيها تختلف بصورة كبيرة عما ورد في كتاب أحمد الدمرداشي.

ونختم بإيراد ملاحظة أخيرة وردت في نهاية المخطوط، وهي الترجيح بأن المصنف قد كتب بعض مادة الكتاب في فترة متأخرة عن سنة 1113هـ/1701م، حيث يتحدث ابن محمود عن محاسن محمد باشا (1699-1704م) فيذكر بأنه أنشأ:

"مصطبة بقره ميادن وجدده، وأنشأ الجنية التي بقره ميدان وجعل

فيها أرض للدروايش، وأنشأ بقره ميدان حمام في سنة 1116".⁽²⁾

(1) محمد أنيس، مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1962، ص 18.

(2) تاريخ محمد بن محمود، ص 969.

ويدل ذلك على أن المصنف وإن كان قد توقف عن تدوين الأحداث عند سنة 1113هـ/1701م، إلا أنه كان لا يزال على قيد الحياة سنة 1116هـ/1704م، ولعله قد دون بعض أحداث تلك السنوات بعد فترة من وقوعها.

3- خطة التحقيق

تم اتباع الخطوات التالية في تحقيق المخطوط:

أ- مراجعة النص مراجعة دقيقة، وحيث أنه لا يتوفر سوى نسخة واحدة منه، فقد تمت مقارنته مع المخطوطات المعاصرة له وبالأخص منها: يوسف الملواني؛ تحفة الأحباب. أحمد شلبي؛ أوضح الإشارات. إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي؛ تراجم الصواعق في واقعة الصناجق. أحمد الدمرداشي؛ الدرّة المصانة. علي بن رضوان؛ زبدة اختصار تاريخ ملوك مصر المحروسة. مع الإشارة إلى بعض الفروقات بين ما ورد في المخطوط بالمقارنة مع المصادر الأخرى.

ب- إثبات المخطوط كما هو دون إجراء أي إضافة أو تعديل، باستثناء إضافة الهمزات ووضع الفواصل والنقاط ليستقيم المعنى، حيث تركت سائر الأخطاء اللغوية والإملائية على حالها، نظراً لما في ذلك من أهمية لتكوين تصور واضح عن المستوى الثقافي والعلمي الذي ساد لدى مدرسة الأجناد في مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، مع الإشارة إلى بعض التصويبات الأساسية في الهامش.

ج- الإشارة في هامش الكتاب إلى الأخطاء التي وقع فيها المصنف لدى سرده للأحداث التاريخية وذلك من خلال المقارنة مع المصادر الأخرى.

د- إثبات جميع العناوين الفرعية والتعليقات والإضافات الواردة في حاشية المخطوط، في موضعها بالهامش.

هـ- اعتماد أسماء الباشوات كتقسيمات رئيسة للنص، وتحديد مدة ولاية الباشوات. وتمت مقارنة فترة تولية الباشوات مع كل من: أوضح الإشارات وزيادة الاختصار.

و- الترجمة لأهم أمراء مصر من البيتين الفقاري والقاسمي، وبعض الشخصيات الدينية وزعماء قبائل العربان، وإسناد هذه التراجم إلى مصادرها.

ز- التعريف بأهم المناطق والأقاليم والمواضع، بالإضافة إلى المصطلحات الإدارية وأنواع العملات التي ورد ذكرها في المخطوط، وذكر بعض المعلومات التوضيحية حول تعداد الحامية العسكرية، ووجهة الحملات العثمانية وإسهام مصر في هذه الحملات، وقيمة ما تدفعه مصر إلى السلطة المركزية، وغيرها من المعلومات التي تساعد على فهم النص وتكوين صورة واضحة حول ظروف العصر.

ح- ضبط التواريخ الهجرية ومقارنتها بالميلادية في الهامش لتمكين القارئ من تتبع الأحداث وفق أشهر السنة الشمسية.

ط- إرفاق قائمة بأهم المراجع التي تم الاعتماد عليها في تحقيق نص المخطوط لإتمام الفائدة.

القسم الثاني: النص كاملاً ومحققاً

الصفحتين 635-636 من المخطوط وفيه ابتداء تاريخ محمد بن

محمود:

الصفحتين 683-684 من المخطوط والتي يذكر فيها المؤلف اسمه،
وينص على أنه هو كاتب هذا التاريخ:

تاريخ وقعة الضرب⁽¹⁾ في ولاية عمر باشا⁽²⁾

وهذا تاريخ وقعة الضرب في شهر صفر سنة 1076

نقول لما تولى مولانا عمر باشا ودخل محروسة مصر مستهل شهر الحجة سنة 1074، وجلس بقلعة الجبل وأبدى السكوت، ولم يبتدي بحركة منذ سنة كاملة، وفي زمنه تحركت فتنة ليست كالفتن ولم رأينا مثلها في الزمن، منها ما استهانوا بالإسلام والدين ومنها إهانة الشرع المتين، وإهانة الأشراف والعلماء عماد الدين، ولولا أن العلماء شتم الأنام ما كان خطب، وازداد فيها البلاء وعم الكرب، وسبب ذلك أنه كان في الشام بغاة خرجوا مع حسن باشا في أراضي حلب، من كل ذي درزي⁽³⁾ قليل الأدب، وطم ورم معه اصطحبت، كأنها أقوام يأجوج ومأجوج إذ خرجت أزعجوا العوالم، فاتصل بمسامع مولانا السلطان محمد⁽⁴⁾ فجرد عليهم التجاريد فقتل

(1) الضرب: هكذا وردت في النص، وقد وردت في مصادر أخرى بصيغ مختلفة مثل: "الظرب و"الزرب": وهي جمع "زربة" التركية، وتعني العصاة من العسكر. أحمد شلبي بن عبد الغني، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، 1978. ص 162.

(2) مدة ولايته: 15 ذو الحجة 1074 - غاية رمضان 1077هـ / 8 يوليو 1664 - 26 مارس 1667م.

(3) تزعم الأمير الدرزي فخر الدين المعني حركة تمرد ضد الدولة العثمانية فأوعز السلطان إلى واليه بدمشق بمحاربه، فهزمه وأسره مع ولديه وأرسلهم إلى القسطنطينية حيث عاملهم السلطان بحفاوة واحترام، وما بلغه تمرد أحد أحفاده ونهجه بعض مدائن الشام أمر بقتله وقتل ولده الأكبر فقتلا في ذي القعدة سنة 1044هـ / أبريل 1635م، فأطاع الدرروز وبقيت الأمانة في ذرية فخر الدين نحو مائة عام ثم انتقلت إلى عائلة شهاب. محمد فريد بيك الخامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، 1977. ص 127.

(4) السلطان محمد الرابع: اعتلى السلطان محمد بن إبراهيم سدة الحكم عقب عزل والده سنة 1058هـ / 1648م، وكان عمره آنذاك 6 سنوات و7 أشهر، وعزل إثر تمرد للانكشارية في 2 محرم 1099هـ /

من قتل وانتهب المال، فالذي نجا منهم حضر مصر وحط بزوده الثقال، فلما أقبلوا أقاموا بمصر كل واحد في سبب، فمنهم من عمل الخبز النفيس ومنهم من عمل الكباب الذي أكله يستحب، ومنهم من دخل التكايا وتدروش ولبس الخرقة، وبالغنا فنوا، وقوم⁽¹⁾ جمعوا المال وأكثروا من النوال، وما مصر إلا درع⁽²⁾ لبن للغريب، تطعمه سمناً ولبناً أمرها غريب، فلما للمال جمعوا أخذوا علوفة⁽³⁾ السلطان، وصاروا عسكرية منهم بالعزب⁽⁴⁾ ومنهم مستحفظان،⁽⁵⁾ سكنوا الخانات وعمروها ولساير البدع ابتدعوها، وللزانيات في الخانات حووها، ثم جعلوا مرجعهم في خمسة أنفار، وهم كور يوسف وأصلان وفضلي واليمني وقرأ فضلي في النار، ودخلوا عليهم سادس أمير

8 نوفمبر 1687م، فكانت مدة حكمه 39 سنة و3 أشهر، وتوفي في 8 ربيع الآخر سنة 1104 هـ/ 17

ديسمبر 1692م بالغاً من العمر ثلاثة وخمسين عاماً. المصدر السابق، ص.ص 129-139.

⁽¹⁾ كتب مقابل هذه الكلمة في النص: "حوش"، ثم شطبت وصححت بما ورد أعلاه.

⁽²⁾ كذا في النص، والصحيح: ضرع.

⁽³⁾ علوفات: مفرداها علوفة وهي مرتبات العسكر. ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني،

القاهرة، 1978. ص 450.

⁽⁴⁾ العزب: أو عزبان في الأصل نوع من جند البحرية، وقد وجد في مصر أوجاق عزبان وهو ثاني الأوجاقات أهمية بعد الانكشارية، وعهد إليهم بمهمة حراسة القلعة والإشراف على جمارك البحرين وترسانة الاسكندرية، ومنهم أمين البحرين وأمين الخردة وخصصت لهم عوائد من هذين المصدرين بعد استخلاص المال الميري. مصطفى رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، جامعة الأزهر، القاهرة، 1983. ص 75.

⁽⁵⁾ مستحفظان: وتسمى كذلك بالينكجيرية وبالانكشارية، وتعتبر هذه الفرقة أهم فرق الحامية العثمانية في مصر وقد أوكلت إليها أعمال المحافظة على القلعة وضبط مدينة القاهرة، وينسب لهذه الفرقة عدد كبير من أصحاب المناصب، منهم الكتبخدا وكيل الباشا، ومنهم سردار الحج وسردار الخزنة، وقيمون في قلعة صلاح الدين بالقاهرة، وقد خصصت لهم عوائد من رسوم بعض الجمارك في مصر القديمة وبولاق والاسكندرية ودمياط. انظر: رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 75. وليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 440.

اللواء،⁽¹⁾ الأمير محمد الذي لقلوب الناس كوى، وكور علي هذا كان منفيًا في أقصى البلاد فرجعوا لنجدته في الفساد، والظلم والعناد، فأول فتنة قامت من هؤلاء الساعين، قتلوا درويش كتخدا⁽²⁾ ومراد كتخدا أمراء الزهر البساتين، وفعلوا هذا الفعل بنسائهم ويتموا أطفالهم من بعدهم، ونهبوا أسابهم، فازداد كور علي في إهانة العلماء، فضرب بسيف القدرة في وقته من رافع السما، فأحضروا إحدى الأنفار المسمى بدرويش وجعلوه في أوضة كور علي فانتضى سيف البغي وزاد العالم تشويش، ثم قاموا جمعية قتلوا فيها أويس بيك بالديوان العالي ظلماً وعدواناً، وذلك حسداً لكثرة ماله، ونهبوا ما ملكت يده من بلاده وغلاله، وظهر محمد بيك المذكور ونقل الديوان⁽³⁾ إلى بيته، وعمر القصور وعزل جميع أرباب المناصب، وقلد بها أتباعه وأصبح واكب، وأشعل نار الفتن في العسكر المنصور، فخربت تلك الخانات وقفلت الدور، وأصبحت مقفلة الأبواب، ينعيتها البوم لمعارضة الخراب، ونفى غالب الناس وصادر الخواجهات في أموالها، بعد أن كتبوا أسمائهم بدفتر الظلم فلا تسئل عن أحوالها، فالذي

(1) مير اللوا: اختصار أمير اللواء الشريف السلطاني أو قائد اللواء السلطاني، وهي مرادفة لكلمة صنجق بيك.

(2) الكتخدا: هو وكيل الباشا بمصر، ويطلق عليه أيضاً لقب الكيخيا، وقد أصبحت هذه الكلمة تطلق على كل من ينوب محل رئيس فرقة عسكرية أو منصب إداري. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 83.

(3) الديوان: يقصد به الاجتماع الدوري الذي يعقده باشا مصر في القلعة ويحضره كبار الموظفين في السلك الإداري بمصر كالروزنامجي والدفتردار ويحضره كذلك ضباط الأوجاقات والعلماء وكبار التجار وغيرهم، وينقسم إلى قسمين: الديوان الخصوصي؛ وتغلب عليه الصفة التنفيذية، والديوان العمومي؛ الذي يتسم بحضور أوسع ويحمل صفة استشارية غير ملزمة، ويقصد الكاتب بأن محمد بيك قد استحوذ على حكم مصر وأصبح يمارس مهام الإدارة في منزله دون اعتبار لعمر باشا. المصدر السابق، ص 76.

يحضروه يجعلوا عليه الغرامة، ويكتبوا ذلك فرضاً عليه بحجة⁽¹⁾ مستهامة، وذلك بعد الحبس والكتاف والضرب، وقفلت غالب مصر على الإطلاق خانات الشرب، يركبون الحمير العوامل وحواليهم أعوانهم، كجنود الدجال يبيعون ويسعون في الأسواق كرا ويسألوا ديناً من رأيهم، يستعيذ بالله من درهم الملعون إبليس.

فلما رجعت لهم العجم والعرب، ونفى الباطل قول الحق، فأعوذ بالله من هذا الكرب، فتضرعت العوالم لرهبها، فكيف لا وترياق مصر مجرب وحق رهبها. حكاية في المعنى أكثر جمعهم، وزاد على الناس كربهم، وقتلوا جماعة بجهلهم بغياً، وسعوا إلى نهب أموالهم سعيًا، فالبعض أتى الجامع الأزهر وتحامى فيه، لعلمه في بركة ما يجريه، فطلبوهم فلم يمكن، فركبوا خيلاً وحميراً وأتوا إلى من استنظروه⁽²⁾ ولم يمكن، فأجمعوا أمرهم بأن يستشيروا الوزير بالمهجم⁽³⁾ عليهم وقتلهم فوق الحصير، فقال لهم فضلي لا فضل له: تهدم الجامع وأحجاره حوله، فلما سمعوا سادتنا العلماء أقفلوا الأبواب، فركب الفرعون من وقته وسار، وحنوده حواليه على الحمير الكبار، وقد نسي من دعته أن السماء قاطعة كل جبار، هالكه كل هدار، فنزل لهم الأمير سليمان، زعيم مصر⁽⁴⁾ أيامهم كان ينادي بالأمن والأمان، وصحبته عيسى الشرقاوي من أين هذا النسب والاقتران، فلما رأوه خرج من طوره وزيه، فرأى الأمير سليمان ذلك فرجع لهم

(1) حجة: الورقة التي تحوي حكماً شرعياً أو تثبت اتفاقاً بين رجال الإدارة، وغالباً ما تتم على يد القاضي وتعرف بالحجة الشرعية. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 445.

(2) أي جعلوه ناظرًا على الجامع الأزهر.

(3) كذا في النص والصحيح: "في المهجوم عليهم".

(4) زعيم مصر: يقصد بذلك والي مصر، المسؤول عن صيانة الأمن بالقاهرة، وكان هناك ثلاثة ولاة من هذا القبيل؛ والي القاهرة ووالي بولاق ووالي مصر القديمة (الفسطاط)، وكانوا جميعاً تحت رئاسة آغا الانكشارية.

رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 76.

(¹) وما وقع مفتاح الأزهر المنيف، وناهيك بترك الدرس الشريف أعاذنا الله من ذلك.

نرجع إلى ما كنا فيه، فوصل الخبر إلى جميع القرا والبلدان فحضر خاسكياً⁽²⁾ كان عنده، كاد أن يهلك الخاسكي من دعيته، ثم أعطاه أمراً نافذ الحكم من المذاق الذي لا يساغ، وهو لا يطاق، فأعطاه أمراً ثانياً بجهاز العسكر إلى جزيرة كريد⁽³⁾ دمرها الله قريباً ليس ببعيد، فلما أتى الخاسكي وعبر بالديوان فتسامعوا بحضوره وتوجهوا إلى الديوان بأسلحتهم ودخلوا عليه بلا دستور، فنظر الخاسكي أفعال البغاة الخوارج، فقال في نفسه لا بد لهؤلاء الأقوام من أمر مدبر خارج، فوقف من وقف من الرجال، وتصدر المغرور الدجال، وأبدى كلاماً فاحشاً مردود عليه، وقصد في ذلك الخاسكي فوثب إليه، ثم أخرج أمراً كان معه فقرأه عليه، وعلى أعوانه ومواليه، بالخروج إلى الجزيرة المذكورة وحمله على التعجيل، ونزلوا المراكب ببحر النيل فنزل الخاسكي إلى استعجال العسكر، وكل ذلك للتدبير وما يصنع لهم.

⁽¹⁾ وردت كلمة غير واضحة في النص.

⁽²⁾ **الخاصكي**: هو الذي يلازم السلطان في خلواته، وقد أخذ اسمه من الاختصاص، ويطلق اسم الخاصكية على الذين يسوقون المحمل الشريف ويجهزون المهام الشريفة، وكان في مصر نوعين من الأوقاف المرصودة على الحرمين الشريفين يطلق عليهما لفظ الخاصكية، فالأول هو وقف الخاصكية المستجدة لوالدة السلطان أحمد، والثاني هو وقف الخاصكية القديم، وكان أمير الحاج المصري يحمل معه كل عام إلى الحجاز صرة من ريع هذه الأوقاف وبعض الغلال التي كانت تسمى غلال الحرمين. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص. 71-72، ويلاحظ بأن المصنف يستخدم كلمة خاصكي في عدة مواضع من المخطوط للإشارة إلى الرسل الذين يأتون بالأوامر السلطانية من اسطنبول.

⁽³⁾ **كريد**: جزيرة كريت التي كان العثمانيون قد قرروا فتحها في تلك الفترة، وجهزوا أسطولاً ضخماً وادعوا بأن الهدف منه هو غزو مالطا، ولكن الحملة غيرت وجهتها بعد الانطلاق وحاصرت جزيرة كريت التي خضعت لهم إلا أن البنادقة حاولوا استعادة سيطرتهم على الجزيرة فسيطروا على بعض المناطق منها وأهمها قلعة كانديه. يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، اسطنبول، 1988. ص. 492-494.

فقالوا حكاية: كان لحضرة شيخ الإسلام⁽¹⁾ مولانا الشيخ شرف الدين حديقة وبستان وبجنبها روضة نازل بها أصلان، فغصب ابن شيخ الإسلام عليها وأراد أن يضع يده بتحيزه إليها، فرأى ذلك ابن شيخ الإسلام، فتوجه إلى الأزهر وأعرض الأمر على العلماء ما حصل من الكلام، فسارت الأجلاء والموالي العظام، وأعرضوا الأمر على قاضي العسكر⁽²⁾ بطلب أصلان إلى فصل الأحكام، فتولى وعصى وأدبر واستكبر وخالف الشرع ومندوبه، بعد أن قال كلاماً فاحشاً وهو أسلوبه، فأثبتوا عليه الكفر والارتداد ويثاب الحاكم لقتله لترتاح العباد.

ونرجع إلى ما هو المراد، لما نزل الخاسكي لاستعجال العسكر كما شرحناه في أوائل السطور، وسمع هذه الأخبار وما فعلوه في العلماء الأخيار، جلس الباشا وقده شواظ الأفكار، إذ أقبل إليه من انقلب السوء عليه الظالم الجبار، ولم يعلم من طلوعه خيراً يلاقه أو شراً يقع فيه، وهو كاره في بداية الأمن والأمان، وظن أن لن يقدر عليه ووسوسه الشيطان، فمن جملة تدابير حضرة مولانا الوزير أنه كان أمر طائفته المعروفة بشماشير، فقطعت رأسه في الحال وخلصوا الرأس من الجثة وانفصل القيل والقال،⁽³⁾ وكان ذلك يوم الأربعاء ثاني عشر من صفر سنته،⁽⁴⁾ وأراح الله منه

(1) شيخ الإسلام: رئيس الهيئة الإسلامية في السلطنة وهو المفتي، كما استخدم في سجلات المحاكم الشرعية في مصر للإشارة إلى قاضي عسكر أفندي. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 449.

(2) قاضي عسكر: هو قاضي القضاة في مصر إبان العصر العثماني، وهو نائب السلطان في الأحكام الشرعية، ومذهبه حنفي، يعينه السلطان لإدارة شؤون المحاكم بمصر، وتعيين النظار على الأوقاف، وله حق حضور الديوان الخصوصي، وكان يتبعه بعض المترجمين، ومقره في محكمة الديوان العالي، وله نواب في محاكم القاهرة والأقاليم. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 77.

(3) يتحدث المصنف عن قتل عمر باشا محمد بيك زعيم المتمردين في الديوان.

(4) أغسطس 1665م.

العباد، واطمأنت لقتله سائر سكان القرا والبلاد، وارتفع ثلثي الفسق والجور، وقفلت في ذلك اليوم مصر، وخلصنا الله من ذلك الدور.

فسمعوا جنوده فقيل إنه منبع كل فتنة ورأس كل بلية ومحنة، وكانوا ذلك اليوم عزموا على التنزه في البساتين، فأتوا على حميرهم أجمعين، ويقدم الجيش أصلاً وهو في حزب، وبقيت جيشه مكملين السلاح منقامين الشنب، ورأوا أن يملكوا القلعة من باب (1) العزب، فلم يروا لذلك سبيل فرجعوا إلى الرميطة (2) وأجمعوا أن يملكوها من باب العزب، فرأوا النار فأضلوا سبيلاً، فوقفوا ساعة قليلة يتفكرون ما الحيلة في نزول الباشا، فتحضر من القصب الطويلة فعادوا سرباً بسرب إلى مواطنهم وازدادوا تعباً، فنزل من التنبيه (3) من حضرة الوزير إلى باب سائر الأغاوات (4) لا يأتي إلا من يطلب الأمر فيه فائدة للكبير والصغير، فلما رجعوا إلى أوطانهم صاغرين جمعوا أمرهم في جامع حرم لينزلوا الباشا ليلاً وهم فيه مكينين، فرفع أسماء الخمسة من الدفاتر وشطب الاسم على ذهابهم. (5)

(1) باب: مفرد ابواب، ويقصد بما ثكنات الأوجاق في قلعة الجبل.

(2) الرميطة: هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة، وكان يطلق عليه قرا ميدان، ومكانه الحالي: منطقة المنشية وميدان صلاح الدين أسفل القلعة.

(3) تنبيه: جمعها "تنابيه" وهي تذاكر الدعوات التي كانت ترسل لأعضاء الديوان العالي لحضور اجتماعاته. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 443.

(4) أغاوات الأوجاقات: هم ضباط الأوجاقات ورؤسائهم مثل: آغا الانكشارية وآغا العزب وغيرهم، وكان لأصحاب الرياسة في الأوجاقات حضور جلسات الديوان، والمشاركة في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية في مصر. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 76.

(5) يقصد بالخمسة، زعماء العسكر المتمردين، وهم: قرا فضلي، وكور علي، ويوسف الحريري، وأصلان، ودرويش علي. انظر: علي بن رضوان، زبدة اختصار تاريخ مصر المحروسة، تحقيق بشير زين العابدين، القاهرة، 2006. ص 140.

ثم إن مولانا الوزير استفتنا على قتلهم من سادتنا الموالي فأفتوا رضي الله عنهم أجمعين، بقتل الخوارج الباغين، فنزل لهم الأمير سليمان الزعيم كما قررناه، فأقدم عليهم الزعيق والصياح، فرجع إلى الديوان، يخبر الوزير بما رآه من الصياح فأخذ مولانا الوزير في سؤال ثان، بأنهم تحصنوا بجامع المؤيد السلطان،⁽¹⁾ فارمونا بالنار من الاتصال لأخذ الثار، فأجابوا متعنا الله بحياتهم، وأعاد علينا وعليكم من بركاتهم، إنكم تقابلوهم بما يقابلوكم به وإن هدم من ذلك شيء فبتنوه وتتاب، فأمر العسكر بالزحف على المذكورين خيلاً ورجالاً نفيهم عام المسلمين واثنى عشر من المدافع تكملة العدة، وضاعت الأزقة من كثرة الراجل والراكب، فدارت العسكر بالجامع كما تدور اللعبة بالفرس في يوم الموكب، فلما رأت البغاة تلك الحركة، وأنهم وقعوا في الشبكة أرادوا الرمي فبدأتهم العسكر من الباب فمنهم من قال مدداً ومنهم من مال إلى الفرار، فقبضوا الدرويش قبضاً باليد وكذلك اليماني قتلوهم قتلة رائية، وولى قرا فضلي المسلماني فمسكوه وأتوا به إلى الوزير في رتبة عالية وأمر بقتله، وأصلان ولى هارياً كأنه كلب يلهث، فكب على وجهه عند كوم الشيخ سلامة وبرجله الكوم يبعث، وله حديث شائع مقدر، وكذلك الحريري له حديث مسطر،⁽²⁾ فقطعوا رؤوسهم بالسيف، وأمن الله عباده من الظلم والحيث، وكان ذلك في يوم الثالث 28 صفر سنة 1076. ستة وسبعين وألف.⁽³⁾

(1) جامع المؤيد: أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري، وكان الفراغ من بناءه في ربيع الأول 819هـ/ مايو 1416م، ووقف عليه عدة مواضع بمصر والشام. علي مبارك، الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969. ج 5، ص 124-128.

(2) يشير المصنف إلى توارى يوسف الحريري عند أحد أصدقاءه الذي وشى به، فألقي القبض عليه وقطع رأسه.

أحمد شلبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 163.

(3) سبتمبر 1665م.

وقال بعض الفضلا فيهم تاريخاً:

قوم بمصر على كل الأنام طغوا
 إذا أتاهم فتى سوء إليه صغوا
 هم عصابة حين زالوا مصرنا ظهرت قالوا: متى هلكوا؟ أرخت: حين بغوا
 سنة 1079، تسعة وسبعين وألف⁽¹⁾.

وتاريخها، وقد حكى فيها أفعالهم كلها:

إن هذا عجب فيه عجب كيف لا وهو شذور من ذهب
 قد بدا في مصر أحكام لها حكم قامت لها أهل الرتب
 ومنها:

ضعف الإسلام والدين وقد هدر الشرع وقد كان لهب
 وكذا الأشراف لا قوا هنة واعتراهم وصب أي وصب
 ومنها:

بدعاً يتدعوا مذ ودعوا زانيات لأولي الفسق لعب
 ضربوا الشورة فيما بينهم وأتى الشط وللخان نصب
 جعلوا من جمعهم في خمسة ورضوا سادسهم فيما اقترب
 منهم كور علي ويوسف وكذا أصلان أصلاه لهب
 وقرا فضلي لا فضل له وسميته باليماني انتسب
 ومحمد صنجق⁽²⁾ سادسهم تبع المنكر معهم وارتكب

(1) كذا في النص، والصحيح هو أن هذه الأحداث قد وقعت في نهاية صفر سنة 1076هـ، وليس سنة 1079هـ كما ورد أعلاه.

(2) صنجق: كلمة تركية تعني علم، وتطلق في المصطلحات الإدارية على قسم من ولاية كبيرة، كما تطلق على الحاكم لقسم من الولاية، وكان في مصر 24 صنجقاً يعين منهم السلطان صناجق الثغور المهمة كالاكندرية

ومنها:

مذ أهان العلما كور علي جاه سهم فواراه الترب
جعلوا الدرويش في أوضته فانضى سيفاً وللظلم انتصب

والتاريخ:

وانقضت دولة بغي وبغا في زمان أرخو مذ غلب سنة 1076

ورقت مصر رقت بعد من أخربوه الحروب وحرب سنة 1076

ودليلي قبل هذا أرخوا سبب نجم الذنب سنة 1076

سلخت رؤوسهم في سنة أرخوا في حربها قتل الزرب سنة 1076

وصلاة وسلاماً دائماً لمن الذكر له في اقترب

سيد بالسيف في بدر غزا وتبوك وللأحزاب احترب

وكذا الآل مع الصحب الذي سيفهم للشرك أعدا من جرب

وأنا محمود ونظمي قد علا بين خط سطور وكتب

أرصد الشارق في تشريقه وأرى عليه إذا ما قد غرب

وفي تاسع صفر وهو يوم الأربعاء سنة تاريخه،⁽¹⁾ عزل زعيم مصر وولى محمد

كتخددا طونه مصطفى بيك، وفي غاية شهر صفر ولي دلاور جركس كشوفية القليوبية

وولى محمد جاويش مملوك ابن الخبير جعل زعيم بولاق،⁽²⁾ وفي ثاني ربيع الأول سنة

ودمياط والسويس، ومن أهم هذه الصنجقيات في مصر العثمانية: صنجقيات جرجا والشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 79.

(1) 23 أغسطس 1665م.

(2) زعيم بولاق: أي والي بولاق المسؤول عن حفظ الأمن والنظام فيها، وكان تحت رئاسة آغا الانكشارية.

رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 76.

تاريخه ولي حسن آغا الشهير ببلغية⁽¹⁾ باش متفرقة،⁽²⁾ وفي أواسط شهر تاريخه عزل مصطفى بن رضوان ويمنلي يوسف من طائفة الجميلية⁽³⁾ وأحمد قلاوون من طائفة الجراكسة⁽⁴⁾ نزلوهم بلك المتقاعدين،⁽⁵⁾ وعثمان آغا قولي من طائفة المتفرقة وهو زرية المتفرقة ونزلوه إلى بلاده.

وفي سابع عشرين ربيع الأول،⁽⁶⁾ نزلوا عثمان جاويش الشهير بابن الكردي برابع نوبه، وهو زرية طائفة الجاوشية،⁽⁷⁾ وهامانه مصطفى جاويش الشهير

(1) حسن آغا ببلغية (ت 1115هـ/1703م): من زعماء البيت الفقاري، زوج ابنته لاسماعيل بيك الدفتردار وأنجبت له ابنه محمد بيك (ت 1149هـ/1736م) الذي آلت إليه سيادة البيت الفقاري، وقد انقسم البيت الفقاري فيما بعد إلى عدة أقسام أشهرها القازدغلية التي تنسب لمصطفى القازدغلي (ت 1115هـ/1703م)، ومن أتباعه كذلك ذو الفقار بيك (ت 1142هـ/1729م) الذي آلت إليه مشيخة البلد فيما بعد. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية 1099-1143هـ/1687-1730م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن، 1999. ص 231.

(2) المتفرقة: تقوم خدمتهم في مصر على حفظ القلاع الخارجة عن القاهرة، مثل العريش والاسكندرية ودمياط وأبو قير وأسوان وأبرتم وغيرها، وللقلاع المذكورة أنفار معلومون وتصرف لهم مرتبات من حكومة القاهرة، ومنهم الجبجي (في الأصل جبه جي باشي) الذي يشرف على صناعة البارود المطلوب لحفظ القلاع. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 74.

(3) جمليان: وهي تحريف لكلمة جنلليان، جمع فارس للكلمة التركية جنللو، وهم فرقة من الفرسان المؤكل إليها حفظ الجسور السلطانية. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 74.

(4) الجراكسة: تلفظ أحياناً "الشراكسة"، وهي فرقة تتكون من فرسان المماليك. المصدر السابق، ص 75.

(5) المتقاعدون: المحالين إلى المعاش من موظفي ولاية مصر، حيث كانت تصرف لهم مرتبات عينية. ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980. ص 44.

(6) أكتوبر 1665م.

(7) الجاوشية، أي فرقة الجاوشان: جمع جاوش وهو الفارس، ومنهم أرباب الديوان العمومي الذين عليهم حضور الديوان لتحصيل الأموال الميرية، ومنهم أمير الشون (ويطلق عليه كذلك أمير الأنبار) الذي يشرف على

بالاسلامبولي بخامس نوبه نزلوهم إلى بلك المتقاعدين، وفي أواخر ربيع الأول سلمت مجاورين الأزهر يوسف اليمنلي إلى حضرة قاضي العسكر، وقاضي العسكر سلمه إلى حسن آغا باش المتفرقة حالاً، فطلعه إلى عمر باشا قطع رأسه بجوش الديوان بعد صلاة الظهر. وفي مستهل ربيع الثاني اخلع عمر باشا على محمد أفندي⁽¹⁾ الشهير بابن البيطار بخلعة كتخدا الجاوشية.

وفي سادس ربيع الثاني حضر عماد بيك أمين بندر جدة من البلاد الرومية وصحبته خط شريف⁽²⁾ وخلعة وسهام ودبوس،⁽³⁾ إلى عمر باشا وقرئ الخط الشريف بالديوان مضمونه أهل الفساد والشقاوة من عسكر مصر تخرج من حقهم، ويوم تاريخه نبه كتخدا الجاوشية إلى طائفة الجاوشية في غدٍ تحضروا عندي بالبيت فانجمعوا عنده،⁽⁴⁾ وفي سادس عشر شهر ربيع الثاني المذكور نزلوا ثمانية أنفار من طائفة الجاوشية إلى بلك المتقاعدين، منهم فرفرة أحمد جاويش بثاني نوبة، وحسين أمين الصناديق بثالث نوبه، وعثمان جاويش برابع نوبه، ومحرم جاويش برابع نوبه، والسيد

شؤون الغلال الأميرية، وكانت لهذه الوظيفة أهميتها نظراً لأن الجزء الأكبر من أرض الصعيد كان يجبي ماله غلالاً.

رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 74.

⁽¹⁾ أفندي: كلمة تركية تعني المولى أو السيد أو الخواجة، ويشترط في الأفندي العلم، وقد لقب بهذا اللقب العلماء والكتاب وجمع بين الفريقين كونهم من أهل العلم، كما كان لكل بلك من البلكات العسكرية في مصر أفندي.

ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 22.

⁽²⁾ الخط الشريف: فرمان عالي سلطاني. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر

سابق، ص 446.

⁽³⁾ دبوس: آلة حربية من حديد، وكانت تستعمل في تمهيم الخوذة المعدنية بحملها الفرسان في السروج تحت

أرجلهم، وكانت تعرف أولاً بالعمد. انظر تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن في: أحمد الدمرداش، الدرّة المصانة في أخبار الكنانة، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة،

1989. ص 16.

⁽⁴⁾ أي اجتمعوا عنده.

حبيب جاويش الأشراف بسادس نوبه، ومصطفى بن ماماي ويوسف الشهير بطشق اصطره سي هما بتاسع نوبه، وفي حادي عشرين ربيع الثاني المذكور نزلوا ستة أنفار من طائفة الجاوشية إلى بلك المتقاعدين: يوسف مملوك فياله شرجي مملوك الدوغجي شرجي ثالث نوبه، وإبراهيم جاويش الشهير باغلمش أحمد بثاني نوبه، ورجب جلبي بثاني نوبه، وكربي علي شرجي سابع نوبه، وكبايجي شاويش، وشاطر أحمد بثاني نوبه. وفي ثالث عشرين شهر تاريخه،⁽¹⁾ حضر خط شريف وخلعتين وسهام وقرئ بالديوان، مضمونه: الدعا لعمر باشا، والأشقياء الذي خرجت من حقهم والذي كان معاوناً لهم تخرج من حقه بمعرفة آغاتهم، وفي رابع عشرين شهر تاريخه أرسل عمر باشا إلى مصطفى جاويش الشهير بالاسلامبولي فأبى عن الحضور إلى حضرته فأمر عمر باشا زعيم مصر بأن ينزل بيته وصحبته من كل بلك نفر واحد وختموا بيته، ثم بعد العصر يوم تاريخه وجدوه بالبیت فطلعوه الديوان وقطعت رأسه يوم تاريخه بجوش الديوان، وفي يوم تاريخه أمر بنفي حسين أفندي بن قفص اللوز خليفة المصروف بالديوان حالاً وعبد الفتاح أفندي كاتب الشؤون سابقاً إلى قبرص، وقبل تاريخه حصل للمذكور زمن محمد بيك الضربه تعب زايد قوي وحبسوهم وأخذوا منهم الذي أخذوه ثم أطلقوهم بعد قتل محمد بيك فلما أمر بنفي المذكورين تشفع فيهم الشيخ البابلي بأن يقعدوا في ثغر دمياط.

وفي سنة 1076 ظهرت نجمة في السماء ذات ذنب مهول المنظر ومكثت

إلى غاية رجب سنة تاريخه فكان مدة مكثها ثمانية عشرين يوماً.⁽²⁾

(1) نوفمبر 1665م.

(2) فبراير 1666م.

وفي عاشر جمادى الأولى سنة تاريخه توفي شعبان بيك أخو أحمد بيك في سفره بسردارية⁽¹⁾ جزيرة كريد ودفن بها، وختموا بيته في التاريخ المذكور، وفي خامس عشر جمادى الأولى سنة تاريخه خنقوا حسن آغات الجراكسة في العرقانة.

وفي ثاني عشر شهر جمادى الآخر كان ذو الفقار بيك حاكم⁽²⁾ جرجه محبوساً في القلعة فأخرجوه منها ووضعوه في بيت كتخدأ عمر باشا، ففر يوم تاريخه فنزل المنادي ينادي عليه كل من كان يعرف مكان ذو الفقار بيك يجي إلى صاحب السعادة يخبره ويعطيه مائة عثمانى ترقى،⁽³⁾ فلم وجد بمصر.⁽⁴⁾

وفي ثاني عشرين رمضان سنة 1076،⁽⁵⁾ حضر قاضي العسكر من الديار الرومية وصحبته سليمان آغاة الينكجرية سابقاً وابن منديل الذي كانوا نفوهم سابقاً وجابوا بصحبتهم خط شريف بعود البلاد التي كانوا أخذوها عن قانصوه أبو قورة من جماعة الذو الفقارية⁽⁶⁾ في السنة التي قتلت فيها الفقارية المتقدم ذكرهم،⁽¹⁾ فإن

(1) سردار: أي قائد القوات المصرية المتوجهة لجهات القتال بأوامر من السلطة المركزية، أو لشحن حملات عسكرية محلية ضد العربان في مصر بتوجيه من الباشا.

(2) حاكم: استخدمت هذه الكلمة كلقب للصناجق المشرفين على أقاليم جرجا، الشرقية، الغربية، المنوفية، البحيرة. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 445.

(3) ترقى: تعني المكافأة، وتكتب كذلك تراقي للإشارة إلى المكافآت المعتادة التي تقدم لبعض رجال الدولة من الخزينة، كما كانت تدفع في السفرات مكافئة تسمى تراقي الأسفار للأشخاص الذين يتم إرسالهم في مهام رسمية كسفرة الخزينة والمشاركة في الحملات العسكرية التي تشنها الدولة.

(4) يشير علي بن رضوان إلى أن ذو الفقار بيك المذكور أعلاه تمكن من الفرار من مصر، وقابل السلطان العثماني محمد الرابع في اسطنبول سنة 1076هـ/1666م. علي بن رضوان، زيادة الاختصار، مصدر سابق، ص 141.

(5) أبريل 1666م.

(6) الفقارية: انقسم ممالك مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى فرقتين رئيسيتين هما الفقارية والقاسمية، ويعتبر رضوان بيك الكبير (ت 1066هـ/1655م) هو المؤسس الفعلي للبيت الفقاري الذي هيمن على عدة مناصب إدارية في مصر أبرزها إمارة الحج والتي تولاهما تابعه ذو الفقار بيك (ت 1102هـ/1690م)

قانسوه بيك المذكور كان هارباً من مصر وبيعت بلاده فأخذوها المذكورين فلما حضر بمصر والمذكورين مقيمين بمصر فأخذ البلاد منهم، فلما حضروا بالخط الشريف صرفوهم عمر باشا في البلاد بموجب الخط الشريف، وفي شهر ربيع الأول سنة 1077⁽²⁾، جاء خبر بأن رمضان بيك سردار كريد الشهير بكاتب المتفرقة سابقاً عند رجوعه من سفرته أسروه الكفار مدة وهو عندهم إلى أن رجع وخلص وحضر بمصر سنة⁽³⁾.

وفي سنة تاريخه لبس محمد كتحدا الجاوشيه الشهير بابن البيطار خلعة الصنحقية، وفرغ⁽⁴⁾ عنها في سنة 1078⁽⁵⁾، وتوجه إلى مكة المكرمة مجاوراً إلى أن توفي بمكة.

وفي سنة تاريخه في أواخر القعدة حصل تنبيه من آغاة الينكجيرية وآغات العزب إلى طائفتهم وأنفاهم جميعاً أن يبطلوا لبس السكاكين الكبار التي ابتدعوها ولف الشاشات الصغيرة، ففي جمعة تاريخه أبطلوا لبس السكاكين وغيروا العمائم.

لمدة أحد عشر عاماً، ومن ثم تولاهما تابعه إبراهيم بيك (ت 1107هـ/ 1695م) لمدة خمس سنوات، وتولى بعد إبراهيم بيك تابعه قيطاس بيك (ت 1126هـ/ 1714م) إمارة الحج لمدة خمس سنوات أخرى، وقد قتل أبرز رجال البيت الفقاري في الحادثة الشهيرة بواقعة الصناجق سنة 1071هـ/ 1660م. انظر: إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، تراجم الصواعق في واقعة الصناجق، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، 1986.

⁽¹⁾ الإشارة هنا إلى واقعة الصناجق التي قتل فيها أعيان الفقارية سنة 1071هـ/ 1660م.

⁽²⁾ سبتمبر 1666م.

⁽³⁾ لم يذكر المصنف سنة عودته.

⁽⁴⁾ فرغ: أي تنازل عن حق في منصب إداري أو التزام أو مرتب. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 451.

⁽⁵⁾ 1667م.

وفي خامس عشرين ربيع الآخر حضر محمد آغا كتحدا القابوجية محمد باشا أبو النور، وكان صحبته خاسكي من الديار الرومية، وطلع الديوان وأخذ دفاتر الروزنامه⁽¹⁾ ودفاتر المقابلة وختمهم بختمه، ثم إنه عمل صورة محاسبه، وأنجمع الكتب،⁽²⁾ في بيت الدفتردار،⁽³⁾ ثم طلعت الصناجق وأغوات البلك،⁽⁴⁾ في تاسع عشرين ربيع الآخر واتفقوا بأن تطلع الخزينة⁽⁵⁾ العامرة في أول جمادى الآخر، وكتبوا حجة بذلك، وعين مصطفى بيك الشهير بطرته باش سردار الخزينة واخلع عليه خلعة السفر يوم تاريخه، ثم إن عمر باشا أرسل إلى مصطفى أفندي بن سهراب⁽⁶⁾ المتقدم

(1) **دفاتر الروزنامه**: أي سجلات الروزنامه، والروزنامه هي كلمة فارسية مكونة من لفظين: "روز" بمعنى يوم أو نهار، و"نامه" بمعنى سجل أو كتاب، فيكون معناها سجلات الأصول اليومية، ويسمى رئيسها "الروزناجي"، وكتابة الروزنامه يسمون "أفندية الروزنامه"، وكانت الروزنامه تكتب بخط القرمة التي تعتمد على رموز يصعب قراءتها من قبل غير المتخصصين. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 85.

(2) أي اجتمع الكتاب.

(3) **الدفتردار**: أحد أهم المناصب في النظام الإداري بمصر، ويشرف صاحبها على مالية مصر، وقد حل هذا المنصب محل وظيفة ناظر الأموال، وهيمن الأمراء المماليك على هذا المنصب، الذي كان يعين صاحبه بأمر سلطاني. ليلي عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 298-301.

(4) **البلكات**: مفردتها بلك وتسمى كذلك الأوجاقات ومفردتها أوجاق، وهي كلمة تركية تطلق على الطائفة من الجند، وقد تكونت الحامية العثمانية في مصر من سبعة أوجاقات، هي: المتفرقة والجاوشان والجمليان والتفكجيان والجراكسة والمستحفظان (ويطلق عليهم اسم الانكشارية)، والعزبان. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 73.

(5) **الخبزينة**: أو الخزنة في الاصطلاح العثماني هي مقدار ما يرسل إلى عاصمة الدولة العثمانية من عوائد بعد إنفاق كل ما قرر السلطان إنفاقه في مصر، حيث يتم إرساله سنوياً بمعية فرقة عسكرية يرأسها "سردار الخزنة". المصدر السابق، ص 84.

(6) **الأفندي**: كاتب ديوان الروزنامه، وقد أطلق هذا اللقب في العصر العثماني على العلماء والكتاب كونهم من أهل القلم، وقد ورد ذكر مصطفى بن سهراب أفندي أيضاً في: **تحفة الأجياب**، مصدر سابق، ص 103، وكذلك في: **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص 163، حيث أضاف أحمد شلبي بأنه كان: "عارفاً بعلم الرمل

ذكره وألبسه فروة، وقيل إن حضرة مولانا السلطان محمد أرسل بطلب مصطفى أفندي المذكور لأجل سؤال عن أحوال الخزينة وعن غيرها، ثم إنهم أخذوا الدفاتر الذي ختمها الخاسكي وبيضوا دفاتر بإيراد مصر ومصروفها وجميع ما يتعلق بأمور السلطنة بديوان مصر المحروسة، وأراد الخاسكي أن يأخذ صحبته موسى أفندي خليفة⁽¹⁾ المقابلة،⁽²⁾ ورضوان أفندي خليفة المصروف،⁽³⁾ ومصطفى أفندي خليفة المحاسبة،⁽⁴⁾ ثم إنهم أبطلوا المذكورين وكتبوا وحرروا علم الدفاتر جميعاً إجمالاً وتوجه بهم مصطفى أفندي المذكور إلى حضرة مولانا السلطان محمد صحبة الخاسكي في رابع عشر جمادى الأولى سنة 1077،⁽⁵⁾ وطُلع عمر باشا الخزينة في ثاني يوم تاريخه وشالت الخزينة العامرة من العادلية،⁽⁶⁾ في سادس رجب سنة تاريخه.

والزائرجية والروحاني والنجم والميقات والكيمياء"، وذكر علي بن رضوان تفاصيل ما أمر السلطان العثماني باستحداثه في مصر لدى عودة ابن سهراب مما أدى إلى سعي كنيحة الباشا لقتله بالسم. علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص. ص 143-144.

(1) خليفة: أو قلفة ومعناها وكيل أو مساعد، واستخدم في ديوان الروزنامه للإشارة إلى أقدم الكتاب وأمههم. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 452.
(2) قلم المقابلة: هو القلم المختص بتوزيع الأجور النقدية لرجال الأوجاقات السبع في مصر ويرأسه أفندي المقابلة ويساعده خمسة مباشرين. ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 25.

(3) قلم المصروف: يختص بتوزيع الرواتب العينية لرجال القلاع أو ثمن تلك الرواتب عندما تدفع نقداً في بعض السنوات ويرأسه أفندي المصروف ويساعده أربعة مباشرين. المصدر السابق، ص 26.
(4) قلم المحاسبة: يختص بمراقبة المصروفات التي يصرفها قلم الروزنامه كمكافآت في مصر، وفي الحرمين الشريفين، وأيضاً مراقبة المصروفات التي تقوم بها الأقسام الأخرى، ويرأسه أفندي المحاسبة ويساعده خمسة مباشرين، ويشترك معه في محاسبة الأقسام أفندي اليومية. المصدر السابق، ص 25.
(5) نوفمبر 1666م.

(6) العادلية: هي القبة التي بناها السلطان الملك العادل طومان باي فوق تربته التي عرفت بالعادلية.

وفي ثامن شهر رجب سنة 77،⁽¹⁾ توارى كوسه عبد الباقي أفندي في الجامع الأزهر، ثم إنه توجه صحبة الخزينة إلى أن وصل إلى الشام الشريف ثم رجع من الشام وحضر بمصر.

ولا زال عمر باشا متصرفاً نافذ الكلمة إلى أن صرف من مصر فكانت مدة تصرفه سنتان وإحدى عشر شهراً وعشرين يوماً.

ثم ورد مسلم⁽²⁾ إبراهيم باشا البستانجي في خامس عشرين شعبان سنة 1077،⁽³⁾ ووجه كنعان أفندي مير اللوا دفتردار بمصر حينئذ العروف بكتبخدا عبد القادر آغا ولبسه عمر باشا القفطان⁽⁴⁾ في يوم السبت سادس عشرين شهر تاريخه.

وفي زمن كنعان أفندي المذكور كان أول شهر رمضان المعظم قدره يوم الخميس، فأكلت غالب الناس فلما أضحى النهار اشتهر النداء بأن اليوم من شهر رمضان فأمسك الناس بقية النهار، وفي رابع عشر شهر شوال ولى قائم مقام⁽⁵⁾

(1) كذا في النص، ويقصد المصنف شهر رجب سنة 1077هـ/يناير 1667م.

(2) المسلم: الرسول الذي يرسله الباشا الجديد إلى مصر لإعلان خبر تعيينه وإقامة قائم مقام له، وأحياناً يسمى متسلم. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 455.

(3) فبراير 1667م.

(4) القفطان: عباءة مصنوعة من الصوف، وكانت تعتبر زياً رسمياً يلبسه الصناجق وكبار الأمراء وعلية القوم، وكان الباشا يخلع هذا اللباس على من يتقلد الصنحية، وكذلك لمن يوليه منصب سردار العسكر.

(5) قائم قام: منصب كان يشغله الشخص الذي يتولى عمل الباشا في فترة خلو منصب الباشوية، سواء بعزل الباشا أو وفاته، وكان هذا المنصب يسند إلى قاضي القضاة أو الدفتردار، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك أصبح هذا المنصب يسند إلى أحدهم. انظر: ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، القاهرة 1978، ص. ص 118-120.

سليمان أفندي تابع قيطاس بيك⁽¹⁾ المحاسبة عن محرم أفندي وولي محمد أفندي الشهر بحلوه دلسي مقاطعة الشهر.

⁽¹⁾ قيطاس بيك: تولى زعامة البيت الفقاري بعد وفاة سيده رضوان بيك الكبير سنة 1066هـ/1655م، وقتل في واقعة الصناجق مع مجموعة من أعيان البيت الفقاري منهم شعبان وحمزة وقانصوه ولاجين ومحمد أباطه، وكان ذلك سنة 1071هـ/1660م. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 231.

ولاية إبراهيم باشا⁽¹⁾

ثم حضر إبراهيم باشا البستانجي وطلع الديوان في عشرين شوال سنة 1077، وكان رجلاً اختياراً عظيماً وجيهاً صائماً مصلياً ليس له النفقاتة إلى حطام الدنيا، وكان له كتحدا يسمى أحمد كتحدا فسلم أموره الكلية والجزئية إلى كتحدائه وكان هذا متلاعباً متلوناً، فكان الذي يفعله هذا الشخص لا يفعل ولا يمضي ولا يقبل، وزاد في أخذ الرشوة عياناً وانقلب الديوان إلى منزله، ثم تبعه في ذلك شهر حوالة حسن أفندي، فلو أردنا أن نصف ما أحدثه هذا من الحوادث ضاقت صدور الطروس بل يزداد لسامع الكلام ذلك عبوس، وفي مدته تحركت جميع الأسعار في جميع القرى والبلدان.

وفي أواخر شهر شوال أمر إبراهيم باشا بنفي سليمان آغاة الينكجيرية سابقاً وابن منديل إلى ثغر اسكندرية ومحمد بن المقرقع زعيم مصر سابقاً تواري في الجامع الأزهر ثم طلع منه وتوجه إلى بلده بموجب البيورلدي الشريف.⁽²⁾ وفي حادي عشرين جمادى الثاني سنة 1077،⁽³⁾ حضر نجاباً من مكة المكرمة يخبر بأن الشريف زيد سلطان مكة انتقل إلى رحمة الله تعالى، وتولى ولده

(1) مدة ولايته: 20 شعبان 1077 - 17 جماد الآخر 1079هـ / 15 إبريل 1667 - 21 نوفمبر 1668م، وقد وصل مصر بعد شهرين من تعيينه، أي في شهر شوال 1077هـ / يونيو 1667م.

(2) بيورلدي: كلمة تركية تعني الأمر العالي الصادر من الباشا ومحلى بالطغراء أو الختم. ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 442، وقد وردت في المخطوط بعدة صيغ منها بيردي وبيورلدي وبيليري.

(3) ديسمبر 1666م.

الشريف سعد الشهير بالأشرم، وفي 8 القعدة سنة تاريخه توجه محمد آغا كتخدا القابوجية الذي حضر سابقاً وأخذ بصحبته إبراهيم آغا وكيل مولانا السلطان سابقاً، وصراف باشه،⁽¹⁾ وعامل اسكندرية الذي أسلم في زمن قائم مقام وتوجه بهم إلى الديار الرومية، وفي أواخر ذي القعدة سنة تاريخه توفي إلى رحمة الله تعالى يوسف بيك قائم مقام سابقاً بدرب الجمايز وخلف بنتاً واحدة فصارها إبراهيم باشا في ميراث أبيها فأخذ منها النصف على مذهب سيدنا الإمام الشافعي.

وحضر محمد آغا كتخدا القابوجية إبراهيم باشا ثاني مرة بسبب عمر باشا فحبسه في يوم الأربعاء حادي عشر محرم سنة 1078،⁽²⁾ ثم حضر أمر شريف في 22 محرم سنة تاريخه بالإفراج عن عمر باشا المذكور فأفرجوا عنه وصار يركب ويوهب البقاشيش، ثم ورد خبر بخلاف ذلك في يوم الأحد خامس عشرين محرم المذكور فقبضوا عليه ووضعوه في الحبس في الترسيم،⁽³⁾ وضبطوا جميع أسبابه بعد ما كان أخرج خيامه إلى الملك العادل وعين الحرسية عليه، وحصل له من الخسارة ما لم يكن حصل لأحد قبله غيره، وحبسوه بحاصل الكرار،⁽⁴⁾ كل ذلك بمكر أحمد كتخدا لا لقي نجاحاً، وقد حصل لأحمد كتخدا أعظم من ذلك.⁽⁵⁾

(1) صراف باشا: رئيس الصرافين.

(2) 2 يوليو 1667م.

(3) الترسيم: أي الحجز.

(4) الكرار: هي الغرفة التي تخزن فيها حاجات المنزل من المواد الغذائية، ولفظها الصحيح: "كلار".

(5) يشير بذلك إلى ما تعرض له أحمد كتخدا المذكور من الحبس والإهانة عقب وفاة إبراهيم باشا سنة

1079هـ/1668م، وسيأتي ذكره.

وفي عشرين صفر سنة تاريخه جمع إبراهيم باشا الصناجق والأغوات والاختيارية،⁽¹⁾ وكتب على عبد الباقي أفندي الروزنامه جي حالاً، حجة بأنه كتب في دفتر القفاطين بسعر واحد والحال أن ثمن الخلع عال ووسط ودون، فوضعه في البرج، وختم منزله في 18 صفر المذكور ثم أرسله إلى جرحه وقتلوه بها.

وفي ثامن ربيع الأول من السنة المذكورة ورد مصطفى أفندي بن سهراب المذكور، وقد بلغ إبراهيم باشا ما حصل له من مولانا السلطان محمد، على ما قيل إنه أقعده بمحضرتة الشريفة لأنه كان لا يستطيع الوقوف من وجع ركبته فأقعده وسأله عن أحوال الخزينة وأحوال مصر جميعاً فجأوبه جواب كاف مسدد في جميع ما سئل عنه بالتفصيل، وقيل إنه جاب صحبته خط شريف بأن مال الغربية والمنوفية يضبط للخبزينة أولاً بأول ولم تتعاطى الباشات به،⁽²⁾ وأمورات شتى بإصلاح الخزينة، وأن الخزينة العامرة تعرف منه ولا يخاطب في ذلك إلا هو، وكذلك المحاليل⁽³⁾ والتعلقات السلطانية والأمور الخاقانية، فارتضى مولانا الوزير وامثل بما خوطب به إلا كتخدائه فاتبع هواه وساء في التدبير، ثم حضر المشار إليه إلى الخانقاه،⁽⁴⁾ ثم إلى الملك العادل،

(1) اختيارية الأوجاقات: هم المسنون من رجال الفرق العسكرية ووجهاتهم وأقدمهم في الخدمة. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 75.

(2) كان إقليم الغربية يشكل أحد مصادر إيرادات الخزينة، وخصص له في الروزنامه دفترًا لتدوين إيرادات ضرائب الأرض في إقليم الغربية والمنوفية ويرأسه أفندي الغربية ويساعده ثلاثة مباشرين. ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 24.

(3) المحاليل: مفردتها محلول وتعني التزام أو مرتب منحل عن صاحبه بالوفاة أو بأي سبب آخر، وترد في الوثائق "عن محلول فلان" ويقصد به الالتزام أو المرتب المنحل عن فلان. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 455.

(4) الخانقاه: هي خانقاه سرياقوس، وقد أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون خانقاه أي دار للصوفية وبنى بجوارها مسجداً وحاماً، وعمر قصوراً وبيوتاً وتمت هذه العمارة سنة 752هـ/1325م، ثم أقبل الناس على البناء

وأرسل أسبابه إلى منزله، وقصد أنه يدخل مصر في اليوم المذكور، فأحضر الكتخدا رجل أرغبه بالمال وأقر له بإغداق النوال وأن يقتله، فتوجه إليه وأدخل على ما يقال عليه السم فتوفي رحمة الله عليه في ليلة الثلاثاء.

وفي عشرين صفر في السنة ولي قانصوه بيك الشهير بالترجمان سابقاً على كشوفية الشرقية،⁽¹⁾ وشاويش كشوفية المنصورة، وذو الفقار بيك⁽²⁾ كشف المنفلوطية، وإبراهيم آغا بن حجي باشا المحاسبة، وشاكر آغا كاتب الجاوشية سابقاً جعله قائم مقام الروزنامة، وفي ثاني عشرين شهر تاريخه ليلة الأحد أرسل إبراهيم باشا عبد الباقي أفندي الروزنامي⁽³⁾ إلى إبريم، وقبل تاريخه ختم بيته وبيت أخيه مصطفى آغات الجميلية سابقاً ودخل الجامع الأزهر وأوقف جميع قوائم علوفات⁽⁴⁾ المذكورين الذين كانوا يقبضونها، وفي 26 صفر طلوعوا مصطفى آغا من الجامع الأزهر وقابل إبراهيم باشا، وفي أواخر صفر ولي عبد الله أفندي خليفة الروزنامة حالاً أخلع عليه خلعة

والسكنى حولها حتى صارت بلدة كبيرة تعرف باسم خانقاه سرياقوس لقرتها من سرياقوس. محمد رمزي، القاموس الجغرافي، الجزء الأول، ص 32.

⁽¹⁾ كان إقليم الشرقية يوفر إيرادات للخزينة المركزية، وخصص له في الروزنامه دفترًا لتدوين إيرادات ضرائب الأرض التي كانت تحصل من مقاطعات الأرض في أقاليم الشرقية، المنصورة، المنزلة، قليوب، البحيرة، الطرانة، اطفيح، فارسكور، قطبا، والواحات، ويرأس هذا القلم أفندي الشرقية ويساعده خمسة مباشرين أو خلفاء. ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 23.

⁽²⁾ ذو الفقار بيك (ت 1102هـ/1690م): من أعيان البيت الفقاري، تولى إمارة الحاج لمدة أحد عشر عاماً وقد تولى زعامة الفقارية عقب مقتل سيده حسن بيك في واقعة الصناجق سنة 1071هـ/1660م. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 231.

⁽³⁾ الروزنامي: رئيس ديوان الروزنامه والمشرف على أفنديتها. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 447.

⁽⁴⁾ علوفات: مفردها علوفة وهي مرتبات العسكر. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 450.

الروزنامة، وفي تاريخه أرسل إبراهيم باشا خنق عبد الباقي أفندي المذكور في ولاية جرحه رحمه الله.

وفي أواخر ربيع الأول سنة 1078،⁽¹⁾ جاء لعمر باش الفرج وطلع إلى العادليه من غير آلاي،⁽²⁾ وشال من العادليه يوم الأربعاء مستهل ربيع الآخر سنة تاريخه، وفي شهر تاريخه كان قانصوه بيك أبو قوره محبوباً في العرقانة فطلع منها ميتاً، قيل إنه مات بأجله مودة ربه.

وفي مدة إبراهيم باشا حصل بمصر وباء سموه العامة الفصل الأصفر،⁽³⁾ وفي شهر ربيع الآخر أجهر النداء على تبطيل اليمانية والبرده والبيارق قدام الأموات في الجنائز والتصريح⁽⁴⁾ خلف الموتى وبإبطال خروج النساء خلف الأموات، ثم بعد مضي جمعة تاريخه عاد كل شيء كالأول.

(1) سبتمبر 1667م.

(2) الآلاي: الموكب الذي يرافق الباشا وهو يعزف الموسيقى الرسمية، وكان من عادة أهل مصر لدى قدوم الباشا الجديد استقباله عن طريق إرسال فرقة تشريفات يسمون "الملاقية"، ولدى وصوله إلى القاهرة يقد إليه صناحق مصر وأمرائها فيقدمون له الهدايا التي تسمى "التقادم"، ويخلع عليهم بدوره قفاطين القدوم، ثم يصعد إلى القلعة في موكب احتفالي تصاحبه فرق الموسيقى "الآلاتية"، ويتم إطلاق المدافع والألعاب النارية ترحيباً بقدومه. كما تتم مسيرات احتفالية رسمية تسمى بالآلاي لدى مغادرة القوات المصرية المكلفة بالانضمام إلى العسكر السلطاني في غزوات الدولة العثمانية وكذلك لدى مغادرة موكب الحج المصري.

(3) كان ذلك في شهر أكتوبر سنة 1667م، وسمي بالفصل الأصفر لأن: "الرجل والمرأة إذا انضرب اصفر وجهه وجلده إلى أن يصير مثل الليمون الأصفر"، انظر: أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 165.

(4) أي الصراخ.

وفي سنة 1077 قيل إن أزيك بيك أمير الحاج⁽¹⁾ الشريف اتفق هو والشريف حموده وأخذ منه على ما قيل اثني عشر ألف أحمر،⁽²⁾ وتعهد بأن يرسل له من إبراهيم باشا خلعة بتولية مكة المكرمة عوضاً عن السيد سعد الشهير بالأشرم، وهو ابن المرحوم السيد زيد تولى بعد والده في سنة 1077، فحصل للأشراف بمكة المشرفة قال وقيل على السلطنة وأمير حاج المذكور بمكة فما استقر لهم حال، فقيل إن أزيك بيك تعهد لحموده بما ذكرناه وجاب أولاد حموده صحبته ففعدوا بمصر مدة ولم يأخذ أزيك بيك المذكور لحموده خلعة، وقيل إنه عجز عن قضاء مصلحة حموده من القال والقيل، فبعد أيام أمر إبراهيم باشا بسجن أولاد حموده وهم نفرين اثنين ببيت نقيب الأشراف.⁽³⁾

وفي 18 ربيع الآخر سنة 1078،⁽⁴⁾ خلع إبراهيم باشا على يوسف بيك كاتب المتفرقة سابقاً خلعة بأمنية بندر جدة ومشيخة الحرم المكي عوضاً عن عماد بيك الذي كان متولي بجدة من الديار الرومية، وعين صحبة يوسف بيك من العسكر خمسمائة نفر لمحافظة جدة حكم العادة، فتوجهوا في أواخر جمادى الآخر سنة

(1) أمير الحاج: الصننق المختص بالإشراف على سفر الحاج والعودة بهم وتأمين طريقهم وأرواحهم وأموالهم وتوصيل الصرة إلى الحرمين الشريفين. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 439.

(2) أحمر: أي شريفي أحمر بطرة، وهو الجنيه الذهبي الذي يحمل علامة السلطان. ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 163.

(3) نقيب الأشراف: هو الشخص المسؤول عن شؤون الأشراف بصفة عامة، فيتحدث باسمهم في اجتماعات الديوان والجمعيات، ويتأكد من صحة أنسابهم بمنع انتحال النسب من قبل الأعداء، ويمثل مصالحهم أمام السلطة السياسية، ويتولى منصب النقابة أبرز شيوخ الطائفة. المصدر السابق.

(4) أكتوبر 1667م.

1078،⁽¹⁾ إلى أن وصل إلى ينبع البر فبلغ حموده أن يوسف بيك تعين لمحافظة جدة ومشيخة الحرم المكي وصحبته عسكر مصر لمحافظة جدة، وقيل إن صحبته بيورلدي في حقلك وسجن إبراهيم باشا أولادك بمصر، فلما بلغ حموده بالذي ذكر أرسل إلى يوسف بيك في ينبع البر مكتوب يعرفه عن قيام جميع العربان فإنهم قايمن في الجبال على قمة واحدة، وأنتك ترجع إلى مصر بالصحة والسلامة أولاً وثانياً، وهو يرسل يعرفه بذلك فلم رضي يوسف بيك يرجع ولا يمتثل إلى قوله، وزعق نفيده وطلع من ينبع فتلاقا هو وحموده والعربان فتحاربوا مع يوسف بيك ووقع القتل والسلب من العربان في عسكر مصر والذي مات منهم في الحرب ما له حساب والذي وقع في أيدي العربان أسروه، وأخذوا النساء واستفعلوا بها، ويوسف بيك أسروه. وفي 8 شهر شعبان تعين محمد بيك سردار على ألف نفر لسفر كريد في سنة 1078.⁽²⁾

وفي 28 شعبان سنة تاريخه حضر أربعة أنفار من العسكر الذي توجهوا بصحبة يوسف بيك المذكور بمكاتيب إلى إبراهيم باشا وإلى أمير الحاج الشريف وإلى العلماء والسادات والبكرية،⁽³⁾ من عند يوسف بيك المذكور يخبر بأن عربان حموده وقع منهم ما تقدم ذكره، وبعد ذلك يقول إننا طايعين الله والسلطنة، وعرفهم يوسف بيك بأسره وبمن بقي من العسكر، فلما أتت المكاتيب إلى إبراهيم باشا فقرأها، وأرسل يوم تاريخه عرض إلى مولانا السلطان محمد، وختموا الصناجق العرض وعرفوا

(1) ديسمبر 1667م.

(2) فبراير 1668م.

(3) البكرية: يرجع نسبهم إلى أبي بكر الصديق، وكان لهم مكانة كبيرة في المجتمع المصري إبان العصر العثماني، وكانوا يدعون لحضور المجالس الرسمية كاجتماعات الديوان والجمعيات. ليلى عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 163.

حضرة مولانا السلطان بما وقع من حموده. وفي غرة شهر رمضان سنة 1078،⁽¹⁾ عين إبراهيم باشا ثلاثة صناحق وجعل محمد بيك الشهير بأبي قور سردار العسكر، ويوسف بيك صهر النقيب، وطوبال حسين بيك، ومن طائفة أمراء الجراكسة عشرة أنفار، فخلع عليهم الخلع وقعد ينتظر الجواب من الديار الرومية.

وفي 28 رمضان سنة تاريخه حضر أمير اخور،⁽²⁾ وصحبته مصلي آغا من الديار الرومية، وفي عاشر شهر شوال جمع إبراهيم باشا جميع الصناحق وأغاوات البلك الخمسة، وقرئ الخط الشريف بالديوان مضمونه: يحضر الروزناحي وجميع خليفات المقاطعات⁽³⁾ بالديوان إلى الأعتاب العلية، فوجه إبراهيم باشا أحمد أفندي خليفة الروزناحي، ومن الغربية إبراهيم أفندي الخليفة الثاني عوضاً عن أحمد أفندي باش خليفة، وأعطى له فتوح في نظير توجهه، ومصطفى أفندي الشهير بأدهم خليفة الإيراد، ومصطفى أفندي خليفة المحاسبة، وتوجه كتبة الدشايش⁽⁴⁾ ومباشريهم: فتوجه

(1) مارس 1668م.

(2) أمير اخور: كلمة فارسية مركبة من "أمير" وهي كلمة عربية، و"آخور" كلمة فارسية معناها الاصطبل، وكانت تطلق على الشخص المنوط به أمور الخيل، أي ناظر اصطبلات الخيل، ونظراً لارتباط القائمين على الخيول بمهام البريد بين مركز الدولة وأقاليمها فقد أصبحت هذه الكلمة تطلق على المسؤولين الذين توكل إليهم مهمة توصيل المراسلات الرسمية. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 71.

(3) مقاطعات: التزامات أحد أبواب الدخل المقررة، وقد تكون عبارة عن أرض أو جمر أو وظيفة.

ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 456.

(4) الدشايش: مفردا دشيشة وهي حساء يتخذ من بر مرضوض يطبخ بزيت أو دهن، وكان يطلق على أوقاف الحرمين في مصر أوقاف الدشايش مع أن الأوقاف كانت لإطعام أهل الحرمين الدشيشة وغيرها، وتعتبر أوقاف الدشيشة الكبرى من أضخم الأوقاف الإسلامية على الحرمين الشريفين، حيث كانت ترسل كميات كبيرة من القمح من مصر إلى الحجاز سنوياً وتفرق على طلاب العلم في الربط والزوايا والمساجد والمدارس في مكة والمدينة وتوزع كذلك على الفقراء والأيتام وغيرهم من المحتاجين. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 72.

عبد المؤمن أفندي كاتب الخاسكية،⁽¹⁾ والقاضي محمد أبو المواهب مباشر الخاسكية، وغيرهم من خدمة الدشايش.

وفي سادس عشر شوال سنة تاريخه طلع محمد بيك سردار العسكر وتوليته محافظة جدة وبصحبه خمسمائة نفر من العسكر من البر، وحسين بيك طوبال ويوسف بيك صهر نقيب الأشراف وبقية العسكر المتقدم ذكرهم، جانباً من البحر وجانباً من البر، فالذي عين من البر: حسين بيك المذكور، ويوسف بيك، وجعفر آغا باش المتفرقة من جماعة قاسم بيك، والذي عينوه من البحر: أحمد آغا باش طائفة المتفرقة، والأمير محمد جاويش بثاني نوبة سردار طائفة الجاوشية، وطوبال حسن بن مراد برابع نوبه، وأمر الجراكسة، فعدة العسكر المذكورين المعين بسفرة⁽²⁾ حمودة من المتفرقة مائة وعشرين نفرًا، ومن الاسباهية⁽³⁾ ثلثمائة وخمسين نفرًا ومن الينكجيرية والعزب ستمائة نفر وذلك خارجاً عن الخدمة وغيرهم، وطلعت العسكر من مصر في

(1) الخاصكية: هم الذين يلازمون السلطان في خلواته، وقد أخذ اسمهم من الاختصاص، وهم الذين يسوقون الحمل الشريف ويجهبزون المهام الشريفة، وكان في مصر نوعين من الأوقاف المرصودة على الحرمين الشريفين يطلق عليهما لفظ الخاصكية، فالأول هو وقف الخاصكية المستجدة لوالدة السلطان أحمد، والثاني هو وقف الخاصكية القديم، وكان أمير الحاج المصري يحمل معه كل عام إلى الحجاز صرة من ريع هذه الأوقاف وبعض الغلال التي كانت تسمى غلال الحرمين. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص. 71-72.

(2) سفرة أو سفر همايون: العسكر المرسلين للانضمام إلى الجيوش السلطانية في غزواتهم. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 448.

(3) فرقة السباهية: وتكتب كذلك "الاسباهية" وتعني الخيالة، وتطلق على الأوجاقات الثلاثة: الجمليان والتفكجيان والجراكسة، ومهمتهم خدمة الباشا ورجاله في القاهرة، وخدمة عمالهم في الأقاليم بواسطة من يقيم فيها من أفراد هذه الأوجاقات. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 75.

21 شهر شوال، وشالت من بركة الحاج،⁽¹⁾ في 24 شوال سنة 1078،⁽²⁾ وحضر إبراهيم آغا الذي توجه بالعرض في 25 شوال سنة تاريخه. وفي 27 شهر شوال سنة تاريخه طلعت الخزينة من الديوان وسردار الخزينة المذكورة علي بيك، وفي 17 ذي الحجة شالت الخزينة من العادليه. وفي 13 شوال سنة 1078، وهو يوم الجمعة تولى شاويش من جماعة الذو الفقارية أميرية الحاج الشريف عوضاً عن أزيك بيك، وولي أزيك بيك دفتردارية مصر المحروسة عوضاً عن كنعان أفندي وأيضاً كشوفية ولاية الغربية معاً. وفي غاية شهر شوال سنة تاريخه توجه مصلي آغا المذكور وأخذ بصحبته أحمد أفندي خليفة الروزنامه، وعوض أفندي خليفة الغربية، وخليفة الشرقية محمد أفندي فإنه صاحب عذر بفتاق كبير قوي، فعرفوا إبراهيم باشا بعذره فأمر إبراهيم باشا بأنه يفرغ عن وظيفته لأحمد أفندي ابن الملازم ويعطى له كيساً⁽³⁾ ويتوجه عوضه، ومصطفى أفندي مملوك أحمد أفندي كاتب المتفرقة سابقاً وهو رابع خليفة المقابلة،⁽⁴⁾ وتوجه عوضاً عن موسى أفندي باش خليفة المقابلة وأيضاً توجهوا صحبتهم كتحدا ثلاثة صناجق.

⁽¹⁾ بركة الحاج: تقع في الشمال الشرقي من مدينة القاهرة، وعرفت بالبركة لانخفاض أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة لها، وقد جرت العادة في العصر العثماني أن تتجمع قافلة الحج المصرية عند بركة الحج وتنصب هناك خيمة لأمر الحاج تسمى صيوان، وفيها يتسلم أمير الحج "صرة" أي مقدار من المال من أوقاف الحرمين بمصر. انظر: مصطفى رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، جامعة الأزهر، القاهرة، 1983. ص.ص 72-73.

⁽²⁾ مايو 1668م.

⁽³⁾ يعادل الكيس: 25.000 بارة.

⁽⁴⁾ خليفة المقابلة: الموظف المسؤول عن قيد دفاتر جامكية العساكر وساليانات الأمراء والمشايخ والأيتام، وهو الذي يعطي التمكينات إلى أصحاب المرتبات. أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 212.

وفي سنة تاريخه تعيين مصطفى آغاة التفكجية⁽¹⁾ لتجريدة⁽²⁾ بولاية البهنسا وتعين بصحبته من طائفة المتفرقة،⁽³⁾ ومن طائفة الجاوشية تسعين نفرًا، ومن الاسباهية، ومن طائفة الينكجيرية والعزب.⁽⁴⁾

وفي 8 شهر ذي الحجة سنة تاريخه حضر نجاب من ينبع البر يخبر بوفاة يوسف بيك، فيوم تاريخه ختم إبراهيم باشا بيته وله أولاد اثنين صحبته، وفي التاريخ المذكور أخرجوا خليل كتحدا طائفة العزب من مصر ووجهوه إلى بلاده، وكثير من هذه الأمور بجور أحمد كتحدا إبراهيم باشا، وفي 17 محرم سنة 1079،⁽⁵⁾ توفي عبد الله أفندي الروزناجي وجعل إبراهيم باشا عبد الرحمن أفندي ثاني خليفة الروزنامة قائم مقام في الروزنامة، ثم بعد أيام اخلع على عبد الرحمن أفندي المذكور خلعة الروزنامة، وحضروا خليفات الديوان بالصحة والسلامة صحبة مصلي آغا المذكور، ولم يزل إبراهيم باشا مشغولاً بالصلاة والتقوى وكتخداه في نهب الأموال والظلم وأسوأ الأحوال، إلى أن عارض إبراهيم باشا الضعف وكان كبير السن فتوفي إلى رحمة الله في سابع عشر جماد الآخر سنة 1079 ودفن بالقرافة.⁽⁶⁾

(1) تفكجيان: وهي تحريف لكلمة "تفنجكجان"، ومفرده تفنجكي، وهي فرقة من الجنود مسلحة بالبندق.

رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 74.

(2) تجريدة: حملة عسكرية بوجهها الباشا لمحاربة المتمردين من أمراء المماليك أو العريان. ليلى عبد اللطيف،

الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 442.

(3) لم يذكر المصنف عدد أفراد المتفرقة.

(4) لم يذكر المصنف عدد أفراد الاسباهية والينكجيرية والعزب.

(5) 27 يونيو 1668م.

(6) 21 نوفمبر 1668م.

قاله سيدي محفوظ المعاجيني، وقال آخر وأسندوا ذلك إلى الطيلوبي وذلك من شدة ما لا قوة من ألم الغلا وهو: يرخص القمح.
صدر مصر قد تولى بقضا مالك الملك تولاه برحه سنة 1079
أرخوه إن إبراهيم كان وانطوى بالحكم طياً تلك أمه

وقال آخر:

كل يوم وأهل مصر في غموم ليس تنقص
مد أتاكم كعب شؤم واستغاثوا للتخلص
فأتاه فرخ جمر فهو للأرواح ينقص
موت إبراهيم باشا أرخوه القمح يرخص

ثم تولى يوسف بيك صهر النقيب قائم مقام في اليوم المذكور بمعرفة العسكر المنصور، ثم اخلع ثاني يوم على أرباب المناصب كما جرت به العادة، وفي ثامن عشر شهر جماد الآخر توجهت أخبار موت إبراهيم باشا إلى الأعتاب العلية ورجعت صحبة أحمد آغا قابوجي باشا في إحدى وعشرين شهر شعبان سنة 1079،⁽¹⁾ فكانت مدة ذهابه وإيابه أربعة وستون يوماً فضبطوا تركته.

وفيه تولى علي آغا دار السعادة خازن دار مولانا السلطان محمد شيخاً على الحرم الشريف النبوي على صاحبه من الصلاة أوفاهها، ومن التحيات أركاها، وتوجه صحبة الحاج الشريف.

(1) مارس 1669م.

وفي 23 شهر تاريخه حضر الأمير حسن آغا من القسطنطينية العظمى وهو خازندار⁽¹⁾ مصطفى باشا قائم مقام حضرة مولانا الملك الهمام وأظهر من يده أمر شريف خطاباً إلى الأمير يوسف بيك المذكور بأنه قائم مقام على أصله، وفي خامس شهر رمضان توجهت الأوقاية⁽²⁾ بدفتر متروكات إبراهيم باشا.

ثم في سادس شهر رمضان سنة 1079 حضر قابوجي بطلب أربعة آلاف قنطار باردو إلى جزيرة كريد ومائة وخمسة وعشرين ألف كيلة من الخنطة وأربعمائة قنطار يدك،⁽³⁾ فجمعوا البرابره وعملوا اليدك في بيت أزيك بيك الدفتردار.

وفي أول شهر رمضان سنة 1079،⁽⁴⁾ أنزلوا أحمد كتخدا إبراهيم باشا المتوفي وشهر حوالة حسن أفندي من القلعة فأنزلوا أحمد كتخدا إلى بيت حسين بيك الأرمني الذي يضرب الجميزة، وشهر حوالة⁽⁵⁾ بيت شاكرا آغا بصليبية طولون، وعينوا حرصية على أحمد كتخدا فتضايق من ذلك وأراد الفرار، فأعلموا قائم مقام فأمر أن ينقلوه إلى خانة الأمير دلاور بيك حاكم ولاية جرجه بسويقة العزى وعليه الحرصية.

(1) الخازندار: الموظف المختص بحفظ خزينة مصر، أي ماليتها، وهو من أهم أتباع الباشا. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 445.

(2) أوقاق: تعني الرسول.

(3) يدك: نوع من الخبال الذي تجر به الدواب.

(4) فبراير 1669م.

(5) شهر حوالة: الحوالة هو الشخص المخول بجمع الأموال الأميرية من العمال المكلفين بتحصيلها، وسمي شهر حوالة لقيامه بجمع الأقساط الشهرية.

وفي ثالث عشر شهر رمضان سنة 1079 حضر خط شريف بطلب ألف نفر من العسكر إلى محافظة جزيرة كريد، فتعين قانصوه بيك فاتح كريد في زمنه وهو كان كاشف⁽¹⁾ الشرقية سابقاً وتوجه بألف نفر.

وفي ثاني عشر شهر رمضان وردت الأخبار بأن المتولي على مصر قره قاش علي باشا، وفي 22 رمضان سنة تاريخه نزل مطر عم جميع الخلق، وكان في ذلك رحمة من الله سبحانه وتعالى على الخلق جميعاً.

وفي سادس عشر شهر ذي القعدة سنة تاريخه حضر أمر شريف صحبة،⁽²⁾ بطلب ألف ومائتين كيس وثلثمائة وأربعة وعشرين كيساً أيضاً من فائض الخزينة، فأوقفوا ذلك إلى أمر مولانا السلطان.

وفي يوم الثالث 24 شهر شوال سنة 1079،⁽³⁾ حضر محمد أفندي مسلم علي باشا المذكور، وفي 3 شهر القعدة سنة تاريخه طلع عبد الله أفندي كتخدا الجاوشيه، وقيطاس آغا تابع أحمد بيك ترجمان الديوان، ولبسوا الخلع من قائم مقام وتوجهوا إلى ملاقة علي باشا على جاري العادة.

(1) كاشف: تطلق على حاكم الولاية الذي لم يبلغ مرتبة الصنجدية، ويطلق على المنطقة التي يحكمها لقب كشوفية، وكان دخل الكشاف من إيرادات الأراضي الزراعية التي تقع تحت إدارتهم، وعليهم مال يؤدونه إلى الحكومة نظير تعيينهم في هذه المناصب يسمى بالمال الميري. والكشوفية هي الجزء الذي يخصم من إيرادات ضرائب الأقاليم ويخصص لنفقات الإدارة المحلية. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 79.

(2) لم يذكر المصنف من الذي جاء بالخط الشريف.

(3) أبريل 1669م.

ولاية علي باشا⁽¹⁾

ثم حضر علي باشا وهو المكنى بأبي الرخا وذلك في يوم الأربعاء 23 شهر ذي القعدة سنة 1079 جعل الله قدمه خيراً، وقد كناه مولانا أبي الإسعاد، الطيب الأصل والأجداد، الكنية المتقدم ذكرها، وعلى الحقيقة منذ أتت الأخبار بتوليته حطت من جميع الحبوب والأسعار وقدمت له الهدايا والأرمغانات، فكانت مدة قائم مقام المذكور خمسة أشهر وسبعة أيام وكانت أيامه كلها أضغاث أحلام ولم سبقت لهذه المدة مثله، وجهاز هذه المهمات، لم حصل لأحد منها شئ من الضرورات، وضبط مصر في مدته ضبطاً شافياً.

ودخل مصر مولانا علي باشا المشار إليه بموكب ليس له نظير، وفرحت الناس بقدومه كما فرح يعقوب حين جاءه البشير، وجلس على سرير الحكم بالقلعة يوم الجمعة قبل الصلاة وهو الخامس والعشرين ذي القعدة سنة 1079،⁽²⁾ وقال شيخ الإسلام والمسلمين عمدة أهل اليقين سيدي علي الوفائي زاده الله سروراً وصف تاريخه وهو: حل الرضا.

ثم في يوم السبت 26 القعدة أمر بأن يعمل جمعية،⁽³⁾ وليقفوا على أمر مولانا السلطان عز نصره فكان ذلك، ثم أمر بإحضار أحمد كتحدا وناقشة بمطالبة

(1) مدة ولايته: 23 ذو القعدة 1079 - 8 شعبان 1080هـ / 24 أبريل 1669 - 26 فبراير 1670م.

(2) 26 أبريل 1669م.

(3) جمعية: اجتماع هام يعقده الأمراء المماليك وكبار موظفي الإدارة وكبار العلماء بأمر السلطة لحل مشكلة عامة تمس حياة الشعب. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 444.

مال الميري⁽¹⁾ فأجابه بقول ركيك، فأمر بوضعه في البرج فاعترضوا له وقالوا محله أقوى للمضايقة فأمر بإحضاره ثم أنزله إلى محله، ثم أعرضوا كذا كذا مرة وكل مرة أعظم من أختها وهو لا يقصر في الأجوبة، ثم أمر بحبسه وهي الحبسة الكبرى الذي صار فيها ضعيفاً مصفراً، وغاصت عينه، وطال أنفه، وخرجت أصداعه إلى برا، إلى يوم الأحد رابع شهر ذي الحجة ختام السنة المذكورة، وناقشه ثانياً وثالثاً وطلب من تحت الحساب مائتي كيس وأربعة وعشرون كيساً، فطلب المهلة في ذلك أربعين يوماً، واقترض من حسن أفندي شهر حواله عشرين كيساً فدفع له أربعين كيساً وبخششها له.⁽²⁾

ثم في 29 القعدة ابتدأ مولانا الوزير بلبس الخلع لأرباب المناصب؛ فكان أول من لبس خلعه مسعود آغا ناظر الدشيشه الكبرى، ثم الأمير محمد أبو الشوارب على طائفة الينكجيرية، ثم في غاية شهر تاريخه عزل الأمير قيطاس بيك من آغاوية الجميلية وقرر مكانه عبد الله كنتخدا الجاوشيه، وفي 15 شهر تاريخه ولى الأمير حسن الشريف على طائفة الينكجيرية عوضاً عن محمد آغا أبو الشوارب وأنعم عليه بالصنجدية، وولى عمر أفندي على طائفة المتفرقة عوضاً عن محمد آغا البلطجي فكانت مدته أربعة عشر يوماً، وعزل عبد الله عن آغاوية الجميلية وولاهها للأمير ذو الفقار آغا وأنعم على عبد الله أفندي بالصنجدية، وفي 17 شهر تاريخه حضر نجل مولانا صاحب الدولة وهو مصطفى بيك زاده ببقية الأجناد والحمول، وتلاقى هو وأبيه، وكان شاباً مستقيماً يعتق كالجمار وسالف كما دار، وكان مولانا الوزير هذا يلعب الملاعب

(1) المال الميري: إيرادات خزينة مصر.

(2) البخشيش أو البقشيش: هي الهبة التي تقدم بإرادة صاحب الأمر للشخص الذي يقوم بعمل يقدره صاحب العمل. انظر تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن في: أحمد الدمرداشي، الدرّة المصانة، مصدر سابق، ص 89.

ويوهب البخاشيش للراجل والراكب، كبير الافتراج سريع الانقلاب في أرياب المناصب بحده والمزاج، حافظاً لكلام العربية، لا يتوقف في المحاليل بالعطية، وفي عشرين شهر ذي الحجة أطلق منادياً ينادي بعمارة المساجد وتبييضها وزخرفتها وتعمير القبور الدائرة، كما فعل الوزير محمد باشا أبو النور.⁽¹⁾ ومن زيادة تقيده أنه ركب يوماً من الأيام وهو يوم السبت رابع عشر ذي الحجة وأخذ يؤكد على السوقة والبازرجية والبقالين والخبازين بتنظيف بضاعتهم وآنيتهم وأن يعلقوا على حوانيتهم الدسمالات النظاف.

وفيه أجاز حسن أفندي شهر حواله بالتوجه إلى الديار الرومية فتوجه وكان ذلك سادس عشرين ذي الحجة، وذلك لخلوص نيته فأدركته المنية بالشام فتوفي رحمه الله، وفي 27 الحجة أحضر مولانا الوزير أحمد كتنخدا وسأله عن بعض الأموال، فتلجلج في المقال فأمر بحبسه فسجن بالعرفانه،⁽²⁾ وأمر زعيم مصر وهو إبراهيم قرا باش بأن يعاقبه، فأخذ في عقابه وضربه كسارات بداخل العرقانه، وكرر عليه السؤال فألقى قولاً وقال فلان وفلان وكانوا هؤلاء توجهوا صحبة حسن أفندي شهر حواله المذكور، فأمر بإحضارهم وكانوا تجاوزوا أقصى البلاد فهيئات هيئات أن بلغوا المراد. وفي يوم الأربعاء 28 الحجة في عصرية اليوم المذكور قامت النار خارج قصر يوسف وذلك بين الوصيدين، وفي مدته جدد ورمم بعض عيون المجرا من مصر القديمة، وشرعوا في بناء ذلك بعد أن عرض عرضاً لمولانا السلطان محمد خان ولم تنزل

(1) يقصد بذلك محمد باشا أبو النور الذي كان والياً على مصر خلال الفترة 2 جمادى الأولى 1063-8 شعبان 1066هـ/ 18 إبريل 1652-1 يونيو 1656م، ولقب بهذا اللقب لأنه أمر بطلاء سائر جوامع مصر المحروسة باللون الأبيض. علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 112.

(2) العرقانة: السجن الرئيسي في قلعة الجبل.

البنائين يشتغلون إلى 27 محرم سنة 1080،⁽¹⁾ بعيد العصر من اليوم المذكور سقطت قنطره فمات تحتها خمسة أنفار: نحات الأحجار، وفعلا اثنين، ومن البنائين اثنين. وفيه حضر أمر شريف بالإفراج عن أحمد كتحدا فأفرج عنه وخلع عليه خلعة الإجازة، فنزل يجهز آلات السفر وبرز وطاقه،⁽²⁾ يريد التوجه إلى الأعتاب العلية، فنزل في فرج، وظن أنه نجا من الترح، فما انتظر إلا والحرصية عليه كالأول فعاد مسجوناً، وازداد من ذلك قهراً وغموماً، وما هو يوم إجازته، ومكث في الترسيم. وفي يوم الاثنين تاسع صفر سنة 1080،⁽³⁾ ورد الحاج الشريف ودخل مصر بالسلامة، واحكت الناس عما حصل لهم من البلاء والغلاء والنصب، وزيادة على ذلك جاء ما فعله شاويش بيك أمير الحاج، وهو أنه أولاً أعاقوه عن رجوع المحمل الشريف⁽⁴⁾ في المدينة المنورة لأجل صرره الجاري به العادة، فإنه لم يعطيه لهم لقلة تديره فأعاقوه الأشراف، وقامت على ساق، ولولا أن لطف الله تعالى أدركه في ذلك بحضور الأمير محمد بيك أمين جدة لكان هلك فيها خلق كثير وانظفت تلك النايرة،⁽⁵⁾ بوجود هذا الأمير الكبير بحسن رأيه والتدبير، وما حصل لهم من موت الشوب، والسرقه والقتل والخوف، ومنها قتل شيخ الجلابية ونهب أمواله وما معه،

(1) 27 يونيو 1669م.

(2) وطاق: هي الكلمة التركية أوتاق وأوتاغ، وقد دخلت في اللغة الفارسية في صيغ أطاق وأتاغ وأتاغ بمعنى الغرفة، والأطاق في التركية اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة، والوطاق في العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام. انظر تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن في: أحمد الدمرداشي، الدرر المصانة، مصدر سابق، ص 46.

(3) 8 يوليو 1669م.

(4) المحمل الشريف: يطلق في الأصل على الجمل الذي يحمل الهدايا إلى الكعبة، وكان يزين بأهلي زينة، ولما بالغوا في زينته أصبح الجمل لا يستطيع أن يحمل سوى كسوته، وأصبحت الهدايا الأخرى تحمل على جمال أخرى تسير مع قافلة الحج. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 72.

(5) أي أخذت نيران تلك الفتنة.

ناهيك مثل أمانة السادة الوفائية والسادة البكرية والأعيان الخواجات ومن أخلاط الناس، فلما أن حضر إلى البركة إلى جامع جنبلاط اشتكت الناس أموراً، ومنتفت النساء شعورها، وتحالفت الناس على رجم أمير الحاج عند طلوعه إلى الديوان بالمحمل الشريف، فلما تراءى الجمعان نظروا محمد بيك بجانبه لم تحركوا إلى الرجم، بل إنهم سبوه بكلام قبيح فاراد محمد بيك أن ينفرد عنه فما مكنه من ذلك أمير الحاج، ولما عبر قرا ميدان،⁽¹⁾ أرسل مولانا الوزير كتخدائه تسلم المحمل الشريف من المذكور وطلع به إلى صاحب الدولة وطلع هو ومحمد بيك، مع أن العادة والقانون أن الوزير ينزل في ذلك اليوم إلى قرا ميدان ويلبس في القفاطين، وذلك بخلاف الواقع، هذا والخلائق جميعاً من فم واحد بادروه بالقذف في عرضه ووصفوه بالظلم والقتل والتعدي على أموال الناس، وهم يريدون انفصال الحكم بينهم وبين الأمير المذكور، فأراد حضرة علي باشا أن يفعل ذلك فقال له الأمير محمد يا مولانا الوزير تجعلوه اليوم في كرامة المحمل الشرف ولتلا تخرم القاعدة وتبقوا الدعوة ليوم آخر، فلم يخالفه وألبسه القفطان على جري العادة، وعاد كل منهم إلى محله، واندفعت الخلق خلف أمير الحاج بالصياح والسب ووصف النقص وثار العجاج، وكان يوماً لم سبق لأحد قبله وعين عليه عشر آغاوات ترسيم حشمة، وكان موته خير له من هذه الطلعة، وكان ذلك يوم الأربعاء حادي عشر صفر من السنة المذكورة.

وفي حادي عشر شهر تاريخه قصد مولانا الوزير إلى نصب الديوان، فتقدمت إليه جماعة يشكوا من أمير الحاج فاوعد لهم إلى يوم الأحد خامس عشر شهر تاريخه،

(1) قرا ميدان: هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة في الناحية الشمالية الغربية، ومكانه الحالي منطقة المنشية وميدان صلاح الدين بقسم الخليفة. تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن، أحمد الدمرداشي، الدرّة المصانة، مصدر سابق، ص 8.

فلما كان ذلك اليوم حضروا وحضر أمير الحاج، فسأل أمير الحاج: من قتل شيخ الجلاية؟ قال: أنا، قال: بأي ذنب استحق القتل؟ قال: بثبوت هذه الحججة، فلما رآها قال: يستحق القتل، فأمر بطرد الشاكين جميعاً، وكان ذلك أمراً دبر لبيل وكانت في الليل من السارة حوافر الخيل، وتقدمت فيها الفضة البيضاء والذهب الأحمر، وأما الأرمغان وما حوا الدر والزمرد الأخضر فالويل للرعايا من جور الأكبر والأصغر، والأمر إلى الله ولا دافع لما قدر.

وقيل إن شاويش بيك أمير الحاج المذكور أرسل مولانا السلطان طلبه بسبب شيخ الجلاية الذي قتله، فإن أخصامه توجهوا إلى حضرة السلطان وأثموا أن أمير الحاج،⁽¹⁾ فتوجه شاويش بيك إلى حضرة السلطان وفيما حصل له لم نعلم به، قيل إنه أنعم السلطان عليه بباشية في الديار الرومية ولم يحضر بمصر.

وفي ثاني عشرين ربيع الأول حضر من الأعتاب العلية مصلي آغا أمير اخور مولانا الملك الهمام، وأصبح مولانا الوزير عمل ديواناً فكان من مضمونه الشريف: بتحصيل ألف ومائتين كيس من أحمد كتخددا، وهي الذي كان اعرض للخنكار الأعظم بخطط نفسه، وذلك لطلب الرياسة يعني أنه يصير باشا على مصر،⁽²⁾ فسئل عن ذلك فأجاب بالاعتراف، واتهم جماعة من أهالي مصر ومن الذين توجهوا صحبة المسلم حسن أفندي، وقال كلاماً أقام به الحججة؛ هو أنك حاكم وعلى ما أعرفتك وعليك الخلاص، فأبقوا الدعوة إلى يوم آخر وأمر بحبسه فحبس من ساعته.

(1) هكذا وردت العبارة في النص، والجملة ناقصة.

(2) نجح أحمد كتخددا في مساعيه بعد طول معاناة، حيث عين والياً على مصر خلال الفترة: 16 محرم 1101- 12 جمادى الثانية 1102هـ/ 30 أكتوبر 1689- 13 مارس 1691م، وسيأتي الحديث عنه.

وفي يوم الاثنين 17 شهر تاريخه قرر أزيك بيك على كشوفية الغربية والدفتردارية، وشاويش بيك على أميرية الحاج الشريف، وفي ليلة الثلاث 8 شهر تاريخه ساء رأي أحمد كتخدا وفر من مكانه كما تقدم ذكره، وكان قد نقب له نقباً فأصبحت الحربية في غاية الكدورات، إذ ذاك الأمير أحمد بن طسلق يوسف جركس بيك، وابن بنت المرحوم عابدين بيك، ومن الينكجيرية والعرب، فأحضرهم مولانا الباشا وسألهم عن ذلك، فقالوا: لا ندري، فأمر بسجنهم فحبسوا، ثم أطلق مولانا الوزير منادياً: كل من وجدته يأخذ له مال علوفة كذا ومن الدنانير كذا، ثم عمل جمعية وجمع فيها سائر الصناجق والأغوات وغيرهم من أغوات الدشايش وأمرهم أن يقرطوا ويؤكدوا على المقدمين يلزموا عربانهم على أنهم يقيدوا بالكتخدا فطلعوا في ذلك اليوم. وفيه اخلع على الأمير يوسف بيك قائم مقام وولاه الدفتردارية فكانت مدة أزيك بيك يوماً واحداً، وفي يوم الأربعاء تاسع شهر تاريخه نزلت ساحقة⁽¹⁾ من السماء من الجانب الغربي وكان لها دوي كدوي المدافع ثم تبعها ريح عاصف أظلم منه الوقت، ولولا لطف الله تعالى أدركت في ذلك لحصل من ذلك في عباده شيء كثير.

وفي شهر تاريخه عملت جمعية بسبب أحمد كتخدا واعرضوا الأمر إلى مولانا السلطان محمد خان، وفي سادس عشر ربيع الأول،⁽²⁾ حضر خاسكي مولانا السلطان وهو مصطفى آغا وتوجه الأمير يوسف بالخزينة، وفي يوم تاريخه أشاعوا أن أحمد كتخدا قبضوا عليه برأس وادي التيه وسبب ذلك أن شيخ العرب شاهين كان له أربعون عثمانياً في زمرة المتفرقة فعارضه أحمد كتخدا في ذلك ومحاهها عند أيام حكومته، فلما فر من الزندان، فصدفه الأمير شاهين المذكور فلم يُفْتَهُ ووجب عليه أن

(1) كذا في النص، والصحيح: "صاعقة".

(2) 14 سبتمبر 1669م.

لا يفوته وكذا كل عاقر معذور، واتصل ذلك الخبر بمسامع حضرة الوزير، ففي الحال أمر قافله باشي هو الأمير مصطفى آغا من طائفة الذو فقارية، ودالي باشا تابع الوزير، وبعض جماعة من العسكر بأن يجدوا السير خلفه، فتوجهوا في طلب ذلك في يوم الخميس ثامن عشر شهر تاريخه كما أمروا.

وفي هذا اليوم المبارك قتلوا صراف باشه وهو المعلم⁽¹⁾ رفائيل تجاه الزينية بالسيوف، وأراح الله منه من يأمر بالمعروف، وعظفت عنه عنات روحه إلى بئس المهاد، وارتاح منه المسلم والذمي والسمرى فله في الدرك الأسفل واد، وتولى مكانه المعلم أزاريس الهالك والمتولي أجدر في الكفر والعناد.

وفي يوم الأحد بعد العصر أقبلوا جماعة من العربان وأخبروا الوزير بأن أحمد كتخدأ قبضوا عليه بوادي التيه، فاخلع عليهم من فرحته خلعتان فاخرتان لأنهم كانوا أشاعوا أن الوزير هو الذي كان سبب الفرار بعد أخذ رشوته، واتصل ذلك بسماعه فلم يعاتب أحداً بذلك، وقيل إنه دفع لهما دنانير ونزلا فرحين، ثم في يوم الاثنين المبارك أقبلوا بأحمد كتخدأ وقت الظهيرة بموكب ونقاره والخيل أمامه وخلفه، ويقدم الخيل مسعود آغا ناظر الدشيشه الكبرى وطلعوا به أبشع طلعة وركبوه فرس بدوي حمرة اللون،⁽²⁾ متنتف ناصيتها وذنبها فكان عليه بدعة، إلى أن تمثل بين يدي الوزير وأراد أن يقبل يدها فرفسه برجله وأمر بسجنه في البرج فحبس، ثم جاد على الأمير مسعود آغا بفروة سمور وعلى قافله باشي وغيره ما جملته من القفاطين اثنين وعشرين قفطاناً.

(1) معلم: لقب يطلق على المباشر القبطي الذي كان يشرف على مالية الأمراء المماليك وكبار شيوخ العربان وغيرهم. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 456.

(2) أي حمراء اللون.

وفي 17 شهر أبيب،⁽¹⁾ وهو ثالث وعشرين ربيع الأول كان وفاء النيل المبارك وثبت على 22 ذراعاً، ثم إن حضرة مولانا الوزير أصبح في يوم الأربعاء ركب وأطنب وأحبي ما كان اندرس من تزيين العقب وسائر ما لذلك من المهمات والطلب، وعملك شنلك⁽²⁾ ثلاث أيام وكان مراده سبعة أيام.

ثم أقبل في يوم السبت وأصبح يوم الأحد سابع عشرين شهر تاريخه أمر بإحضار أحمد كتحدا وفرج عنه وأكرمه واخلع عليه، وسلمه إلى مصطفى آغا المذكور وكتب عليه حجة التسليم، وتوجهوا بموكب عظيم طالباً الديار الرومية، وولي الأمير إسماعيل تابع حسن بيك الفقاري⁽³⁾ بزعامه مصر.

وفي ليلة الخميس المبارك ثامن ربيع الثاني بعد صلاة المغرب ظهرت نجمة ذات ذنب طويل ترمي منه شرر النار وانفردت أربع فرق نزلت من الجانب القبلي إلى الجانب البحري وكانت مهولة المنظر.

(1) أبيب: هو الشهر الحادي عشر من أشهر السنة القبطية، والتقويم القبطي هو أحد التقاويم الشمسية ومبدؤه من حكم الملك الأنطاكي دقلديانوس الذي اضطهد الأقباط وقتل منهم خلقاً كثيراً فمسا حكمه "عصر الشهداء"، وجعلوا مبدأ حكمه أول تاريخهم، وأول يوم من السنة القبطية توافق شروق شمس يوم الجمعة 29 أغسطس 284 ميلادية، وينقسم هذا التقويم إلى 12 شهراً، بكل شهر 30 يوماً، ويلحق بعد الشهر الأخير من السنة خمسة أيام في البسيطة وستة أيام في الكبيسة، وتسمى أيام النسب، ويعد التقويم القبطي أسهل التقاويم الشمسية من حيث الحساب، ولا يزال العمل سارياً به في مصر حتى الآن.

(2) شنلك: كلمة تركية أصلها شن بمعنى بهيج، وشنلك بمعنى البهجة والطرب، ويقصد بها الاحتفال الذي تطلق فيه المدافع والنيران الملونة.

(3) حسن بيك: تابع رضوان بيك الكبير، من أعيان البيت الفقاري تولى عدة مناصب في مصر من أهمها صندق الخزنة وإمارة الحاج، وقد تزعم حركة التمرد التي قامت بها الفقارية ضد مصطفى باشا بسبب انجازه للبيت القاسمي، وقد انتهت الأحداث بقتل عدد من الصناجق المنتمين للبيت الفقاري وعلى رأسهم حسن بيك، وقد وقعت هذه الأحداث سنة 1071هـ/1660م، وسميت بواقعة الصناجق. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 231.

وفي ثالث عشر ربيع الثاني عزل يوسف بيك صهر النقيب من الدفتردارية وولي كنعان أفندي، وولي يوسف بيك المذكور على أميرية الحاج الشريف، وفي خامس عشر شهر تاريخه حضرت أولاقية من الأعتاب العلية، فكانت مدة الأمير يوسف بيك في الدفتردارية 38 يوماً لورود الأمر الشريف بذلك، وفي يوم السبت 17 ربيع الأول توجه الأمير دلاور بيك بعد أن كساه الوزير خلعة من البرزة سنيه، وكان ذلك بقرا ميدان وتوجه راكباً إلى مصر القديمة.

وفي يوم الاثنين توفي الشيخ الهمام ابن الشيخ أحمد الشويري. وفي 26 جماد الآخر سنة 1080،⁽¹⁾ حضر من الأعتاب الخاقانية الأمير مصلي آغا المذكور وأصبح يوم الثالث أبرز من يده الأمورات العثمانية، فكان من مضمونه الشريف بطلب مائتين من العسكر المنصور إلى ثغر جدة فأخذوا في جهاز ذلك، وفي هذا اليوم المذكور قبضوا على محمد بيك الشهير بالجاويش، والأمير شاويش بيك أمير الحاج الشريف ووضعوهم في البرج بداخل قلعة الجبل ولم يزالوا محبوسين إلى سابع شهر القعدة كما يأتي في محله، وكان آلاي الجداوية في رابع شهر جمادى الآخر سنة 1080.

وفي سادس عشرين شهر تاريخه أقبل آغاة الزينة،⁽²⁾ وهو محمد آغا، وضربت المدافع فرحاً لقلعة كريد وهي كنديه،⁽¹⁾ ولفرحة نصر الإسلام، وكان الغزاة فيها يقتلون

(1) يناير 1670م.

(2) الزينة: مظاهر الاحتفال التي تتم في القاهرة في مناسبات عديدة بأمر من السلطان العثماني، منها انتصارات الجيوش العثمانية وكذلك لدى قدوم الخبر بمولود جديد للسلطان وتزين مصر كذلك عندما يرد الخبر بتولي سلطان جديد سدة الحكم في اسطنبول، وتتضمن مظاهر الزينة إطلاق المدافع والألعاب النارية وتقديم الوجبات وعزف الموسيقى الرسمية وغيرها من مظاهر الاحتفال.

ويقتلون براً وبحراً من سنة 1054 وإلى سنة 1080، فجملة مكثهم فيها خمسة وعشرين سنة، فكم من أموال أتلقتها وكم من رجال بكأس المنايا جرعتها، وكم من ديار أحرقتها، وكم من نساء نتفت شعورها في غدوها ونفورها على ما أصيبوا من فراق رجالها، فمن مات كان شهيداً ومن عاش عاش سعيداً، فلله كم من معركة أقاموها، ومن رحاب حرب ونار وطين أضووها، وبإذن الله تعالى أطفوها، فلم اطلعنا في تواريخ غزاة مثل هذه الحورية،⁽²⁾ من مبتدأ الزمان وإلى هذا العصر والأوان، فلا زال الدين قويمًا وسيف الله على كواهل أعدائه مسنوناً، ثم زينت مصر المحروسة في يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الثاني ثلاثة أيام فلله در هذا الوزير العظيم عمل شن⁽³⁾ لم سبق في سنة 1080.⁽⁴⁾

وقال الشيخ محمود،⁽⁵⁾ تاريخاً في ذلك:

إن نصر الإله نصراً مؤيد	ليس يسمو به سوى من تأبد
عصبة السيد الذي قام لله	وبالله فهو لكل أحمد
نصروا الدين قانتين أقاموا	شرعة الحق بالحسام المهند

(1) كنديه: المقصود بذلك فتح قلعة كانديا بجزيرة كريت، ويسقط هذه القلعة عادت جزيرة كريت إلى العثمانيين حيث تم توقيع اتفاقية بين الصدر الأعظم فاضل أحمد باشا كوبرولو مع البنادقة في 5 أيلول سنة 1669م، ووضعت هذه الاتفاقية نهاية للحرب العثمانية-البندقية التي استمرت أكثر من 24 سنة، وتروي المصادر أن العثمانيين خسروا فيها أكثر من مائة وثلاثون ألف مقاتل. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص. 510-515.

(2) لعله يقصد مثل هذه الحرب.

(3) كذا في النص والصحيح: "شملك".

(4) 1670م.

(5) يقصد المؤلف بذلك والده، وكان قد سبق له ذكر قصيدة لوالده (محمود) في ص 644 من المخطوط.

منهم العترة القرابة الأصحاب
 والملوك الذي استمدوا من النور
 أمة بعد أمة ويليها
 عادة الدهر محدث من قديم
 ومحا بالقتال عصابة كفر
 آل عثمان من أقاموا مناراً
 بعد حرب ووقعة وقاتل
 للثمانين بعد الألف أتا نصر
 فتحت عنوة كريد بسيف
 أوقدوا نارهم فأطفأها الله
 ومنار الإسلام كبر بالنور وهلل
 بعدما كانت الكنائس فيها
 أنزل الله نصره بعد حصر
 مطرباً معرباً ينطق فصيح
 فتحها في سنة 1080.

والتابعين مثني ومفرد
 لهم مدة من الدهر تحمد
 أمم والزمان ليس مخلد
 وقديم بالفضل لكل أوجد
 وحما عصابة الإمام الممجد⁽¹⁾
 وجعلوا ظلمة من الليل أسود
 أرخوا سنتها تقعد
 من الله مثل الله عود
 وبنار والله للنار أوقد
 ونار الكفر بالنور تحمد
 والنصر بالله مجّد
 للنصارى وأهلها تتعبد
 وعليها طير السعادة أنشد
 أرخ الفتح زينة بمحمد

ولم يزل مولانا الوزير في الافتراح والتفرج والركوب والغدو والرواح فله لم يقصر
 يوماً في افتقاد الأسعار، وفي زمانه أبطل الملاهي من الرميّة، ونادى على المقاصيص

(1) ورد في الهامش سنة 1054.

أن لا يتعاملوا بها،⁽¹⁾ وكان لا يجب سفك الدماء مع أنه في هذه المدة لم أجرا فيها دماً ولا كسر عظماً.

ثم توعك حضرة المشار إليه في عشرين شهر رجب، إلى يوم الثالث المبارك غاية الشهر المذكور أحضر كلاً من الصناجق والآغاوات، واختار من دونهم الأمير كنعان بيك الدفتردار، واخلع عليه خلعتان فاخرتان، وجعله قائم مقام في تعاطي الأمور الكلية والجزئية، ولم يزداد المرض يزداد به،⁽²⁾ إلى أن توفي في ليلة الثالث وأصبح في اليوم المذكور وهو الثامن من شهر شعبان وصلى عليه مولانا الشيخ الشبرملسي ودفن بجوار الإمام الأعظم الإمام الشافعي رضي الله عنه، فسعادة الآخر بالأول، بجانب المرحوم غازي باشا رحمة الله عليهم، فكان مدة مرضه ثمانية عشر يوماً وحكومته بمصر ثمان شهور وثلاثة عشر يوماً رحمة الله عليه.

وقال ابن محمود وهو كاتب هذا التاريخ:

إن أمر الإله أمر عميم والرضا بالذي قضى الله فرضاً
 إن يريد الذي أراد مرید ويكون المراد بالحق فرضاً
 تحظى بالجنة التي أعدت للذي يعرض المهيمن فرضاً
 مثل ما فاز بالجنان وزير منعم ليس يفرض الناس فرضاً
 أحدث العدل والرخا بمصر وأمد الأمان طولاً وعرضاً
 فجزاه الإله خير جزاء عندما مات أرخوه سيرضاً
 سنة 1080.

(1) المقاصيص: نقود نحاسية تمثل أجزاء من البارة (نصف فضة) وكان الجديد يساوي ربع بارة والمقصود يساوي 8 جدد، وفي بعض الأحيان كانت كلمة المقاصيص تعني العملة المزورة. ليلي عبد اللطيف، ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 157.
 (2) كذا في النص ولعله يقصد: ولم يزل المرض يزداد به.

ثم إن حضرة كنعان أفندي اخلع على أرياب المناصب كالعادة، وفي يوم الأحد ثاني عشر شهر تاريخه استأذن مصطفى بيك زاده نجل المرحوم علي باشا من كنعان أفندي في نزوله من القلعة بأسبابه، وكان كذلك ونزل يوم الاثنين المبارك ثالث عشر شهر تاريخه، إلى خانة المرحوم ابن افرنج يوسف، والإمام والكتخدا والمقابلجي،⁽¹⁾ بجانب شاكر آغات العزب بالصليبية، وفي حادي عشر الشهر المذكور توجهوا بأخبار موت علي باشا لمولانا السلطان إلى أن أقبلوا في ثامن عشرين شهر ذي القعدة وهو يوم الأربعاء سنة 1080،⁽²⁾ فكانت مدة ذهابهم وإيابهم ثلاث شهور وأربعة أيام.

وفي مستهل رمضان ورد خبر من قبل بقية العسكر المنصور المحضرين من كريد صحبة إسماعيل بيك ومن معه من الجيوش إلى أن أقبلوا بالسلامة لشغل اسكندريه وتجاوزوا البحر العجاج ورموا بالمينة⁽³⁾ المراسي، فأرسل الأمير إبراهيم آغا قلعة الشغل المذكور سفينة تدعو الأمير إسماعيل بيك وذكر أنه فرش له محلاً، فأبى الطلوع لأمر قدره الله، فراسله ثلاث مرات فلم يمكن يطلع، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، فنزلت بعض جماعة بالسفينة ونحو بر السلامة، فلما أقبل الليل اشتد الكرب والويل، وهاجت الأمواج من كثرة الارياح، وكان أمر الله أرادته العزيز الفتاح، واقتلعت المراكب المراسي وتقطعت الأحبال، ومزقتها الأمواج الثقال، وانكسرت المراكب وغرق كل من فيها وتفسخت الألواح، فلما أصبح الله بالصباح، وأشرق نوره الوضاح، لم

(1) المقابلجي: هو رئيس قلم المقابلة، المتعلق برواتب العسكر وغيره من موظفي الدولة.

(2) مايو 1670م.

(3) أي الميناء

يجدوا للمركب أثر، ولا للنفر خبر، ووجدوا نحو من مائة وسبعين وقيل أقل ومن
جملتهم إسماعيل بيك ملطّعين بجانب البر، فأخذوا في جهازهم ودفنهم فدفنوا،
فسبحان القابض الباسط، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء
أجلها﴾⁽¹⁾.

وقال الشاعر:

المرء بين مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رسمه
فمؤجل يلقي القضا في أهله ومعجل يلقي القضا في نفسه

ومن ذلك قول ابن الخطيب صاحب ديوان مصر:

ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين غريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

والذي نجح منهم أقبل إلى رشيد، فغرقت المراكب بهم، وضاعت أسبابهم
ومصالحهم ونجا منهم القليل، وفي يوم الجمعة توفي شعبان أفندي الروزنامجي سابقاً، ثم
ورد خبر في خامس عشر شهر تاريخه أن بعضاً من السفرلييه من كريد لما أتوا إلى
نواحي ساحل البرلس فقام عليهم الريح فانكسرت المركب فغرقوا، ثم نجوا إلى البر
فصادفهم عربان ذلك الحي فأخذوا في عريهم وسلب ما عليهم، ولم يكتفوا بذلك
دون أن قتلوهم وفر منهم بعض جماعة.

وقال شعر:

أرى الدنيا كخال في سبيل تجوز عليه أبناء السبيل

⁽¹⁾ سورة: المنافقون، الآية: 11.

فقفل عابر بها مقيم وقفل قد تهيأ للرحيل

فلما اتصل الخبر مسامع الأمير كنعان قائم مقام عين تجريدة خلف العريان وأمر عليهم الأمير قيطاس آغا طائفة الجميلية والأمير أزيك بيك وتوجهوا في 17 شهر رمضان طالبين حرمة مولانا السلطان. وفيه أقبل حضرة الأمير آغا المجاور بالمدينة المنورة وبصحبته قفطاناً من السلطان محمد خان إلى السيد سعد أنه سلطان على بلاد الحجاز، وبصحبته اثني عشر ألف دينار، وحصل للناس بذلك الأمن والسرور.

ولاية إبراهيم باشا⁽¹⁾

ثم تولى إبراهيم باشا كتحدا الوزير حضر من جزيرة كريد من البحر وطلع الديوان في 23 محرم سنة 1080. (2)

وفي شهر تاريخه حضر أمر شريف بطلب الروزنامجي، والخليفات: خليفة الإيراد، وكاتب الخاسكية الرومي عبد المؤمن أفندي، وشاهد وقف الخاسكية هو الشيخ محمد مواهب عوضاً عن القاضي أبو السرور باش مباشر الوقف، وكتبة الدشايش، وتجهوا إلى الديار الرومية إلى حضرة مولانا السلطان محمد.

وفي شهر تاريخه رفع إبراهيم باشا بعض جرايات⁽³⁾ من أحداث رمضان أفندي مقاطعجي الصرف،⁽⁴⁾ وعزله وولى على أفندي بن مصلح الدين أفندي كاتب حوالة الجاوشية سابقاً،⁽⁵⁾ ثم إن إبراهيم باشا بعد توليته علي أفندي المذكور وتصرفه في المقاطعة مدة يسيرة، وبعد تصرفه سجنه وسجن باش خليفة المقاطعة وهو محمد أفندي تحتته بوش في العرقانة، ثم أرسلهم إلى الحلي وأمر بخنقهم ورميهم في البحر،

(1) مدة ولايته: 23 محرم 1081 - آخر جماد الأول 1083هـ/ 12 يونيو 1670 - 23 سبتمبر 1673م.

(2) كذا في النص، والصحيح هو أن إبراهيم باشا قد تولى على مصر في شهر محرم سنة 1081هـ، وليس في محرم 1080هـ.

(3) الجرايات: مفردا جراية، وتعني المرتبات العينية من قمح وشعير، والتي كانت تصرف من الخزينة للباشا وكبار موظفي الإدارة. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 444.

(4) مقاطعجي: المصطلح العثماني الأكثر استخداماً للملتزم، حامل حق جمع الضرائب من المقاطعات.

(5) كاتب الحوالات: الموظف المسؤول عن قيد أسماء الملتزمين، وقدر الميري الذي عليهم والأقساط المطلوبة منهم، وإرسال الحوالات أي الأشخاص الذين يطالبونهم بهذه الأقساط. أحمد شلي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 174.

وولى رضوان أفندي باش خليفة كان عن علي أفندي المذكور، فرجع الجرايات القدم الصحاح وأبقى الجرايات المحدثه الذي لا أصل لها قابله الله بما يستحق بما فعل.

وفي شهر رجب سنة تاريخه حضر من البلاد الرومية أمين بيت مال إبراهيم باشا وبصحبتة آغا بأمر شريف يطلب يوسف بيك صهر نقيب الأشراف وهو قائم مقام إبراهيم باشا المتوفي بمصر سابقاً، وكنعان أفندي قائم مقام قراقاش علي باشا المتوفي بمصر، فكان يوسف بيك المذكور أمير الحاج الشريف فولى إبراهيم باشا أزيك بيك عوضاً عنه بموجب الأمر الشريف الذي قرئ باسكلها أوضه، وبطلب الروزناجي والخليفات بالديوان جميعاً غير مقاطعة الأرزاق وطلب مصطفى أفندي الذي كان من طائفة غازي محمد باشا وعمل أمين الأنبار خمسة وثلاثون يوماً وتوفي قبل حضور الأمر الشريف، وكذلك رمضان أفندي مقاطعجي المعرف فإنه خرج من مصر هارباً قبل حضور الآغا.

وفي 17 رجب سنة 1080،⁽¹⁾ وجه إبراهيم باشا يوسف بيك قائم مقام المذكور إلى مولانا السلطان محمد وحضر بمصر وتوجه إلى حكومة جدة وتوفي بها، وكذلك كنعان أفندي كاتب المتفرقة، وعبد الرحمن أفندي الروزناجي حالاً، ومصطفى أفندي خليفة المحاسبة، وإبراهيم أفندي ثاني خليفة الغربية عوضاً عن باش خليفة أحمد أفندي بن نعمان، ومحمد أفندي خليفة الشون ومصطفى أفندي الشهير بأدهم باشه.

وفي ثاني شهر شوال سنة 1081،⁽²⁾ وهو يوم الخميس انخرقت حوانيت البواردية بباب زويله، وانحرق خلق كثير يوم تاريخه، وطلع زعيم مصر الأموات الذين

(1) أي في شهر ديسمبر 1669م، والأصح أن هذه الأحداث قد وقعت في شهر رجب عام 1081هـ، كما يشير إلى ذلك علي بن رضوان. زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 152.

(2) فبراير 1671م.

انحرقوا من تحت الأتربة والحجارة، ومن جملةهم بنت يوسف بيك قائم مقام كان بدرج الجماميز، وحصل بعد الحريقة المذكورة طعن وسموه العامة فصل الحريق.

وفي 15 شوال سنة 1081 حضر عبد الرحمن أفندي الروزناجي المذكور وجاب بصحبه الدفاتر في صندوق، وقرئ الخط الشريف مضمونه أن الخزينة العامرة كملت وفائضها عشرون كيساً وعشرون ألف فضة، وغلال الأنبار الشريف فائضه أربعون ألف أردب، فقرئ الأمر الشريف يوم تاريخه، وأمر حضرة إبراهيم باشا بوضع الصندوق المذكور بخزنة القلعة بباب طائفة الينكجيرية فوضعه يوم تاريخه، وجعل طلوع خزينة مصر إلى حضرة مولانا السلطان من توت إلى توت.⁽¹⁾

ومكث الوباء بمصر من تاريخ الحريقة إلى ذي الحجة سنة 1081 فحصل إبراهيم باشا محمولات كثيرة، وأما عن حلوان البلاد فلا تسأل،⁽²⁾ بيعت البلاد في الديوان أولاً وثانياً، وفي مدته أعطى لأمين دار الدرب⁽³⁾ بمصر بعض من الفضة من معاملة جزيرة كريد قطعها فضة لأن في مدته بطلت دار الدرب من قطع الفضة لغلو ثمنها، فإن الفضة كان درهماً يباع بأربعة أنصاف فصار يباع الدرهم بخمسة أنصاف وأكثر.

(1) ربط الخزينة من توت إلى توت: أي من سبتمبر إلى سبتمبر، وتوت هو بداية السنة الخراجية بالنسبة للأشهر

القبطية، انظر: أحمد شلبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 171.

(2) الحلوان: المال الذي يدفع عند الحلول محل ملتزم آخر لوفاته وانحلال التزامه عنه، وهناك حلوان الوظائف وهو الرسم الذي يتقاضاه الباشا من الموظف الجديد مقابل الحصول على منصبه. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 83.

(3) كذا في النص والصحيح: دار الضرب، وهي دار سك العملة وتسمى كذلك ضربخانه، وكانت بداخل القلعة شرقي قاعة العدل بالقسم الجنوبي من القلعة، وأمين دار الضرب هو الشخص المشرف على سك العملة. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 450.

ولا زال إبراهيم باشا متصرفاً في مصر، ونزل من الديوان بعد ثلاثة أيام إلى العادليه بموكب عظيم فكانت مدته بمصر ثلاث سنوات وأربعة أشهر.

ولاية حسين باشا⁽¹⁾

ثم حضر مسلم حسين باشا بن جان بلاط في 20 شوال سنة 1084، ووجه عوض بيك الدفتردار خزندار محمد باشا أبو النور قائم مقام وطلع الديوان في عشرين شهرة سنة 1084، ففي حال وصوله إلى الصالحية نفى محمد كتخدا الجاوشيه هو تابع علي آغا الطواشي وولى عوضه الترجمان وولى ترجماناً غيره، وعندما طلع الديوان تشفعوا في كتخدا الجاوشيه ورجع إلى منزله.

وفي سنة 1084 حضر من حضرة مولانا السلطان محمد أميرآخور بطلب ثلاثة آلاف نفر من العسكر المنصور وكتبتهم صحبتهم، وأيضاً ثلاثة أنفار عوضاً عن الكتبة الذين تعذروا، وعين عشرين نفراً من أمراء الجراكسة وجعل سليمان آغا خزندار محمد بيك بن المكسح سرداراً على أمراء الجراكسة، وكذلك جميع السردارات، فمن طائفة المتفرقة خمسمائة نفر، ومن طائفة الجاوشية مائة وأربعة وتسعون نفراً كل نوبة كتبت اثنين وعشرين نفراً بمعرفتها، ومن طائفة الحمالية مائة وأربعة وتسعون نفراً، ومن طائفة التفكجية مائة وأربعون نفراً، ومن طائفة الجراكسة مائة وثلاثون نفراً، ومن طائفة الينكجيرية ألف ومائة وتسعون نفراً، ومن طائفة العزب خمسمائة وسبعين نفراً، وأعطى للعساكر المنصورة علوفة سنة، ستة أشهر بيدهم وستة أشهر بيد كاتبهم على جاري العادة بمعرفة السردارية، وكتبت عليهم حجة بتسلم علوفاتهم وعليقهم.

وطلع العسكر المنصور بسردارهم سليمان بيك المذكور، وذلك في يوم الاثنين 28 شهرة سنة 1084، وبعد توجيه العسكر اخلع على يوسف بيك أمير الحاج

(1) مدة ولايته: 20 شوال 1084 - غرة رجب 1086هـ / 28 يناير 1674 - 21 سبتمبر 1675م.

سابقاً الشهير بجلب يوسف ووجهه صحبة أميرأخور إلى اسكندرية بالتفتيش على العسكر والكشف عنهم حكم العادة.

وفي 6 القعدة سنة تاريخه ولي قيطاس آغا الترجمان حالاً كتخدًا طائفة الجاوشية، وخلع على عبد الرحمن أفندي الروزناجي وخليفته والمحاسبجي وغيرهم الخلع الفاخرة، وكان تحصيل حسين باشا بمهمات العسكر المذكور ومهمات الحاج الشريف والصر الشامي والحجازي على وجه التعجيل تسعمائة كيس غير الخزينة العامرة، وطلع العسكر المذكور في عشرين يوماً وهذا ما اتفق أبداً.

قيل إن حسين باشا كان عنده عرق من الجنون خصوصاً لما بطش بأحمد أفندي المذكور هابته أهل مصر وحصل لها ارتعاد زايد.

وفي خامس عشر شوال سنة 1085،⁽¹⁾ سجن عبد الرحمن أفندي الروزمنجي حالاً في القلعة،⁽²⁾ وختم بيته وخنقه بسبب أخذ المال من الملتزمين،⁽³⁾ وأعطى لكل من أخذ شيء تذكرة بيده، فبلغ حسين باشا فبطش به ورجع الأموال الذي أخذها عبد الرحمن الروزمنجي؛ قيل إنها أربعة وتسعين كيساً، وكتب بيورلدي شريف سنة 1085، وبموجب البيورلدي الشريف أخذها من الملتزمين فدفعوها ثاني مرة.

(1) يناير 1675م.

(2) القلعة: مكان للحبس، كان يوجد داخل باب الانكشارية بالقلعة.

(3) الملتزم: الشخص الذي يتعهد بتحصيل الأموال الأميرية المقررة على أرض أو جمرک ويورد للخرينة الضريبة المقررة كخراج، ويحتفظ بالباقي كريح له. ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 456.

وفي أواخر شهر ربيع الثاني سنة 1086،⁽¹⁾ ورد من حضرة مولانا السلطان محمد نصره الله خط شريف بطلب ثلثمائة كيس غروش⁽²⁾ كلاب⁽³⁾ من مبلغ الخزينة العامرة، على حساب القرش الكلب ثلاثين نصف فضة،⁽⁴⁾ فلما قرئ الخط الشريف قالت الصناجق السمع والطاعة لحضرة مولانا السلطان.

وكان سنة تاريخه القرش الكلب بأربعين نصف فضة، والريال باثنين وأربعين نصف فضة،⁽⁵⁾ والشريفي البندقي بخمسة وتسعين،⁽⁶⁾ والشريفي المحمدي بخمسة وثمانين نصف فضة، فاتفق رأي الصناجق والآغاوات بأن القرش الكلب والريال والشريفي⁽⁷⁾ يقبض في الأموال السلطانية حكم الأول.⁽⁸⁾

(1) يوليو 1675م.

(2) قروش: مفردها قرش أو غرش عثماني ويساوي أربعين بارة. ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 451.

(3) الكلب: الريال أبو كلب وهو الريال الهولندي، وكان أقل قيمة من الريال الحجر الذي كان يسمى أبو طاقة، المصدر السابق، ص 109.

(4) نصف فضة: أي بارة وهي أقل النقود الفضية قيمة. المصدر نفسه، ص 440.

(5) الريال، كانت قيمة الريال في تلك الفترة 42 نصف فضة، ثم استمرت قيمته في الارتفاع إلى أن بلغت قيمته في نهاية القرن السابع عشر 66 نصف فضة.

(6) البندقي: نقد ذهبي أجنبي انتشر في مصر، وسمي بذلك نسبة إلى مدينة البندقية التي بدأت في ضربه سنة 1252م، وقد أقبلت كل بلاد الشرق على التعامل به، وأصبح نموذجاً لعلو القيمة والنقاوة، فأصبح يضرب به المثل فيقال: "ذهب بندقي". المصدر نفسه، ص 447.

(7) الشريفي: عملة تركية أعلى قيمة من الريال الحجر والريال البندقي. وكانت قيمته تختلف من فترة لأخرى، أحمد شلبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 109.

(8) كانت الدولة العثمانية بحاجة ماسة إلى العملة الذهبية لتمويل حملاتها العسكرية في البحر، وقد تمكنت السلطة المركزية من إحداث عدة تغييرات في النظام الضرائبي بمصر أدت إلى رفع قيمة الخزنة السنوية المرسلّة إلى اسطنبول، من: 7.750.000 بارة (نصف فضة) سنة 1059هـ/1649م، إلى: 15.060.000 بارة سنة 1086هـ/1675م. ستانفورد شو، تطور النظام المالي والإداري لمصر العثمانية، ص 400.

وأمر حسين باشا أن يكون القرش الكلب بخمسة وثلاثين نصف فضة وإشهار النداء، ونزل المنادي ينادي بموجب البيورلدي الشريف أن يكون القرش الكلب بخمسة وثلاثين نصف فضة فعند إجهار النداء عدمت القروش الكلاب جمعة تاريخه، ثم بعد مدة من الزمن رجع كل شيء على أصله.

ولا زال حسين باشا متصرفاً إلى أن جاء مسلم أحمد باشا الدفتردار، فكانت مدة تصرفه سنتان.

ثم ورد مسلم أحمد باشا الدفتردار في ثاني شهر رجب سنة 1086، ووجه قانصوه بيك الذي حضر من فتح جزيرة كريد قائم مقام عنه.

ولاية أحمد باشا⁽¹⁾

ثم حضر أحمد باشا المذكور وطلع إلى الديوان في سادس شهر شوال سنة 1086، فلما جلس بالديوان أبطل اليهود من قبض الأموال بالديوان وجابوا من تحت أيديهم صيارف مسلمين وقبضوا الأموال.

وفي شهر تاريخه حضر أميرأخور حضرة مولانا السلطان محمد بأمر شريف فقرئ بالديوان العالي، من مضمونه إلى أحمد باشا بأنك تجهز ألفان نفر من العسكر المنصور إلى سفر قمانصيه على جري العادة،⁽²⁾ فعين عوض بيك خازندار محمد باشا أبو النور فاخلع عليه خلعة سرداراً على العسكر المنصور وكذلك السردارات على جري العادة، وغيطاس بيك كتخد الجاوشيه سابق اخلع عليه خلعة سردارية أمراء الجراكسة وأعطاهم علوفتهم وجميع مهماتهم على جري العادة، وطلع عوض بيك المذكور بالأي عظيم يوم الثالث ثالث شهر ذي الحجة سنة 1086،⁽³⁾ وثاني يوم تاريخه وهو يوم الأربعاء أمر سليمان جاويش ثاني نوبه جعل جركس بيك واخلع عليه خلعة وأرسله صحبة آغا من آغاواته إلى سردار العسكر يوم تاريخه وتوجهت العسكر من بولاق.

(1) مدة ولايته: 6 شوال 1086 - 3 ذي الحجة 1086هـ / 24 ديسمبر 1675 - 18 فبراير 1676م.

(2) كان الهدف من هذه السفارة هو دعم القوات العثمانية خلال الحرب التركية - البولونية التي استمرت طوال الفترة 1670-1676م، وانتهت بتوقيع معاهدة زورونو في 1676/10/27م، والتي اعترف فيها البولونيون بالحكم العثماني على خوتين وبادوليا وأوكرانيا. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص. 519-522.

(3) 18 فبراير 1676م.

وفي يوم الخميس خامس شهر الحجة تجمعت العسكر بالرميلة وقاموا قومة واحدة ولم أحد يعلم بجمعيتهم وكان ذلك اليوم ديواناً والآغاوات الخمسة عند أحمد باشا في اسكلها أوضه وكتبة الديوان قاعدين كل مقاطعة في محلها،⁽¹⁾ فبلغ باش جاويش طائفة الينكجيرية أن في الرميطة جمعية، فدخل اسكلها أوضه وطلع من عندهم إلى الديوان وقال للكتبة قوموا لأن في الرميطة جمعية فنزلت الكتبة إلى منازلهم، ومن جملتهم عبد الفتاح أفندي كاتب الأنبار الشريف سابق كان حازماً في مصر في الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا وواه مقاطعجي المصروف وهي مقاطعة بالديوان، فقام ونزل من الديوان وركب حصانه وكيس الدفاتر خلفه فلما فات باب العزب وخرج من باب السلسلة قامت عليه المشاة من العسكر وضربوه بالسيوف قبل ما يصل وسط الرميطة تحت مئذنة السلطان حسن قطعوه إرباً إرباً، وقامت جميع العسكر تقول هذا هو الذي بيغري أحمد باشا ويلقي إليه الفتن، فنزلت الآغاوات الخمسة من الديوان بعد قتل عبد الفتاح المذكور وحضرت الصناجق وبقية العساكر وقالوا: نحن ما نريد أحمد باشا يقعد بالقلعة، فطلعوا له وقالوا: إن العسكر جميعاً يطلبوا نزولك من القلعة فراددهم كذا كذا مرة فصمموا العسكر على نزوله من ضحوة نهار تاريخه إلى قريب العصر وهم واقفين حتى نزوله من القلعة بآلاي وحوله الصناجق، وقيل إن سبب نزوله أن العسكر بلغهم خبر عن أحمد باشا بأنه مراده يحدث على البيوت والدكاكين والطواحين وجميع البيوت مظالم مثل الشام ويفتش على جوامك

(1) كتبة الديوان: مجموعة من الكتبة المختصين بكتابة قرارات الديوان، وقراءة الرسائل التي ترد من الدولة أو الأمراء، وغيرها من القضايا التي تعرض في الديوان.

العسكر،⁽¹⁾ وعلى غيره ويرتب على أماكن مصر وأعتابها وحوانيتها وطواحينها مظالم يحدثها، والمراد مراد الله.

فأنزلوه بيت حجي باشا بصليبية طولون وأقاموا رمضان بيك قائم مقام، ثم إنهم كتبوا عرض إلى حضرة مولانا السلطان محمد خان وعينوا جندي محمد بيك، ودو سليمان آغا الطواشي، ومن كل بلك نفرين، وتوجهوا بالعرض المذكور يوم الاثنين عاشر شهر ذي الحجة سنة تاريخه.

ثم إن قائم مقام بمعرفة العسكر نقل أحمد باشا من حجي باشا إلى خانة طاش يطر علي آغا بالحبانية ثم نقلوه من البيت المذكور إلى خانة محمد بيك حاكم جرحه تجاه جامع لاجين، فكانت مدة أحمد باشا بمصر تسعة وخمسين يوماً، ثم حضر مسلم عبد الرحمن باشا آغات الينكجيرية بالديار الرومية، كان في يوم السبت سابع عشر القعدة سنة 1087،⁽²⁾ ووجه رمضان بيك قائم مقام على أصله، وفي مدة قائم مقام المذكور حضروا بابن همام من الصعيد وقاموه على خازوق في الرميطة.

(1) الجوامك: مفردا الجامكية، وهي كلمة فارسية الأصل تطلق في الأصل على المرتب الذي يصرف لشراء ملابس، ثم استخدمت في سجلات الروزنامة بمعنى المرتب الذي يعطى للموظف أو المعاش الشهري الذي يصرف للجنود. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 83.

(2) يناير 1677م.

ولاية عبد الرحمن باشا⁽¹⁾

ثم حضر عبد الرحمن باشا المذكور، وطلع في الديوان يوم الاثنين سادس جمادى الآخر سنة 1087، وتحاسب مع أحمد باشا بموجب الأمر الشريف الذي بيد أحمد باشا وتوجه سنة 1087 وطلع من غير آلاي.

وفي شهر صفر سنة تاريخه خلع عبد الرحمن باشا على حسن آغا الشهرير بيلفيا خلعة الصنجدية وكشوفية منفلوط، فلبس الخلعة يوم الجمعة، وثاني يوم تاريخه رفع عنه ذلك وألزمه أن يقعد في بيته، وفي عشرين جمادى الآخر سنة تاريخه وهو يوم الجمعة تجمعت طائفة الينكجيرية بباب آغاتهم وحبسوا محمد كتخدائهم سابق الشهرير بالحبشلي وسنار مصطفى كتخدائهم سابق في القلة، فبلغ عبد الرحمن باشا بما وقع في باب الينكجيرية فأحضرهم من القلة واخلع عليهم خلعة الصنجدية، فأقام محمد الحبشلي أياماً بمصر ثم إنه نزل عن الصنجدية، وعوضه عبد الرحمن باشا بعلوفة وجرايات بالمدينة المنورة وتوجه صحبة الحاج الشريف، وسنار مصطفى المذكور جاءت له محافظة أمينية جدة وتوجه إلى جدة وقعد بها إلى أن توفي بجدة، ومحمد الحبشلي المذكور حضر من المدينة المنورة ورجع إلى بلده سنة 1099.⁽²⁾

وفي سنة 1088 أرسل ذو الفقار بيك أمير الحاج الشريف يخبر عبد الرحمن باشا بأنه وقع بينه وبين عربان العقبة محاربة ونحن متوجهين، وأخذنا منهم سبعة أنفار

(1) مدة و لايته: 6 جمادى الأولى 1087 - 10 شعبان 1091هـ / 18 يوليو 1676 - 5 سبتمبر 1680م.

(2) 1687م.

ونخشى على باش أزم من العريان،⁽¹⁾ فالمعروض على حضرة الوزير تشهلوا باش أزم بعسكر زيادة عن العادة.

وفي ثاني عشر شهر محرم سنة 1089،⁽²⁾ حضر نجاب من باشة أزم بمكتوب إلى حضرة الوزير يعلمه بأن عريان بندر العقبة محتاطين بجبل العقبة فلم رأينا لنا قدرة على التوجه إلى الأزم ونحن مقيمين ببندر نخل،⁽³⁾ ففي يوم تاريخه جمع عبد الرحمن باشا الصناجق والآغاوات وأرباب الديوان، وعين يوسف بيك أمير الحاج سابق الشهرير بجلب يوسف سرداراً على خمسمائة نفر وخلع عليه وعلى سردارية العسكر؛ من طائفة المتفرقة ستين نفرًا، ومن طائفة الجاوشية خمسون نفرًا، ومن طائفة الينكجيرية مائتان وعشرة أنفار، ومن طائفة العزب تسعين نفرًا، فأعطى طائفة الجاوشية إلى المتوجهين إلى كل نفر ألف وخمسمائة نصف من النوب، وطائفة الينكجيرية أعطوا لأنفارهم إلى كل نفر ثلثمائة نصف فضة، وطائفة العزب كذلك، وركبوا طائفة الينكجيرية والعزب على جمال العرب.

وفي سادس عشر محرم سنة تاريخه حضر نجاب من باشة أزم بمكتوب يخبر بأن العريان ارتحلت من جبل العقبة، فطلع يوسف بيك بالعسكر يوم الجمعة سابع عشر محرم إلى أن وصل العقبة وتقابلوا بالحاج، وحضر جلب يوسف والعسكر صحبة

(1) قلعة أزم: إحدى محطات الحج المصري، تقع إلى الجنوب من العقبة، وكانت ترسل إليها قافلة لمقابلة موكب الحاج عند العودة وتزويده بالمؤن اللازمة وحمائته من اعتداءات العريان. أحمد شليبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 110.

(2) 4 مارس 1678م.

(3) قلعة نخل: إحدى محطات الحج المصري، وهي داخل أرض سيناء ما بين السويس والعقبة. أحمد الدمرداشي، الدرّة المصانعة، مصدر سابق، ص 136.

أمير الحاج الشريف ولم يقع بينهم وبين العربان محاربة قط، وجابوا بصحبتهم سبعة أنفار من العربان وسلموهم إلى حضرة الوزير.

وفي سنة 1088 حصل غلو أسعار في مصر المحروسة حتى أبيع الأردب القمح بمائة وثمانين نصف فضة، والأردب الشعير بمائة وعشرين نصف فضة، والبقول كذلك، والتبن كل حمل جمل نقاري بمائة وخمسين نصف فضة، ومع هذا كان النيل المبارك سنة تاريخه في غاية الكمال. وفي خامس عشر صفر سنة 1089 أمر عبد الرحمن باشا بأن يباع الأردب القمح بمائة وثلاثين نصف فضة، وكتب البيورلدي شريف بإجهار الندار، فنزل المنادي ينادي بموجب البيورلدي الشريف فأول ما وقف على باب الرقعة الذي أحدثوها طائفة العزب تحت جامع السلطان حسن،⁽¹⁾ وأجهر النداء فغلقوا باب الرقعة وأبواب الحوانيت الذي حولها، فلما أغلقوا باب الرقعة وأبواب الحوانيت قامت الخلق عصرية يوم تاريخه كسرت باب الرقعة ونهبوا الغلال الذي فيها، فيوم تاريخه ابيعت الويبة القمح بأربعين نصف فضة، والشعير باثني وعشرين نصف الويبة، والبقول كذلك، فأصبحت الخلق يوم الجمعة من غلو الأسعار في شعلة نار، والعياذ بالله من ذلك اليوم، ابتدأت الخلق في هدم حيطانها وحيطان الحوانيت بعدما نهبوا أخشابها وأخشاب الحوانيت، وابتدأت في هدم حيطان الحوانيت من صلاة الصبح إلى وقت الضحى العالي، فبلغ عبد الرحمن باشا فأمر زعيم مصر والدلالة،⁽²⁾ أن ينزلوا الرميطة ويمنعوا الخلق عن الهدم فنزل زعيم مصر والدلالة منعت الخلق عن الهدم، وداست الدلالة على الخلق الذي كانوا متفرجين حتى هاجت في بعضها من الدلالة ومن جماعة

(1) جامع السلطان حسن: أنشأه الملك الناصر حسن 757هـ/1356م، وهو من المباني الفاخرة والآثار

الظاهرة، شعائره قائمة من ريع أوقافه بنظر الديوان. علي مبارك، الخطط التوفيقية، مصدر سابق، 255/3.

(2) الدلالة: هم طائفة من الجنود الأشداء من الخيالة. وكان الدلالة في الفرق العسكرية العثمانية يمهدون الطريق للجيش، ويلبسون الزي الأسود.

الوالي،⁽¹⁾ حتى إن الوالي قطع رؤوس ثلاثة عشر نفرًا على ما قيل، فامتنت الخلق عن الهدى في طلوع أول ما طلع المؤذن على المنارة ليوم الجمعة، فبعد ذلك نزلت الأسعار بمصر.

وفي سنة تاريخه زينت مصر المحروسة ثلاثة أيام بسبب قلعة دورجان. وفي ثاني عشر بيع الأول سنة تاريخه وهو يوم الأربعاء قامت طائفة الينكجيرية على السيد علي مصطفى باش جاويش المذكورين، فأرسل عبد الرحمن باشا أحضره إلى الديوان يوم تاريخه وخنقه بالديوان، ونفوا أحد عشر نفرًا من طائفة مستحفظان إلى جرجه، منهم محرم سراج الآغا قتلوه في سنة تاريخه،⁽²⁾ وإبراهيم أوضه باشه الشهير بكذك رجع إلى مصر في سنة 1090 وغيرهم، وفي 15 شهر ربيع الأول سنة 1089 أرسل عبد الرحمن باشا إلى مصطفى آغا كتنخدا الجاوشية أن يتوجه إلى بلاده.

وفي سنة 1089 حضر رجل شريف من الديار الرومية ويده خط شريف بتفتيش الأشراف فشرع في ذلك وحصل ما حصل، ثم إن السادة الأشراف أبطلوا ما كان شرع فيه.

وفي مستهل ذي القعدة أعطى عبد الرحمن باشا لأمين بيت المال التركي بيورلدي شريف بأن يأخذ من كل مزين كل يوم نصف فضة ووجه أمين بيت المال

(1) الوالي: كان لهذه اللفظة في العصر العثماني عدة معان، فتطلق أحياناً على الباشا، وتطلق على رجل وظيفته صيانة الأمن بالقاهرة، وكان هناك ثلاثة ولاة من هذا القبيل؛ والي القاهرة ووالي بولاق ووالي مصر القديمة (الفسطاط)، وكانوا جميعاً تحت رئاسة آغا الانكشارية. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 76.

(2) سراج: جمعها سراجين، وهم مماليك من خدم الأمراء ويلحقونهم عادة بالفرق العسكرية. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 448.

المذكور على طائفة المزينين، فطلعت طائفة الينكجارية وعرفوا عبد الرحمن باشا بأن هذا ما جرت به عادة من قلم الزمان، ثم وقع ما وقع ومنعوا بيت المال عن طائفة المزينين. وفي 9 شهر جمادى الأولى سنة 1089،⁽¹⁾ أمر عبد الرحمن باشا بختم بيت باكير أفندي كاتب مستحفظان سابق وبيت ذو الفقار كتخدا مستحفظان سابق، فختموا بيوت المذكورين، وسجن أربعة أشهر شرجية من توابع ذو الفقار كتخدا في العرقانة، وابن قرى جهنم كاتب صغير مستحفظان خنقوه في القلة وذو الفقار كتخدا المذكور فإنه ولى هارباً وتوارى بمقام سيدي أحمد البدوي، فأرسل عبد الرحمن باشا بيورلدي شريف صحبة دالي باشه إلى إسماعيل بيك كاشف الغربية حالاً،⁽²⁾ بالخروج من حقه فأخرجه إسماعيل بيك من المقام وقطع رأسه وأتى بها إلى عبد الرحمن باشا، وقيل إن إسماعيل بيك المذكور عند حضور دالي باشه إلى عنده أرسل خفية إلى ذو الفقار كتخدا وهو في المقام يقول له: اطلع من المقام وتوجه إلى حيث ما تريد، فلم يمتثل لأمر قدره الله في الأزل، فكان قصد إسماعيل بيك أنه يطلع من المقام يتوجه إلى حيث أراد ويعرض إلى حضرة الوزير أنه لم وجد في المقام ذو الفقار كتخدا المذكور، يتيقن بظن عقله متى طلعت من المقام أرسل خلفي دالي باشه، فلا راد لما قضاه الله تعالى. وباكير أفندي والأربعة شرجية صالحوا عليهم وطلعوا.

وفي ثاني عشر رجب سنة 1091،⁽³⁾ توفي أحمد كتخدا طائفة العزب في يوم الخميس وكان أنشأ بيتاً على بركة الفيل،⁽¹⁾ بالقرب من بيت عثمان شرجي داخل

(1) يوليو 1678م.

(2) إسماعيل بيك الدفتردار (ت 1119هـ/1707م): تابع حسن بيك الفقاري (ت 1071هـ/1660م)، من أعيان البيت الفقاري تزوج ابنة حسن آغا بلفية وأنجب منها ابنه محمد بيك الذي آلت إليه زعامة البيت الفقاري فيما بعد. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 231.

(3) 10 أغسطس 1680م.

درب الباب وكلفه كلفة زائدة، ولم يقسم له الجلوس والسكنى به غير أنه لما مرض نزلوه من باب العزب إلى المنزل فرقد ثلاثة أيام في مرضه وتوفي إلى رحمة الله تعالى.

وفي يوم الأحد 22 رجب سنة 1087،⁽²⁾ قامت طائفة مستحفظان على كوجك محمد من نفرهم وطلبوه إلى شرع الله بسبب دعوى، فيوم تاريخه قفلوا باب قلعتهم وعزلوا مصطفى كتخدائهم وسجنوه في القلعة، وولوا سليم باش جاويش عوضه، ثم إن كوجك محمد المذكور دخل في حماية طائفة العزب فأخذوه عندهم وقفلوا باب السلسلة، ثم بعد ذلك فتحوه ولم يسلموا في محمد المذكور، وفي ثاني يوم تاريخه وهو يوم الاثنين نزل بيورلدي شريف بنفي كوجك محمد المذكور إلى قبرص، فنزلوا به قبل الظهر وكتخدائه كور عثمان، وأرسلوهم إلى قبرص.

وفي سنة 1089 أنشأت خاسكي سلطان محمد تكية بمكة المكرمة وعمرتها،⁽³⁾ وأوقفت على التكية المذكورة بلاد بالغربية والمنوفية، وحضر من حضرتها آغا بسبب وقف البلاد، فاشترى من أهل مصر ترقي بقدر مال البلاد الذي خرجوها من الميري، وأوقفوها وأوقفوا الترقي في الخزانة عوضاً عن مال البلاد، وعمرت شونه

(1) بركة الفيل: كانت بركة الفيل بركة كبيرة إلى جنوب غرب القاهرة وكانت تمثل منطقة منفصلة لسكنى الارستقراطيين الذين بدأوا ينشؤون مساكنهم حول هذه البركة، عبد الرحمن زكي، "خطط القاهرة أيام الجبرتي"، ندوة الجبرتي، ص.ص 480-481.

(2) كذا في النص، والصحيح هو أن قيام طائفة الينكجيرية على كوشك محمد كان في شهر رجب 1089هـ/ سبتمبر 1678م. انظر علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 160. أحمد شليبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 176.

(3) التكية: تطلق على المكان الذي يسكنه الفقراء والغرباء الذين ليس لهم مورد مالي، والدرابيش المنقطعين للعبادة وليس لهم كسب، وتوزع عليهم الأطعمة والمرتببات الشهرية من أموال الأوقاف العامة أو من الأوقاف الخاصة. رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، ص 81.

بسفر بولاق لحزن الغلال سنة 1098، وجعلت النظر لمن يكون أمير الحاج المصري، وأخذت مراكب ببحر السويس لشيل الغلال، ورتبت كتبة ومباشرين وغيره. ولا زال عبد الرحمن باشا متصرفاً إلى سفر مسلم عثمان باشا يوم الأربعاء عاشر شهر شعبان الواقع في ثاني يوم النسيم سنة 1091، ووجه غيطاس بيك الدفتردار قائم مقام الساكن حينئذ بضرب الجديد بالناصرية بالقرب من بيت مصطفى بيك صير، فكانت مدة عبد الرحمن باشا ثلاث سنين وأربعة أشهر.

ولاية عثمان باشا⁽¹⁾

ثم حضر عثمان باشا وطلع الديوان يوم الأربعاء ثاني شهر رمضان سنة 1091 الواقع في 18 توت.

وفي 22 الحجة سنة 1091،⁽²⁾ نزل سيل عظيم بمكة المشرفة عند طلوع الحاج الشريف من مكة وغرقت فيه بعض جمال بأحمالها وبعض عواجز من كثرة السيل، وكان ذلك في زمن ذو الفقار بيك أمير الحاج.

وفي شهر جمادى الآخر سنة 1091 حضر أمر شريف إلى عثمان باشا مضمونه أن توجه عمر بيك خازندار رمضان بيك سابق بتولية باشية ولاية غزة، فخلع عليه خلعة باشية غزة بموجب الأمر الشريف، وفي ثاني عشرين شهر رجب سنة 1092، ورد خبر لعثمان باشا بأن العرب بغزة وقعت محاربة بينهم وبين عمر باشة غزة المذكور فقتل هو وبعض جماعته.

وفي سنة 1092 أبطل عثمان باشا المذكور عمل المراجيح بمصر في أيام العيد وبطل نصب المراجيح من تاريخه.

وفي أواخر شهر رجب سنة 1092 كان حسن آغات الجملية الشهير بلفية في تجريدة هو والعسكر فأرسل إلى ناحية السنبلادين بولاية المنصورة طلب، من

(1) مدة ولايته: 2 رمضان 1091 - 12 رمضان 1094هـ / 28 سبتمبر 1680 - 4 سبتمبر 1683.

(2) يناير 1680م.

(3) يوليو 1680م.

الناحية كلفة للعسكر فقاموا أهالي ناحية السنبلالوين المذكور على الذي حضر بطلب الكلفة،⁽¹⁾ تجادلوا معه في إعطاء الكلفة فوقع بينهم المهرج فقتلوه، والناحية التزام باشا بالديار الرومية، فأرسل حسن آغا المذكور عرف عثمان باشا فأرسل إليه تجريدة ثانية وعين بها يوسف بيك أمير الحاج سابق وعبد الله بيك الدفتردار سابق وآغات الجراكسة وصحبتهم الاسباهية، فتوجهوا إلى الناحية المذكورة فخرّبوها وهدموا صورها،⁽²⁾ وأوقدوا في أجزائها النار وحضروا في الشهر المذكور، وفي 27 شهر رجب سنة تاريخه وهو يوم الثلاثاء حضروا جميع الصناجق وآغاوات البلكات على جري العادة بالديوان العالي ودخلوا لعثمان باشا وسألوه عن الناحية المذكورة أنها في تصرف الباشا المذكور والقصد أن تأذن لكاشف الولاية بعمارة الناحية وذلك بمعرفة طائفة مستحفظان، فإن سليم أفندي كاتب مستحفظان سابق وكيل عن صاحبها وهو باشا بالديار الرومية، فيوم تاريخه أرسل عثمان باشا بيورلدي بعمار الناحية وعمروا أيضاً صورها.

وفي شهر شعبان سنة 1092 اخلع عثمان باشا على إبراهيم جلبي قريب أحمد بيك المقتول في سنة 1072، وكاشف ولاية الغربية حالاً ومراد كاشف مملوك أزيك بيك ابن أبو الشوارب خلع الصنجدية بمصر المحروسة.

وفي 18 شهر ذي الحجة سنة 1092 طلع عثمان باشا تجريدة لعرب هلبة سويد بالمنصورة والشرقية، فعين يوسف بيك أمير الحاج سابق سرداراً على العسكر ومصطفى آغات العملية الشهير بشالق، وخلع عليهم خلعتين وتوجهوا بعسكر

(1) الطلب: مفردها طلبية، وهي ضريبة غير قانونية كان يفرضها جند الاسباهية على الفلاحين في الأقاليم. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 450.
(2) أي صورها.

الاسباهية إلى عرب هلبة سويد، وفي ثاني محرم سنة 1093 ورد مكتوب من يوسف بيك إلى عثمان باشا يخبر أن العرب المذكورة قُتوا، وثاني يوم تاريخه وهو يوم الاثنين طلع عثمان باشا هو واختيارات العسكر وسليمان آغات التكفجية الشهير بمملوك ابن المكسح وغيطاس بيك الدفتردار حالاً وقعد في ناحية ميت خلف بالقليوبية، ووجه سليمان آغا المذكور وصحبتة عسكر من الاسباهية إلى يوسف بيك للعرب المذكورة وطلع الديوان يوم الأربعاء، وقيل إن عثمان باشا كان مراده يتوجه هو بنفسه وجماعته إلى يوسف بيك فمنعوه بعض الاختيارية ووجه سليمان آغا المذكور وبعض جماعة من الدلاة، وفي 21 محرم سنة 1093،⁽¹⁾ حضر يوسف بيك من التجريدة وطلع الديوان بستة عشر بؤات ونحو أربعمائة رأس فخلع عثمان باشا على يوسف بيك والعسكر الخلع الفاخرة يوم تاريخه، وفي 26 محرم سنة تاريخه حضر محمود بيك كاشف المنصورة الذي حضر من الديار الرومية وطلع الديوان وصحبتة مائة وخمسين رأس وثمانية بؤات فخلع عثمان باشا عليه وعلى من كان معه، وفي 28 صفر سنة تاريخه حضر عبد الرحمن كاشف الشرقية وطلع الديوان باثني عشر رأس وثلاث بؤات كل ذلك من عرب هلبة سويد بالمنصورة والشرقية.

وفي 21 شعبان سنة 1093،⁽²⁾ جمع عثمان باشا جميع اختيارات البلكات السبعة والصناجق والأغاوات واتفقوا بأن يرفعوا علوفات أولاد العرب⁽³⁾ من الدفاتر

(1) فبراير 1682م.

(2) أكتوبر 1682م.

(3) أولاد العرب: ارتفع عدد الحامية بمصر من 6.618 نفرًا سنة 1004هـ/1595م، حتى وصل إلى 17.588 نفرًا بحلول عام 1083هـ/1672م، وأدى ذلك إلى إرهاب الميزانية السنوية بمصر، مما دفع بالسلطات العثمانية في اسطنبول إلى إرسال الأوامر بتخفيض أعداد المنتسبين إلى الفرق العسكرية، وقد حاول الكثير من أبناء مصر وغيرهم من العريان الانتساب إلى إحدى الفرق العسكرية أو الحصول على "الحماية" من قبلهم، وكان ذلك

فإن غالبهم في الولايات، وكتبوا حجة بذلك في الديوان العالي وأخذها عثمان باشا، فحصل في شهر شعبان اضطراب بين أولاد العرب، قيل إن عثمان باشا أرسل حجة إلى الديار الرومية، وقيل إن المشار إليه كتب بيورلدات إلى البلكات السبعة بأن يطلعوا أولاد العرب، ورسم بإجهار النداء بأن أولاد العرب والمغاربة لم يلبسوا قشاشات، وأوضه باشا قلع من بعض أنفار قشاشاتهم، ثم إنهم امتنعوا من أخذ القشاشات إلى أن مضى شهر شعبان ورمضان.

وطلع أمير الحاج الشريف وهو ذو الفقار بيك بالحاج وشال من البركة على جري عاداته في سنة 1093، وفي ثاني يوم تاريخه حضر أميرأخور من الديار الرومية بطلب ثلاثة آلاف من العسكر إلى سفر أنكروز وهي بحر، وفي 15 ذي القعدة سنة تاريخه وهو يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر خلع عثمان باشا على إبراهيم بيك بقناطر السباع خلعة سردارية العسكر،⁽¹⁾ ونزل بها وبعد نزوله إلى منزله أرسل عثمان باشا ولده وكتخدائه إلى إبراهيم بيك المذكور بهدية له عصرية يوم تاريخه، وثاني يوم تاريخه لبس حسين آغا الشهير بالشامي برابع نوبة سردار طائفة الجاوشية، ولبس جميع سردارات البلكات: سردار الجميلية، والتفكجية، والجراكسة، والينكجيرية باش

كانت بمثابة الإغفاء من دفع الضرائب المفروضة عليهم من قبل السلطة المركزية، ونتيجة لذلك فقد وردت العديد من الأوامر السلطانية إلى مصر باستبعاد العرب بصفة خاصة نظراً للتأثير السلبي على قيمة الخزينة التي كانت ترسل سنوياً إلى اسطنبول. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 157.

⁽¹⁾ إبراهيم بيك أبو شنب (ت 1130هـ/1717م): تابع مراد بيك الدفتردار، من أعيان البيت القاسمي، تولى العديد من المناصب الإدارية في مصر منها الدفتردارية والقائمقامية وإمارة الحاج، انقسم البيت القاسمي بعد وفاته إلى قسمين رئيسين: الشنبية نسبة إليه والشواربية نسبة إلى أتباع رضوان بيك أبو الشوارب. المصدر السابق، ص 231.

جاويشهم سابق، والعزب أيوب شربجي كان آغا سابق، وسليمان آغات التفكجية حالاً الشهير بابن المكسح سردار طائفة أمراء الجراكسة.

وفي سنة تاريخه أخذت طائفة مستحفظان وطائفة العزب الأربعة من باب آغاواتهم، وفي يوم الثالث 27 ذو القعدة سنة تاريخه حضر أولاق بأمر شريف إلى عثمان باشا بتوجيه إبراهيم بيك كتحدا عزبان سابق وهو أمير بندر دمياط⁽¹⁾ حالاً أن يكون سردار العسكر، فخلع عثمان باشا على المذكور خلعة بسردارية العسكر المذكور عوضاً عن إبراهيم بيك المذكور.

وفي يوم تاريخه طائفة المتفرقة عرفت عثمان باشا بأن بلك المتفرقة طلع منه بعض أنفار إلى بلك الكشيده،⁽²⁾ والمسؤول أن كل من كان توجه إلى الكشيده من طائفة المتفرقة يرجع إلى بلك المتفرقة لأجل سفر السلطان، فما رضي عثمان باشا بالتفتيش على بلك الكشيده، وقال: أنا ما أفعل هذا الشيء ولا أمرت به، فراجعوه أول وثاني، فأمر بأن ينزل من اختيارات المتفرقة نفرين يجلسوا بيت علي أفندي كاتب الكشيده، وجمعوا طائفة الكشيده فالذي يكون لائق إلى سفر السلطان وكان سابق في بلك المتفرقة يخرجوه من دفتر الكشيده وينزلوا اسمه في قائمة ويعرضوا القائمة إلى حضرة عثمان باشا، فكان كذلك، فنبهوا بعض أنفار ومن جملتهم سليمان شربجي كان في بلك الجملية وشخص يسمى أحمد أفندي، فنبههم الكاتب وقال لهم تحضروا أنفسكم للسفر وإلا اجعلوا لكم أحداً يتوجه عوضكم بدل وتعطوه علوفة ومصروف لأنكم ما لكم قدرة على السفر، فثاني يوم تاريخه كتبوا المذكورين عرض حال وقدموه إلى عثمان باشا، وكان سليمان المذكور نحيف الجسم صاحب مرض

(1) بندر دمياط: أي ميناء دمياط وقد اختص هذا الميناء بالتجارة مع الشام.

(2) الكشيده: كلمة فارسية تعني "المحرر".

بالبواسير فلما تمثلا سليمان وأحمد أفندي بين يدي حضرة عثمان باشا ما كان جوابه إلا أن قال: مثل هذا العاجز، فاستخرجوه فأمر آغا من آغاواته نزل لكاتب الكشيده وعرفه أن سليمان وأحمد عرضوا أمرهم على حضر الوزير فأمر بإخراجهم من القائمة، وقيل بعد المذكورين طلعت خمسة وعشرين شخصاً وعرضوا أنفسهم على الوزير وحصل في طائفة الكشيده قلق كثير قوي، ثم إنهم أبطلوا ذلك ولم طلع من بلك الكشيده ولا نفر واحد، وأيضاً نبّه إبراهيم أفندي كاتب الأيتام حالاً بأن كان عندك في الأيتام من يستحق السفر طلعه في قائمة واعرضه علي، فقال إبراهيم لحضرة عثمان باشا: ما عندي أحد مستحق إلى السفر والذي عندي مشترك كل اسمين وثلاثة مشتركين، شيئاً بأربعة عثمانية و شيئاً بعشرة عثمانية مشترك، فلم يحصل تفتيش لبلك الأيتام ولا لبلك المتقاعدین ولا الجوالي.⁽¹⁾

وفي شهر تاريخه عينوا رمضان سرداراً على طائفة الجبجية،⁽²⁾ وأمر بتعيين مائة وعشرين نفرًا من الجبجية يتوجهوا إلى سفر السلطان، فالذي تعينوا في سنة تاريخه: من طائفة المتفرقة ثلثمائة ستة وخمسين نفرًا بسردارهم ومتمهم وجاويشهم وعدة، ومن طائفة الجاوشية بسردارهم وغيره مائة وثمانية وتسعين نفر كتبت كل نوبة اثنين وعشرين نفرًا، ومن طائفة الجمالية مائة وتسعين نفرًا، ومن طائفة التفكجية مائة وأربعة وستين نفرًا، ومن الجراكسة مائة وأربعة وثلاثين نفرًا، ومن طائفة الينكجيرية ألف

(1) جوالي: مرتبات خيرية مقررة لبعض العلماء من ضريبة الجزية على أهل الذمة. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 444.

(2) الجبجية: الجبة كلمة تركية تعني الدرع، والجبجي هو صانع الدرع، ثم أطلقت هذه الكلمة على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها، وكانت طائفة الجبجية تشكل قسماً من الينكجيرية، وجبه جي باشي: آغا البارودية وهو رئيس صناع السلاح في مصر واختص بتحصيل بارود السلطنة والإشراف على صناعة البارود. المصدر السابق، ص 443.

ومائة نفر، ومن طائفة العزب ستمائة وعشرة أنفار، ومن طائفة الجبجية الذي ذكرناه، وأيضاً طائفة الجبجية دفعوا من طائفهم أربعمئة اسم وجعلوها مساعدة للأنفار الذين يتوجهوا للسفر لأن غالب طائفة الجبجية بعثماني واحد، وتعين من أمراء الجراكسة خمسة أنفار وسليمان آغا المذكور سردراً أمراء الجراكسة الخمسة.

وفي غاية ذي القعدة سنة تاريخه انتقل إلى رحمة الله تعالى آغا الينكجيرية الذي حضر من الديار الرومية، وفي ثالث شهر ذي القعدة تولى مصطفى آغا الشهرير بالمعمار سابق وهو اختيار طائفة المتفرقة خلعة بأغاوية طائفة الينكجيرية، وفي يوم تاريخه تمثل حسين شرجي خامس نوبة طائفة الجاوشية وأحمد شرجي تاسع نوبة بين يدي عثمان باشا بعرض حال وطلبوا منه بيورلدي شريف إلى موسى بيك حاكم ولاية جرجه بدفع ما عليه من عوائد أوامر التحضير المتعلقة لشرجية طائفة الجاوشية التسعة، فأنخذ عثمان باشا من حسين شرجي لكون أن المشار إليه جاعل الفائض من ولاية جرجه لنفسه وفي تصرفه، وجعل موسى بيك مثل الشحاد، فمن ذلك أنخذ وقذف في عرض حسين شرجي، فقيل إن عثمان باشا قال لحسين شرجي: يا أبعد من الأبعد يا كافر يا نصراني، وأمر بقفل باب اسكلها أوضه وانتصب قائماً على قدميه من موضع جلوسه، وقال: عليّ بالجلاد يحضر بالفلقة والكرباج. فسمعوا طائفة الجاوشية فضربوا البواب ومنعوه عن قفل الأبواب، وكان قد قفل درفة واحدة، وقال أنا عبد مأمور، وقيل لما حصل من عثمان باشا الذي ذكر قال له:⁽¹⁾ إن الفقير حج إلى بيت الله الحرام كذا مرة وحاشا أن أقبل في عرضي الذي ذكرته الأبعد خائن السلطنة الذي يقطع العوائد التي جرت بها العادة من قديم الزمان أنت ظالم. فخرجوه طائفة الجاوشية من عند عثمان باشا اسكلها أوضه وطلعوا يهرولوا في الديوان إلى نوبة

(1) أي أن حسين شرجي توجه إلى عثمان باشا بهذا الكلام.

خانته، وجمعوا يوم تاريخه جميع اختيارات البلكات وقالوا لهم طائفة الجاوشية: اليوم وقع كذا وكذا بسبب طلبنا العوائد الذي جرت بها العادة من قديم الزمان من موسى بيك فطلبنا بيورلدي شريف بدفعها فحصل ما حصل، وكذلك كل منكم له عوائد وخدم، فالיום حقر بنا وغداً يحقر بكم ونحن رجل واحد وإنما ما نريد السيد أحمد يكون كتخد الجاوشية. فاعرضوا ذلك على عثمان باشا بأن جميع العسكر الذي مجتمعين بنوبة خانته ما يريدوا أحمد كتخد يكون كتخد فقال لهم: أنا ما أعزله، ونزل أميراخور كتخدائه إلى نوبة خانته بناءً على أنهم يأخذوا بخاطر حسين شريجي وبصحبته اختيارات المتفرقة وباش متفرقة، وقالوا: إن صاحب الدولة يسلم عليكم ويقول لكم: أمهلونا اليوم إلى أن نوجد لكم كتخد غيره، فقالت طائفة الجاوشية ومن كان حاضر ما نزل من نوبة خانته اليوم إلا أن يولي غيره، فتحقق كتخدائه وأميراخور بتصميم طائفة الجاوشية واختيارات الديوان جميعاً، فطلعوا من نوبة خانته وعرفوا عثمان باشا بما شاهدوا، فأرسل أحضر يوسف آغات التفكجية حالاً الشهر بيكششم وخلع عليه خلعة كتخد طائفة الجاوشية يوم تاريخه.

وقيل تاريخه وقعت نادرة لا بأس بإيرادها قيل إن عثمان باشا قال للسيد أحمد كتخد الجاوشية: ما تتقيد بخلص المال الذي بذمة مصطفى بيك حاكم جرحه سابق؟ فقال له: يا سلطانم⁽¹⁾ تعملوا محاسبة مصطفى بيك على وجه الحق والفقير يحصل منه، فأخذ عثمان باشا من لفظه فطرحة على الأرض وهو في اسكلها أوضه وضربه بالخيزران وأراد أن يذبحه بالسيف، ثم قام من فوقه وعفى عنه، فنزل أحمد كتخد إلى منزله ولم يخبر أحداً من العسكر، وصبح طلع الديوان فلما طلع عثمان باشا وتمثل بين يديه فأخذ بخاطره وقال له: اعف على ما صدر من أمس وسامحي،

(1) يا سلطانم بالتركية تعني: يا سلطاني.

فقال له: العفو من حضرتكم، فأعطى له مائتين شريفي على ما قيل، ثم إنه أعطى إلى العسكر المنصور علوفتهم على جري العادة، وطلع العسكر المنصور في مستهل محرم الحرام سنة 1094،⁽¹⁾ بآلاي عظيم وعموما من ثغر بولاق خامس عشر شهر تاريخه.⁽²⁾

وكان تصرف عثمان باشا بمصر المحروسة من رابع عشر شعبان سنة 1091، من أول توت سنة تاريخه، إلى يوم الأربعاء 18 رمضان سنة 1094،⁽³⁾ وهو اليوم المذكور حضر مسلم حمزة باشا وهو آخر يوم النسيم سنة 1094، ووجه ذو الفقار بيك أمير الحاج الشريف حالاً قائم مقام.

(1) 31 ديسمبر 1682م.

(2) 31 ديسمبر 1682م، وقد كان الهدف من هذه السفارة دعم القوات العثمانية التي كانت تحاصر مدينة فيينا عاصمة النمسا، حيث تقدمت القوات العثمانية إلى بلاد المجر بقيادة الصدر الأعظم مصطفى باشا بناء على استنجد أحد أشرافها بالجيوش العثمانية ضد الإمبراطور ليوبولد، وقد كانت نهاية الحملة كارثية حيث هرع ملك بولونيا وغيره من قادة القوات الصليبية بناء على إلحاح من البابا لفك الحصار على مدينة فيينا، فاضطر مصطفى باشا للانسحاب من ساحة المعركة مخلفاً عدداً كبيراً من الخسائر، ونتيجة لهذه الهزيمة أمر السلطان محمد الرابع بإعدام الصدر الأعظم وإرسال رأسه إلى اسطنبول وعين مكانه إبراهيم باشا. الخامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مصدر سابق، ص137.

(3) 10 سبتمبر 1683م.

ولاية حمزة باشا⁽¹⁾

وطلع حمزة باشا الشهير بكتخدا والدة السلطان محمد الديوان يوم الخميس تاسع شهر شوال سنة 1094.

وفي سنة أربعة وتسعين بعد الألف تولى السيد أحمد بن المرحوم السيد زيد سلطنة مكة المشرفة، ولبس خلعة السلطنة من حضرة السلطان وأعطى له السلطنة بثلاثة طوغ،⁽²⁾ حكم الوزراء عوضاً عن السيد بركات لوفاته وزينت له مكة المشرفة سبعة أيام، وكان دخوله مكة المشرفة في رابع عشر ذي القعدة سنة 1095،⁽³⁾ بصحبة الحجاج وأمير الحاج الشريف ذو الفقار بيك سوّية بموكب عظيم، وكانت سنة تاريخه الوقفة بالجمعة.

وفي سنة 1095 عين حمزة باشا عبد الله بيك الدفتردار بمصر سابق سرداراً على ثلاثة آلاف نفر من العسكر على جري العادة لسفر بحر وكان طلوعه من مصر في أوائل شهر صفر سنة 1096،⁽⁴⁾ وفي ثاني عشر ربيع الأول سنة تاريخه خلع على

(1) مدة ولايته: 9 شوال 1094 - غاية شوال 1098هـ/1 أكتوبر 1683 - أغسطس 1687م.

(2) الطوغ: عبارة عن مزراق رأسه مذهبة وقد يعلوها هلال، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل الحصان مصبوغة باللون الأحمر. أحمد الدرعاشي، الدرّة المصانة، مصدر سابق، ص 42.

(3) أكتوبر 1684م.

(4) كان الهدف من هذه السفارة هو دعم القوات العثمانية التي بدأت تواجه تحدياً كبيراً في المجر إثر رعاية البابا لتحالف بين النمسا وبولونيا والبنديقية ورهينة مالطة سمي بالتحالف المقدس، وكان الهدف منه صد الهجوم العثماني الذي كان يتزعمه الصدر الأعظم إبراهيم باشا عقب مقتل سابقه مصطفى باشا، وقد تكبدت الدولة العثمانية هزائم فادحة إثر هذه الحملة حيث تقدمت جيوش البنديقية لاحتلال أغلب مدن اليونان حتى وصلت أثينا،

إسماعيل آغا مملوك حسن بيك أمير الحاج سابق من جماعة الفقارية وهو صهر حسن آغا الشهير بلفيه بخلعة الصنجدية.

وفي سنة تاريخه حضر شخصاً من البلاد الرومية بتوليته باشية الحبش،⁽¹⁾ فخلع عليه حمزة باشا خلعة وتوجه إلى الحبش، قيل إنه كان يهودي وأسلم وهو في بلك العزب، وفي شهر شوال سنة 1097،⁽²⁾ حضر كوجك محمد من طائفة الينكجيرية الذي كان هرب من مصر في زمن عمر باشا وطلع الباب بطائفة كثيرة جعلوه سراج كتخدائهم ولبسوه الضلمه،⁽³⁾ وكان طلوعه الباب يوم طلوع الكسوة الشريفة في أول النهار، وموكب السيد أحمد الجيزي ناظر الكسوة الشريفة وهو متوجه بالكسوة.⁽⁴⁾

في أوسط شهر ربيع الأول سنة تاريخه نزلت رحمة من عند الله ومكثت ثلاثة أيام تمطر حتى أنها خرقت بيوت مصر ونزلت على الخزائن بالديوان العالي وابتلت بعض دفاتر بالخرزينة وبقوا ينشفونها البابية في الديوان.

واحتلت قوات النمسا أجزاء كبيرة من بلاد المجر، مما دفع السلطان العثماني لعزل إبراهيم باشا وتعيين السر عسكر سليمان باشا صدراً أعظم. الحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مصدر سابق، ص 138.

(1) الحبش: جعل العثمانيون من ميناء جدة، ومن بعض الموانئ التي خضعت لهم على ساحل البحر الأحمر المقابل مثل سواكن ومصوع باشوية خاصة سميت باسم ولاية الحبش، أو ولاية جدة، وأسندوا حكمها إلى أحد الباشاوات الذي كان يعين من قبل السلطة المركزية باسطنبول. ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 119.

(2) أغسطس 1686م.

(3) الضلمة: الزي الرسمي الذي كان يلبسه كبار رجال الأوجاقات، والعبارة لا تحدد طبيعة المنصب الذي تسلمه في وجاه الانكشارية.

(4) ناظر الكسوة: المشرف على إعداد الكسوة الشريفة، كسوة الكعبة التي كان يحملها أمير الحاج المصري معه سنوياً، وكانت تصنع الكسوة في القلعة تحت إشراف الباشا.

وفي يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الأول سنة تاريخه حضر شاطر باشه حضرة مولانا السلطان محمد نصره الله بخط شريف، وقرئ بالديوان العالي يوم تاريخه مضمونه إلى حمزة باشا بأن تعين ألفين نفر إلى سفر ناموره، ورسم لكل نفر بعشرة عثمانة من الميري، فعين حمزة باشا غيطاس بيك دفتردار مصر سابق بموجب الأمر الشريف فخلع عليه خلعة سردارية الألفين المذكورة، وأيضاً قرئ في الأمر الشريف المذكور أن العسكر الذين حضروا صحبة عبد الله بيك في سنة 1096 نقص منهم ستمائة نفر، فترسل عوضهم بسردار يكونوا محافظين بجزيرة كريد. وكتب حمزة باشا ألفين نفر من غريب يكت،⁽¹⁾ بالديوان العالي ألف نفر جعلهم ابتداء في بلك الينكجيرية، وألف نفر في بلك العزب، وإلى كل نفر تذكرة باسمه بعشرة عثمانة بشرط سفر همايون وأعطاهم علوفة ستة أشهر من ابتداء ربيع الثاني سنة 1097،⁽²⁾ وعينوا من بلك الينكجيرية شربجي يكون سردار على الألف نفر، وكذلك شربجي من العزب، وأعطا حمزة باشا إلى الشرجية الاثنين ستين كيساً وقيل أعطوا للمذكورين من باب آغا تم شيئاً، وطلّع غيطاس بيك المذكور الألفين نفر في شهر جمادى الأول سنة تاريخه، وبعد طلوع المذكورين خلع حمزة باشا على قانصوه بيك الغزي كان في فتح جزيرة كريد خلعة

(1) الغربا: نوع من الجند كانت الدولة العثمانية تأمر بتجنيدهم من البلدان الإسلامية ليشاركوا في حروب السلطان، وقد ورد في المصادر اسم غربا، كفرقة من الفرق العسكرية العثمانية. أحمد شلبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 179.

(2) أرسلت هذه الفرقة المصرية لدعم القوات السلطانية المرابطة في مورا، وقد كان لواء مورا سنجقاً بحرياً عثمانياً مقسماً إلى 23 قضاء، وقد استهدف البنادقة هذا اللواء للتغطية على ضياع كريت من أيديهم، حيث تمكنوا من الاستيلاء على باتراس سنة 1687م وهي آخر معقل للعثمانيين في مورا. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص. ص 546-547.

بسرديارية العسكر المنصور وأعطاهم علوفة ستة أشهر وطلعوا من مصر في شهر جمادى الآخر سنة تاريخه.⁽¹⁾

وفي الشهر المذكور حصلت واقعة حال لمحمد أفندي نائب الديوان حالاً الشهر بطرقجي زاده؛ وهو نازل من الديوان إلى أن أقبل لباب طائفة العزب فنزلوه عن حصانه وأدخلوه الباب وضربوه وبهدلوه حتى أن عمامته وقعت في الأرض، وحبسوه في قتلهم لكون أنه من طائفتهم، وأصبحوا ثاني يوم تاريخه طلعوا طائفة العزب الديوان وقالوا: نحن ما نريد محمد أفندي المذكور يكون قاضي الديوان فإنه قسط بلد محمود كتخدائنا باسمه من غير علمه فنحن نقتله أشد قتلة حتى يعتبر غيره ونريخ الخلق من شره، فراجعهم حمزة باشا كذا كذا مرة فلم يرضوا يعفوا عنه، فاتفق رأيهم بنفيه إلى إبريم، فنزلوه من باب العزب راكب حمار إلى أن نزلوه في البحر وارسلوه إلى إبريم.

وفي أواخر جمادى الآخر سنة 1097،⁽²⁾ توفي قرا سليمان كتخدالينكجيرية سابق، وفي ثاني شهر رجب سنة تاريخه وهو يوم الأحد لبس إبراهيم جلبي صهر مصطفى آغا كتخدال يوسف آغا آغات البنات⁽³⁾ سابق جعلوه سراج كتخدائهم عوضاً عن كوجك محمد، وقلعوا الضلمة منه وجعلوه أوضه باشه كما كان في الأول،

(1) مارس 1686م، وكان التحالف الصليبي قد حقق انتصارات كبيرة في البحر المتوسط مما استدعى القوات العثمانية لإرسال دعم لقواتها المرابطة في جزيرة كريت. المصدر السابق.

(2) مايو 1686م.

(3) آغا آغات البنات: ويطلق عليه كذلك لقب آغا آغات دار السعادة: وهو موظف عثماني يرسل من اسطنبول ليكون ناظر الأوقاف العامة في مصر. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 438.

وثاني يوم تاريخه أرسلوا نحو اثني عشر نفر من أوضه باشيات⁽¹⁾ وغيرهم من النفر إلى ثغر دمياط ورشيد، ثم بعد مدة رجعوهم إلى مصر وطلعوا بالباب.

وفي رابع شهر رجب سنة تاريخه طلع قانصوه بيك سردار كريد المذكور إلى محافظة كريد وكان بيده خط شريف بالمعاف من السفر طول عمره،⁽²⁾ ولما توجه إلى كريد المذكورة وجلس فيها مدة وتوفي في سنته وأرسلو عوضه رمضان بيك الذي كان أسر في بلاد النصارى عند رجوعه ومكث أسير نحو ستة سنين وحضر بمصر فأرسلوه عوض قانصوه بيك المتوفي المذكور.

وحصل بمصر وباء من ابتداء شهر صفر سنة 1097،⁽³⁾ وضع بيت المال من كثرة الأموات حتى إن حمزة باشا وجه أولاده وحرمه سنة تاريخه في أثر النبي بمصر القديمة، ثم ارتفع الفناء في شهر جمادى الآخر سنة تاريخه.

وفي شهر جمادى الآخر المذكور وجدوا قاضي بالديوان طلع بمحلول، فقالوا طائفة المتفرقة: هذا الرجل القاضي هو الذي يطلع الديوان وينهي علوفات الأحياء وهم بقيد الحياة، فضربوه وبهدلوه وجروه على ظهره في الديوان، فوقعت عمامته فوجدوا في عمامته عرض حالات مكتتبه بالمحلولات، فسألوه عن ذلك، فذكر لهم أن حسن جاويش الأيتام هو الذي بيعطيه المحلولات، فسجنوه في العرقانة وقالوا لإبراهيم أفندي كاتب الأيتام: أنت الذي بتدفع لهم المحلولات، فسجنوا إبراهيم أفندي في نوبة خانة لأنه جاويش، وقامت السبع بلكات وقالوا: نحن ما نريد المقابلجي ولا أمين بيت المال ولا ناظر الأنبار ولا كاتب الأنبار ولا نريد القسام فإنهم بيحلوا علفوات

(1) أوضه باشي: رئيس إحدى أوط الانكشارية التي تقيم في أوضه (غرفة)، وباش أوضه باشي هو رئيس الأوضه باشية. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 441.

(2) أي أنه كان معفى من المشاركة في السفرات التي تطلبها السلطة المركزية باسطنبول.

(3) الوباء: يقصد به مرض الطاعون وقد استمر في مصر خلال الفترة ديسمبر 1685-مايو 1686.

الأحياء وهم بقيد الحياة، فكتبوا عرض حال إلى حمزة باشا بأن جميع العسكر لم يريدوا المذكورين فالمسئول من إحسانكم أن تعزلوهم وتولوا غيرهم، فقال لهم حمزة باشا: أيش العسكر يطلبوا من جماعتي؟ وقطع العرض حال، فقامت الاختيارية جميعاً والسبع بلكات قومة واحدة وهم بنوبة خانة الجراكسة، فنزل لهم كتخدائه وغيره وأخذ بمخاطرتهم، وقال لهم: أيش مرادكم نتمه لكم؟ فقالوا له: المحلول ما يعطى للأجانب، إن كان المحلول ماله ولد ولا قريب يعطى وكل من فرغ من علوفته شيئاً ويموت بعد ثلاثة أيام لم ينحل الذي فرغه، وتعزلوا المذكورين. فطلع كتخدائه والذي نزل بصحبته وذكروا لحمزة باشا بالذي طلبوه فأجاب على جميع ما ذكره، وكتب بيورلدي شريف وقيد بالروزنامه على الشرح المذكور، ولبس رمضان بيك قفطان ناظراً على الأنبار، وكتب الأنبار من المصريه، وعزل المقابلجي وأمين بيت المال والقسام، وولى عوضهم وسجنوا قره حسن في باب العزب.

وثاني يوم تاريخه نزل حمزة باشا الواجب وبعد نزوله الواجب نزل بيورلدي شريف بمعرفة اختيارية طائفة المتفرقة بنفي إبراهيم أفندي إلى إبريم، فقامت طائفة الجاوشية وقالوا شرع الله أثبتوا على إبراهيم أفندي ذنب بحق شرعي فطال المرح بينهم والقيل والقال إلى قريب العصر، ثم إنهم نزلوا بيت سليمان بيك الدفتردار وبعض من الأمراء، وقيل إن طائفة المتفرقة واختياريتهم خرجوا من بيت الدفتردار وبقية اختيارية البلكات قعدوا، فقال لهم سليمان بيك الدفتردار: أنتم اتفقتم على كل من أذنب ذنب تخرجوا من حقه واليوم تقولوا شرع الله، فعند قريب من المغرب نزل إبراهيم آغا كتخد الجاوشية وبجنبه إبراهيم أفندي المذكور وأرسله إلى مصر القديمة، وثاني يوم نزلوا بحسن جاويش الأيتام من باب العزب بناء على أنهم يرسلوه إلى سفر كريد.

وفي شهر تاريخه أرسلوا إلى إبراهيم أفندي بيورلدي شريف بأن يقعد في بلده فقعد ببلده جمعة من الزمان وحضر بمصر وكان حين توجه من مصر خرجوا عنه كتابة

الأيتام ووجهوها لجعفر أفندي كاتب الجاوشية سابق فتصرف فيها شهرين، ولما حضر إبراهيم أفندي تقرر في الكتابة كما كان أولاً.

وفي سادس عشر شعبان انتقل إلى رحمة الله تعالى ذو الفقار بيك أمير الحاج الشريف، ونزل كتخدا حمزة باشا صلى عليه، فكان مشهده عظيم، فلما فرغوا من صلاة جنازته قيل إن كوجك محمد قال لإبراهيم كتخدا حمزة باشا: اطلع في هذا الوقت وقول لحضرة الوزير نعم بصنحقية ذو الفقار بيك لولده إبراهيم وإلا ما يحصل شيء خير، فطلع بهم كتخدا الوزير في ساعته واخلع حمزة باشا عليهم الخلع الفاخرة ونزلوا، وقيل إن حمزة باشا كان مراده أن يلبس أميرية الحاج الشريف لإبراهيم بيك بقناطر السباع فلم يتمكن من كوجك محمد.

وفي يوم الخميس 25 شهر رمضان،⁽¹⁾ طلع كوجك محمد إلى باب الينكجيرية وتوابعه وملكوا الباب، وطلع كورجي علي أوضه باشه وجلب خليل وتوابعهم إلى الديوان العالي، وطلبوا كوجك محمد إلى المرافعة بين يدي حضرة الوزير وقيل إنهم ذكروا أنهم لم يريدوا كوجك محمد أن يكون باش أوضه باشه عندهم بل يعمل شرجي ويلبس الضلمة ويكون سراج كتخدائهم كما كان، أو يعطونا عرض نطلع من بلك مستحفظان، فاجتمعت⁽²⁾ السبع بلكات بالديوان وقالوا لكورجي علي وجلب خليل وتوابعهم الذين بصحبتهم بالديوان: اجعلوا لكم مشورة واتفقوا كما أنتم في بعضكم، فقالوا: اتفقنا على الذي ذكرناه، فأرسلوا إلى كوجك محمد بالباب وعرفوه بما ذكروه، فقال كوجك محمد: لا ألبس الضلمة ولا أعمل سراج ولا شرجي. فأمر حمزة باشا أن يبقوا الدعوى إلى ثاني يوم تاريخه، فبات كوجك محمد هو وجماعته

(1) أغسطس 1686م.

(2) أي فاجتمعت.

في الباب، وقيل إنهم حولوا المدافع على الديوان، وأما كورجي علي وجلب خليل وجماعتهم باتوا الليلة عند كتخدا حمزة باشا وأصبحوا يوم الجمعة 26 رمضان، طلعت الصناجق واختيارات الديوان والبلكات السبع إلى الديوان العالي، وحصل لهم بين الفريقين قال وقيل، ولم يوافق كوجك محمد على ما ذكره له، فأرسل كوجك محمد يقول لكورجي علي وجلب خليل: أنتم تطلبوا منا عروضاتكم بالطلوع من عندنا ونحن نعطيها لكم، فلما تسامع كورجي علي وجلب خليل هذا الجواب انتقلوا إلى بلك العزب وستة أنفار يوم تاريخه، وفي 10⁽¹⁾، طلع من طائفة الينكجيرية إلى بلك العزب خمسة وثمانين نفرًا، وكان إذ ذاك سنة تاريخه المتولي على طائفة مستحفظان محمد آغا الذي كان نفر في سفرة بحر وكتخدائهم مصطفى الشهرير بقاضطغلي.

وفي 10 شهر شوال سنة تاريخه حضر من البلاد الرومية خليل آغا المتولي على آغاوية طائفة مستحفظان بموجب الخط الشريف، فاخلع عليه حمزة باشا خلعة، وفي يوم تاريخه تجمعت طائفة مستحفظان في باهم وطلعوا كوجك محمد المذكور ورفيقه كور عثمان من البلك، فأخذهم حسن آغات الجميلية حالاً الشهرير بيلفيه في بلكه وكان حينئذ كتخدائهم مصطفى المذكور.

وفي الشهر المذكور حضر حبيب المشهور بناحية دجوة بالقليوبية،⁽²⁾ وأرسل أخيه المدعو شراره أخذ ولد المعرف ببولاق،⁽³⁾ ونزله في مركب وقتلوه وارموه في البحر،

(1) كذا في النص ولعله يقصد في العاشر من شهر رمضان سنة 1097هـ.

(2) حبيب بن أحمد: من كبار مشايخ العرب بالقليوبية، ومسكنه وعربانه في دجوة، وأصله من قرية شطب، وقد ذاع صيته، وكثرت جنوده وفرسانه وحيوله، وصارت له خفارة البرين الشرقي والغربي من بولاق إلى رشيد ودمياط. عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، القاهرة، 1904، 1/345.

(3) المعروف: هو الشخص الذي يشرف على السفن في مينائي بولاق ومصر القديمة، وهو بمثابة السمسار للسفن. أحمد الدمرداشي، الدرّة المصانة، مصدر سابق، ص 43.

فعند ذلك المعرف أبو الولد المقتول طلع إلى باب العزب وقال: حبيب أخذ ولدي وقتله بسبب مراكبه، وقيل إنه هجم على مركب والي البحر،⁽¹⁾ وأخذ الفلوس الذي كانت فيها، وإن المعرف المذكور من بلك العزب وكذلك والي البحر، فعرفوا حضرة حمزة باشا فأرسل أحضر من بولاق شرجي القلق وسجنوه بباب مستحفظان في القلعة، وأرسل إلى حبيب تجريدة من البحر وعين سردار التجريدة قانصوه بيك بقناطر السباع وهو تابع غيطاس بيك الدفتردار، وأرسل صحبته طائفة من طائفة مستحفظان ومن طائفة العزب والدلاة وجماعة المشار إليه، فنزلوا في البحر وطلعوا ناحية دجوه ونهبوا ما فيها من حبوب وأخشاب وغيره ولم وجدوا حبيب المذكور وحضروا بمصر، ثم إن حضرة حمزة باشا أرسل إلى إسماعيل بيك أمير الحاج الشريف وهو ببركة الحاج، يعرفه أننا ما نعرف حبيب إلا منك فأنت تحضره بين أيدينا، فأرسل إسماعيل المذكور إلى حضرة الوزير يقول له: أنت حاكم الوقت تتفحص عنه وتخرج من حقه وإن الناحية وقف على أميرية الحاج إن خربت الفقير يقوم بما لها ولو قعدت خراب عشر سنين.

وفي مستهل العقدة وهو يوم الأربعاء جمع حمزة باشا جميع الصناجق والآغاوات والاختيارية والعلماء والصلحاء والمشايخ والبكرية بالديوان العالي، وقال لهم: إن ابن وافي المسمى بالشيخ عبد الله في ولاية البحيرة،⁽²⁾ اخرب قراها وتضررت منه الرعايا، فقالت الأمراء والآغاوات والحاضرين جميعاً: الذي يحصل منه الضرر يجرى عليه تجريدة،

(1) والي البحر: أي الشخص المسؤول عن الأمن في النيل، لأن كلمة البحر هنا تعني النيل. المصدر السابق، ص 78.

(2) عبد الله بن محمود بن وافي: شيخ عربان بني وافي ومقره في قرية تتالية وقد اشتهر بشيخ المغاربة لأن المغاربة في فيوم وبني سويف كانوا يأترون بأمره، وقبيلة بني وافي بالغة الشراء بخيولها، ويمتد نفوذها حتى ضواحي الأصفر والمير والقوصية وصنبو إلى شمال منفلوط، وكانوا ينهبون المحاصيل في تلك المناطق ويثقلون أهلها بالضرائب الباهظة. المصدر السابق، ص 40.

فاتفق رأيهم بأن يعين عليه ثلاث صنّاجق وألف نفر من العسكر ويعطي لهم ذخيرة سنة ومائة كيس ويتوجهوا إليه، فعند ذلك أمر بأن يكتب أمورات لجميع الأقاليم وإلى الجبل الأخضر يعلمهم: إن حضر لكم ابن وافي تقبضوا عليه، وكتبت حجة بالديوان العالي أن لا أحد يوالس عليه ولا يحميه في بلده واتفقوا على ذلك ونزلوا.

وفي ثاني شهر ذي الحجة سنة تاريخه،⁽¹⁾ ورد عرض من ابن وافي المذكور إلى حضرة الوزير فجمع الصنّاجق والآغاوات بالديوان وطلع بنفسه وقعدوا بالديوان الكبير، وقرئ عرض ابن وافي وكان قارئ العرض المذكور محمد أفندي كاتب حوالة طائفة الجاوشية، من مضمونه يذكر: أني يا سلطانم أنا رجل طابع الله والسلطنة ولم حصل مني ضرر لأحد من أهل البحيرة ولا لغيرها وإن حضر إلي خمسة أنفار من العسكر أو أقل لم أحاربهم وأطلع الجبل ولا أقابلهم، وتعذر في العرض المعذرة التامة، لأن إبراهيم بيك بقناطر السباع كان تولى على كشف ولاية البحيرة والغربية، فإن قبل تاريخه تعين لابن وافي تجريدة ونزل فيها سليمان بيك الدفتردار حالاً وحسن آغا الشهر بلفيه وغيره وركب معهم من كشاف الأقاليم ومن جملتهم إبراهيم بيك المذكور وحاصروا ابن وافي إلى أن طلع الجبل، فتوجه إبراهيم بيك المذكور خلفه في الجبل مسيرة ثلاثة أيام هو بنفسه وجماعته لا غير ولم يلحقوه ورجع إبراهيم المذكور من الجبل، فإن العسكر جميعاً لم طلّعوا خلفه إلى الجبل وقالوا ما جرت لنا عادة بطلوع الجبل، فطلع المذكور، فمن ذلك الوقت صار ابن وافي عدواً لإبراهيم بيك المذكور.

وفي رابع شهر ذي الحجة تولى سليمان بيك الدفتردار حالاً بكشوفية ولاية البحيرة عوضاً عن إبراهيم بيك، وكان تصرف في الولاية ابتداء من توت سنة تاريخه وأرسل سليمان بيك قائم مقاماً إلى ولاية البحيرة.

(1) نوفمبر 1687م.

والعجب ثم العجب تحضر أمورات وخط شريف من حضرة مولانا السلطان محمد قبل تاريخه يقرأها حمزة باشا بحضرة الصناجق والأغاوات والاختيارية باسكلها أوضه، وعرض ابن وافي طلع حمزة باشا بالديوان وقرئ على المذكورين، وقبل تاريخه حضر خاسكي⁽¹⁾ وهو بيمر آغا وبصحبته أوامر، قيل إنها أربعة وعشرون ومن جملتها: أن البليوز بمصر حضر بأمر سلطاني إلى حمزة باشا بأن يجعل العشر الذي يؤخذ من ثغر اسكندرية على كل مائة غرش ثلاثة غروش حكم العشر الذي يؤخذ منهم في القسطنطينية، وطلب أربعة آلاف أردب رز بموجب الأمر الشريف، فجمع حمزة باشا الصناجق والأغاوات في الديوان حكم العادة وأرسل مصطفى آغا كتبخدا الجاوشية الشهير بجالق، حضر بالصندوق الذي حرره إبراهيم باشا ووضعوه في باب الينكجرية واطلع فيه على ما شرح، فقال حمزة باشا: إن عملنا بموجب الأمر السلطاني انخرت سائر الشروط الذي حررها إبراهيم باشا،⁽²⁾ لأن عشر اسكندرية داخل الميري والعلوفات، فقالت الأمرا وأرباب الديوان والاختيارية: نحن لم لنا رضى بأن يأخذوا الأرز من مصر، يأخذوا من مصر الأرز والحبوب تمد والنصارى بإمداد من مصر وتقويهم على الإسلام هذا ما يمكن أبداً. ففي تاريخه أبيع الأردب الأرز بتسعة غروش وبعشرة واستقر الأردب بثلاثمائة نصف فضة.

وفي شهر محرم الحرام سنة 1098،⁽³⁾ طلع كورجي علي وجلب خليل وتوابعهم من بلك العزب إلى بلکہم كما كانوا فيه أولاً، وفي تاسع شهر محرم سنة تاريخه جمع حمزة باشا الصناجق وغيرهم على حكم العادة بالديوان العالي وقرئ الأمر

(1) خاصكي: سبق شرح هذه الكلمة، ويكتبها المصنف مرة بالسین وأخرى بالصاد.

(2) يقصد بذلك الإصلاحات الإدارية التي أجريت في عهد إبراهيم باشا خلال فترة ولايته 13 محرم 1081- آخر جماد الآخر 1083هـ/ 2 يونيو 1670-23 سبتمبر 1672م.

(3) نوفمبر 1686م.

الشريف الذي حضر به بيرم آغا المذكور، مضمونه أنه بموجب عرضكم إن بطل عمل الفضة بدار الدرب من عدم الفضة وقد أمرنا أن يكون وزن الألف نصف فضه مائتين وثلاثين درهم فيكون كل مائة درهم داخلها ثلاثين درهم نحاس، وقيل إن العيار القديم كان وزن الألف نصف فضه مائتين وخمسين درهم وداخلها خمسة وعشرين درهم نحاس، فأمر حضرة حمزة باشا بأن يكتب حجة بالديوان على ما شرح، وأمر حمزة باشا بسبك الفضة بحضرته بالديوان فحضرها الصناجق والأغاوات وكتخدا الينكجرية وكورجي سليمان باش جاويش وكتخدا العزب وأرباب الديوان وسبكت الفضة بحضرته يوم تاريخه، وخلع على يوسف آغا أمين الجوالي حالاً بأمنية دار الدرب وقويجي⁽¹⁾ باشه والمباشر بدار الدرب خلع، وأكد على الفضة لا تباع إلا في دار الدرب وجميع الصياغ تبطل، وأجهر النداء بمصر على ما ذكر.

وفي شهر تاريخه ولوا سليمان باش جاويش الشهير بكرجي جعلوه كتخدا طائفة مستحفظان، وفي الشهر المذكور تحركت طائفة مستحفظان على عبد الرحمن ومحمد الشهير ببطن واسع أوضه باشيه، وبعض من توابع المذكورين وأرادوا ينفوهم، فطلعت كتخدا بلكات الاسباهية الثلاثة واختيارية طائفة العزب إلى باب الينكجرية وقالوا لهم: هذه الفعال ما هي صواب، ولا هو مليح فلأجل خاطرنا تعفوا عنهم، فقال شخص من طائفة مستحفظان: طول كوجك محمد ما هو مقيم بمصر لم تبطل الفتن أرسلوه إلى الولاية الذي تولى بما يقعد بها، فقالوا لهم اختيارية الاسباهية: ما ينزل إلا مع كاشف الإقليم الذي تعين به، فحصل العفو عن المذكورين، وجعلوا محمد بطن واسع المذكور شريجي وعبد الرحمن أوضه باشه كالأول.

(1) كذا في النص، والصحيح قويجي باشه.

وفي مستهل شهر صفر الخير سنة 1098،⁽¹⁾ خلع حمزة باشا على محمد آغات الينكجارية⁽²⁾ سابق خلعة الصنجدية بموجب الخط الشريف، وحضر إسماعيل بيك أمير الحاج الشريف من الحج بالصحة والسلامة ولبس الخلع الفاخرة على جري العادة في 10 صفر سنة تاريخه، وثاني يوم تاريخه خلع حمزة باشا على عوض كاشف المنوفية سابق هو مملوك أزيك بيك خلعة الصنجدية ونزل من الديوان قبل صلاة الجمعة، وفي 13 شهر صفر سنة تاريخه خلع حمزة باشا أميرية الحاج الشريف إلى إبراهيم بيك بقناطر السباع بموجب الخط الشريف الذي حضر به بيرم آغا.

وفي 20 ربيع الأول سنة تاريخه،⁽³⁾ جمع حمزة باشا الصناجق والأغوات وأرباب الديوان على جري العادة واتفقوا أن ينزلوا إلى الولايات بالتفتيش على المفسدين وأهل الشقاوة الذين ييخربوا بلاد السلطان وينهبوا أموال الملتزمين، فخلع على عوض بيك،⁽⁴⁾ وأحمد بيك بقناطر السباع، ويوسف بيك أمير الحاج الشريف سابق، وحسن آغات الجميلية الشهير بيلفيه، ويوسف جرافه آغات التفكجية، وعبد الرحمن آغات الجراكسة، الجميع خلع عليهم الخلع، وعين كل صنجد وآغا تجريده وطلعوا من مصر في 24 شهر تاريخه.

(1) ديسمبر 1686م.

(2) آغات الانكشارية: قائد فرقة الانكشارية، وله الرئاسة على أغوات باقي الفرق، واختص بحفظ الأمن في القاهرة. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 438.

(3) يناير 1687م.

(4) عوض بيك الكبير: تابع مراد بيك الدفتردار، من أعيان البيت القاسمي بمصر، تولى عدة مناصب منها القائمقامية وإمارة الحاج وحكومة جدة، وقد قتل في الحرب الأهلية التي اندلعت سنة 1123هـ/1711م، وتولى بعده ابنه إسماعيل بيك مشيخة البلد ونافسه على هذا المنصب غريمه محمد جركس تابع إبراهيم بيك أبو شنب، مما أدى إلى انقسام البيت القاسمي إلى عدة بيوتات. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 232.

ويوم الأحد⁽¹⁾ يوسف بيك وحسن آغا إلى الغربية والمنوفية وغيره، وعوض بيك وعبد الرحمن آغا إلى الفيوم والشرقية وغيره، وأحمد بيك ويوسف بيك آغا إلى الجيزة والبحيرة وغيرها، وفي 28 شهر تاريخه جات⁽²⁾ أخبار من ولاية الجيزة إلى حمزة باشا وهو بقصر العيني من ولاية الجيزة بأن أحمد بيك تلاطم بعرب المنصورية تجاه جسر أم دينار بالكوم الأسود إلى ناحية المنصورية فظفروا به وأخذوا خيله وجميع أسبابه، ووقع من طائفة أحمد بيك نحو خمسة أنفار على ما قيل، وكان سليمان حاويش بصحبة أحمد بيك بالتجريدة فإنه انجرح وقلعت عينه، وجابوه إلى مصر، فبعد ثلاثة أيام توفي بمنزله، وإبراهيم كاشف الجيزة وهو كتحدا سليمان بيك قيل إنه انجرح، فلما بلغ حمزة باشا وهو في قصر العيني فتوجهت صنالحق مصر يوم تاريخه إلى الجيزة، فطلع إبراهيم بيك ابن أمير الحاج الشريف ذو الفقار بيك وإسماعيل بيك أمير الحاج سابق وإبراهيم بيك أمير الحاج الشريف حالاً وسليمان بيك الدفتردار حالاً وهو خازندار علي آغا خازندار مولانا السلطان محمد، الجميع توجهوا إلى ناحية الجيزة فوجدوا يوسف آغا جرافة المذكور بالعسكر مقيمين في ملقة وسيم،⁽³⁾ وأحمد بيك المذكور فإنه لما انطبقت عليه العربان عند نزوله من الجبل بالقرب من ناحية المنصورية ترجل عن حصانه ومشى إلى أن أتى إلى ربوة طين وطلع من عليها وبقي في البر وجاء ماشي إلى ناحية وسيم بلا خيل ولا جمال، وآغات الباشه كذلك عروه وانجرح وضاعت أسبابه وخيله، وقيل إن يوسف آغا جرافة نهي أحمد بيك المذكور عن طلوع الجبل خلف العربان فإنهم كثير قوي، ونحن فلايل، فلم يسمع كلامه وطلع خلفهم

(1) الجملة غير واضحة، ولعل الناسخ أغفل كتابة كلمة: "توجه".

(2) كذا في النص، والصحيح: جاءت.

(3) وسيم: من القرى القديمة، وهي إحدى قرى مركز إمبابة بمحافظة الجيزة، وملقة وسيم المنطقة المحيطة بوسيم.

أحمد الدمرداشي، الدررة المصانة، مصدر سابق، ص 106.

فلم يظفر بهم، وعند نزوله من الجبل وقع بعربان غيرهم فبهدلوه وأخذوا أسبابه وخيله وجماله وانجرح إبراهيم كاشف الجيزة. وفي 29 شهر تاريخه وهو يوم الخميس، حضر محمد سلام جاويش سليمان بيك الدفتردار بخر حمزة باشا بأن العربان كثيرة فأرسل له خمسة مدافع وجعله سردار على العسكر وولى حسين بيك طبل الدفتردارية عوضه في يوم تاريخه.

وفي 18 ربيع الثاني سنة 1098،⁽¹⁾ حضر من البلاد الرومية أمورات قريت بالديوان العالي بطلب ثلثماية وخمسين كيس تؤخذ من التجار ويعطى لهم تمسكات،⁽²⁾ بأيديهم وتقام لهم من العشر في سنة 1099، وأيضاً مائة وخمسة وستين كيس علوفة إلى الألفين نفر الذي توجهت صحبة غيطاس بيك الدفتردار إلى ناموره، ومائة وخمسين كيس من حمزة باشا وألفين قنطار بارود أسود وألف قنطار يدك.

وفي يوم الجمعة 22 ربيع الآخر سنة تاريخه حضر شخص يدعى إبراهيم بيك من الأعتاب الرومية وصحبته أمورات بطلب ألف نفر من العسكر المنصور إلى سفر ناموره، فقرئ الأمر الشريف يوم تاريخه، وفي 27 شهر تاريخه ذهب إسماعيل بيك أمير الحاج سابق إلى محافظ ثغر اسكندرية بخمسمائة نفر من العسكر من أجل عربان ابن وافي، وخلع عليه خلعة ونزل البيورلديات للكتابة بالتنبيه لمحافظة اسكندرية ونهت العسكر، ثم بعد ذلك التنبيه بطل محافظة اسكندرية ولم يتوجه أحد إلى اسكندرية، وفي 28 شهر تاريخه حضروا الأغاوات والأمرا الذين كانوا في الأقاليم جميعاً غير سليمان بيك فإنه قعد في البحيرة لتحصيل الأموال.

(1) مارس 1687م.

(2) التمسكات: مفردا تمسك، تعني في العربية الإيصال.

وفي شهر تاريخه كتبوا عرض وأرسلوه إلى الأعتاب العلية، مضمونه أننا جهزنا ألف نفر إلى سفر نامورة، والثلاثماية وخمسين كيس الذي أشرتم بإرسالها فتعرفون عنها نأخذها من مال سنة 1098، ويقىموها من الخزينة العامرة، فختموا الأمرا جميعاً العرض وكذلك الأغوات واختيارية الديوان وتوجه العرض يوم تاريخه، وفيه أرسل حمزة باشا إلى محمود بيك وهو حينئذ كاشف البهنساوية،⁽¹⁾ أحضره وخلع عليه خلعة سردارية سفر أكري بوز.⁽²⁾ وفي 8 شهر جمادى الأولى سنة تاريخه قامت طائفة العزب على تكلي مصطفى كتخدايهم وعزلوه وولوا حسين الشهرير بالكبايجي كان سردار جدة سابق، قيل إن مصطفى المذكور عزل بسبب السفر خلق كثير ونبه أكثر الطائفة حتى المعافات الذي عندهم فكانت مدة نصره ثمانين يوماً، وطلع محمود بيك بالعسكر في 13 جمادى الأولى سنة تاريخه، وفي 13 شهر تاريخه ولي قانصوه بيك تابع غيطاس بيك كشف البهنساوية عوضاً عن محمود بيك، وتضرر قانصوه بيك المذكور لكون غالب بلاد كشوفية البهنسا خرجت تقسيط،⁽³⁾ فرفعوها من التقسيط ورجعت إلى الكشوفية.

(1) البهنساوية: من القرى القديمة، كانت حتى عام 1133هـ/1721م ولاية من ولايات مصر في العصر العثماني، ثم نقل منها مقر الولاية في العام المذكور إلى الفشن لبعدها عن النيل، طريق المواصلات بين القاهرة والصعيد.

(2) قلعة أكري: تقع شمال البحر، حاصرها العثمانيون تسعة وثلاثين مرة قبل ذلك ولم يتمكنوا من فتحها، وقد سار إليها السلطان محمد الثالث بنفسه في حملة همايونية، وفتحها خلال ثمانية عشر يوماً وكان الجيش العثماني قد انكسر إلا أن جسارة السلطان وإقدامه وبصحبته شيخ الإسلام خوجة سعد الدين أفندي رفعت من معنويات المقاتلين فأوقعوا خسائر كبيرة في الألمان. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص. 438-439.

(3) تقسيط: التمكين أو التذكرة الرسمية التي تعطى للملتزم لتمكينه من التزامه. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 442.

وفي 9 جمادى الآخر سنة 1098،⁽¹⁾ وهو يوم الجمعة قبل الصلاة قامت الرعية وأهل الرميلة وحرقوا باب الرقعة الذي أحدثوها بجانب باب قرا ميدان ونهبوا الغلال الذي كان فيها، وسبب ذلك أنه قبل تاريخه بيوم واحد ابيع القمح بما وبالرقعة القديمة بتسعة وعشرة فضة الويهه، فأصبح يوم الجمعة باعوا في الرقعة المذكورة الويبة بثلاثة عشر نصف فضه وبأكثر، فبذلك الموجب حرقت المذكورين باهما ونهبوا غلالها، فنزل زعيم مصر إلى الرميلة نظر الرعية وهي تنهب الغلال ونزل قاضي عسكر ونظر ذلك، فقبل إنه قال: يستحقون أكثر من ذلك. ثم في 22 شهر تاريخه نزل زعيم مصر فتح الرقعة القديمة لأنه كان سمرها في 21 شهر تاريخه ففتحها وحضر بصحبته المحتسب،⁽²⁾ وهو أحمد جاويش ابن الجوهرى، وجاب أرباع خشب وكال على حكم كيل ساحل بولاق ووضعها في الرقعة وأبعد الأرباع الكبار القديمة، وفي 25 شهر تاريخه تولى إسماعيل بيك أمير الحاج سابق على دفتردارية مصر عوضاً عن حسين بيك.

وفي شهر رجب أمر مولانا قاضي العسكر بمصر المحروسة أن يحرصوا على جميع أرباب الشعائر والمساجد والجوامع على من يجوار المساجد بالصلاة في الأوقات الخمس، وفي يوم الثالث توفي إلى رحمة الله سيدي أبي الإسعاد الوفاي وخلف ولدين أحدهما سيدي يوسف تولى موضع والده في ثاني يوم تاريخه وخلع حمزة باشا على سيدي يوسف فرو صمور، وفي 13 شهر رجب طلع طوغ محمد بيك المعين إلى جدة وتوجه من البر في شهر تاريخه. وفي 10 شهر رجب سنة تاريخه،⁽³⁾ محمد الترجمان

(1) مايو 1687م.

(2) محتسب: أمين الاحتساب.

(3) يونيو 1687م.

بالديوان وهو ابن حسين القرماني له جمال طلعت من بلبيس إلى أن أتوا إلى قرب الشيخ دمرداش فطلعت عليهم خيالة وأخذت الجمال، وقيل كان بصحبته أربعون ألف نصف فضه، وفي يوم الخميس 17 شهر رجب طلع رمضان شرجي الجراكسة من أطاق الشرجية قاصداً مصر المحروسة بأسبابه وأحماله وخيله وجماله إلى أن وصل بالقرب من ناحية الأميرية، وكان بصحبته ولد الشرجي فطلع عليهم خيالة، فقيل إن رمضان شرجي المذكور ضرب عليهم بندقية فأصاب منهم واحد فقتلوه، وأخذوا جميع ما معهم وقتل من قتل من جماعة الشرجي وولد الشرجي سكنه بدرب الميضأة بالصليبية جابوه مجروح. وفي يوم تاريخه أرسل آغات الغلال ببولاق تذكرة إلى حمزة باشا يخبره أنه ورد أناس من عند حبيب الذي بدجوة يقول إلى آغات الرميعة أنك تطلق مراكي الذي في حمايتي وإلا حضرت ببولاق وأخذت المراكب وضربت بولاق، وقيل إن جماعة الاسباهية اتفقت يوم تاريخه بأن يقوموا قومة واحدة على حمزة باشا وينزلوه من القلعة، فحصلت هذه الوقائع الثلاثة في يوم واحد، وهو يوم الخميس المذكور، وإذ ذلك عوض بيك كان في سبيل علام في شهر تاريخه عليه الحرس، فطلع زعيم بولاق وزعيم مصر القديمة إلى حمزة باشا، وعرفوه بأن جماعة حبيب حضروا لبولاق يضربوها، فما استتم إخبارهم إلى المشار إليه وهو قبل صلاة الجمعة ثامن عشر شهر رجب نزل حمزة باشا من القلعة بنفسه وطائفة إلى ناحية دجوة بالقليوبية وأمر على مصر المحروسة حسين بيك جعله قائم مقام عنه، وخليل آغات الينكجيرية أمره بأن يطوف بالنهار مصر المحروسة، وكتخدا الينكجيرية يجلس ليلاً بالغورية، وآلاي جاويش الينكجيرية بطائفة يجلس ليلاً بجوش الديوان، وطائفة العزب يحرسون ليلاً بقرا ميدان، وتوجهت صحبته بعض من الأغوات الطواشية،⁽¹⁾ ومن طائفة المتفرقة

(1) الأغوات الطواشية، أو كزلاز آغا، وتكتب كذلك قزلاز آغا: الموظف المشرف على شؤون الحرم في القصر

والجاوشيه والاسباهية والصناجق، وأخذ بصحبته ستة مدافع وبات ليلة السبت في الناحية المذكورة في طلب حبيب، ثم أوقع التفتيش على حبيب فلم يقع له على خبر فأقام عليها أيام ثم أمر بنهب داره وبهدمها، وبعد ذلك رجع إلى مصر وطلع الديوان يوم الأربعاء غاية شهر رجب سنة 1098.

وفي يوم السبت ثالث شهر شعبان سنة تاريخه جمع حمزة باشا الصناجق والأغاوات وأرباب الديوان على جري العادة وكتب حجة وبيورلديات بأن الافرنج الذي تقدم ذكرهم لا يؤخذ منهم عشر القروش مالا من بندر اسكندريه على حكم الخوالي القديمة، وهو على كل مائة غرش ثلاثة غروش لا غير، وعند دخولهم إلى مينة اسكندرية ثلثماية وستين نصف فضة لا غير، وتضرروا من الحرصية عليهم من طايفة الينكجرية فرغعوهم عنهم يوم تاريخه لأن الافرنج المذكورين قيل إن لهم صهرية سابقة لمولانا السلطان. ولا زال حمزة باشا متصرفاً بمصر من تاسع شهر شوال سنة 1093 إلى غاية شهر شوال سنة 1098،⁽¹⁾ فكانت مدة تصرفه أربع سنين وأشهر، إلى أن حضر مسلم حسن باشا الشهير،⁽²⁾ ونزل من القلعة بالآلي عظيم بمنزل يوسف آغا آغات البنات بالحبانية ولم يعينوا عليه حرصية إلى أن حضر حسن باشا المذكور وتحاسب معه.

السلطاني. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 454.

(1) أغسطس 1687م.

(2) لم يذكر لقبه، وترك مكانه في النص فارغاً.

ولاية حسن باشا⁽¹⁾

ثم تولى حسن باشا المذكور، طلع إلى الديوان في 25 القعدة سنة 1098 وتولى مصر سلحدار حسن باشا إلى أن طلع الديوان في رابع عشر ربيع الثاني سنة تاريخه، ثم إنه أعاد الحساب الأول وتحاسبوا وتوجه حمزة باشا في شهر جمادى الأول سنة 1098. ثم حضر مسلم حسن باشا المذكور في مستهل شهر ذي القعدة سنة 1098 وهو يوم الاثنين، وطلع الديوان بعد الظهر وصحبته مصطفى بيك تابع أغات البنات المذكور الذي وجهه حسن باشا قائم مقام عنه، فتولى حسن باشا المذكور من أول توت الواقع في ثاني ذي القعدة سنة 1098 وطلع الديوان يوم الخميس 25 ذو القعدة سنة تاريخه بآلاي عظيم،⁽²⁾ وهادوه جميع الأمر والأغوات بالعدليه، وأنعم على كاشف الشرقية سابق هو علي كاشف بكشوفية الولاية المذكورة، ولبس جميع أهل المناصب على جري العادة الخلع الفاخرة، ولما استقر بالديوان ولي كشف ولاية الغربية والمنوفية لإبراهيم بيك بن المرحوم ذو الفقار بيك أمير الحاج سابق، وكشف ولاية البحيرة لدرويش بيك، وكشف ولاية البهنساوية والفيوم لقانصوه بيك تابع غيطاس بيك بقناطر السباع، والقليوبية لمصطفى بيك الشهير بطوز

(1) مدة ولايته: 25 ذو القعدة 1098 - 17 صفر 1099هـ / 7 سبتمبر 1678 - 23 ديسمبر 1687م.

(2) يلاحظ تكرار العبارة في النص مرتين، وقد اختلف المصنف مع المصادر الأخرى في تحديد تاريخ تولي حسن باشا، حيث ورد في أوضح الإشارات، وزبدة الاختصار بأنه قد تولى في 17 صفر 1099هـ / 23 ديسمبر 1687م، والأصح ما أورده المصنف، إذ أن حسن باشا قد عزل في شهر صفر 1099هـ، ولعله قد اختلط على أحمد شلبي وعلي بن رضوان ولاية حسن باشا مع فترة تولي إبراهيم بيك قائم مقام خلال الفترة من صفر إلى ربيع الثاني سنة 1099هـ. انظر: أوضح الإشارات، ص 181، وزبدة الاختصار، ص 172.

شلان كان متولي بها سابق، وقرر أغاوات البلك الخمسة كل أحد على منصبه: الجمالية حسن آغا الشهير ببلغيه، والتفكجية يوسف آغا جرافة، والجراكسة عبد الرحمن آغا كاشف القليوبية سابق، والينكجيرية خليل آغا، والعزب إبراهيم آغا، وإسماعيل بيك أمير الحاج الشريف سابق الدفتردارية، وكشف ولاية الجيزة التابعة للدفتردارية، وإبراهيم آغا كتخدا الجاوشية من جماعة ذو الفقار بيك، ومصطفى جليبي ابن محمد بيك ابن المزين، وحسين تابع ولي كتخدا الينكجيرية باش طائفة المتفرقة، والروزناججي أحمد أفندي الذي كان بها وهو من قديم، وآغاوية الجبجبية حسن أفندي الذي كان كاتب الأيتام سابق، والمعمار وغيره. وفي شهر ذي الحجة سنة تاريخه توفي كوسه أحمد كاشف المنصورة فولى عوضه عبد الرحمن آغات الجراكسة المذكور، وتولى محمد زعيم مصر سابق آغات الجراكسة الشهير بمملوك الشكعة، وتولى الأنبار الشريفه مصطفى كتخدا طائفة العزب سابق الشهير بالتكلي عوضاً عن علي جليبي.

وفي 17 شهر ذي الحجة،⁽¹⁾ وهو يوم الأربعاء طلعت بعض أنفار من طائفة مستحفظان إلى باهم، ويقال إن مقدمهم خليل ببولاك الشهير ببندق وأحمد آغا البيرقدار وهو ابن المرحوم محمد أفندي طختة بوش، ومعهم أنفار من طمّ وزمّ وعايق والديه،⁽²⁾ نحو مائة نفر ودخلوا الباب يسألون محمد كتخدائهم الشهير بالخشاب كان سردار مجر وحضر سنة تاريخه، فكان دخولهم بالباب يسألوا من فضل الاختيارية أن يجيبوا كوجك محمد الذي كان هرب زمن عابدين باشا،⁽³⁾ وتوجه إلى البلاد الرومية

(1) أكتوبر 1687م.

(2) كذا في النص، ولعله يقصد: عاق لوالديه.

(3) كان نفي كوشك محمد في عهد عبد الرحمن باشا وليس عابدي باشا كما يذكر المصنف، وذلك سنة

1089هـ/1678م.

ثم رجع بلكهم ولبسوه الضلمة ومكث فيها مدة ثم إنهم قلعوه الضلمة،⁽¹⁾ وجعلوه باش أوضه باشي ثم أخرجوه من بلكهم وطلع إلى بلك الجميلية هو وكور عثمان كتخدايه، فالأنفار الذي ذكرناهم طلغوا يسألوا الاختيارية وكتخدايهم برجوع المذكور، فكان دخولهم الباب قبل حضور الاختيارية ومعهم كتخدا المذكور أرسل ابنه الاختيارية بأن يحضروا بالباب، فقبل حضور الاختيارية دخلوا الأنفار الذي ذكرناهم الباب، فوجدوا جلب خليل سراج الآغا فقالوا له: كتخداينا أين؟ فقال لهم: إنه نايم، فقالوا له: تنبهه يحضر عندنا لسؤال يعرض على حضرته، فدخل جلب خليل المذكور إلى محمد كتخدا وقال له: جماعة من أنفارنا يدعوك تطلع لهم لسؤال، فطلع لهم وأسقاهاهم القهوة، فقالوا له: نريد من فضلكم وفضل الاختيارية برجوع كوجك محمد إلى بلكننا، فطال بينهم المهرج والكلام، فإن جلب خليل عرف بحضورهم بالباب إلا بسبب محمد المذكور، فدخل أوضته وتسليح بسلاحه وسلح مماليكه وخرج لهم بالسيف مسلول بيده وأولاده كذلك وفتح عليهم بالسيف والبنديق، وقيل انجرح منهم بعض أنفار وقتل منهم شخص واحد من بولاق، فلم قدروا يبطشوا بجلب خليل فطلعوا هارين من الباب إلى باب العزب إلى أن نزلوا إلى باب قرا ميدان، ومنهم من توارى في الأرض انحاش في الباب، فتسامعت بقية طائفة مستحفظان فطلعوا الباب فبهدلوا كتخدايهم محمد الخشاب المذكور وسجنوه في القلعة، وولوا مكانه كرد مصطفى الذي كان سردار الخزينة سنة تاريخه، ولبس حسن باشا خلعة بكتخدا طائفة مستحفظان، ورفعوا محمد أبو دقن طويلة كوجك جاويش من بلك الجاوشية وجعلوه شربجي وأرسلوه اسكندرية، وجلب خليل تولى مكانه، وولوا كور عمر سكنه بخان الخليلي سراج الكتخدا، ودالي محمد بقي سراج الآغا، وكوجك مراد الشهير بالقيصري

(1) الضلمة: الزي الرسمي الذي كان يلبسه كبار رجال الأوجاقات.

باش جاويش مستحفظان سابق، وسجنوا بعض أنفار من الذي انحاشوا في القلة يوم تاريخه، وباتوا بالباب ليلاً ونهاراً من يوم الأربعاء إلى يوم السبت وهم يقولوا: شرع الله، فجمع حسن باشا الصناجق والأغوات والعلماء والسادات والبكرية وغيرهم بالديوان، غير أن درويش بيك وإبراهيم بيك بن ذو الفقار بيك⁽¹⁾ وأغوات البلك لم يطلعوا الديوان، وكل آغا أقام له نفرين من اختيارية بلکہ حضروا الجمعية بالديوان يوم السبت، فحصل الرضى والاتفاق مع طائفة مستحفظان بحضرة المذكورين أن يرسلوا كوجك محمد إلى المحلة الكبرى ولم يقعد بمصر، فطلبوا اختيارية بلک الجميلية الذي هو عندهم يمهلوهم ثلاثة أيام ويرسلوه إلى المحلة، وأيضاً تشفعوا السادة البكرية في كتخدايهم أن يطلعوه من السجن، فقبلت طائفة مستحفظان شفاعتهم ووافقت على إطلاقه، ونزلوا اختيارية الثلاث بلکات وأخبروا الأغوات بما حصل من التوافق، فقيل إن بباب التفكجية بهدلوا كش علي الذي كان وكيل عن الآغا وقالوا: نحن ما نرضى بهذا الاتفاق، وكذلك بلک الجراكسة والجميلية، فبلغ طائفة مستحفظان فقالوا: ونحن ما نطلق كتخداينا من السجن حيث إنهم اختلفوا، وقيل إن اختيارية الجراكسة والتفكجية توجهوا إلى باب الجميلية وقالوا: نريد منكم ترسلوا كوجك محمد إلى المحلة الكبرى حكم الاتفاق الذي حصل بيننا وبين طائفة الينكجيرية والعسكر بالديوان، فإن كنتم ترسلوه نحن وأنتم رجل واحد وإن أبيتم عن إرساله نخشى من الفتن تقع بيننا وبين السبع بلکات من أجل رجل واحد، فبعد ذلك لا نحن معكم ولا أنتم معنا، فاتفق رأيهم على إرساله، فأرسلوه إلى ناحية ميت البز بالمنصورة، وتوجه في عشر ذي

(1) إبراهيم بيك (ت 1107هـ/1695م): من أعيان البيت الفقاري، تولى منصب إمارة الحاج لمدة خمس سنوات بعد وفاة والده ذو الفقار سنة 1102هـ/1690م. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 231.

الحجة سنة 1098،⁽¹⁾ ثم إن طائفة مستحفظان أطلقوا كتخدائهم ونزلوه إلى منزله بآلاي وأرسلوا إلى إبريم وإلى اسكندرية ورشيد؛ بعض أنفار إلى رشيد: الحاج باكير وغيره، وإلى إبريم: يحيى ورجب وغيره، وأحمد آغا وخلييل الشهير ببندق لم وجدوا. وفي جمعة تاريخه في عاشر شهر محرم الحرام سنة 1099،⁽²⁾ تجمعت جميع الاسباهية بأبواب أغاواتهم وتوجهوا إلى إسماعيل بيك الدفتردار، وعرفوه عن البلاد الذي طلعه إبراهيم بيك وهو كاشف الغريبة من كشوفية الغريبة وقسطها، فهذا ضرر على طائفة الاسباهية، فعرضوا ذلك على حضرة حسن باشا فرجع البلاد إلى الكشوفية كما كانت أولاً: وهي ناحية البشوية الملق وسملا وناحية بني يوسف، وفي 14 شهر محرم سنة 1099 حضر النجاش بكاتب الجبل وقرئت المكاتب، فكانت يوم عرفة بالجبل يوم الجمعة سنة 1098 بمصر المحروسة كان يوم الجمعة عيد الله الأكبر.⁽³⁾

وفي 22 محرم سنة تاريخه حصل اتفاق مع طائفة العزب بواسطة كورجي سليمان كتخددا مستحفظان سابق بأن أحمد آغا الذي تقدم ذكره أن يرسلوه إلى ناحية بني سويف يكون أوضه باشه بها، وسبب ذلك أن أحمد آغا المذكور صهره قرا محمد باش جاويش العزب حالاً وفندق خليل أرسلوه إلى رشيد وتوجهوا جمعة تاريخه. وفي يوم الأربعاء 4 شهر صفر الخير سنة 1099 حضر أحمد آغا قابجي⁽⁴⁾ مولانا السلطان من الديار الرومية، فكان يوم تاريخه حمزة باشا مجتمع بحسن باشا في

(1) أكتوبر 1687م.

(2) 17 نوفمبر 1688م.

(3) أي عيد الأضحى.

(4) قابجي باشا: رئيس فرقة القابجية وهم حرس بوابات قصر السلطان وقد اقتصر دخول هذه الفرقة على أبناء البكوات والباشاوات وبعض الأعيان الآخرين، وكان للقابجية مهمة أخرى فقد كانوا يوظفون في المحل الأول

أثر النبي بمصر القديمة، وكذلك نجاب الجبل حضر يوم تاريخه، فقعد حسن باشا إلى وقت العصر وطلع القلعة، ولبس الخلع لنجابه كتب جبل عرفات وهو خليل كتحدا إبراهيم بيك أمير الحاج الشريف، ونزل من الديوان قبل المغرب، وحضرة حسن باشا نزل بنفسه وبصحبه موسى القابجي المذكور لضبط مخلفات يوسف آغات البنات حضرة السلطان محمد، وإسماعيل بيك الدفتردار بمصر المحروسة حالاً، وأحمد أفندي الرزناجي، وقام مقام حضرة قاضي العسكر فإن قاضي مصر كان في الحاج الشريف، وإبراهيم آغا كتحدا الجاوشية، ومحمد جلبي الترجمان، وحسين آغا باش طائفة المتفرقة، ومراد باش جاويش طائفة مستحفظان، وقره محمد باش جاويش طائفة العزب، قرب أذان المغرب وختم بيت أحمد آغا وكيل يوسف آغا المذكور، ورجع حسن باشا وطلع القلعة وقت صلاة العشاء.

وثاني يوم تاريخه وهو يوم الخميس، نزل حسن باشا إلى المنزل وطلع منه النقدية،⁽¹⁾ وحملوها على جمال فقيل إنها ثلثمائة كيس وهي فضة وغروش كلاب لا غير، فقال حضرة حسن باشا للوكيل: إن المطلوب شيء كثير ونحن ما وجدنا إلا هذا القدر، فقال أحمد آغا الوكيل لحضرة حسن باشا: إن مال الآغا إيراد ومصروف وهو مضبوط بموجب تمسكات: وأيضاً حضر حسن باشا مصطفى آغا الوكيل سابقاً، فقال مصطفى آغا: صدرت محاسبه بيني وبين أحمد آغا بموجب تمسكات وسلمته أربعماية كيس وخمسة عشر كيساً من مدة خمس سنين مضت من تاريخه، فقال أحمد:

بصفتهم تشريفاتية في حفلات الاستقبال التي تجرى بالقصر السلطاني والبعثات ذات الأهمية الخاصة والسرية بوجه خاص مما كان يوفد إلى الولايات. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 451.

⁽¹⁾ أي المبالغ النقدية من أموال يوسف آغا الذي تولى منصب آغات البنات في عهد السلطان محمد الرابع، وكان يقيم في مصر بعد عزله عن منصبه.

مال الآغا مضبوط إيراد ومصروف بموجب مكاتيب وتمسكات من الآغا وعهدة مصطفى بيك وأحمد بيك وإبراهيم بيك أمير الحاج حالاً مبلغاً بموجب تمسكات ومكاتيب، فحسب حسن باشا الذي ذكره بدمه المذكورين فنقص من المبلغ ثلاثين كيساً فانحد(1) حسن باشا منه، وأمر أن يوضع أحمد آغا الوكيل بيت آغات الجراكسة في الترسيم لأنه في تلك الجراكسة، وأرسل حسن باشا إلى بلاده الحواط لضبط الموجودات، وقيل إن بيد موسى آغا القابوجي خط شريف وفتوى شريفة بيع ممتلكات يوسف آغا المذكور وجميع ما تملكه يده يباع ويضبط لحضرة مولانا السلطان سليمان بن السلطان إبراهيم.(2)

وفي سابع شهر صفر المذكور وهي ليلة الجمعة، أرسل حضرة قائم مقام قاضي العسكر لجميع الخطباء بالجوامع بمصر المحروسة أن يحضروا بين يديه، فقال لهم ادعوا في الخطبة للسلطان سليمان فيوم الجمعة المبارك كان ابتداء الدعاء على المنابر لمولانا السلطان سليمان نصره الله.

وفي شهر تاريخه وهو يوم الثالث جمع حسن باشا الصناجق والأغاوات وجميع أرباب الديوان وقرئ الخط الشريف بأسكلها أوضه، من مضمونه: ضبط مخلفات المذكور، ينزل البلاد في المزاد(3) يوم تاريخه، وفي ثاني يوم تاريخه أبيع بالديوان:

(1) أي غضب.

(2) السلطان سليمان الثاني: تولى السلطان سليمان بن إبراهيم الحكم عقب عزل أخيه محمد سنة 1099هـ/1687م، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة 1102هـ/1691م، فكانت مدة حكمه 3 سنوات و7 أشهر. الخامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مصدر سابق، ص.ص 139-140.

(3) مزاد: عادة ما يقام المزاد في مصر لبيع حق التزام الأراضي والجمارك التي تنحل عن أصحابها لوفاتهم أو عزلهم، وكان مقر المزادات في الديوان العالي بالقلعة. ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 455.

تناجر⁽¹⁾ نحاس، وصحون، وغلايات، وصواني كبار وصغار، جميع ذلك نحاس جديدي، بيعت الأقة بستين نصف فضة بالديواني الشريفى البندقي مائة نصف فضة، والمحمدي بتسعين، والريال بخمسة وأربعين، والكلب بأربعين نصف، وأيضاً صحون مرطبان بثلاثين ألف، وثمانية عشر مملوكاً كل منهم بجميع ما يتعلق به من أسباب وسلاح، فواحد منهم أخذه مراد جاويش مستحفظان بتسعة عشر ألف نصف، وواحد أخذه حسين آغا باش طائفة المتفرقة بثمانية عشر ألف نصف، وأربعة أخذهم إبراهيم آغات العزب بخمسين ألف نصف فضة، والبقية أخذوهم المشتريين، وحرّجوا على البيوت بالعالى.⁽²⁾

وفي شهر صفر المذكور،⁽³⁾ طلع إبراهيم بيك أمير الحاج بالألي عظيم فأخلع عليه حسن باشا الخلع على جري العادة وكان ذلك في الشهر المذكور، وبعد ثلاثة أيام طلع الهدايا إلى حسن باشا.

وفي 13 شهر تاريخه حرّجوا على البيوت واستقروا في المزاد، ولم يباعوا لكونهم وقف المشار إليه، فايح ناحية بوش وتوابعها بالبهنساوية بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة، وناحية الميمون بالولاية المذكورة باثنان وأربعون كيس المشتري محمد كتبخدا عزبان سابق، وناحية ببا وتوابعها بالولاية المذكورة بخمس وسبعون كيس وخمسة عشر ألف نصف المشتري مراد بيك،⁽⁴⁾ مملوك أزيك بيك،⁽¹⁾ وعلى المشتري

(1) تناجر: وتكتب كذلك طناجر، وهي الأواني النحاسية التي تستخدم للطبخ.

(2) أي تمت عملية بيع أراضي يوسف آغا بالمزاد في الديوان العالى، وينفرد المصنف عن غيره من المصادر الأخرى بذكر كيفية بيع الأواني المنزلية والعبيد وأراضي الالتزام التابعة للأغا المذكور.

(3) ديسمبر 1687م.

(4) مراد بيك الدفتردار (ت 1107هـ/1695م): تابع أوزيك بيك، من أعيان البيت القاسمي برز من أتباعه إبراهيم بيك أبو شنب، وقانصوه بيك قائمقام، وإيواز بيك الكبير الذي تولى منصب حاكم جدة وبعد ذلك تولى

عوايد خارجاً عن الثمن لكتخدا الوزير ألف نصف فضة، ولأحمد آغا القابوجي ألف نصف فضة، وإبراهيم كتخدا الجاوشية ألف نصف، ولعلي أفندي صهر أحمد جاويش الشنكجي دلال البلاد خمسمائة نصف،⁽²⁾ فجملة ذلك ثلاثة آلاف وخمسمائة نصف على كل كيس.

وفي يوم تاريخه أكد حسن باشا وقرط ونبه إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً على المبلغ الذي عهدته إلى آغات البنات، وقيل إنه رسم عليه آغا من أغاواته نزل له في منزله وقعد عنده ليلاً ونهاراً، فليلة بات عنده وهي ليلة الاثنين وضايقه في تحصيل ما عليه، فما أصبح الله بالصباح إلا وقد حضر مسلم سلحدار حسن باشا، وهو يوم الاثنين 17 شهر صفر سنة 1099، ووجه إبراهيم بيك بقناطر السباع أمير الحاج الشريف المذكور قائم مقام فطلع الديوان وصحبه المسلم فخلع عليهم الخلع على جري العادة.

وفي 19 شهر تاريخه وهو يوم الأربعاء نزل حسن باشا بألاي وسكن بيت محمد بيك جرجه بالقرب من بيت إسماعيل بيك من حرصية عليه،⁽³⁾ فكانت مدة حسن باشا المذكور ثمانين يوماً، وحضر كوجك محمد من ناحية ميت بزوا بمصر قبل عزلان حسن باشا بيومين.

إمارة الحاج ، وقد انقسم البيت القاسمي بعد ذلك إلى بيوتات أخرى أشهرها الإيواضية والشنبية نسبة إلى أتباع مراد بيك الأنف ذكرهم. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 232.

⁽¹⁾ أوزبك بيك: هو ابن رضوان بيك أبو الشوارب (ت 1072هـ/1660م) الذي يعتبر مؤسس البيت القاسمي بمصر. المصدر السابق.

⁽²⁾ دلال البلاد: الموظف المسؤول عن إرشاد كل شخص عن أرض؛ أثرها أو مساحتها أو حدودها الصحيحة قانوناً. أحمد شلبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 174.

⁽³⁾ كذا في النص، والصحيح: من دون حرصية، ولعل الناسخ قد أغفل كتابة كلمة "دون"، ويؤكد ذلك المعنى ما ورد في: علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 175.

وفي عشرين شهر تاريخه وهو يوم الخميس،⁽¹⁾ طلع إبراهيم بيك قائم مقام المذكور، وأحمد آغا القابوجي الذي حضر بضبط متروكات آغا البنات، وقعد أحمد آغا بالديوان وقائم مقام باسكلها أوضه، وحرّج على البلاد أول مزاد من ناحية شبين الكوم وتوابعها بولاية المنوفية، وفي ثالث عشرين تاريخه ابيع ناحة شبرا بابل بالغربية بستة وخمسين كيس المشتري جاويش والسيد هاشم ملتزمين بالغربية، وناحية فدمين بولاية الفيوم بثلاثة وثلاثين كيس المشتري أحمد بيك خازن دار غيطاس بيك، وحرّجوا على البيوت بالديوان بدلالة دلال البيوت عمارة محمد كتبخدا الحبشلي، ووكالة وسبيل وصهريج وحوانيت وقهوة ووكالة بخط البرادعيين بالدرب الأحمر تحرر بستة على ستة عشر كيس على المشتري، وبيت سكن مصطفى بيك بالحبانية وبجنبه حمام وطابون وغيره تحرر على المشتري بخمسة عشر كيس، وبيت سكن أحمد آغا الوكيل بالحبانية بالقرب من بيت مصطفى بيك المذكور على المشتري بتسعة أكياس ونصف، وبيت وحوانيت بالقرب من بيت المذكور بالحبانية على المشتري بسبعة أكياس، وبيت طاش يطر علي آغا ملك المذكور، سئل الوكلاء عنه فذكروا أنهم صرفوا على عمارته نحو تسعين كيس فلم ينزلوه في المزاد، وجميع البيوت المذكورة لم تباع لكونها وقف وأبقوها إلى ورود العرض الذي سيأتي ذكره.

وفي 23 شهر تاريخه،⁽²⁾ أرسل قائم مقام وأحمد آغا القابوجي وإسماعيل بيك الدفتردار أولاق يعرفوا مولانا السلطان ببيع المخلفات والبلاد، غير أن البيوت لم جابت في المزاد نصف المشتري لكونها وقف ولم تباع إلى ورود الجواب، وفي 25 شهر تاريخه ابيع ناحية شبين الكوم وتوابعها بالمنوفية بخمسة وخمسين كيس المشتري مراد

(1) 26 ديسمبر 1687م.

(2) 29 ديسمبر 1687م.

بيك المذكور، وفي مستهل ربيع الأول سنة تاريخه ابيع ناحية السنبلوين بالمنصورة بأربعة وعشرين كيس وعشرة آلاف نصف، المشتري إبراهيم كتخدا الجاوشية حالاً، وفي ثالث ربيع الأول ابيع ناحية البدرشين وتوابعها بالجيزة بإحدى وسبعين كيس وخمسة آلاف، نصف المشتري إسماعيل بيك الدفتردار ومصطفى آغات الجراكسة سابق، واييع يوم تاريخه ناحية بني مجنون بالفيوم باثنان وسبعين ألف نصف فضة المشتري أحمد بيك بقناطر السباع.

فعلى ما قيل إن بلاد المذكور ومخلفاته والخيول الذي ابيعت بسوق الرميطة غير ثمن البيوت تسعمائة كيس وسبعة وسبعون كيساً، بما فيه النقد الذي وجدت عند أحمد آغا الوكيل المتقدم ذكرها.

وفي عشرين ربيع الأول سنة تاريخه توجه إبراهيم آغا الجاوشية، والترجمان، ونفر من طائفة المتفرقة مكان متفرقة باشه، ومراد جاويش الينكجيرية على جري العادة لملاقة حسن باشا المذكور بثغر اسكندرية، لأنه حضر من البحر، وأيضاً توجه قره محمد باش جاويش طائفة العزب ولم تكن له عادة بنزوله إلى ملاقة الباشات لا براً ولا بحراً.

وفي 22 شهر تاريخه حضر قابوجي باشه من الديار الرومية وبصحبتة أموراء ولم تقرأ زمن قائم مقام، وفي يوم تاريخه خلع قائم مقام على مصطفى بيك حاكم ولاية جرجه خلعة فاخرة في بيته بالتقرير بحكومة ولاية جرجه، وحسن باشا حال وصوله إلى ثغر اسكندرية أرسل إلى قائم مقام أخذ ثلاثين ألف شريفني أحمر فجهزها وأرسلها إلى حضرته، وفي ثاني ربيع الثاني سنة تاريخه حضر علي آغا خازندار السلطان محمد من البحر قيل إن حضرة السلطان أعتقه وولى غيره.

ولاية حسن باشا⁽¹⁾

وفي 11 ربيع الثاني وهو يوم الجمعة دخل حسن باشا المتولي على مصر المحروسة ثغر بولاق وقت الظهر والناس في صلاة الجمعة، وتوجه إلى زيارة الإمام الأعظم الإمام الشافعي ليلة السبت، وقعد في الحلي من يوم الجمعة إلى أن طلع الديوان العالي يوم الأحد المبارك رابع عشر ربيع الثاني سنة 1099.

وثالث يوم تاريخه وهو يوم الثلاثاء جمع الصناجق والأغوات وأرباب الديوان على جري العادة وقرأ الأمور التي حضر بهم قابوحي باشا زمن قائم مقام الذي تقدم ذكره، من مضمونها السكة والخطبة باسم مولانا السلطان سليمان أطل الله عمره وأهمه العدل والإحسان، قيل إن السلطان محمد لما قامت عليه العسكر وخلعوه من السلطنة وولوا السلطان سليمان أمر بأن يسجن ولم يرضى على قتله فسجن وكذلك أولاده.

ثم إن حسن باشا بعد قراءة الأمور اخلع على أرباب المناصب الخلع الفاخرة على جري العادة، وأصبح يوم الأربعاء 16 ربيع الثاني،⁽²⁾ أمر بإجهار النداء بأن تزين مصر ثلاثة أيام بلياليها.

وفي يوم تاريخه حضر ساعي باشه حضرة السيد أحمد سلطان مكة المشرفة يخبر حضرة الوزير بأن الشريف أحمد بن حارث وجماعة من أشرف مكة طلوعوا من مكة المشرفة إن حضروا بمصر تقبضوا عليهم، وتوجه شاطر باشه المذكور إلى الديار

(1) مدة ولايته: 11 ربيع الثاني 1099 - 7 ذو الحجة 1100هـ / 14 فبراير 1688 - 22 سبتمبر 1689م.

(2) 19 فبراير 1688م.

الرومية واخلع عليه حسن باشا يوم حضر خلعة فاخرة، وفي 20 ربيع الثاني وهو يوم الأحد اخلع حسن باشا على إبراهيم بيك بقناطر السباع خلعة بأمرية الحاج الشريف وإسماعيل بيك بخلعة دفتردارية مصر المحروسة، وفي 4 شهر جمادى الأولى وهو يوم الأربعاء سنة 1099 توجه حمزة باشا من مصر وطلع من غير آلاي، غير أن آلايه كان بطايفة المتفرقة والجاوشية والملازمين وآغات مستحفظان وآغات العزب ومن الصناجق اثنين لا غير، وتحاسب مع حسن باشا الثاني وكان مدة قعوده بمصر من يوم عزل إلى أن توجه من مصر ستة أشهر ويومان وأنعم عليه بباشية الشام الشريف، وقعد في العادلية إلى 18 جمادى الأولى سنة 1099،⁽¹⁾ وشال قاصد الشام الشريف.

وفي تاسع جمادى الأولى سنة تاريخه حضر ألاق⁽²⁾ وصحبته أمرين، فقبروا بالديوان بمحضرة الصناجق والأغوات، من مضمونه: أنك تجهز للعسكر الذي في جزيرة كريد ذخيرتهم وعلوفتهم، والأمر الثاني بإرسال العسكر والعازق⁽³⁾ والحبوب والعنبر الخام وغيره على جري العادة، والمتولي على وكالة وكيل خرج مولانا السلطان سليمان حضرة حسن باشا حافظ مصر المحروسة حالاً عوضاً عن وكيل الخرج سابق.

وفي تاسع جمادى المذكور حضر يوسف آغا آغات البنات،⁽⁴⁾ من الديار الرومية توجه إلى القدس الشريف ودخل مصر في التاريخ المذكور ونزل بيت محمد كتحدا مستحفظان سابق بدرج الحجر لأن حمزة باشا مسك له المنزل المذكور وفرشه

(1) مارس 1688م.

(2) كذا في النص، والصحيح: ألاق.

(3) العازق: يقصد بها الخيام، وكلمة العازق في الأصل تعني الشخص الذي يحفر الأرض لنصب الخيام. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 264/2.

(4) هو يوسف آغا الذي تولى منصب آغات البنات في عهد السلطان محمد الرابع، والذي تم بيع جميع ممتلكاته في مصر قبل وصوله.

له من عنده وأعطى إلى يوسف آغا المذكور بيت من بيوته وسكن به، وهو بيت طاش علي آغا وأيضاً عمارة محمد كتحدا الحبشلي أعطيت له وبقية البيوت أخذوها توابعه، غير بيت سكن مصطفى بيت بيك تابع المذكور لم يأخذه من المزاد واشترى كورجي سليمان كتحدا مستحفظان سابق بخمسة عشر كيساً.

وفي 11 جماد المذكور أخلع حسن باشا خلعة أميرية الحاج لإبراهيم بيك بقناطر السباع بموجب الخط الشريف أن يكون أمير الحاج الشريف ما دام بقيد الحياة، وفي 20 جماد المذكور سنة تاريخه قامت طائفة الجاوشية على أحمد شريجي خامس نوبة وطلعه من بلك الجاوشية ونزل إلى بلك الينكجيرية هو وولده فإنه كان باش اختيار طائفة الجاوشية.

وفي ثاني شهر جمادى الثاني وهو يوم السبت،⁽¹⁾ حضر أمر شريف وقرئ بالديوان العالي بحضرة الصناجق والأغاوات وأرباب الديوان مضمونه: أننا قررنا حسن باشا بتولية مصر عن سنة 1098 الخراجية،⁽²⁾ وبطلب ثلثمائة وخمسين كيس من الخزينة العامرة.

وفي يوم تاريخه توجهت سبعة أنفار من كل بلك شخص بعرض إلى مولانا السلطان سليمان بسبب حسن باشا المتولي بمصر حالاً يسألوا من إحسان مولانا الخنكار لحسن باشا أنه عادل ومنتقيد بخدمة الحرمين الشريفين وهو في غاية الاستقامة الكلية وعرفوا حضرة الخنكار الأعظم أن مصر المحروسة الآن في تعب شديد من كثرة العربان بنهب أموال الملتزمين وخراب البلاد السلطانية وتعطيل الأموال لجهة الميري،

(1) أبريل 1688م.

(2) وذلك لأن حسن باشا الأول لم يتم مدة ولايته في مصر بسبب تعيينه والياً على الشام، فأوكل إلى الباشا الجديد مهمة تصفية حسابات السنة الماضية.

والعسكر الذي بمصر المحروسة منه محافظة الأقاليم مع كشاف الولاية ومحافظة مكة المشرفة ومحافظة ولاية جرجه ومحافظة القلاع والبنادر، وعرفوا أيضاً أن في البلاد الرومية بعض جماعات لهم بمصر علوفة وبلاد فالذي له بمصر علوفة وبلاد يحضر بمصر والذي ما يحضر ما له علوفة ولا بلاد، وكل ما ذكرناه يشتمل أن جميع العسكر محافظين ولا لهم قدرة على غيره، غير السفر صحبة الخزينة، وأعطى إلى الأنفار المتوجهين بالعرض من الميري لكل نفر مائة أحرر، وعند رجوعهم يعطى لكل نفر خمسة عثمانة، فتوجه من طائفة المتفرقة حسين آغا الشهير ()،⁽¹⁾ ومن طائفة الجاوشية محمود أفندي كاتب الجاوشية سابق، ومن طائفة الجميلية ()، ومن طائفة الجراكسة ()، ومن طائفة الينكجيرية ()، ومن طائفة العزب، توجهوا في البر.

وفي يوم الثالث خامس شهر جمادى الثاني سنة تاريخه،⁽²⁾ بعد نزول أرباب الديوان وهو وقت الظهر أمر حسن باشا بضبط أموال علي آغا خازن دار حضرة السلطان محمد الذي حضر بمصر من الديار الرومية،⁽³⁾ فنزل إسماعيل بيك الدفتردار، وكتخدا الوزير، وحضرة قاضي العسكر، وباش طائفة المتفرقة، وكتخدا الجاوشية والرزناجي، والآغا الذي حضر بالأمر الشريف، وختموا بيته وأحضره حسن باشا يوم تاريخه قبل ختم البيت وجلسه عند كتخدائه في الترسيم ونزلوا ثاني يوم تاريخه وضبطوا مخلصاته، وباش المتفرقة وجماعة من طائفة الوزير يحرصون البيت ليلاً ونهاراً يطلع باش المتفرقة الديوان إلى أن ضبطوا المخلصات، وفي 17 جمادى الآخر سنة تاريخه نزلوا بلاد

(1) كتب في هامش الصفحة: "بياض بأصله"، وتركت بعض الفراغات في الصفحة عند أسماء المبتعثين من طائفة الجميلية والجراكسة والينكجيرية.

(2) أبريل 1688م.

(3) أمر السلطان سليمان الثاني ببيع مخلصات يوسف آغا وعلي آغا، وكانوا من المقربين للسلطان محمد الرابع قبل عزله، فكان الأول بمنصب قزlar آغا وكان الثاني بمنصب خازن دار السلطان.

المذكور في المزاد بحضور أحمد آغا القابوجي ضبط مخلفات يوسف آغا المتقدم ذكره، فابيع ناحية أم دينار وتوابعها بولاية الجيزة بسبعة وعشرين كيس، وناحية المنصورة وتوابعها بالولاية المذكورة بأربعة وعشرين كيس.

وفي عشرين شهر تاريخه نزل علي آغا المذكور وجلس بيت صغير من بيوته تجاه بيت سليمان بيك تابعه بصليبية طولون، ثم إنه تحول بيت سليمان المذكور، ابيع ناحية تكلا وتوابعها بالولاية المذكورة بإحدى وخمسين كيس، وناحية الحجر بولاية الغربية (1) وناحية اشمون جريس بولاية المنوفية باثنين وسبعين كيس، وناحية تتي بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيس، وابعت مخلفات المذكور بمنزله بمعرفة الدفتردار وغيره.

وفي 28 شهر تاريخه قامت طائفة العزب ببابهم ونفوا خمسة أنفار إلى دمياط، ونزلوا تكلي مصطفى كتخدائهم سابق إلى بلك الينكجيرية وجعلوه شرجي عندهم.

وفي يوم الجمعة المبارك تاسع عشرين شهر تاريخه توجهوا سبعة أنفار من كل بلك نفر واحد: من المتفرقة إبراهيم آغا، ومن الجاوشية محمد الشهير بالاسكندراني، ومن الجميلية (2)، ومن التفكجية محمد شرجي، ومن الجراكسة (3)، ومن الينكجيرية مصطفى شرجي، ومن طائفة العزب السيد الشريف الأجرد؛ بعرض إلى حضرة مولانا السلطان سليمان بأن عسكر مصر المحروسة محافظين مكة المشرفة من قدم الزمان عليها إيصال الخزينة إلى الأعتاب العلية ومحافظين الأقاليم من العريان

(1) بياض بأصله.

(2) بياض بأصله.

(3) بياض بأصله.

وغيرها، وأعطوا إلى كل نفر نصف كيس، وهو اثني عشر ألف نصف وخمسمائة من أبواهم، وعند رجوعهم بعطى لكل نفر عثمانين تراقي.⁽¹⁾

وفي شهر جمادى الثاني سنة 1099 شاع أخبار بأن سلطان مكة المكرمة السيد أحمد ابن المرحوم السيد زيد أنه توفي إلى رحمة الله تعالى ولم يتحقق ذلك الخبر، فأرسل حسن باشا نجاب إلى بندر ينبع لأجل تحقيق ذلك الأمر، وكان قبل تاريخه أرسل عرف حسن باشا بأن السيد أحمد ابن غالب طلع من مكة وصحبته جماعة من الأشراف، فلم حضروا بمصر وقعدوا المذكورين ببندر المويلح،⁽²⁾ وأرسل السيد أحمد بن غالب إلى أمير الحاج يطلب ستمائة أردب قمح تحمل له من البر إلى بندر المويلح وأرسل أخيه، فراجع أمير الحاج على ذلك فلم يعلم أن أمير الحاج أيش فعل، فحضر النجاشي في شهر رجب وصح وفاة المذكور، وقيل إن أهل مكة ولوا عوض المتوفى ابن السيد سعد، فجمع حسن باشا الصناجق وغيرهم واتفقوا على كتابة عرض إلى حضرة مولانا السلطان سليمان، فكتب العرض حسن باشا وأرسله إلى الديار الرومية صحبة جماعته، وتوجهوا في يوم الثالث في ثامن عشر رجب سنة تاريخه.⁽³⁾

(1) تراقيات، أو تراقي: مفردتها ترقية وهي مكافآت تقدمها الخزينة لبعض رجال الإدارة بمناسبة سفر الحملات السلطانية أو الخزينة الإرسالية أو قافلة الحج. ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 442.

(2) وجدت لمصر عدة قلاع على طريق الحاج، ومنها: قلعة مويلح على ساحل البحر الأحمر، وقلعة عجرود في الطريق بين السويس والقاهرة، وقلعة الطور على شاطئ البحر الأحمر في منتصف نقطة التوقف للسفن المبحرة بين جدة والسويس، ثم قلعة السويس، وكان يتواجد رجال من الحامية المصرية في هذه القلاع لحماية الحدود وتزويد قافلة الحاج. ليلى عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 116-117.

(3) مايو 1688م.

وفي يوم الجمعة المبارك 3 شهر رجب تاريخه سنة 1099،⁽¹⁾ طلعت طائفة الينكجيرية وطائفة العزب إلى الديوان العالي، إلى حضرة حسن باشا، بسبب ولد افرنجي الجنس مليح الصورة كان حضر بمصر قبل تاريخه وأخذ دالي محمد آلاي جاويش مستحفظان وجعل له جامكية في بلكه، وادعى افرنك علي بيت أمين المال العزب أنه قريبه، فلم يقدر يأخذه من دالي محمد المذكور، فيوم تاريخه ممالك دالي محمد مازين علي بيت افرنك علي بسويقة العزى والولد الافرنجي بينهم فخطفوه وأدخلوه بيت افرنك علي، فعرضوا ذلك الأمر على حضرة حسن باشا، فأحضر الولد بين يديه وقال له: من أول ما قعدت عند افرنك علي قريبك، فقال له: نصيب اقعد الآن عنده، فأمر حسن باشا خازن داره أن يأخذه ويدخله الخزنة، وقال للطائفتين: أنا أخذت الولد لا أعطيه لكما، فقامت طائفة الينكجيرية وقالت: هذا يولدش كيف تأخذه،⁽²⁾ فقال حسن باشا: أنا أرفع جامكيتته وأخنقه، فقالت: طائفة العزب افعل ما تشاء، فقامت طائفة مستحفظان قومة واحدة وقالت: ما يخنق إلا بأمرك في البرج، فقامت الصناحق وأرباب الدول وقالوا لحضرة حسن باشا ارفع جامكيتته وانفيه من مصر إلى بلاد الروم، فأمر بذلك وأرسلوه صحبة آغا من جماعة الوزير ونفر من مستحفظان ونفر من العزب إلى بندر اسكندرية.

وفي شهر تاريخه أرسل إبراهيم آغات القابوجية بموجب البيورلدي الشريف بإحضاره، فحضر يوم الخميس 27 شهر رجب وطلع الديوان وترافع إبراهيم آغا المذكور بحضرة الوزير وقاضي العسكر بأنه قتل من ناحيته طنوق بالمنصورة التزام إبراهيم آغا نحو خمسة عشر أنفار وأكثر وهم أشرف، وكان يوم تاريخه طلعت

(1) مايو 1688م.

(2) يولدش: كلمة تركية تعني تابع، أي أنه تابع لأوجاق الينكجيرية.

الأشراف بجوش الديوان وعيطوا على عبد الرحمن كاشف وهو طالع، فلما وقعت المرافعة قال قاضي عسكر: يستحق التعزير والقتل، فلما سمعت طائفة الاسباهية، وهم شريحية الإقليم سنة تاريخه، وطائفة المتفرقة أنهم دخلوا معه فلما سمعوا ذلك الكلام وسحنوا عبد الرحمن كاشف من المرافعة وخرجوا به إلى الديوان وقامت المتفرقة والشريحية قومة واحدة، وقالوا: عبد الرحمن كاشف ما كبس إلا ناحية منية العامل بالإقليم بموجب البيورلدي الشريف الذي أرسله سليمان أفندي كاتب مستحفظان سابق ملتزم ناحية ميت العامل، والمفسدين من أهالي الناحية المذكورة تواروا بناحية طنوق، فحضر سليمان أفندي واختيارية الينكجيرية، وقالوا: نحن الذي قطعنا البيورلدي على بلدنا بمعرفة الوزير بأخذ المفسدين الذين بها، فنزل عبد الرحمن كاشف وقعد بنوبة خانة، فنزل درجيتن، ثم إنه نزل بيته، فثاني يوم تاريخه طلع اختيارية مستحفظان اختياريتهم، وكذلك إسماعيل بيك الدفتردار حالاً، وإبراهيم بيك أمير الحاج حالاً، وحسن آغات الجملية، وصالحوا إبراهيم آغات العزب وعبد الرحمن كاشف وجعلوا على عبد الرحمن كاشف حق طريق آغات القابوجية كيس وللأشراف ثلاثين ألف نصف فضة، وطلع عبد الرحمن كاشف الديوان وقابل حضرة الوزير بحضرة القاضي العسكر وخلع عليه خلعة بالتصرف بالولاية ونزل وتوجه إلى الولاية في 2 شهر شعبان سنة تاريخه.

وفي يوم الاثنين 8 شهر شعبان سنة تاريخه،⁽¹⁾ حضر من البلاد الرومية آغات الينكجيرية وهو بلا لحية كوسه، وطلع لحسن باشا الديوان وخلع عليه خلعة أغاوية الينكجيرية يوم تاريخه، وثاني يوم تاريخه طلع قابوجي إلى الديوان وصحبته أموراً أحدهما قرئ بالديوان مضمونه: بأننا قررنا حسن باشا في ولاية مصر عن سنة

(1) يونيو 1688م.

1099 خراجية، والثاني قرئ بأسكلها أوضه مضمونه: بإرسال الخزينة على التعجيل من البحر وتسلم إلى القبطانيات الذين حضروا وهم ثلاثة بثلاث جكنزمية وقلاين،⁽¹⁾ وخزنة يوسف آغات البنات وعلى آغا الخازندار، والصرة الشامي يسلم إلى أمير الحاج المصري، وقبل تاريخه حضر باكير آغا آغات الوالده بأن يتصرف في نظارة الخاسكية الذي شرطوا نظارتها لكل من يكون أمير الحاج بمصر في زمن ذو الفقار بيك أمير الحاج، فتصرف في النظارة المذكورة بموجب الخط الشريف، ونزل حسن باشا الخزنة المعتادة وخزنة المذكورين بسردارها أحمد بيك بقناطر السباع والعسكر المعتاد في 15 شهر شعبان الواقع في 8 بونه،⁽²⁾ ونزل أحمد بيك بالعسكر بآلاي عظيم وقعد ببولاق في الترسخانه إلى أن توجه من بولاق إلى اسكندريه وعموم في رمضان سنة تاريخه.

وفي 19 شعبان سنة 1099،⁽³⁾ لبس كورجي علي أوضه باشه الضلمه وصار سراج كتخدا الينكجرية، وفي 20 شعبان توجهت سبعة أنفار من كل بلك نفر واحد من المتفرقة ()،⁽⁴⁾ ومن الجاوشيه إسماعيل جاويش بسادس نوبه، وأعطوا إلى كل نفر خمسة عشر ألف نصف فضة، وتوجهوا بقفطان إلى السيد أحمد بن غالب بأن يكون سلطان مكة المكرمة، وهو ابن عم السلطان أحمد المتوفي بمكة المشرفة في 22 جماد الأول سنة 1099، وإن السيد أحمد بن غالب تشاجر هو والسيد أحمد قبل وفاته، وطلع السيد أحمد بن غالب من مكة وقعد في بندر بينع على ما قيل،

(1) كذا في النص، ولعل المصنف يقصد كلمة: "غلايين"، والغليون ضرب من المراكب الشرعية الإسبانية، يمتاز بعظم المقدم والمؤخر وقد برز هذا النوع كمركب حربي منذ أواخر القرن الخامس عشر إلى أوائل القرن السابع عشر. أحمد شلي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 150.

(2) بونه: هو الشهر العاشر من أشهر السنة القبطية.

(3) يونيو 1688م.

(4) بياض بأصله.

فعندما توفي السلطان أحمد المذكور ولوا أهل مكة ابن السيد سعد عوضاً عن عمه، فلما بلغ وفاة السيد أحمد أرسل إبراهيم بيك أمير الحاج أخيه وعرفه بطلب السلطنة فأرسلوا له القفطان صحبة المذكورين.

وفي يوم الجمعة 27 شهر شعبان سنة تاريخه، حضر دليور آغا أميراخور حضرة مولانا السلطان من البحر وصحبته أمور، وقرئت باسكلها أوضه من مضمونها إلى حسن باشا: أن تبيع جميع مخلفات علي آغا الخازندار وتبقي له قدر ما يكفيه، وأيضاً حضروا السبعة أنفار الذين توجهوا بالعرض في ثالث جماد الثاني سنة تاريخه، حضروا بصحبته والعرض الذي توجهوا به تم على أحسن حال، وقرأ الأمور التي حضر بها دليور آغا المذكور من مضمونها: أن جميع ما عرفتنا عنه صار في علمنا وأنكم تحرروا جميع الأسامي الذي بدفتر مصر وهي بالدريار الرومية من جميع ما يتعلق بهم وتعرضهم إلى الأعتاب الخاقانية وبموجب أمرنا يعمل به.

وفي يوم السبت 26 شهر رمضان سنة 1099،⁽¹⁾ حضر غيطاس بيك من سفرة نامورة وصحبته العسكر الذي تعينوا من غريب يكييت، والسبعة أنفار الذي توجهوا بالعرض الثاني في 28 جمادى الثاني سنة تاريخه حضروا، وتمت المصالحة الذي عرفوا عنها، وقرئ بالديوان العالي يوم تاريخه وهو يوم السبت أمر شريف بأن حسن باشا يفتش على الألفين نفر الذي كان بصحبة غيطاس بيك وتضبط المحاليل الذي انحل منهم ولم أحداً منهم يتصرف في جامكيتته ولا يفرغ عنها عثمانى واحد لأنها طلعت من الميري، ونزل غيطاس بيك من الديوان العالي بالآي عظيم وقدامه المشاة من طائفة العزب والينكجيرية لا غير.

(1) أغسطس 1688م.

وفي يوم السبت ثالث شهر شهبوال سنة تاريخه لبسوا جزائري عثمان الذي كان سردار مستحفظان على الألف نفر الذي تعينت إلى سفرة نامورة صحبة غيطاس بيك جعلوه سراج كتبخدا الينكجيرية، وعزل باش جاويش الينكجيرية وتولى عوضه إبراهيم جلبي بيت المال.

وفي يوم الأحد 4 شوال سنة تاريخه نزل حسن باشا إلى الشون وكشف عنها، وثاني يوم تاريخه وهو يوم الاثنين فتحت العنبر الشريف⁽¹⁾ واصرفوا منها، ثم إن العسكر قامت على أمين العنبر والناظر وبهدلوه،⁽²⁾ ثم طلعا الديوان عزلوا الأمين وهو علي جلبي وولوا محمد جاويش المحتسب أحمد بن الجوهرري يوم تاريخه.

وفي يوم الجمعة المبارك تاسع شهر شوال سنة تاريخه توجه سليمان آغا السلاخوري الذي حضر صحبة غيطاس بيك من البحر إلى مكة المكرمة بالقفطان الذي حضر به إلى السيد أحمد بن غالب بسلطنة مكة وثاني يوم تاريخه طلعت الكسوة.

وفي 3 شهر شوال سنة تاريخه وهو يوم الثالث لبس حسن باشا كشوفية ولاية الغربية والمنوفية لإبراهيم بيك بن ذو الفقار بيك أمير الحاج، ودرويش بيك على البحيرة على خاليتهم، وسليمان بيك على ولاية المنية، ومنفلوط والمنصورة لسليمان جركس بيك تابع المرحوم لاجين بيك، وولاية الجيزة لمحمد كتبخدا غيطاس بيك، وقبل تاريخه لبس عمر بيك كشوفية ولاية الشرقية.

(1) غلال العنبر الشريف: الضريبة العينية من الحبوب المقرر إرسالها إلى الشونة الأميرية في مصر. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 451.

(2) أمين العنبر: هو الشخص المشرف على الغلال الأميرية التي تجيء من ولايات الصعيد والتعرف على كمياتها والتأكد من نظافتها وخلوها من أي شوائب، وصرف الجرايات والعليق منها لكل من يستحقها، وطرح الفائض منها في السوق. أحمد شلبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 371.

وفي يوم الثالث المذكور كان جبر النيل المبارك الواقع في سبع مسره،⁽¹⁾ وفي 15 شوال سنة تاريخه،⁽²⁾ حبسوا صراف باشه عند آلي جاويش الباشه قيل إنه لعب في المال، وبعد الظهر يوم تاريخه نزلوا بيت علي آغا الخازندار وفتحوا⁽³⁾ فيه بعض مطارح فلم وجدوا فيه شيئاً، وفي 17 شهر تاريخه لبس مصطفى جلي علي بن كتحدا كان آغا الجراكسة تولى أغاوية التفكجية عوضاً عن يوسف آغا جرّافة، وفي 19 شهر تاريخه طلع المحمل الشريف وهو يوم الاثنين، وفي 27 شهر شوال شال الحج من البركة، وفي 29 شوال لبس إبراهيم كتحدا الجاوشية وحسين آغا باش المتفرقة الشهير بابن عبد الغفار تولى كتابة الأيتام، قيل إنه زود ستة أكياس على إبراهيم أفندي كاتب الأيتام، وقبل تاريخه تولى تابع القندقجي على أغاوية الجراكسة عوضاً عن عثمان آغا مملوك مصطفى الشكعة.

وفي تاسع عشرين شوال سنة تاريخه ورد من مكة المكرمة نجاب يخبر حسن باشا بأن السيد أحمد بن غالب لبس الخلعة ودخل مكة وقعد بها عوضاً عن ابن السيد سعيد الذي جعلوه سلطان عند وفاة السلطان أحمد بن زيد، قيل إن سعد المذكور قتل ثلاثة أنفار من كبار مكة من توابع السلطان أحمد المتوفي وسلب أموال الناس في آخر مدة تصرفه، وأحدث مظالم لا تعد ولا تحصى، وقيل قتل الثلاثة أنفار في 17 شهر رمضان سنة تاريخه وهم: محمد آغا البغدادي، وبشير آغا العربي، وشاهين خازندار الشريف سعد، وبعد قتلهم لم يدفنوا وأكلت لحومهم الكلاب، وعند دخول السلطان أحمد بن غالب مكة المكرمة عزل القائد بمكة وهو الوالي بها

(1) كذا في النص والصحيح: مسرى، وهو الشهر الثاني عشر من أشهر السنة القبطية.

(2) سبتمبر 1688م.

(3) أي حفروا.

وهو ابن جوهر يوم دخوله، وقيل إن سعد المذكور في ابتداء توليته بمكة المكرمة حكم بالعدل والإنصاف، وحصل بمكة المكرمة الرخا الزايد حتى إن الذي يجلب من مصر ابيع بسعر مصر، وفي آخر مدته أراد أن ييطش بالعسكر المحافظين بجدة لأنهم لم يجيبوه في محاربة أحمد ابن غالب، وأن أهل مكة منهم من اتفق رأيهم على قتل أحمد المذكور وتحصنوا، وأراد سعد المذكور أن يطلع يقتل أحمد بن غالب فلم أحداً يوافقه من العسكر، وكان تحصنه في شهر رمضان، حتى إن من البعض يطلعوا على المنارات ويأكلوا ويشربوا الدخان، وكان غالبهم يأكلون في شهر رمضان، يقال أن عندهم مباح، فلما حضروا الأنفار المذكورة بمكة المكرمة وقعدوا بسبيل الجوخني وأرسلوا إلى الأشراف بمكة وإلى المحافظين وغيرهم أن بصحبتنا السيد أحمد بن غالب فإن مولانا السلطان أنعم عليه بسلطنة مكة فدخلوا به مكة المكرمة وألبسوه خلعة السلطان سليمان ولما تمكن السيد أحمد بن غالب، وهو ابن عم المذكورين طلع السيد سعد من مكة، قيل إنه توجه إلى والده في حما، وقيل إنه توجه إلى البلاد الرومية إلى حضرة مولانا السلطان سليمان والله أعلم.

وفي 23 شهر ذي الحجة سنة 1099،⁽¹⁾ وهو يوم الثالث زمان سلحدار حسن باشا قبل يوم تاريخه، وهو يوم الاثنين، كان إبراهيم بيك بن المرحوم ذو الفقار بيك أمير الحاج في غفر سبيل علام، فاتفق هو والأمر أن يجعل إلى حسن باشا ضيافة في السبيل المذكور، فطلع من منزله ليلة الثالث وقت العصر وهو متوجه إلى السبيل فطلعت عليه عربان من أعلا قايتباي، فتحارب معهم إلى أن دخل العادليه وقت العشاء، ودخل في الخان وأرسل إلى درويش بيك يعرفه بذلك، فطلع المذكور مسلح في ليلته بطائفته جميعاً، فلما اجتمع بإبراهيم بيك أرسلوا عرفوا حسن باشا، فأرسل

(1) 20 أكتوبر 1688م.

لهم الصناجق وأغاوات البلك ومن الاسباهية ودلاة الباشا،⁽¹⁾ فوقع الحرب بينهم وبين العربان خلف جبل الجيوشي من صلاة الحنفي إلى ضحوة النهار، فانهمزت العربان وقيل إنه قتل من العرب نحو ألف نفر وكسور غير الذي مسكوهم، وجابوهم إلى حضرة الوزير وسجنهم بالعرقانه بقلعة مصر المحروسة ونهبت أموالهم وجمالهم الخلق والعسكر، قيل إنهم كانوا أربعة عشر بدنه من جميع العربان ومنهم عرب من المدينة المنورة ومن عرب غزة وغيرها، وهذه الواقعة لم جرت بما عادة بمصر، ثم بعد مدة أجهز حسن باشا النداء بمصر كل من كان عنده من جمال العرب يردها لهم ونزل آغا جاويش معين ببيورلدي شريف يأخذ من وجد عنده جمال العرب، فأخذوا بعض ناس قلايل وهم في ذلك التفتيش، إلى أن حضرت كتب الجبل في يوم الثالث 18 محرم الحرام سنة 1100 ألف ومائة.⁽²⁾

وفي 20 شهر محرم سنة تاريخه حضرت مكاتيب من باش بندر العقبة يخبر بأن باش أزم طلعت عليه العربان في عش الغراب، وأخذت القافلة وجميع ما كان معهم، ثم بعد ذلك حضر نجاب يخبر بأن العربان طلوعوا على الحاج الشريف في الشرفة، ووقع بين الحاج وبين العربان حرب شديد، فقتلوا من الحاج خلق كثير، وقتل خليل كتبخدا الحاج وأخذوا من الحاج نحو ألف جمل بأحمالها، غير النساء والرجال والأولاد، لولا لطف الله تعالى حصلت لأخذوا الحاج جميعاً، فلما تحقق الباشا ذلك الخبر جمع الصناجق والأغاوات، فعين غيطاس بيك الدفتردار حالاً وإسماعيل بيك دفتردار سابق وقت العصر، وعرفوا حسن باشا بأنه حضر من باشة بندر العقبة يخبر بأن باش أزم أخذت العربان منه القافلة وامتنع من التوجه إلى أزم، فلما أصبح

(1) أي رجال الباشا.

(2) 13 نوفمبر 1688م.

الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح، أرسل حسن باشا جميع الأمراء وأغاوات البلك وغيرهم بالديوان العالي، وعين درويش بيك ومراد بيك وخلع عليهم خلعتين، وعينهم إلى مقابلة الحجاج ببندر العقبة، فقام إسماعيل بيك وغيطاس بيك الدفتردار وقالوا نحن توجه صحتهم وكذلك مصطفى بيك تابع آغات البنات،⁽¹⁾ فتوجهوا الأربعة صنابق وتعين من الأسباهية من الثلاث بلكات مائة وخمسين نفر، من كل بلك خمسين، وطلعوا من مصر يوم الأربعاء، وشالوا من البركة يوم الخميس 24 محرم سنة 1100، فلما توجهوا المذكورين قعدوا في قلعة عجرود وأرسلوا درويش بيك إلى بندر العقبة، فطلع المذكور بخمسة وأربعين نفر بما فيهم مماليكه، فلما بلغ سطح العقبة أرسل إلى إبراهيم أمير الحاج يعلمه أننا حضرنا بقافلة العقبة، فلما سمعت الحجاج بحضور درويش بيك حصل لهم غاية السرور، قيل لولا حضور درويش بيك ما كان الحاج لم يقدر يطلع من سطح العقبة من العريان،⁽²⁾ وفي سادس صفر حضر جاويش العقبة وتحققوا أهل مصر بنهب الحجاج في الشرفة، ووقع الحرب بين الحجاج والعريان وقتل خليل كنتخدا الحاج الشريف، قيل إن العرب قطعوه أربع قطع، وأخذوا العريان من الحجاج نحو ألف جمل بأحمالها غير النساء والرجال وغالب الذي نهبه من الشعاره والربايعة والمحلاويه والحلابه، ولولا أطفاف الله تعالى حصلت لتمكنت العريان من الحمل الشريف، ونزلت الحجاج بمصر المحروسة في حادي عشر شهر صفر سنة تاريخه، وفي 15 صفر المذكور،⁽³⁾ انجمت الأمراء والأغاوات وأرباب الديوان واختيارية السبع بلكات بالديوان واتفقوا على أن يكتبوا عرض حال إلى حضرة مولانا

(1) أي تابع يوسف آغات البنات، ويلاحظ مشاركة مماليك الأغوات في الشؤون الإدارية بمصر، وفي الحملات العسكرية كما سيمر فيما بعد.

(2) أي إن موكب الحاج لم يكن بإمكانه مغادرة العقبة لولا قدوم درويش بيك لإنقاذهم من العريان.

(3) ديسمبر 1688م.

السلطان سليمان ويعلموه بما وقع للحجاج، فكتبوا العرض وأرسلوه صحبة موسى آغا الذي حضر بمصر لضبط مخلفات آغات البنات، وتوجه من البحر في شهر تاريخه. وفي حادي عشرين صفر المذكور حضر شاهين آغا وغنجي باشه تابع علي آغا الخازندار من الديار الرومية، وبصحبه أمورات من مضمونها: أن ترجع ناحية بوش إلى آغات البنات، وناحية اشون جريس إلى علي آغا الخازندار، ويعطى ثمنهم من الميري، فلما تسامعت الأمر بذلك طلغوا إلى الديوان وقامت العسكر قومة واحدة في الديوان، وقالت: ما يمكن رجوع النواحي نحن ما أخذناها إلا بأمر السلطان، وما منا إلا باع الغالي والرخيص وأخذ من المزداد بأمر السلطان، لا يمكن ذلك أبداً، وإن الأغوات الذي طلبوا ذلك يقعدوا بمصر بأدبهم وإلا نرسلهم إبريم، وأيضاً إن نظارة الخاسكية مشروطة لأميرية الحاج، فأرسلوها إلى باكير آغا وهي تابعة لأمير الحاج، فإن باكير آغا يتصرف في الخاسكية، فأرسلوا إليه وبلغوه عن ذلك، فقال: أنا جاءت إلي النظارة بخط شريف من مولانا السلطان وهو بيدي، قالوا له: النظارة تابعة وأميرية الحاج كل من يتصرف في النظارة يكون أمير الحاج، فقال لهم: لا أمي ولا والدي كان أمير الحاج ترفعوها أولاً ترفعوها، وأعادوها إلى ما كانت أولاً.

وفي شهر ربيع الأول سنة تاريخه تعين درويش بيك إلى ولاية البحيرة لتمهيد عربانها، لأن العرب خربت البلاد وتقاسموها، فأنعم عليه حسن باشا بخمسة أكياس مساعدة له، وثلاثة آلاف من الغلال، واتفقوا بأن جميع الأمناء بولاية البحيرة يتوجهوا صحبته، والذي ما ينزل يرسل من أتباعه على قدر طاقته، وقيل أعطى إلى قانصوه بيك كاشف البهنساوية ثلاثة أكياس مساعدة، وأخذ درويش بيك صحبته طائفة وسيمانية⁽¹⁾ وتوجه درويش بيك.

(1) سيمانية: ممالك لهم مرتبات شهرية من الدولة.

وفي ثاني ربيع الأول سنة 1100،⁽¹⁾ قرر حسن باشا إبراهيم بيك أمير الحاج في نظارة الخاسكية عوضاً عن باكير آغا المذكور الطواشي، وخلع عليه خلعة فاخرة، وفي رابع شهر تاريخه حضر من مكة المكرمة أشرف وتوطنوا بمنزل أمير الحاج المذكور، ثم بعد أربعة أيام طلع بهم إلى حسن باشا فخلع على ثلاثة أنفار خلع، قيل إنه وقع بمكة خصومة بين الأشرف.

وفي يوم الأحد 16 ربيع الأول سنة 1100، حضر من حضرة مولانا السلطان سليمان قابوجي، وصحبته أمر شريف من مضمونه: أن يحضروا إلى حضرتنا مراد بيك بألفين من العسكر بأدرنة، فقالت الأمرا والعسكر: سمعاً وطاعة لأمر مولانا السلطان، وفي يوم تاريخه اخلع على إبراهيم أمير الحاج خلعة أميرية الحاج الشريف، وفي عشرين شهر تاريخه عين حسن باشا مصطفى بيك الشهير بطز شلان وهو كاشف ولاية القليوبية حالاً سرداراً على ألفين نفر من العسكر وخلع عليه خلعة السردارية، وقيل إن أمراء مصر جعلوا له عدة أكياس تؤخذ من الأمراء ومن أغاوات البلك ومن حضرة حسن باشا مساعدة له على السفارة، وتعين أحمد آغا الأرمني سرداراً على طائفة المتفرقة، وعينوا إبراهيم أفندي كاتب الأيتام سابق سرداراً على طائفة الجاوشية، فأخذت طائفة الجاوشية خلعة السردارية وأرسلوها له في منزله فتعذر لهم بمرضه، وقيل إنه قال لهم: أنا مريض فأنتم تعينوا أحداً بمعرفتكم وأنا أعطيه كيسين وأسباب مساعدة لمن يكون، وهو إذ ذاك بخامس نوبه، فلم ترضى بعض من طائفة الجاوشية بذلك، وقالوا: ما يتوجه إلا هو بنفسه، فطلع المذكور إلى باب الينكجرية وتعذر لهم بمرضه فأخذوه في بلعهم، وحصل ما حصل، فعينوا عوضه حسين جاويش من النوبة المذكورة سرداراً، وتعين جميع السرادرات، ومراد جاويش تابع القيصري

(1) 22 ديسمبر 1688م.

سرداراً على طائفة العزب، والعسكر المنصورة ألفان نفر: طائفة المتفرقة 144، طائفة الجاوشية 144، طائفة الجميلية 134، طائفة التفكجية 124، طائفة الجراكسة 114، طائفة مستحفظان 880 طائفة عزبان 460، وطلع العسكر المنصور يوم الاثنين مستهل شهر جمادى الأول سنة 1100.⁽¹⁾

وفي ثالث عشر جمادى الأول سنة تاريخه، حضر من الديار الرومية قابوجي من حضرة السلطان سليمان وصحبته أمر شريف وقرئ بالديوان العالي يوم الأربعاء ثاني يوم تاريخه، من مضمونه كذا وكذا، على ما قيل أن القابوجي حضر بالخروج من حق بعض أنفار، فذكروا أن الأمر الذي قرئ بأن يكون العسكر المتعينين بحضرتنا يكون منهم خمسمائة نفر إلى محافظة قلعة كريد وألف وخمسمائة إلى حضرتنا، فقالت الأمراء والعسكر إلى حسن باشا: أنك طلعت الألفين نفر وهم واصلين إلى حضرة مولانا السلطان يعينهم كيف يشاء.

وفي سنة 1100 أرسل حسن باشا خلعة الصنجدية وحكومة ولاية جرحه إلى محمد أباطه مملوك محمد بيك بن البيطار الشهير بكور محمد، وفي شهر جمادى الأول طلع حسن باشا تجريدة إلى ولاية البهنساوية والفيوم، توجه بها غيطاس بيك الدفتردار بمصر حالاً ومصطفى بيك تابع آغا آغات البنات وعوض بيك وأغاوات البلك الثلاثة، وحضروا في تاسع جمادى الثاني سنة تاريخه، ولم وجد أحداً من العربان. وفي رابع عشر جمادى الثاني المذكور،⁽²⁾ عزل حسن باشا كتخدائه وسجنه وضبط أمواله وأرسله إلى ناحية دير الطين، قيل إنه أمر بخنقه بسبب أنه أفشا بأسرار

(1) في حين تتحدث المصادر الأخرى باقتضاب عن هذه السفارة، ينفرد المصنف بذكر عدد الأنفار المشاركين في

كل فرقة من الفرق السبعة. انظر: علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 181.

(2) مارس 1689م.

أمور لبعض الأمراء وأرسل حذرهم، فقبل تاريخه أرسل حسن باشا إلى إبراهيم بيك كاشف ولاية الغربية حالاً وإلى درويش بيك وهو في ولاية البحيرة لتمهيد عربانها أن يحضروا بمصر، فحضر درويش بيك أولاً ثم حضر إبراهيم بيك من ولاية الغربية، ثم إن الأمراء والأغاوات الخمسة وجميع الاختيارية والعساكر تجمعوا في سبيل علي باشا بالقرافة، واتفقوا جميعهم بأنهم رجل واحد وإن طلب منهم أحد لم يسلموا فيه، وفي غاية الشهر المذكور عين حسن باشا إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً، وإبراهيم بيك المذكور، وغيطاس بيك الدفتدار، وأحمد بيك تابعه، ومصطفى بيك حاكم ولاية جرحه سابق، وعوض بيك، وإسماعيل بيك أمير الحاج سابق، ودرويش بيك، الجميع لولاية الجيزة ولناحية المنصورية بالولاية لعربان النجمة،⁽¹⁾ ونزل بصحبتهم الدلاة، فلم وجدوا أحداً من العربان غير أن أحمد بيك وجد نجح⁽²⁾ من العربان في الجبل فرمح عليهم فكسروه وأخذوا حصانه وهجينه، وأنجرح آغا من أغاوات حسن باشا وبعض أنفار، وحضر نفرًا من المجروحين يدعى ()⁽³⁾ جاويش كان صحبة أحمد بيك فتوفي بمصر، فأرسلوا الأمراء المذكورين عرفوا حسن باشا بأنهم لم وجدوا أحداً من العربان، فأمرهم أن يفتشوا على العربان في ناحية كرداسة، ولم يأمرهم بتفتيش ناحية المنصورية لكونها في التزام محمد كتخدا العزب سابق.

وفي شهر رجب ترافعت وكلا ولدي حسن كتخدا حسن باشا الذي توجه إلى الحاج وحضر من الحاج وتوفي في جمعة دخوله بمصر، فأقاموا ولديه الوكلا المذكورين من الينكجيرية والعزب، وترافعوا مع عبد الرحمن المذكور للميري ثمانية أكياس، فاعترف

(1) النجمة: قبيلة من العربان يعيشون في بني سويف والبهنسا، ويقدر عددهم بمائتي فارس. المصدر السابق.

(2) النجع: هو المكان الذي يستقر به العربان، وهو بمثابة كفر صغير، وأحياناً تكون بيوته من الخيش. أحمد

الدمرداشي، الدرّة المصانعة، مصدر سابق، ص 8.

(3) بياض بأصله.

عبد الرحمن كاشف بها، وقال: أنا دفعتها إلى حسن كتخدا قبل توجهه إلى الحاج، فألزموه بالإثبات فأثبتها بشهود شرعيه وفتاوى من العلماء، ودخل إلى اسكلها أوضه ليعرض على محمد أفندي طرقي زاده نائب الديوان حالياً، فحين ناوله الفتوى إلى محمد أفندي المذكور فأخذها وأرماها في الأرض، وقال: إن الشهود الذين شهدوا بدفع المبلغ يعرفون ما اسم والد حسن كتخدا المتوفي، فقامت طائفة المتفرقة على محمد أفندي باسكلها أوضه قومة واحدة وقالوا: ما نريد محمد أفندي يكون قاضياً بالديوان، فعزلوا القاضي وعينوا عوضه (1) القسام.

وفي تاسع عشر رجب وقعت حادثة هو أن شخص يدعى الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الدائم من طلبة الشيخ يحيى المغربي، بيشتري قرنفل من ولد في الشارع، فأعطى له أربعة أنصاف فقال الولد: ما آخذ في ثمنه إلا عشرة أنصاف، فنهر الولد، ففرعت جماعة رجب باش جاويش الينكجيرية على الشيخ أحمد وضربوه وبهدلوه ثم أخذوه إلى بيت رجب جاويش وضربوه، وعلى ما قيل أرادوا يذبحوه، فضجت الجيران من صريخه، فلما سمعوا ضجيج الجيران بطلوا عنه الضرب وأرسلوا إلى أوضه باشه وسلموه له بعد ما أخذوا أسبابه الفوقانية، وأتى به إلى باب الوالي مغطى الرأس، فنظر شيخ البواردية أوضه باشه وهو ما رأى به، فسأل: من هذا؟ فقالوا: هذا الشيخ أحمد المذكور، فنزل خلفه إلى أن وصل إلى المحكمة التي بجانب البوابة، فطلع السيد جمال الدين الطباطبي القاضي بالمحكمة المذكورة، إلى أوضه باشه وشيخ البواردية المذكور، وقالوا: هذا رجل فاضل وطالب علم وهو من طلبة الشيخ يحيى المذكور، فقال الشيخ أحمد لشهود القاضي: اشهدوا بما تسمعوا، فقال القاضي السيد جمال الدين المذكور وشيخ البوارديه لأوضه باشه: أنت وجدته سكران؟ أو معه ولد أو امرأة؟ أو معه شيء

(1) بياض بأصله.

سرقه؟ أو دكة لباسه محلولة؟ فقال: لم رأيت معه شيئاً، فشهدت بذلك، فقال القاضي: حينئذ تطلعه ولا تدخل به بوابة الوالي، فأرسلوا جابوا له أسبابه من بيت رجب جاويش المذكور ولبسها وتوجه إلى منزله، فبلغ ذلك المجاورين بالجامع الأزهر فقفلوا باب الجامع الكبير فقط، وقيل قفلت حوانيت الحاج، ونصبوا البيرق وتلوا سورة الأنعام، فبلغ سليمان كتبخدا الينكجيرية ذلك، فأرسل حضر أوضه باشه وسجنه بالقلعة، وجعلوا الذنب كله لأوضه باشه، وقيل إنهم أخذوا بخاطر الشيخ أحمد المذكور. وفي شهر تاريخه حضر محمد جاويش الخشاب الذي كان في ثغر اسكندرية من بلك الينكجيرية، وفي الشهر المذكور انجمعت بعض أنفار من طائفة العزب بياهم وباتوا به، واتفقوا في تلك الليلة على نفرين من بلكهم أن ينزلوهم في بلك الكشيده، أحدهما كوسه أحمد، والثاني أحمد الهندي، فلما بلغهم ذلك توجهت المذكورين وتبعهم تسعة أنفار من بلكهم إلى باب الينكجيرية فقبلوهم وأجلسوهم عندهم، وأرسلوا إلى باب العزب يطلبوا عرضهم بالطلوع من بلك العزب، فقالت طائفة العزب: نحن ما نعطي لهم عرض بالطلوع من بلكنا إلا لنفرين فقط يكونوا ببلك الكشيده، ففعدوا المذكورين في باب الينكجيرية ثلاثة أيام إلى يوم الجمعة، فتولى مناوي أحمد كتبخدا على طائفة الينكجيرية الذي كان سردار لسفر انكروز عوض كرجي سليمان في اليوم المذكور غاية شهر رجب سنة 1100،⁽¹⁾ ثم إن اختيارية طائفة الينكجيرية نزلت إلى باب العزب وطلبت عروض المذكورين فعاندت طائفة العزب، فقامت الاختيارية الحاضرين بمجلسهم وكتبوهم العروض رغماً عليهم وأخذوهم في بلكهم.

(1) مايو 1689م.

وفي السنة المذكورة وقع سبع قناطر المجراه المتصلة بقلعة مصر، فعمرها حسن باشا المذكور، وكان المعمار حسين آغا تابع جلب يوسف بيك من أمراء المتفرقة، وقيل إنه اصرف على عمارة القناطر ستين كيس.

وفي مستهل شعبان ليلة السبت المسجونين بالعرقانة بقلعة مصر نقبوا نقب فيها ونزلوا منه إلى عرب اليسار جميعاً، وكان بها رؤساء من الذين عليهم غلال للسلطنة، ونفر من جماعة يكن بيك خزمتكاره، وكانوا فروا من الديار الرومية عند قتل يكن بيك المذكور في الديار الرومية، فطلعوا من العرقانة مع جملة من طلع، فحصل لحسن باشا زيادة القساوة والنكد، فأشهر النداء بمصر على النفر المذكور: كل من يأتي بهم يعطي له عشرون عثمانياً ترقى وخمسة عشر ألف نصف، فوجد يوم الاثنين ثالث شهر شعبان وهو مخلوق الذقن، فالذي جابه إلى حسن باشا وبشره أعطى له عشرين أحمر، وأرسل حسن باشا عمر جاويش الينكجيرية حضر به من خان الخليلي وسلمه لحسن باشا، فحال حضر إلى عنده سأله عن فعلته وحلق ذقنه فأجاب عن فعلته، فأمر بوضع الحديد برقبته ورجليه وسجنه بالعرقانة إلى أن أرسله إلى حضرة السلطان سليمان من البحر صحبة حواله تابعه.

وفي رابع شهر شعبان،⁽¹⁾ عزل رجب كتخدا العزب الشهير بالمسلماني وتولى عوضه رجب جاويش كتخدا الطائفة المذكورة، وفي أواخر شهر رمضان سنة تاريخه توجه مصطفى بيك تابع يوسف بيك آغات البنات إلى ولاية البهنساوية لتهدئة العربان، فطلع بقليل عسكره صورة تجريدة وحضر في شهر شوال.

وفي رابع عشر شهر تاريخه عين حسن باشا يوسف بيك الشهير بجلب سرداراً للخزينة واخلع عليه خلعة، وولى كشاف الولايات الشرقية مع القليوبية لعبد

(1) يونيو 1689م.

الرحمن كاشف، والبهنسا والفيوم لمصطفى بيك المذكور، وفي شهر تاريخه ولي عوض بيك ولاية الغربية عوضاً عن إبراهيم بيك بن المرحوم ذو الفقار بيك، والمنوفية لأحمد بيك تابع غيطاس بيك، ومراد بيك ولاية البحيرة عوضاً عن درويش بيك والمنصورة، وفي 25 شهر القعدة قرر غيطاس بيك المذكور على الدفتردارية، وقانصوه بيك تابع المذكور على الجيزة من باطنه، وإبراهيم كتنخدا طائفة الجاوشية على الطائفة المذكورة كما كان، وقرر محمد جلبي ابن خضر كاشف على طائفة المتفرقة عوضاً عن حسين آغا تابع ولي كتنخدا مستحفظان، وأحمد أفندي الروزناجي على ما هو عليه، وآغات الجميلية حسن آغا الشهير ببلغيا ومصطفى جلبي على طائفة التفكجية على ما هو عليه، وتولى على طائفة الجراكسة علي آغا تابع حسن آغات الجميلية، وحسين آغا المعمار على ما هو عليه، وعلى طائفة الجبجية درويش الشهير بالفلاح من توابع ذو الفقار بيك، وأرسل حسن باشا قفطان لسليمان بيك لحكومة ولاية المنية ومنفلوط على ما هو عليه، وقانصوه الشهير بمملوك محمد بيك بن البيطار تركمان على ما هو عليه، ومحرم جاويش بن حسن جاويش باش نوبه محتسب على ما هو عليه، وإبراهيم آغات طائفة العزب على ما هو عليه، وفي أواخر شهر ذي القعدة تولى يوسف آغا الشهير بجرافة على طائفة الينكجيرية عوضاً عن (1) الآغا الأجرود الذي حضر من القسطنطينية وتزوج بابنة الشيخ الحنفي.

وفي شهر شعبان سنة 1101، (2) تغالت الأسعار بمصر، ابيع الأردب القمح بمائة وعشرين نصف، والشعير بثمانين والفول بخمسة وتسعين، والتبن لا تسأل

(1) بياض بأصله، وكان آغا الانكشارية قد قدم من اسطنبول في شهر شعبان سنة 1099هـ/يونيو 1688م، وبقي في منصبه حتى آخر ذي القعدة 1100 هـ/ سبتمبر 1689م.

(2) مايو 1690م.

عنه، والزيت المبارك بثلاثين نصف العشرة أرتال، وأجرة طحين الويبة القمح بأربعة أنصاف بلغت خمسة أنصاف، وتغالت الأسعار إلى شهر رجب 1101، حتى أبيع القمح بسنة وثلاثين نصف الويبة، والشعير بعشرين نصف الويبة، والفول بمائة وعشرين الأردب، والتبن ابيع القدح منه بنصفين فضة، والأرز بثمانية غروش الأردب، وكان نيل سنة تاريخه اثنين وعشرون ذراعاً، وكان جبره في ثالث عشر مسره الواقع في مستهل شهر القعدة سنة تاريخه، وفي ليلة الاثنين رابع شهر ذي الحجة سنة تاريخه خنق حسن باشا أميرأخوره في العراقه.

وفي ليلة الثلاث خامس الشهر المذكور حضر مسلم أحمد باشا الشهر بكتخدا إبراهيم باشا المتوفي بمصر سنة 1079،⁽¹⁾ وطلع الديوان العالي يوم الثلاث وصحبته غيطاس بيك الدفتردار حالاً قائم مقاماً عنه، فكان ذلك اليوم طلوع الخزينة العامرة، وطلعت الأمرا والأغاوات والاختيارية على جري العادة، وطلع حسن باشا الديوان وجلس فيه، وسلم الخزينة ليوسف بيك المذكور وخلع عليه خلعتين، وعلى جميع أهل المنصب المتعينين بالخزنة، وأرباب المناصب المقيمين بمصر على جري العادة، ونزل يوسف بيك إلى العادليه يوم تاريخه وشال من العادليه يوم الخميس 28 شهر ذي الحجة سنة 1100،⁽²⁾ في مدة غيطاس بيك قائم مقام، فكانت مدة حسن باشا بمصر سنة واحدة وتسعة أشهر وأيام، ونزل حسن باشا من القلعة يوم الخميس سابع ذي الحجة بالآي عظيم بمنزل محمد بيك.

(1) كان إبراهيم باشا والياً على مصر خلال الفترة: 20 شعبان 1077 - 17 جماد الآخر 1079هـ / 15 إبريل

1667 - 21 نوفمبر 1668م.

(2) 13 أكتوبر 1689م.

وفي غرة شهر ذي الحجة وقعت حادثة وهو أن رمضان جاويش بأول نوبه توجه لبيت أحمد جاويش دوغجي باشا سابق وهو اختيار النوبه المذكوره، وصحبته جماعة من الجاوشية، ودخلوا له البيت يسلموا عليه، فوقع بين الفريقين كلام فما استتم كلامهم مليح؛ بدأوا بالسب في أحمد جاويش المذكور، قيل إنهم كانوا مخمورين، فحضر أحمد جاويش المذكور وجمع الاختيارية بمنزل إبراهيم آغا كتخدائهم وشكا لهم بما وقع من رمضان جاويش المذكور، فأرسل إبراهيم آغا حضر رمضان جاويش بمجلس كتخدائه، فقال أحمد جاويش: إن رمضان جاويش سبني وقذف في عرضي هو وأصحابه، فقال رمضان المذكور: يكذب البعيد في ذقنه، فقال أحمد جاويش: هو بحضرتكم يقول لي هذا الكلام؟ فقامت جماعة من الجاوشية وضربوا رمضان وبهدلوه، فقالت الاختيارية: بقية الجماعة الذين كانوا صحبة رمضان يحضروا ويخرج من حقهم بالتأديب، فقالت بعض الاختيارية: الجماعة الذي تذكروهم ليس لهم ذنب وكل واحد من نوبة غير نوبته، وفي الشهر المذكور وهو يوم الجمعة صرف غيطاس بيك قائم مقام علوفة الشهر إلى كتبة التوزيع بمنزله.

ولاية أحمد باشا⁽¹⁾

ثم حضر أحمد باشا من البلاد الرومية في البر فكان دخوله العادليه يوم الاثنين عاشر محرم الحرام سنة 1101، وطلع الديوان يوم الخميس سادس عشر محرم سنة تاريخه الواقع في 15 بابه.⁽²⁾

وفي يوم الأربعاء 26 محرم سنة تاريخه نزل أحمد باشا المشار إليه إلى أثر النبي، وكشف على الغلال الذي حضر من ولاية جرحه، وأمر عبد الله بيك الناظر على الأنبار الشريفه والأمين يوسف شربجي بمصر القديمة أن يصرفوا منهم للعسكر وللحرمين الشريفين، فأصبحت العسكر يوم الخميس 27 محرم توجهت إلى الأنبار ليأخذوا عليقهم فنظروا جميع الغلال الذي في المراكب مخلوط غالبه شعير وتبن، فكيلوا منه أردب قمح وأردب شعير، وختم الركائب ناظر الأنبار والأمين، وطلع بهم يوسف شربجي الأمين المذكور وقليل من العسكر إلى أحمد باشا بالديوان العالي، واعرضوا عليه الأردبين المذكورين، فأمر أن يغربل الغلال، وعزل يوسف شربجي الأمين وولى يوسف آغا الشهير بجماعة حمزة باشا ببلك العزب.

(1) مدة ولايته: 16 محرم 1101 - 12 جمادى الثانية 1102هـ / 30 أكتوبر 1689 - 13 مارس 1691م، وكان قد تولى منصب كتخدا الوزير خلال ولاية إبراهيم باشا (1667-1668م)، وعندما توفي إبراهيم باشا قام الوالي الجديد بوضع أحمد كتخدا في السجن لمدة خمسة أشهر (أبريل - سبتمبر 1669م)، وأمر بضربه وبالتشديد عليه، فحاول الفرار أكثر من مرة إلى أن نجح في التسلل من السجن وألقي القبض عليه مرة أخرى، فأمر علي باشا بحبسه وبالتشديد عليه، واستمر مسجوناً إلى أن جاءه العفو من السلطان محمد الرابع فأفرج عنه وغادر إلى اسطنبول، ليعود بعد 23 عاماً إلى مصر والياً عليها، وتوفي بمصر في شهر مارس 1691م.

(2) بابه: هو الشهر الثاني من أشهر السنة القبطية.

وفي خامس شهر صفر سنة 1101،⁽¹⁾ حضر جاويش العقبة ونزل الحاج البركة يوم الثلاثاء عاشر شهر تاريخه، وخلع عليه وعلى العسكر جميعاً بقرى ميدان على جري العادة، وفي ليلة الأربعاء 11 صفر عند رجوعه من البركة توفي كرجي سليمان كتخدا مستحفظان سابق، وفي ثاني يوم تاريخه تولى رجب جاويش كتخدا على طائفة الينكجيرية عوضاً عن مناوي أحمد.

وفي يوم تاريخه انجمت طائفة الجاوشية بالنوبة وطلعوا ثمانية أنفار من بلکہم منهم ستة أنفار إلى بلک الكشيدة، الأول محمد جاويش قياصل الشهر تابع سليمان بيك وهو بسادس نوبه، والثاني أحمد جاويش دوغنجي باشه، وعلي جاويش مشاه التراب سابق، وسليمان جاويش، وكاتب الجاوشية الصغير، واثنين شرطوا عليهم لم يطلعوا النوبة ولا الديوان، وألزمهم الإلزام الكلبي، قيل إن الأنفار الستة اتفقت بأنهم يعزلوا إبراهيم كتخدائهم وعمر أفندي كاتبهم ومحمد جاويش القينلي كاتب صغير طائفة الجاوشية بباش نوبه فإنه أخذ الكتاب وجعل كشوفيتها إلى جميع النوب، وشرطوا واتفقوا جميعهم بأن يتصرف كل نفر ستين من العرب وكشوفية كتخدائهم رفعت برضاه، وألحقت للتسع نوب على ما ذكرناه.

وطلع حسن باشا من مصر يوم الخميس تاسع شهر ربيع الأول سنة 1101 بألاي عظيم من غير الجاوشية والمتفرقة لم طلعوا في آلايه، وشال من العادليه في 26 ربيع الأول سنة تاريخه.

وفي يوم الخميس 29 ربيع الأول وهي ليلة الجمعة،⁽²⁾ طلع إبراهيم بيك بن المرحوم ذو الفقار بيك قبل المغرب إلى ناحية جزيرة الشويك وهي الآن بأرض ولاية

(1) 18 نوفمبر 1689م.

(2) يناير 1690م.

اطفيح قريباً من ناحية التبين بولاية الاطفيحية، وصحبته علي آغات الجراكسة وعبد الرحمن كاشف القليوبية وأخيه وبعض الاسباهية وشرجبية إقليم الجيزة، وكبسوا الجزيرة المذكورة وهي في تصرف مصطفى جلي آغات التفكجية حالاً، فإبراهيم والذي بصحبته من الشرق، وقانصوه بيك كاشف الجيزة من الغرب، فكبسوا وقتل من أهالي الجزيرة المذكورة وهم عرب عطيات نحو مائة نفر، فطلع إبراهيم بيك بخمسة وثلاثين رأس واعرضهم على حضرة أحمد باشا بقرى ميدان واخلع عليه وعلى الشرجبية الخلع في يوم السبت، وثاني يوم تاريخه طلع قانصوه بيك المذكور بسبعة روس وثلاثة أنفار بالحياة فخلع عليه وعلى الشرجبية الخلع، وقطعت رؤوس الأنفار الثلاثة بالديوان، وفي يوم تاريخه طلع مصطفى شرجبي باش جاويش التفكجية سابق وجماعة من ملتزمين بولاية البهنساوية والفيوم وأهوا لأحمد باشا أن العربان اخرجوا البلاد وأخذوا جميع غلالهم وأموالهم، فقبل تاريخه أرسل مصطفى بيك كاشف الولاية يطلب تجريدة من صاحب الدولة فعين أحمد باشا إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً، وإبراهيم بن ذو الفقار بيك أمير الحاج سابق، ودرويش بيك، وعلي آغات الجراكسة حالاً، ونزل بصحبتهم أربع مدافع وتوجهوا إلى ولاية البهنسا والفيوم في رابع شهر ربيع الثاني،⁽¹⁾ فقبل إن مصطفى بيك كاشف الولايتين المذكورتين أرسل إلى شخص يدعى أبو عيشي وجماعته أربعة أنفار حضروا عنده بالأمان عنده، فقبض عليهم وسجنهم وركب على نجعهم وأخذ جماهم وأموالهم، فقامت جماعة المسجونين واخرجوا بعض بلاد وأخذوا غلالهم وأموالهم وجميع ما فيهم، فطلع عليهم مصطفى بيك كاشف الولايتين فوقع بينهم الحرب، فرمخ على العربان أحمد كاشف الفيوم تابعه هو وراس نوبه والمسوده فتقنطر به الحصان، فنزلت العرب أخذت أحمد كاشف أسير، ثم إنهم أطلقوا راس نوبه

(1) 12 يناير 1690م.

والمسوده قتل، ثم بعد يومين على ما قيل اشترى نفسه من العربان بواسطة عرب ناحية المنشية بالاطفحية بقدر معلوم وأطلقوه، ثم إن مصطفى بيك أرسل أبو عايشه المذكور والأربعة الأنفار إلى صاحب الدولة فسجنهم بالعرقانه. وفي مستهل شهر رجب أقاموا الأنفار المذكورين على خوازيق بالرميلة.

وفي سابع شهر ربيع الثاني انجمت الأمرا والأغاوات وجميع اختيارية البلكات بمنزل غيطاس بيك واتفق رأيهم بتعيين صنحقين وألف نفر من العسكر؛ صنحق واحد بخمسائة نفر إلى ولاية البهنسا، وصنحق بخمسمائة نفر إلى ولاية البحيرة، وجعلوا على اثني عشر إقليم بقراها غير إقليم الصعيد وقرى الكشوفية على كل قرية من القرى عال ودون؛ فالعال: ثلاثة آلاف نصف فضة، والدون: ألفان نصف، وهم إقليم الغربية والمنوفية والشرقية والمنصورة، فالقليوبية والجيزة والبحيرة والبهنسا والفيوم عال ودون، وإقليم شرق اطيح بكامله ألفان نصف فضة قرى، بل جملة القرى التي تعينت المبلغ الذي ذكر كتب بها قوائم وتحصلت، فمنهم من أعطى المبلغ الذي عليه لكتابه وأخذ منه علم خبر وأعطاه إلى الجاوشية المتعنين بالتحصيل، والذي ما دفع بمصر توجهوا الجاوشية بصحبة آغا من جماعة صاحب الدولة لكاشف الولايات وحصلوها من البلاد، فجملة القرى الذي أخذ من أمنائها ألف قرية ومائة وثمانين قرية بمبلغ قدره مائة وستين كيس على ما قيل، فعين أحمد باشا محمود بيك إلى ولاية البهنسا، وعمر بيك إلى ولاية البحيرة، وخلع عليهم وعلى السردارية الخلع بالديوان العالي، فالذي تعين من طائفة المتفرقة بسردرا عده 50، ومن طائفة الجاوشية بسردار عده 50، وطائفة الجميلية بسردار عده 50، وطائفة التفكجية والجراكسة بسردارين، وكذلك طائفة الينكجيرية وطائفة العزب بسردارهما كذلك، وأعطى لكل نفر منهم ثلاثة آلاف نصف فضة، وإلى كل صنحق عشرة أكياس، وإلى السردارية كل سردار كيس، وتحصلت هذه الأموال وصرفوها.

وفي يوم الأحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة 1101،⁽¹⁾ حضر من حضرة مولانا السلطان سليمان نصره الله أمر شريف صحبة سليمان آغا سلاخور وهو من ممالك ابن يشك سابق، مضمونه أن يحضر عندنا إلى ركابنا السعيد،⁽²⁾ ألفا نفر من العسكر فقالت الأمرا والأغاوات: سمعاً وطاعة، وفي 20 شهر تاريخه عين أحمد باشا مصطفى حاكم ولاية جرجه سابق سردار على العسكر وأخلع عليه خلعة السفر، وفي 22 شهر تاريخه تعينت السردارية وأخلع عليهم الخلع: طائفة المتفرقة موسى آغا تابع المرحوم علي آغا الخازندار، بأنفار عدد 144، طائفة الجاوشيه محمود جلبي بن كرد علي شرجي بسابع نوبه، أنفار طائفة الجمالية 144 أنفار، طائفة التفكجية (3) أنفار، طائفة الجراكسة (4) أنفار، طائفة الينكجيرية جلب خليل باش جاويش سابق (5) أنفار، طائفة العزب (6) أنفار.

وفي يوم الجمعة 23 شهر المذكور، طلع محمود بيك بالخمسمائة إلى تجريدة ولاية البهنسا، وفي مستهل جماد الأول حضرت الصناجق الذين توجهوا سابق، وقيل إنهم لم وجدوا أحداً من العربان، غير أنهم وقع بينهم حرب ولم يظهره، وفي 22 شهر

(1) فبراير 1690م.

(2) ركابنا السعيد: أي للمشاركة في الحملة الهمايونية المتجهة إلى بلغراد، وقد تمكن الوزير الأعظم كوبرولو زاده من انتزاعها من يد الألمان في 8 أكتوبر 1690 بعد أن وقعت في يدهم لمدة عامين، وتكبد العثمانيون خسائر بشرية كبيرة أثناء المعركة قدرت بأكثر من خمسة آلاف مقاتل، بينما كانت خسائر الألمان تزيد عن خمسة عشر ألف مقاتل، وبهذا الانتصار بدأ الحكم العثماني الجديد في بلغراد والذي استمر لمدة 188 عاماً. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص 563.

(3) بياض بأصله.

(4) بياض بأصله.

(5) بياض بأصله.

(6) بياض بأصله.

جماد الأول سنة تاريخه،⁽¹⁾ طلعت الصناجق وأغاوات البلك إلى صاحب الدولة يخبروه بأن العريان بولاية البهنسا والفيوم تعاركوا مع محمود بيك وحصل له بهدلة منهم، ولولا أن أهالي ناحية بوش أنجدوه لكانت العريان ظفروا بمحمود بيك، وقيل إن نقاير سردارية العزب والينكجيرية وأسباب يمق طائفة المتفرقة ضاعت.

وفي 28 شهر تاريخه اصرف أحمد باشا علوفة السفرليه وتسلمتها الكتبة بالديوان العالي على حكم العادة.⁽²⁾

وفي يوم تاريخه قال صاحب الدولة للأمر والأغاوات وأمرء المتفرقة والجاوشيه وجميع اختيارية البلكات: إن الولاية آلت إلى الخراب من العريان فأنا أنزل بنفسي أو أني أصرف من عندي مائتين كيس وأكثر وأصحب معي جميع الأغاوات والعسكر، فقالت الأمرا والحاضرين جميعاً: ما عندنا مخالفة فيما تأمر به ونزلوا من الديوان، وباتوا ليلة الجمعة وأصبحوا طلغوا إلى أحمد باشا، واتفق رأيهم بأن يتزلوا تجريدة إلى العرب المذكورة يكون سردارها إسماعيل بيك، فاخلع عليه خلعة وصحبته عمر بيك والخمسائة نفر، فحضر إسماعيل بيك مهماته وجميع من يتوجه صحبتته، وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الثاني سنة 1101 طلع مصطفى بيك بالعسكر المنصور بالاي عظيم، وفي 12 جمادى الثاني طلع إسماعيل بيك إلى ولاية البهنسا والفيوم.

وفي شهر جمادى الآخر المذكور، طلعت أرباب علوفة بلك الجوالي إلى أحمد باشا مرتين إلى الديوان يشتكوا من حمزة أفندي كاتبهم من قطع علوفتهم، ولم يدفع لهم، منهم من له شهرين ومنهم من له ثلاثة أشهر، ومنهم من له أكثر، فأمر لهم صاحب السعادة أول مرة وكان يوم الأحد الآتي يصرف لكم، وقال إلى باش جاويش

(1) مارس 1690م.

(2) السفرلية: أي العساكر المتوجهين للمشاركة في حملة بغداد.

العرب: سلموني حمزة وأنا أدفع العلوقة الذي للعالم، فلم يمكنوه منه لأنه في حماية محمد كتخدا العرب، فسجنوه عندهم في البرج وباعوا أسبابه الذي وجدوها، فتحصلت على ما قيل ثلاثة أكياس، ثم إنهم فتشوا على محاسبته فوجدوه أخذ من الديوان العالي علوفة شهر جمادى الثاني بموجب تمسكاته بالتوجيه فولى أحمد باش إبراهيم أفندي كاتب الأيتام سابق عوض عنه، فقيل إنه ذكر: ما يلزمي شئ من العلوفات الذي في عهدة حمزة أفندي، فالفلوس الذي حصلوه من ثمن أسبابه ومن بقية التواجيه الذي عينوا بها آغا وخلصوها صرفها إبراهيم أفندي لأرباب العلوفات عن شهر جمادى الآخر.

وفي سنة 1101 نزل أحمد باشا إلى جامع المؤيد كشف عليه فوجد فيه بعض خراب فأمر بترميمه فعمره.

وفي مستهل شهر رجب وهو يوم الاثنين،⁽¹⁾ حضر آغا من حضرة مولانا السلطان سليمان وصحبه على ما قيل سبعة أوامر قرئت بالديوان العالي بحضرة الأمرا والآغاوات واختيارية البلكات، من مضمونها: أن ينظروا إلى غلال الحرمين الشريفين وإلى مراكب الميري وينظر محاسبات أوقاف الدشايش، والثمانين ألف أردب الغلال الذي للحرمين وللعساكر تنظرها في أي جهة تكون ترسل تعلمنا عنها، وفي ثاني الشهر المذكور حضر أمر شريف بتولية إبراهيم بيك بن المرحوم ذو الفقار بيك على أميرية الحاج الشريف عوضاً عن إبراهيم، واخلع عليه في شهر رجب سنة 1101.

وفي شهر رجب المذكور حضر من عند إسماعيل بيك من ولاية البهنسا والفيوم مكتوب إلى أحمد باشا، يعرفه أنه تحارب مع عبد الله بن وافي شيخ عربان المغاربة، وحصل له ضرر زايد فترسل لنا إمداد، فأرسل أحمد باشا إلى الأمرا الكشاف

(1) أبريل 1690م.

بالولايات أن يتوجهوا إلى إسماعيل بيك إلى ولاية الفيوم، وعين صاحب السعادة كتخدائه علي كتخدًا بثلاثمائة نفر من جماعته، وأمر غيطاس بيك الدفتردار حالاً وأغاوات البلك الثلاثة وبعض من اختيارية العسكر من طائفة المتفرقة والجاوشية وغيرهم وإبراهيم آغا كتخدًا الجاوشية ومحمد جلي باش المتفرقة وتوجهوا في اليوم المذكور.

وفي يوم تاريخه أرسل أحمد باشا الأما عرض عليهم يعرفوا حضرة مولانا السلطان سليمان عن أحوال مكة المكرمة مما وقع من السيد أحمد بن غالب سلطان مكة في قتله وظلمه في بيت الله الحرام، ومن جملة من قتل موسى آغا ناظر الخاسكية وستة أنفار، على ما قيل لم يصح قتل موسى آغا، وفي يوم الخميس ليلة الجمعة في الشهر المذكور حضر نفر من آغاوات صاحب السعادة من عند إسماعيل بيك يخبره بأن العسكر الذي بصحبة إسماعيل والأما تحاربوا مع عربان عبد الله بن واقي في يوم واحد وانهمزمت العرب وولوا هارين نحو الغرق،⁽¹⁾ وأرسل إسماعيل بيك يطلب له بقسماط لأجل التوجه إلى خلف العريان. وقيل إن غيطاس بيك وحسن آغا وكتخدًا الوزير صادفوا نجح عرب في طريقهم فأخذوه ونهبوا جملهم وغنمهم وقطعوا رؤوس سبعة أنفار، فأرسل أحمد باشا إلى كتخدائه وغيطاس بيك والأغاوات المذكورين بأن يحضروا بمصر، فحضروا وطلعوا الديوان العالي من غير آلاي ولم معهم شيئاً في يوم الأحد مع ليلة 27 شهر رجب المذكور، وفي يوم الثالث 28 الشهر المذكور انجمعت الصناحق والأغاوات وكتخدًا مستحفظان وكتخدًا عزبان والاختيارية من الاسباهية وغيرهم على جري العادة، واتفق رأيهم على تعيين عسكر تجريدة مساعدة إلى

(1) الغرق: إحدى نواحي الفيوم.

إسماعيل بيك ومحمود بيك ولم يفعلوا ذلك، ثم إن إسماعيل بيك ومحمود بيك والعسكر الذي بصحبتهم حضروا بمصر.

وفي يوم تاريخه حضر قابوجي من الديار الرومية قيل إنه جاب قفطان إلى السيد أحمد بن غالب بسلاطنة مكة المكرمة على ما هو عليه، وقيل إن أحمد باشا ذكر للأمر أن يعين ألفين نفر من العسكر بسرदार يتوجه إلى مكة المكرمة ويلبسوا القفطان إلى السيد أحمد بن غالب، فقالت الأُمرا: أنتم واحنا أرسلنا إلى حضرة مولانا السلطان سليمان وعرفناه عن أحوال مكة بأن جميع الأشراف لم يريدوه فأنتم تنتظروا جواب العرض.

وفي ثاني شهر شعبان سنة 1101،⁽¹⁾ حضر أحمد آغا من البحر بتوليته على طائفة الينكجيرية فإنه أنعم السلطان سليمان عليه بالأغاوية، فخلع عليه أحمد باشا خلعة، وفي 8 شهر شعبان سنة تاريخه حضر آغا وصحبته أمر شريف مضمونه: أن الأغاوات الطواشية الذي يطلعوا من تولية السلاطين لم يفرغوا من علوفتهم شيئاً ويأكلوها ما داموا في قيد الحياة وإذا توفي منهم أحد تضبط علوفتهم للخزنة، فأرسل أحمد باشا جاب الصندوق الذي في باب مستحفظان ووضع الأمر الشريف في الصندوق بعد تقييده في الروزنامه في 9 شهر تاريخه وهو يوم الخميس.⁽²⁾

ثم وقعت حادثة بمكة المكرمة لا بأس بإيرادها، وهو على ما قيل إن السيد أحمد بن غالب سلطان مكة جمع الأشراف وسد طريق الينبع وجدة والطائف واليمن، وصاروا يقتلوا الناس في طريق جدة، ومن جملة من قتل: بيرم عزبان من العسكر، والفقرا ما يعلم بهم إلا الله، وبعد ذلك طلع السلطان أحمد إلى جدة ومعه عسكر

(1) مايو 1690م.

(2) يتحدث المصنف في عدة مواضع إلى حفظ المراسلات الواردة من السلطان في صندوق لدى بلك الينكجيرية.

مصر الاسباهية وطرد العرب والأشراف في شهر جماد الأولى سنة 1101، وجاء له الخبر أن السيد محسن جاء له فرمان من أحمد باشا حافظ مصر المحروسة بسلطنة مكة، فجاء الشريف أحمد بن غالب لمكة المكرمة نهب أموال الناس، ناس قتلهم وأخذ أموالهم وناس أخذ أموالهم وعاقبهم وأطلقهم، وقبل تاريخه أخذ زكاة الفطر وزكاة الأموال من جميع الناس إلا الفقهاء والعلماء وعسكر مصر المعينين بمكة سنة تاريخه، وقاضي مكة حكم له بذلك، وجميعهم أعطوه إن كان غصب أو طيبة، فجاء الشريف محسن ومحمد بيك صنحق جدة ونزلوا في الجوخى قريباً من مكة وأرسلوا فرمان الباشا إلى السيد أحمد بن غالب وللقاضي، فقال أحمد بن غالب: أنا معي خط السلطان وليس أمر أحمد باشا ينقض حكم السلطان، ولم أطلع أبداً، ونصب متاريس ومدافع حول مكة من سائر الجهات، وصارت مكة في حصر شديد ومشقة زائدة، وجميع سردارية العسكر وافقته على ذلك، وصاروا مع أحمد بن غالب، ثم إن القاضي قال لهم: المقتول منكم شهيد والمحارب غازي وكل من مات منهم لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه وجميع الناس تلعنهم، حتى يباعين الفجل، فبعدا اشتد الحال على الفقراء وجميع الخلق مع وجود هذا الحصر قامت العسكر والفقراء القاطنين بمكة على قاضي مكة، وقالوا له: بأي حكم تفتي بهذا ولا تنهيه على هذا الفعال؟ وقاموا عليه قومة رجل واحد ورجموه وكسروا أبوابه ودخلوا ليقتلوه فلم وجدوه، فبلغ أحمد بن غالب برجم القاضي أرسل جميع عبيده، وأهل مكة ليس معهم آلة السلاح إلا كل نفس بسيفه، فضربت العبيد بالبندق بالرصاص، وماتت ناس في الطواف، ونفر واحد من طائفة الينكجيرية انجرح جرح سليم، فقامت جميع نفر السبع بلكات على السردارية وقالت: كيف أنكم تسكتوا عنه وهو يفعل هذا الفعال؟ ثم إنهم قرأوا سورة الفاتحة على أنهم رجل واحد، وحزبوا على الشريف فتبع عسكر اليافعة واليمينية عسكر مصر وقالت: يبرق السلطان أين كان نحن معه، وحزبوا على أحمد بن

غالب من الصبح إلى نصف الليل، فأرسل أحمد المذكور إلى المذكورين يأخذ بخاطرهم ويوعدهم بالمال فلم قبلوا منه شيئاً، فهرب في ليلته. فلما أصبح الله بالصباح ونار بكوكبه ولاح، قام اليد محسن بن حسين بن زيد ودخل مكة المكرمة بموكب عظيم وآلاي وصار سلطان مكة، وحصل الأمن والأمان والرضا والسخا، وزينت له مكة المكرمة وكان دخوله مكة في 22 شهر رجب سنة 1101،⁽¹⁾ ثم إن السلطان محسن فتح البيت الشريف ودخل والأشراف سوية فأرأوا أخذ منه أحمد بن غالب قناديل ذهب وشمعدانات فضة وذهب، وصار يصيغها ويطلي بها غروش وذهب محمدي من النحاس ويمشيها في مدته قهراً على الناس وعلى الصيرفية، فمن بركة البيت الشريف طردته فلم يظهر أخذه في القناديل، فعزل الذي بيده مفتاح البيت وأراد قتله فدخل في عرض الأشراف فولى أخيه عوضاً عنه.

وفي يوم الاثنين 26 رمضان سنة 1101،⁽²⁾ خلع أحمد باشا خلع الصنحقية على علي كاشف مملوك شابه عبد الله آغا صنحقية أحمد بيك تابع غيطاس بيك المتوفي، وعلى أيوب خازندار درويش بيك صنحقية درويش بيك المتوفي في 19 شهر رمضان.

وفي يوم تاريخه وقعت حادثة بباب العزب وأرادوا عزل كتخدائهم السيد محمد ويولوا شريجي محمد الذي كان سردار العزب بالخزينة العامرة، فقاموا عليه اختيارية العزب والنفر، وضربوه بالباب ومهدلوه وأمره بأن يتوجه إلى ولاية جرجه، وأيضاً قرى محمد باش جاويش العزب سابق أمره أن ينزل إلى بلده بولاية البهنسا، فنزلهم يوم تاريخه، وهم مارين على بيت إسماعيل بيك فنزل قرى محمد عن الحمار الذي رآكه

(1) مايو 1690م.

(2) يوليو 1690م.

ودخل بيت إسماعيل بيك فتركوه، وتوجهوا بمحمد المذكور إلى ولاية جرجه، قيل إنهم جعلوه سردار بالولاية، وطلع قرى محمد من عند إسماعيل بيك ووقع الصلح بينهم بواسطة إسماعيل بيك.

وفي 3 شهر شوال سنة تاريخه عزل أحمد باشا من جماعته أربعة أنفار وأخذ أموالهم وهم: كاتب الديوان، والمقابلجي، وكتخدا القابوجية، ونفر واحد ونحن اختصرنا في وقائع كثيرة.

وفي زمنه نزل بنفسه إلى جامع المؤيد بباب زويله وكشف عليه هو وقاضي العسكر بمصر فوجدوه يحتاج إلى الترميم فأمر بعمارة ما يحتاج إليه فعمله وجدده، ولم تتم عمارته إلى أن تمرض فتوفاه الله تعالى برحمته، وأشيع أنه في تمرضه أوصى بأن كتخدائه علي آغا يكون قائم مقام بعده، فتوفي في ليلة الاثنين ثاني عشر شهر جمادى الثاني سنة 1102⁽¹⁾ وقبل تجهيزه وتكفينه اخلعوا على كتخدائه خلعة بقاءم مقام وتولى تجهيزه ودفن بالقرافة، فكانت مدة تصرف أحمد باشا بمصر سنة واحدة وأربعة أشهر وعشرة أيام.

وفي رابع عشر شهر تاريخه أرسل على كتخداء قائم مقام حالاً نفر من المتفرقة ونفر من الجاوشية، يسمى إسماعيل جاويش، بمعرفة الأمرا والأغاوات إلى الأعتاب العلية بخبر بوفاة أحمد باشا، وأعطى إلى كل نفر على ما قيل خمسة عشر ألف نصف، وبعد توجه المذكورين ضبطوا مخلفاته بمعرفة مولانا قاضي العسكر بمصر حالاً، بحضور غيطاس بيك الدفتردار حالاً، وإسماعيل بيك، وحسن آغات الجملية.

ثم حضر من الأعتاب العلية قابوجي ببيع مخلفات أحمد باشا فاييغت بالديوان العالي والجمال والخيل والبغال بالرميلة وضبط مخلفاته.

(1) 13 مارس 1691م.

وفي 24 شهر رجب سنة تاريخه توفي إلى رحمة الله تعالى غيطاس بيك المذكور، وثاني يوم تاريخه حضر من البحر قانصوه بيك تابع المذكور وكان سردار الخزينة فطلع الديوان وقابل قائم مقام وخلع عليه الخلعة على حكم العادة والقانون، وبعد ذلك بأربعة أيام خلع عليه خلعة الدفتردارية بمصر، وجاء إلى حضرة قائم مقام الإذن الشريف من حضرة مولانا السلطان سليمان بأن يكون قائم مقام بمصر من ثاني عشر جماد الثاني سنة 1102 إلى 17 شهر رمضان سنة تاريخه، وهي أربعة وتسعين يوماً.

ولاية علي باشا⁽¹⁾

ثم تولى علي باشا الشهير بقلجد قائم مقام أدرنه، كان جاء في البحر في 17 رمضان سنة تاريخه، وطلع الديوان في 22 رمضان، وتوليته وتصرفه من أول توت الواقع في 15 شهر ذي الحجة سنة 1102، وحضر بصحبته تطرخان ونزل ببيت إبراهيم بيك بقناطر السباع إلى أن توجه إلى حج بيت الله الحرام وحج ورجع إلى الشام.

وفي 27 رمضان وهو يوم السبت نزل بيورلدي شريف إلى محرم جاويش أمين الحسبة الشريفه بإجهار الندا بمصر المحروسة بأن لا أحد من العسكر يحمي أحداً من المتسبيين، وفي خامس شهر ذي القعدة سنة تاريخه، حضرة علي باشا وهو جالس في الأوضه الذي تشرف على المارين بطريق مصر القديمة نظر العريان بتأخذ جمال المارين من خلف الجرا وسمع العايط، فأمر جماعته وهم الدلاة بالنزول من باب الجبل، وأمر الأمر أن ينزلوا، فنزل حسين بيك أبو يدك، وإسماعيل بيك، وأيوب بيك، وقليل من طائفة الجاوشية، فكان السابق إلى العريان الدلاة المذكورين، فمنعوا العريان من أخذهم الجمال والأمر خلفهم.

وفي 12 شهر تاريخه،⁽²⁾ خلع على أيوب بيك خلعة كشوفية ولاية الشرقية، وحسين بيك كشف القليوية، وخلع عليهم الخلع وألزمهم بالتفحص عن العريان، فنزل حسين بيك وجاء بتسعة رؤوس وطلع بهم الديوان، واخلع علي باشا عليه وعلى من كان بصحبته الخلع.

(1) مدة ولايته: 22 رمضان 1102 - 28 محرم 1107هـ / 28 مايو 1691 - 8 سبتمبر 1695م.

(2) 12 يوليو 1691م.

وفي يوم الخميس 22 شهر ذي القعدة سنة 1102،⁽¹⁾ حضر قرى سليمان آغا من البلاد الرومية وصحبته خط شريف، وعرف علي باشا بجلوس مولانا السلطان أحمد بن السلطان إبراهيم وهو أخو السلطان سليمان،⁽²⁾ فجمع علي باشا الأمراء والآغاوات وأرباب الديوان ومولانا قاضي العسكر وقرئ الخط الشريف بالديوان العالي بتولية مولانا السلطان أحمد علي تحت السلطنة بعد وفاة أخيه مولانا السلطان سليمان إلى رحمة الله تعالى في 22 شهر رمضان المعظم سنة 1102، وزينت مصر المحروسة وأقاليمها ثلاثة أيام؛ أولها يوم الجمعة 23 شهر رمضان، وغايتها يوم الاثنين شهر تاريخه، فتاني يوم الزينة وهو يوم السبت ولي مراد بيك دفتردارية مصر عوضاً عن قانصوه بيك المذكور، وفي شهر تاريخه تولى عبد الرحمن كاشف القليوبية سابق كشوفية البهنسا، ورضوان كاشف ولاية المنوفية سابق ولاية الفيوم، وفي 25 شهر تاريخه ولي قانصوه بيك ولاية الجيزة، ومصطفى الطويل كتخدا الجاوشية، ومحمد جلي باشا المتفرقة، والترجمان يوسف آغا آغاوية طائفة مستحفظان، وإبراهيم آغاوية طائفة عزبان، وولي مصطفى جلي علي كتخدا محمد بيك علي آغاوية الجميلية عوضاً عن حسن آغا الشهير ببلفيا، ويوسف آغات الجراكسة على ما هو عليه، وقيل حضرة تطرخان تشفع لإبراهيم بيك أمير الحاج سابق بقناطر السباع أن يقيه على كشوفية الغربية والمنوفية والبحيرة.

(1) 28 يوليو 1691م.

(2) السلطان أحمد الثاني: تولى السلطان أحمد بن إبراهيم الحكم عقب وفاة أخيه السلطان سليمان سنة 1102هـ/1691م، وله من العمر آنذاك 47 سنة و4 أشهر، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة 1106هـ/1695م، فكانت مدة حكمه ثلاث سنوات وسبعة أشهر، وخلفه ابن أخيه السلطان مصطفى بن محمد. الخامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مصدر سابق، ص 140.

وفي 8 شهر ذي الحجة سنة تاريخه تعينت تجريدة إلى ناحية شرشيمه وناحية الصورة بالشرقية، وكان سردار العسكر مصطفى بيك تابع يوسف آغات البنات، وصحبته أيوب بيك كاسف الشرقية، وحسين بيك أبو يدك، وعوض بيك تابع مراد بيك، ويوسف آغات الجراكسة، وثلثماية نفر من الاسباهية، فتوجهوا في ثاني يوم تاريخه، ثم إنهم حضروا وجابوا صحبتهم نحو مائة رأس وأربعة بالحياة وطلعوا الديوان، واخلع عليهم علي باشا الخلع في شهر تاريخه.

وفي شهر محرم الحرام سنة 1103،⁽¹⁾ حضر من إقليم البحيرة جم غفير وبصحبتهم عرض من قاضي الولاية، مضمونه: بأن عربان البحيرة استفعلوا في البنات البكر وهتكوا عرض أهاليهم، وبياخذوا على أموات المسلمين المكس وظلموا الرعايا، وعلى ما قيل إن العربان طغوا وبغوا في جميع النواحي بالبحيرة، فلما حضروا بمصر دخلوا الجامع الأزهر، وعرفوا ساداتنا العلماء بذلك وامتلا الجامع الأزهر من العالم، ثم إن ساداتنا العلماء تمثلوا إلى حضرة قاضي العسكر يوم الثلاث وعرفوه عن ذلك الجم الغفير، وطلعوا الديوان العالي بالجم الغفير بالبيارق وطلعت العلماء معهم، واعرضوا على حضرة علي باشا، فقال لهم علي باشا: ما مرادكم؟ قالوا: تكتبوا لهم بيورلدي شريف على طائفة العربان كل من ظلمنا وتعدى علينا نقتله ولا يطلب كاشف الولاية منا لا دفنه ولا متاع المقتول، والملتزمين جميعاً ينزلوا لبلادهم بسيمانية، والذي ما ينزل ويرسل سيمانية أو ينزل بنفسه لم يعارضنا في الذي يظلمنا ونقتله، ولا يحامي أحداً من العربان، فحصل بذلك الاتفاق يوم الثلاث، وقيل إن إبراهيم بيك يكون كاشف الولاية كالأول، فبعد ذلك الاتفاق طلعوا الديوان يوم الخميس وأخبروا أن الجم الغفير يطلبوا إبراهيم بيك يكون كاشفاً، وطلعت الأمرا واختيارية البلكات، البعض طلعت

(1) سبتمبر 1691م.

الديوان والبعض في الطرق إلى بعد الظهر، وفي يوم تاريخه أغلقوا أبواب الجامع الأزهر وقيل إنهم سمروا ضبة الباب بمسمار، ثم إنهم غيروا قائم مقام الولاية وولي غيره واخلع عليه علي باشا خلعة.

وفي شهر تاريخه وهو شهر محرم سنة 1103،⁽¹⁾ حصلت واقعة في بلك مستحفظان في بعضهم البعض، ولم أقف على سببها، وهو أنهم تجمعت فرقة بيت يوسف آغات الجراكسة حالاً، ومقدمهم ززايري إبراهيم، وفرقة توجهوا إلى باب العزب وفي مقدمهم محمود جلبي ومن يلوذ به، وقعدوا في أوض العزب من يوم الثالث، وقعد كور رجب وتيروا محمد أول يوم، وثاني يوم انجمعت عليهم أنفار كثير نحو الستمائة نفر أو أكثر، وجاءت اختيارية الست بلكات إلى باب العزب ولجوا عليهم على الصلح أول وثاني مع الفرقة المذكورة، فلم يرضوا بذلك فذكروا للاختيارية أن يعطونا عرض فننتقل إلى بلك العزب، فمن يوم الثالث إلى يوم السبت لم يحصل للفريقين صلح، ثم اتفق رأيهم بنقل خمسة أنفار إلى بلك العزب، من كل فرقة، فالذي نزل في بلك العزب محمود جلبي وكور رجب وتير وكوسه حسن، ومن الفرقة الثانية نزلوا في بلك الجراكسة ززايري إبراهيم وعلي أفندي الشهير بالبغدادي، وبقية الخمسة أنفار الجميع أوضه باشية أعطوهم تذاكرهم يوم تاريخه.

وفي شهر صفر سنة تاريخه،⁽²⁾ حصلت واقعة بيلك تفكجيان، على ما قيل إن جماعة اتفقوا على أنهم يعزلوا ويولوا فلم يبلغوا ذلك، فتوجهت منهم ثلاث شرجية إلى بلك العزب وقالوا: نحن ما بقي لنا بيلكنا راحة نحن نجي عندكم، فانجمعت عليهم ثمانية شرجية ونحو ثلاثين نفر وقعدوا عند آغات العزب أيام قلائل، ثم إن اختيارية

(1) سبتمبر 1691م.

(2) أكتوبر 1691م.

الست بلكات توجهوا إلى باب تفكجيان وراجعوا اختيارية التفكجية كذا كذا مرة أن يرجعوا إلى بلکہم فلم يمكن أن يرجعهم، وقالوا: الأنفار يرجعوا إلى بلکہم وأما الثمانية فمنهم شريجية ومنهم واجب رعاية،⁽¹⁾ ما نقبلهم، إن كان ولا بد نحن نطلع من البلك، فأعطوا إلى الثمانية أنفار عروضاتهم وما منهم إلا كان متولي الغربية والشرقية.

وفي 23 صفر سنة تاريخه حضر نجاب من مكة المكرمة بأن الشريف سعيد بن سعد الأشرم تولى على مكة وصار سلطاناً عوضاً عن الشريف محسن بن السيد حسين، وفي 8 شهر صفر أرسل علي باشا بمعرفة الأمرا وأرباب الدولة والاختيارية عرض إلى حضرة مولانا السلطان يعلمه بذلك.

وفي يوم الخميس 8 ربيع الأول سنة 1103،⁽²⁾ ورد خط الشريف وقرئ باسكلها أوضه بحضرة الأمرا والآغاوات وأرباب الديوان، بتولية أربعة صنالحق يكونوا نظار على أوقاف الدشايش،⁽³⁾ فولى علي باشا في يوم تاريخه الدشايش الكبرى لإبراهيم بيك أمير الحاج حالاً وهو ابن المرحوم ذو الفقار بيك عوضاً عن آغات مستحفظان، ومراد بيك دفتدار مصر حالاً على وقف المحمدية عوضاً عن كتخدا مستحفظان، وإسماعيل بيك على وقف الحرمين الشريفين عوضاً عن باش جاویش مستحفظان، وعبد الله بيك على وقف الخاسكية القديمة عوضاً عن كتخدا العزب حكم الخط الشريف، وخلع عليهم الخلع.

⁽¹⁾ واجب رعاية: أي الذين تجب رعايتهم من أبناء الأمراء والآغاوات وغيرهم، ومن واجب رعايتهم أنهم كانوا يعينون في وظائف متفرقة، وكانت علاقتهم تتفاوت بتفاوت منازل آباءهم.

⁽²⁾ نوفمبر 1691م.

⁽³⁾ أمرت السلطة المركزية بإحالة النظارة على أوقاف الدشايش من أغوات العسكر إلى الصناحق للحد من نفوذ زعماء البلكات السبع، والاعتراف بدور إداري أكبر لأمراء المماليك ضمن خطوات أخرى ستم الإشارة إليها.

وفي 2 جماد الأول سنة تاريخه وهو يوم السبت انجمرت طائفة العزب وطائفة الينكجيرية في أبوابهم بسبب محمد جلبي بن الصمنجي من طائفة العزب الملتزمين بناحية سوهاج، فقبل تاريخه حضر الأمير أحمد من طائفة هواره وهو من طائفة مستحفظان إلى مصر، وحضر محمد بن الصمنجي، وترافعا بين يدي علي باشا، فادعى الأمير أحمد على محمد جلبي المذكور بموجب حجة قاضي الولاية وعرضه بأنه قتل شخص من أقاربه، وأحضر الشهود وثبت عليه القتل وكتبت حجة بشهادة الذي شهدوا، فعند ذلك أمر علي باشا بأن محمد جلبي المذكور ينفى إلى الطينة،⁽¹⁾ فأرسل إلى الباب ببيورلدي صحبة شهر حواله بنفيه إلى الطينة، فقبل إن طائفة العزب لم يمتثلوا إلى أمره، وتوجه الأغا بالبيورلدي وأعلم حضرة علي باشا، وكان ذلك يوم الجمعة فأصبحوا يوم السبت الأمرا والأغاوات والاختيارية والعلماء والبكرية واطفوا ذلك النايره،⁽²⁾ ونزلوا محمد المذكور وجلسوه بيت مصطفى التكلي بمصر القديمة، وقيل إنهم أرسلوه إلى ناحية صهرجت بالشرقية، ثم إنهم أرسلوه إلى الطينة وقعد فيها، ثم أرسلوا جابوه وحضر في أواخر شهر شعبان سنة تاريخه.

وفي 2 شهر رجب سنة تاريخه حضر مصطفى بيك من السفر وفي سفرته استشهد وزير مولانا السلطان وهو ابن الكبرى،⁽³⁾ وفي أواخر شهر رجب سنة تاريخه أرسل إبراهيم بيك كاشف ولاية البحيرة يطلب تجريدة، فوجه علي باشا إسماعيل بيك

(1) الطينة: من البلاد المدرسة، وكان موقعها شرقي بورسعيد.

(2) أي أخذوا هذه النيران

(3) يقصد بذلك الصدر الأعظم مصطفى بن محمد كوبرولو الذي استشهد في 24 ذي القعدة سنة 1102هـ/18 أغسطس 1691م، في ساحة القتال على يد الجيوش النمساوية في الجبهة الشرقية. المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مصدر سابق، ص 140.

وعلي بيك وأغاوات الاسباهية الثلاثة، وعينوا صحبتهم من كل بلك خمسة وأربعون نفرًا، وحضروا في 10 شهر شوال سنة 1103.⁽¹⁾

وفي 13 شعبان سنة تاريخه، تعفف كور علي باش جاويش ولزم بيته، فأرسلوا له الاختيارية بأن تكون جاويش إلى أوان تنظيف المقياس، فأرسل يقول لهم: مهما تفعلوه بي من نفي أو قتل افعلوه لم أكون جاويش أبدًا، فولوا عوضه محمد جاويش الطويل سابق الذي كان قبله ولبسوا الضلمه إلى ()⁽²⁾ عوضاً عن الذي لبسوه سابق، فحسبوا مدة الذي لبس أولاً فوجدوها إحدى وخمسون يوماً.

وفي مستهل شهر رمضان وهو يوم السبت سنة 1103 حضر من البلاد الرومية السيد سعد الأشرم سلطان مكة المكرمة، ولاه السلطان أحمد ونزل بيت محمد بيك، وفي غرة شوال توجه علي كتحدا المرحوم أحمد باشا، وفي 18 رمضان عين علي باشا مراد بيك دفتردار مصر حالاً ومحمود بيك إلى ولاية البحيرة، واتفق رأيهم بأن كل ملتزم من ملتزمين البحيرة يعين نفرين اثنين يتوجهوا صحبة المذكورين، فأرسل إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً جماعة، وحسين بيك عشرة أنفار، وغيرهم، وجعلوا لهم من كل بلد على ما قيل ثلاثة آلاف نصف يأخذونها لأجل كلفة العسكر، ونزلوا المذكورين وتوجهوا في شهر شوال سنة تاريخه.

وفي 11 شهر شوال سنة تاريخه قرئ الأمر الشريف الذي بصحبة أميرأخور الذي حضر من حضرة مولانا السلطان أحمد نصره الله، وكان على ما قيل أخرجوا مضمونه: أن صرة أهل الحرمين الشريفين،⁽³⁾ الذي يقبض من الديوان العالي في كل

(1) يونيو 1692م.

(2) بياض بأصله.

(3) صرة الحرمين: هي الأموال التي كانت ترسل من خزينة مصر لأهالي مكة والمدينة، وكان يتولى توزيعها أمير الحاج المصري، كما كان يتولى توزيع إيرادات أوقاف الحرمين مثل وقف الدشيشة ووقف الحمديّة وغيرها في موسم

سنة خمسة وسبعين كيس، فإن السنين تداخلت في بعضها البعض وحصل للخزينة ضرر شديد، فلزم من ذلك بعدم الدفع في هذه السنة، وفي يوم تاريخه تولى إسماعيل بيك دفترارية مصر وخلع عليه علي باشا خلعة عوضاً عن مراد بيك.

وفي 13 شهر تاريخه وهو يوم الأحد، قامت جماعة طائفة مستحفظان على جلب خليل كتخدائهم حالاً وسجنوه في القلعة، وجابوا محمد قياصقل الذي كان سردار الخزينة وولوا كتخداه عوضه، وطلع يوسف آغات مستحفظان، وأخذوا من علي باشا بيورلدي بعد أن كتبوا على جلب خليل حجة بياهم وأثبتوا عليه بأنه قتل نفراً، وطلع البيورلدي الشريف بقتله بصحبة آغا وإبراهيم زعيم مصر حالاً، فدخلوا عليه القلعة فلما نظر جلب خليل ورأى زعيم مصر فزع عليه بيرسق كان معه فهاش عليهم بما فخرجوا من قدامه، فقبل إنه جرح زعيم مصر، فتدارك زعيم مصر على نفسه فضربه بالسيف، فوقع إلى الأرض فقطعوا رأسه على الأرض وجروه من القلعة، فقامت النفر قطعته بالسيف، وقيل إن جلب خليل لو كان بيده سيف لما هاش عليهم لكان قتل أنفار كثيرة، فهجمت النفر على أوضته نهبوها حتى إنهم عروا أولاده ما خلوا عليهم غير القمصان، وقفلوا أبواب قلعتهم يومين، وباتت النفر بالبواب وبعض من الاختيارية، فأصبحوا ثاني يوم تاريخه جعلوا ثمانية أنفار أوضه باشيه شرجية فلم يقبلوا ذلك، فأرسلوا لهم تذاكر شرجية ونفوهم شئ إلى ثغر دمياط، وشئ إلى ثغر رشيد، وإلى المنيه وهو محمود جلبي وقرى إسماعيل وكوسه حسن ورجب وقتنجي حسن لم وجدوه، وفي يوم قتلوا خليل كتخداه وتواری سليم أفندي كاتب مستحفظان سابق، وشعبان أفندي، ومراد كتخداه مستحفظان سابق، ورجب كتخداه سابق، في باب

طائفة التفكجية فأرسلوا لهم بعض اختيارية المذكورين أن يحضروا بالباب، فقالوا لهم: نحن ما نطلع الباب يعطونا عروضاتنا نطلع من عندهم، وذلك كان يوم الاثنين 14 شهر تاريخه، وفي يوم تاريخه قامت طائفة العزب بباجم بأن إبراهيم زعيم مصر قطع رأس عبد كان بسطجي فظهر أنه كان عزب، فاتفقوا طائفة العزب على قتل زعيم مصر، وقالوا: نحن نقتله قرب باب العزب، فهاشت بعض من العزب فهرب منهم، فطلعت اختيارية العزب ومصطفى الشهير بالشولجي كتخدائهم واعرضوا ذلك على حضرة علي باشا وعزلوه، وولي أيوب زعيم مصر سابق عوضه، وإن طائفة الاسباهية طلوعا الديوان كذا مرة وشكوا في زعيم مصر وطلبوا عزله فما رضي علي باشا بعزله لأنه كان ماسك الولاية من غير كشوفية وهو في الحقيقة كان ماسك مصر.

وفي 10 شهر شوال وهو يوم الثلاث بعد العصر،⁽¹⁾ عزلوا يوسف آغا مستحفظان، وولوا يوسف آغا بطائفة الجراكسة عوضه، وأصبحوا انفوا إحدى عشر نفراً أوضه باشيه، فمنهم من وجد ونفوه، غير أن شاهين تابع محرم توارى في بيت يوسف شرجي أمين السواقي بالقلعة، فذكروا ليوسف شرجي أن شاهين المذكور متواري عندك فحلف لهم بالطلاق أنه ما هو عنده، فبعد ثلاثة أيام أخرجه من بيته في صفة امرأة بإيزار، فلما أخذوا خبره جابوا يوسف شرجي وضربوه خمسمائة كراباج حتى إن رجله تورمت، ونادوا على شاهين في شوارع مصر فلم وجدوه، وكذلك قنجي حسن لم وجدوه، وإن رجب كتخدا ومراد كتخدا وسليم أفندي وشعبان أفندي،⁽²⁾ فجابوا رجب كتخدا وسليم أفندي واخلع عليهم خلعة الصنجقية وقعد مراد كتخدا وشعبان أفندي في بلكه.

(1) يونيو 1692م.

(2) كذا في النص، والجملة ناقصة.

وفي 22 شوال خلع علي باشا على عبد الله بيك خلعة ووجهه إلى ولاية البحيرة، وألزموا الأمراء أن يرسلوا صحبته أنفاره، وكذلك الأغاوات الطواشية، مثل عباس آغا أرسل صحبته عشرة أنفاره، وجعلوا على إقليم المنوفية أربعة عشر كيساً لكلفة المائتين نفر وعبد الله بيك.⁽¹⁾

وفي 23 شهر شوال وهو يوم الثلاث سنة 1103، طلع كوجك محمد الذي كان نزلوه في بلك الجميلية وملك باب مستحفظان بمعرفة من يعلمه الله، وقفل أبواب قلعتهم، وأرسل إلى اختيارية السبع بلكات وكانوا في الديوان العالي، فتوجهوا في باب مستحفظان واتفقوا أنهم يرفعوا جميع الحمايات،⁽²⁾ وجميع الذي يتعلق ببلك الينكجيرية وبلك العزب من المناصب مثل ثغر دمياط ورشيد وبولاق وغيره، فطلعت الاختيارية من عنده إلى الديوان العالي وعرفوا إسماعيل بيك الدفتردار، وكتخدا الوزير هو إبراهيم آغا، وإبراهيم آغا كتخدا الجاوشية، ومحمد جلبي ابن خضر كاشف باشا المتفرقة، وقانصوه آغا ترجمان الديوان، وذكروا لهم الذي تقدم ذكره عن الحمايات وغيره، فقام إبراهيم كتخدا علي باشا ودخل له وعرفه على اتفاق السبع بلكات على ما شرح، فكتب بيورلدي شريف وكتبوا حجة بالديوان على ذلك، فنزل البيورلدي بصحبة آغا من آغاوات علي باشا إلى محرم جاويش بن حسن جاويش ناظر الحسبة

(1) لعب الأغوات الطواشية وأتباعهم من المماليك دوراً مهماً في الشؤون الإدارية بمصر، وبالأخص منهم أتباع يوسف آغا وعلي آغا الخازندار وعباس آغا، وينفرد المصنف بذكر المناصب التي تولاهما عدد من أتباع الأغوات الطواشية وإسهامهم في الحملات العسكرية والتجاريد.

(2) الحمايات: انتمى كثير من تجار مصر إلى الأوجاقات السبعة، وامتنع الكثير منهم عن دفع الرسوم المفروضة عليهم للمال الميري بحجة أنهم تحت حماية إحدى البلكات، ومن ناحية أخرى فقد دأب بعض ضباط البلكات على فرض حمايتهم على بعض التجار وفرضوا عليهم دفع رسوم دورية نظير إعفائهم من الجمارك، وكانت السلطة المركزية تمنع مثل هذه الحمايات لما تسببه من نقص في الميزانية السنوية.

الشريفة وصحبته أحمد آغا جاويش مستحفظان و جاويش النوبه، وأجهروا النداء بشوارع مصر يوم تاريخه بأن الحمايات بطّاله، وأن مقاعد القبانية المحدث تبطل، وأن الصابون يباع القنطار نصف وعلى غيره، وفي 3 شهر شوال سنة تاريخه تولى أحمد جاويش الشهير بابن الجوهري على الحسبة الشريفة عوضاً عن محرم جاويش، وأبطلوا في مدته المقاعد المحدثين المتقدم ذكرهم.

وفي يوم الثلاث غاية شهر شوال، تولى علي بيك على كشوفية ولاية البحيرة، وخلع عليه علي باشا خلعة كشوفية الولاية، وفي يوم الثلاث المذكور ادعت طائفة مستحفظان على سليم بيك ورجب بيك الذي جعلهم علي باشا صنّاجق بحضرة قاضي العسكر بأن عند سليم بيك نحو مائة كدك علوفه من بلك مستحفظان ومن خلفات قرى سليمان وكورجي سليمان كتخدائهم بموجب دفاتر وقوائم من غير مواد، فسأل القاضي سليم بيك فأنكر ذلك، فقالوا له: الدفاتر والقوائم بالباب فغداً نحضرهم، فأراد سليم بيك ينزل فمنعوه من النزول، فقال لهم: هو أنا رايح أهرب؟ حضرة الوزير يضممني، فقال علي باشا: أنا ما أضمن أحد، ووضع يده على طوقه، فأمر بإرسالهم إلى البرج في ترسيم يوسف آغا مستحفظان حالاً، فنزل إبراهيم كتخدا جاوشان وسليم بيك ورجب بيك فوضعوهم في البرج، فقعدوا فيه إلى يوم الخميس، فقبل إنهم جعلوا على سليم بيك خمسين كيس، وعلى رجب بيك ثمانية وعشرين كيس، ويقال إن سليم بيك فرغ عن حصته من ناحية الميمون إلى يوسف آغا مستحفظان حالاً وقعد بالمبلغ، ففي يوم الجمعة 3 شهر القعدة سنة تاريخه قبل صلاة العصر دخل يوسف آغا إلى البرج، وقال لسليم أفندي: إن صاحب الدولة يطلبك، فقال له: ما أطلع من البرج إلا وصحبتني رجب بيك، فقال له: حضرة علي باشا ما يطلب إلا أنت فركب حصان من خيله وأخذه وطلع حتى جاء إلى السوق فسار به إلى الطريق الذي بين العمدان إلى الزاوية التي على اليسار، فنزل يوسف آغا عن

حصانه على سلم الزاوية وقبال الزاوية بيت أدخلوا سليم بيك فيه، فلما دخل نظر إلى رئيس الديوان واقف، فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل، فعلى ما قيل إنه طلب إبريق وتوضاً وصلى ركعتين وخنقوه ونزلوه قبل العصر إلى منزله، فكان له مشهد من العجب وحزن عليه جميع العالم، وإن يوسف آغا مستحفظان لما أدخله البيت الذي خنقوه فيه في جماعته ركب حصانه وتوجه، وقيل إن سليم بيك قبل قتله فرغ لعلي باشا عن ناحية دماس بالغربية، وتوجه أميرأخور بعد قتل سليم بيك وهو مغبون من علي باشا بسبب قتل سليم بيك.

وفي يوم الأحد خامس شهر القعدة سنة تاريخه،⁽¹⁾ ولي علي باشا أمينية المذبح إلى تابع آغا مستحفظان حالاً عوضاً عن جعفر، وثغر دمياط إلى يوسف آغا مستحفظان حالاً عوضاً عن سليم بيك المذكور، وإسماعيل جاويش اختيار سادس نوبه ولاه الحسبة الشريفة عوضاً عن أحمد جاويش بن الجوهري، قيل إن السوقة اشتكت منه بطلب الحمايات، وذكروا أنه قال: كان عليكم حماية للأبواب فأعطوها لي، وقيل إنه جمع جميع المتسبين وجعل عليهم مبلغ له صورة، فطلعت اختيارية مستحفظان وعزبان واختيارية الاسباهية وعرفوا علي باشا بذلك، فولى المذكورين، وقيل إن أمين المذبح ذكر أن يباع اللحم الضان بنصف فضة.

وفي يوم الثلاثاء 7 شهر القعدة سنة تاريخه حضر بشير آغا سلاخور السلطان أحمد وهو من طائفة حسين باشا بن جان بلاط،⁽²⁾ وهو عبد أسود ولم يظهر له في أي شيء حضر به.

(1) يوليو 1692م.

(2) أي أن بشير آغا كان من أتباع حسين باشا الذي تولى بمصر خلال الفترة 20 شوال 1084-غرة رجب 1086هـ/28 يناير 1674-21 سبتمبر 1675م.

وفي 10 شهر ذي القعدة سنة تاريخه أخرجوا رجب كتحدا الذي لبسه على باشا الصنحقية، اطلعوه من البرج وأنزلوه إلى بيت يوسف آغا مستحفظان حالاً، وقيل إن علي باشا عين له بعض عثمانه،⁽¹⁾ وجرايات وأرسله إلى المدينة المنورة وتوجه صحبة العرب إلى بندر السويس،⁽²⁾ وفي يوم الثلاثاء 15 شهر القعدة تولى علي بيك على كشف ولاية البحيرة واتفق رأيهم بأن يجعلوا على جميع أقاليم مصر على كل بلد من قرى مصر ألف نصف فضة مساعدة للمذكور وقبضوا ذلك، وعينوا آغا وجاويش بموجب البيورلدي بتاعه على كل إقليم آغا وجاويش، وفي يوم تاريخه تولى مملوك إسماعيل بيك على كشف ولاية الغربية، ودرويش آغا تولى على كشوفية المنوفية، وأيوب بيك الشرقية، وحسين بيك أبو يدك على القليوبية، ومصطفى بيك حاكم جرجه سابق تولى الجيزة.

وفي 19 شهر القعدة أشهروا النداء بشوارع مصر بأن الشريف لا فيه جديد، ولا أحضر ولا مكسر، وإنما يصرف الشريف بخمسة وتسعين نصف بالديواني، والريال بخمسة وخمسين نصف، والكلب بأربعة وأربعين، والشريفى البندقي بمائة وعشرة، وأبطلوا الصيارف المحدثه جميعاً وأقفلوا حوانيتهم. وفي شهر تاريخه بعض من الصيارفة وحوانيت القبانية رجعت وفتحوا حوانيتهم بالبيورلدي الشريف من علي باشا.

(1) عثمانه: المقصود هنا القرى التي عليها قدر معين من النقود العثمانية ولا تدخل في باب الالتزام.

(2) بندر السويس: بندر كلمة فارسية تعني ميناء التجارة، وكان ميناء السويس أهمية كبيرة في حركة التجارة الداخلية في الدولة العثمانية حيث اختص بالتجارة مع بلاد الشرق، وقد تولى مسؤولية هذا الميناء قبودان السويس الذي أسندت إليه مهمة حماية شواطئ البحر الأحمر، وكان عليه أن يقدم مائتي سفينة سنوياً لحمل الغلال والمسافرين بين السويس وموانئ الحجاز. ليلى عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص.ص 111-114.

وفي يوم الأحد 4 شهر الحجة سنة تاريخه قامت طائفة الجاوشية على قاسم جاويش باش اختيارهم بتاسع نوبه وذكروا أنه ما يفعل شيئاً بالقانون قط أبداً، فأرادوا أن ينزلوه في بلك الكشيده، فقبل إنه ما رضي، ونزلوه في بلك الجميلية لأنه كان متصرف في دلالة البلاد وفي مقاطعة الغربية وكتخدا علي بيك كاشف البحيرة حالاً، وتولى كاتب صغير المتفرقة مقاطعة الغربية وألزموه أن لا يطلع الديوان، ويوسف جاويش اختيار ثامن نوبه ألزموه أن يتوجه إلى بلده الشرقية، وفي ثاني يوم تاريخه تولى حسن آغا الشهير بلفيا على آغاوية الجميلية عوضاً عن مصطفى جلي، وتولى مصطفى بيك الشهير بطوز شلان على كشوفية البهنسا، ومصطفى بيك تابع آغات البنات على المنصورة.

وفي 8 شهر الحجة سنة 1103،⁽¹⁾ أمر علي باشا بشنق ثلاثة أنفار من رؤسا الغلال وعلقوا كل رأس على صاري مركبه، وأرسلوهم إلى إقليم البهنسا لينظروهم.

وفي 11 ذي القعدة سنة 1103 وهو يوم الأحد، جاء إلى علي باشا خط شريف من حضرة مولانا السلطان أحمد بتقريره على مصر المحروسة، وفي 15 شهر الحجة وهو يوم الخميس سنة تاريخه، قرر إبراهيم بيك آغا كتخدا جاوشان ومحمد آغا متفرقة باشه وإبراهيم آغا عزبان وآغات الجبجية ومعمار باشه على ما هم عليه من مناصبهم وخلع عليهم الخلع، وفي يوم تاريخه ابتداء في ربط الخزينة، وفي 16 شهر تاريخه خلع علي باشا على أحمد أفندي الروزنامجي خلعة على ما هو عليه، وفي يوم السبت 17 شهر الحجة نزلت الخزينة من الديوان.

(1) أغسطس 1692م.

وفي مستهل شهر محرم الحرام سنة 1104،⁽¹⁾ حضر سليمان آغا سلاخور مولانا السلطان أحمد بأمر شريف وقرئ بالديوان العالي، مضمونه: صنجد وألف نفر من العسكر إلى محافظة قلعة كريد،⁽²⁾ وألفين قنطار بارود ومائتين قنطار يدك، ففي ثالث شهر محرم المذكور أرسل علي باشا إلى إبراهيم بيك بقناطر السباع، فطلع الديوان فاحلغ عليه خلعة سردارية العسكر المذكور، وبعده تعينت السردارية على حكم الخوالي سردار المتفرقة ()،⁽³⁾ سردار الجاوشيه يوسف جاويش الشهير بالقلوجي بثاني نوبه، واليمق محمد جلي بن فياله جاويش، وأعطوا إلى يوسف جاويش المذكور من كل نوبه عشرة آلاف نصف فضة، ومن نوبته ثلاثة أكياس، وفي 10 شهر محرم سنة تاريخه وهو يوم السبت المبارك طلع إبراهيم بيك المذكور بالأي عظيم بالعسكر المنصور إلى ثغر بولاق، وعموم من بولاق يوم السبت 22 محرم سنة تاريخه كتب الله لهم السلامة، وحضر في 27 شهر الحجة سنة 1105.

وفي 15 ربيع الأول سنة 1104، توجه قره بشير آغا الذي حضر بالخط الشريف بتقرير أميرية الحاج الشريف إلى إبراهيم بيك بن ذو الفقار بيك، وتوجه بصحبة الأنفار الذي عينهم علي باشا بمعرفة الأمرا والآغاوات بالعرض بسبب مال أحمد باشا وغيره، فتوجه أحمد أفندي ثاني خليفة الروزنامجه الشهير بمكتوبشي حمزة

(1) 12 سبتمبر 1692م.

(2) طلبت السلطة المركزية باسطنبول هذا الدعم من مصر لمساندة قواتها المرابطة في جزيرة كريت التي حاصرتها أساطيل البندقية ومالطة وفلورنسا والبابوية لمدة 41 يوماً خسرت خلالها أكثر من أربعة آلاف جندي، واضطرت القوات المهاجمة بعد ذلك للانسحاب بسبب إحكام الدفاعات العثمانية وصمودها في وجه المهاجمين. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص 567.

(3) بياض بأصله.

باشا كان، ومن طائفة المتفرقة مصطفى أفندي وهو يومئذ مقاطعجي الإيراد بالديوان، ومن الجاوشيه محمود أفندي، وقيل أعطى علي باشا إلى كل نفر ثلاثين ألف نصف. وفي يوم الخميس 18 ربيع الأول سنة 1104،⁽¹⁾ حضر آغات الزينة يجبر بأن حضرة مولانا السلطان أحمد جاء له ولدين توأم أحدهما سماه سليم والثاني إبراهيم، فقرئ الأمر الشريف بالديوان العالي، وأجهر الندا في مصر بالزينة خمسة أيام، أولها يوم الجمعة 19 ربيع الأول وغايتها يوم الأربعاء 23 شهر تاريخه، فكانت زينة لم اتفق بمصر مثلها زمن علي باشا.

وفي 26 جماد الأول سنة 1104،⁽²⁾ حضر الشريف أحمد سلام جاويش حضرة وزير السلطان أحمد الشهير بأنه له جامكية في بلك العزب بخط شريف، وقرئ باسكلها أوضه، مضمونه: أربعمائة كيس من بقية حساب المرحوم أحمد باشا، وثلاثمائة كيس عن حلوان بلاد المرحوم مصطفى كتخدا يوسف آغات البنات الذي توفي بطريق اسلامبول، وثمان أربعة آلاف قنطار بارود، وأكد في الخط الشريف بتحصيل ذلك، فلما قرئ الخط الشريف نزلت الأمر والأغاوات وأرباب الديوان، ثم بعد ذلك أرسل علي باشا مصطفى كتخدائه حالاً إلى الديار الرومية إلى حضرة مولانا السلطان أحمد صحبة الشريف أحمد المذكور، ونزل من الديوان بالأيام يوم الخميس 6 شهر جمادى الآخر سنة تاريخه.

وفي شهر تاريخه حصلت بباب العزب قال وقيل، قفلوا أبواب القلعة؛ باب السلسلة والباب الذي يطلع منه في باب مستحفظان، لأن كل باب له مفتاح واحد بيد طائفة الينكجيرية وواحد بيد طائفة العزب، فحضر مولانا قاضي العسكر وهو

(1) يناير 1693م.

(2) مارس 1693م.

أحمد أفندي على جري العادة لطلوعه إلى الديوان، فقامت طائفة الينكجيرية فنشرت لطلوعه الضبّه، وطلع قاضي العسكر إلى الديوان فبعد ذلك طلعت اختيارية العزب وكتخدائهم مصطفى الشهير بكجي صنجي، وعرفوا علي باشا بأن طائفة الينكجيرية من قديم الزمان لهم مفتاح بيدهم، وطائفة العزب لهم مفتاح بيدهم، فقالت اختيارية الينكجيرية: نحن ما نمكنكم من المفتاح، فقالت طائفة العزب: ينظر إلى قانون السلطان سليم، فأمر علي باشا بفتح الخزينة وينظر ففتحت في يوم تاريخه وفتشوا عن ذلك فلم وجدوا له دفتر،⁽¹⁾ فبعد ذلك أمر علي باشا بأن كل طائفة يعمل لها ضبه ومفتاح على ما كانوا في الأول، ووقع بينهم الصلح وأعطاهم البيورلدي الشريف، والذي نفوهم من بلك العزب في يوم قفلهم في الأبواب: مصطفى كتخدائهم سابق الشهير بالشنكجي، وقره محمد باش جاويش سابق، وثلاثة أنفار أوضه باشيه، وفي ثالث يوم تاريخه أرسلوا جابوهم وقعدوا في البلك على عادتهم كما كانوا في الأول.

وفي 20 شهر جمادى الآخر سنة تاريخه،⁽²⁾ طلعت اختيارية البلكات والأمرات والآغاوات بالديوان العالي، وقيل ذكرت بأن السمن والجبن منع من مصر لأن الخزائين والقبانية بيخزنوا ذلك ولم يظهر بدكاكين القبانية شيء، لولا أن الحاكم يعلق من القبانية والخزائين من كل خرقة ثمانية أنفار ما يظهر السمن والجبن، فكان قبل تاريخه إسماعيل الجاويش المحتسب مسك بعض أنفار من القبانية وحبسهم بيت قاضي

(1) قانون نامه السلطان سليم: أقام السلطان سليم (918-926هـ/1512-1520م) في مصر عقب دخولها سنة 1517 لفترة وجيزة، ووضع خلالها الخطوط الأولى لنظام الحكم العثماني في مصر، على صيغة مجموعة قوانين سميت بقانون نامه مصر، ويشير المصنف إلى أن نسخة من هذا القانون كانت محفوظة في الخزنة بالقلعة، وكان يتم الرجوع إليها والاحتكام لها في حالة نشوء خلاف بين الفرق العسكرية. انظر: ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولي، قانون نامه مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.

(2) مارس 1693م.

العسكر، فمنهم من أطلقوه وثلاثة أنفار وضعوهم في العرقانه، وفي أواخر جمادى الآخر يوم الجمعة نزل إسماعيل المحتسب بموجب بيورلدي أن يبيع من جبن الخزان بالسعر الواقع بباب الشاعريه، فباع القنطار الجبن بستين نصف، والجبن الأقراص بمائة وخمسة وثلاثين نصف القنطار، نحو أربعة أيام وقيل وجدوا غيره.

وفي يوم الأحد 23 جمادى الثاني سنة تاريخه،⁽¹⁾ وقعت حادثة بين طائفة الجاوشيه، هو أن اختيارية الجاوشيه أنجمرت بنوبة خانة بسبب سردارية جددة، فإنهم كانوا اختيارية ثالث نوبه أعطوا السردارية لابن درويش آغا المحتسب سابق بشرط أن يأخذ من نوبته اثنين وعشرين ألف نصف وخدمة الجوالي على حكم الخوالي، فوقع بينهم اختلاف قبل يوم تاريخه، ووجهوا السردارية المذكورة إلى خليل جاويش سردار جددة سابق، وقبل السردارية بخدمة الجوالي ولم يأخذ من النوبه المبلغ المذكور، فأنجمرت اختيارية السبع نوب في نوبة خانة، ورفعوا خليل جاويش المذكور ووجهوا السردارية المذكورة لأحمد جاويش الشهير بابن الجوهري، ويوم تاريخه ضربوا رجب جلبي بثالث نوبه وبهدلوه وأرسلوه إلى بلده.

وفي يوم الثالث 25 شهر تاريخه حضر أميراخور الصغير من البلاد الرومية من حضرة مولانا السلطان أحمد بطلب بقية مال أحمد باشا، وفي 6 شهر رجب وهو يوم الجمعة توارت بعض أنفار في جامع السلطان قلاوون،⁽²⁾ وفي غيره وبعض أنفار ذهبوا إلى باب مستحفظان، والخلق في صلاة الجمعة وطرقوا الباب فقالوا للبواب افتح لنا الباب فطلع البواب من على صور⁽³⁾ الباب فعرفهم، فقال لهم: المفتاح مع الآغا،

(1) أبريل 1693م.

(2) جامع قلاوون: يقع بشارع النحاسين، ويعرف أيضاً بجامع المارستان، أنشأه الملك المنصور قلاوون قبل سنة 690هـ/1291م. علي مبارك، الخطط التوفيقية، مصدر سابق، 89/2.

(3) كذا في النص، والصحيح: "سور الباب".

فقفلوا الباب الذي في السوق، فولوا الأنفار الذي طرقتوا الباب ثم إنهم وجدوا نفرين مسلحين فوضعوهم في القلعة وقيل إنهم ضربوهم ففروا⁽¹⁾ على بعض أنفار، وأخذوا يفتشوا عليهم ويحطوهم في القلعة، وقيل إنهم نفوا أول يوم ثلاثة أنفار وقيل أكثر إلى ثغر دمياط، وثاني يوم تاريخه علي أوضه باشه البوابه عزلوه وولوا غيره وأرسلوه إلى دمياط.

وفي يوم الثلاث عاشر شهر رجب سنة 1104،⁽²⁾ حضر من الأعتاب العاليه أميراخور من حضرة مولانا السلطان أحمد نصره الله ويده خط شريف، فجمع علي باشا العلماء والبكرية والسادات الوفائية ونقيب الأشراف وقاضي العسكر وجميع الأمرا وآغاوات البلك الخمسة وكتخدائهم واختيارية السبع بلكات بالديوان العالي، وقرئ الخط الشريف مضمونه: أن النواحي الذي أخرجوا من كشوفية ولاية جرجه من سنة 1082 وإلى تاريخ الآن وصارت التزام،⁽³⁾ فبسبب ذلك تعطل غلال الحرمين الشريفين وغلال الشون الشريف، فعند ورود الخط الشريف ترجع النواحي إلى كشوفية جرجه كما كانت، وكل من عاند وخالف أمرنا تعرفنا به، فعند ذلك قالت الجميع: سمعاً وطاعة لأمر مولانا السلطان، فقيل إن حسن آغات الجميلية حالاً الشهير ببلفيا قال: يكتب بذلك حجة، فأمر علي باشا بأن يكتب حجتين؛ إحداهما أرسلها إلى حضرة مولانا السلطان، والثانية تمسك بها، فكتب حجتين وأمضاهما قاضي العسكر ووضعوا ختومهم الجميع عليهما.

(1) كذا في النص، والصحيح: "فأقروا"، أي اعترفوا.

(2) مايو 1693م.

(3) وكانت مصر قد شهدت سلسلة إصلاحات إدارية سنة 1082هـ/1671م، وذلك في عهد إبراهيم باشا

1081-1083هـ/1670-1672م.

وفي 14 شهر رجب وهو يوم الجمعة، عيّن علي باشا عوض بيك القاسمي⁽¹⁾ لتحرير النواحي الذي خرجت من كشوفية ولاية جرجه بموجب الدفاتر الديوانية، وكتب بيورلدي شريف بموجب الخط الشريف بضبط النواحي لجانب الكشوفية، وخلع عليه خلعة بقرى ميدان، وعين بصحبته آغاوات من آغاواته ومن كل بلك نفر واحد، وطلع عوض بيك في ثاني عشرين شهر رجب سنة 1104، وتوجه اميراخور المذكور، وعند نزول عوض بيك المذكور ابتداءً بولاية اطفيح فأخذ من النواحي الذي سطره بدفتره الكلفة وهي: اثني أردب ونصف شعير، ومن القمح خمسة أراذب، ومن الأرز أردب ونصف، ومن العدس أردب ونصف، ومن السمّن سبعة وثمانين رطل، ومن الأغنام اثنين وعشرين رأس، ونزل في كل ناحية وسأل عن طينها وتربيعها من شاهدها ومشايخها فيعرفوه عن الطين فيكتبه في دفتره، ووضع في كل ناحية آغا وكاتب من جانبه، وقبضوا المال والغلال فضبط من ولاية اطفيح مال ناحية الحي والمنشية التزام قانصوه آغا ترجمان الديوان سابق، ومال ناحية اقواز التزام محمد آغا باش طائفة المتفرقة حالاً، ومال ناحية غمازه الصغرى التزام الأمير محمد زعيم مصر القديمة حالاً، ومال وغلال ناحية الواصلين التزام السيد عبد الرحمن وشركائه، وفي نفس طين اطفيح مال كفر حلاوة التزام مال قطعة أرض تسمى بالعشر والحلقايه التزام القاضي إبراهيم كاتب البهار، والحاجر التزام أحمد كاشف الولاية حالاً وشريكه.

(1) القاسمية: هو البيت الثاني من بيوتات المماليك بمصر، ويعتبر رضوان بيك أبو الشوارب المؤسس الفعلي لهذا البيت الذي هيمن على مجموعة من المناصب الإدارية بمصر، ومن أهمها: منصب الدفترارية الذي تولاه مراد بيك (ت 1107هـ/1695م)، وإبراهيم بيك أبو شنب (ت 1130هـ/1717م)، وهيمن ممالك القاسمية كذلك على منصب القائمقامية، ومن أبرزهم قانصوه بيك (ت 1127هـ/1715م) تابع مراد بيك الدفتردار. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 232.

وفي تاسع شهر رمضان،⁽¹⁾ ورد من عوض بيك عرض إلى علي باشا مضمونه أنه لما طلع من مدينة منفلوط،⁽²⁾ قابلوه أهالي ناحية ولاية جرجه وهم جم غفير ولم يمكنوه من التوجه إلى ولاية جرجه، ونحن قاعدين في ناحية أسيوط وإنهم يقولوا لنا: إننا أخذنا البلاد خراب فعمرناها وصلحنا جسورها واصرفنا على عمارة جسورها أموال وأخذناها بأكياس، والمال والغلال الذي علينا بنورده، فإن كنتم تأخذوها فتدفعوا لنا الأموال فهذا ما هو صواب، شرع الله بيننا وبينكم، وأرسلوا مراراً عديده في خصوص ذلك، وورد في سنة تاريخه عرض من عوض بيك مضمونه أن الأمير محمد وغيره لم يمتثلوا إلى ذلك، فجمع علي باشا الأمرا والآغاوات السبعة وكتخدائهم والاختيارية وقال لهم: إن عصيان العربان من طائفة الينكجيرية والعزب، فكتبت من البابين مكاتيب للعربان مضمونها: ان ساعة وصولها إليكم أن تمكنوا عوض بيك من تحرير النواحي بموجب الخط الشريف والبيورلدي الشريف وأرسلوها صحبة الحاج خليفة كتخدا العربان، وقيل إن العربان أرسلوا إلى حضرة مولانا علي باشا كذا كذا مرة يسأله إن كان ولا بد انكسار غلال الحرمين الشريفين والعنبر الشريف يعرفونا به ونحن نقعد به ونرسله إلى حضرتكم في كل سنة، فلم يمتثل علي باشا إلى هذا الكلام.

وفي يوم الجمعة 29 شهر شوال سنة 1104، حضر مصطفى كتخدا علي باشا حالاً كان توجه إلى حضرة مولانا السلطان أحمد من البر وحضر يوم تاريخه من البحر، وجاء بصحبته تقرير وخط شريف برجوع النواحي المذكورة لكشوفية ولاية جرجه، فقرأ الخط الشريف بالديوان العالي، فذكر علي باشا إلى الأمرا والآغاوات

(1) يونيو 1693م.

(2) منفلوط: قاعدة مركز منفلوط، من المدن القديمة، تقع غربي النيل، وكانت قريبة منه آنذاك.

وجمع المتقدمين ذكرهم: أني أتوجه إلى هذا العريان الأشقياء بنفسي بعد ذلك تقولوا إنهم عسكرية في الينكجيرية والعزب، فأجابت الطائفتين إلى حضرة علي باشا أن الرعيه ما لها عندنا علوفه، فكتب علي باشا على المذكورين حجة بما ذكر، وفي مستهل شهر ذي القعدة سنة تاريخه شرع حضرة علي باشا في التوجه إلى العريان، وكتب بيورلديات إلى السبع بلكات وإلى الأغاوات الطواشيه،⁽¹⁾ أن يحضروا أنفسهم للتوجه على العموم، وعين أرباب المتسبيين والصنایع ونصب شاليش الحرب⁽²⁾ بالديوان ملاصق ديوان قايتباي،⁽³⁾ وصمم على التوجه إلى العريان، وفي يوم الأربعاء رابع شهر ذي القعدة سنة تاريخه نزل علي باشا المقياس على جري العادة، وركب إلى أن توجه إلى قدم النبي،⁽⁴⁾ وصحبته الأمر والأغاوات والكواخي، وجلس بقدم النبي، فذكروا له قضية النواحي وقالوا: إن البلاد لما أخذوها العريان كانت خراب والآن عمروها وصلحوا جسورها وكان قيمتها دون،⁽⁵⁾ وإن أمرتم برجوع النواحي لكشوفية جرحه ما في مصر صناجق مثل الأول يزرعوها فتعود خراب، فالمرجو من حضرتكم أن تجعلوا عليهم شيئاً إلى جانب الميري، فأصبح يوم الخميس طلعت العلماء والبكرية والسادات الوفائية وقاضي العسكر والأغاوات والاختيارية والكواخي إلى الديوان العالي، واتفقت جميعاً أن يجعلوا إلى جانب الميري، من ابتداء سنة 1103 الخراجية،

(1) يلاحظ في هذا النص إلزام الأغاوات الطواشيه المقيمين بمصر بالإسهام في تكاليف التجاريد، وإرسال أتباعهم وماليكهم للمشاركة فيها.

(2) شاليش الحرب: أي راية الحرب.

(3) ديوان قايتباي: الإيوان الذي أنشأه السلطان قايتباي، ومكانه أسفل قصر الجوهرة، وكان يعقد فيه الباشا العثماني أول ديوان له ساعة دخوله القاهرة.

(4) قدم النبي: هو المكان المعروف بأثر النبي في مصر القديمة.

(5) أي لم تكن لها قيمة تذكر.

كل سنة: خمس وخمسون كيساً، ومن الغلال خمس وخمسون ألف أردب، يوردها إلى العنبر الشريف تضاف إلى النواحي المذكورة، وشرط عليهم أن لا يكونوا عسكرية، فكتبت عليهم حجة باتفاقهم جميعاً وجعلوا لعللي باشا مائة كيس، وإلى عوض بيك وغيره من المتعينين بصحبته خمسة وأربعون كيساً، وأرسل إلى عوض بيك بيورلدي شريف بالحضور فحضر في 25 شهر القعدة سنة تاريخه، فبعد ذلك جعلوا مشورة في بيت إسماعيل بيك الدفتردار بمصر حالاً، وفرضوا الازدياد الذي ذكر بما أحبوا واختاروا بمباشرة جرجس مباشر ولاية جرجه مستوفي الولاية في زمن المرحوم علي بيك، وطلعوا الديوان في ثاني شهر الحجة وهو يوم الثالث واعرضوا الازدياد على حضرة علي باشا. وفي حادي عشرين شهر الحجة سنة تاريخه كتبوا تنبيهات إلى ملتزمين النواحي بطلب مال المضاف،⁽¹⁾ والحلوان بموجب الخط الشريف والحجة الشرعية عن سنة 1103، فجعلوا على كل بلد مال مضاف وغلال كيف شاءوا وزيادة على ذلك حلوان إلى علي باشا، وأمر علي باشا بتغيير التقاسيط القدام فأخذهم وكتب تقاسيط بالمال المضاف والغلال وزيادة على ذلك عوائد التقاسيط أوردوه على الدرهم الفرد، والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شهر شعبان سنة 1104،⁽²⁾ حضر قوزاغاسي بأمر شريف من حضرة مولانا السلطان نصره الله، بطلب ألف نفر من العسكرة المنصور بسردار إلى محافظة كريد وخانيه،⁽³⁾ وفي 18 شهر تاريخه عين حسين بيك

(1) مضاف: الضريبة المستحقة التي تمثل زيادة في الأموال الأميرية. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 456.

(2) مايو 1693م.

(3) خانيه: أحد الأقسام الإدارية الثلاثة التي قسم العثمانيون جزيرة كريت إليها وتشمل الجزء الغربي من الجزيرة، وفيها قلعة كانديه وهي القلعة الرئيسية بجزيرة كريت، وكانت تسمى بالحصن الكبير، وقد نشط البنادقة في البحر

الشهير بابو يدك كاشف ولاية القليوبية حالاً إلى سفر كريد، وخلع عليه خلعة السردارية على ما قيل عوضاً عن إسماعيل بيك الدفتردار حالاً بمصر، طلع بالأي عظيم يوم الخميس 24 شهر شعبان وعوم من بولاق في 28 شهر تاريخه، كتب الله له السلامة.

وفي 26 شهر شعبان وهي ليلة الأحد كان كجك محمد وجماعته في بيت أحمد كتبخدا الشهير بمنأوي فبلغ كجك محمد أن جماعة يريدوا قتله وهم متربصين في طريقك، فطلع من بيت المذكور بعد المغرب فطلعوا عليه وسيبوا عليه بندقية فخرجت خالية ولم تصبه، فنزل من على حمارة ودخل بيت مسعود آغا وانجرح نفر من رفقته وأيضاً قواسه، وخرقت البندقية الحيط، فبعد ذلك بلغ كجك محمد أن سبب ذلك محمد البغدادي رفيقه في الخير والشر فأرسله إلى الطينة، فانظر يا أخي إلى فعل بني آدم وحكمة الباري: سبب دخول كجك محمد الباب وتمكنه جزائري إبراهيم نفاه إلى الطينة والبغدادي كذلك فقطع أثرهم من مصر. فبعد أيام على ما قيل أن محمد البغدادي هرب وهو بمصر، فأجهروا النداء عليه وكذلك محمود القينلي، كل من يعرف مكانهم ويعرف عنهم يكون له كيسين وعشرة عثمانة، فلم وجدوهم وقيل إن البغدادي وجزائري إبراهيم توجهوا إلى بندر السويس.

حادثة حصلت في طائفة الجاوشية بمصر المحروسة: تقدم ضرب رجب جلبي من ثالث نوبه في 23 جمادى الثاني سنة 1104 وأرسلوه إلى بلده، ففي شهر شوال سنة تاريخه أرسل إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً وإسماعيل بيك دفتردار مصر حالاً أحضروه من بلده، وسألوا اختياريته الجاوشية أن يرجع مكانه كما كان، فأجابتهم

المتوسط بعد تحالفهم مع البابوية ومالطة وفلورنسا، مما دفع السلطات العثمانية لطلب فرقة مصرية لتعزيز دفاعاتها في جزيرة كريت. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص 566.

الاختيارية على ذلك، فلما حضر بمصر بلغ رضوان جاويش سردار جدة سابق ورفقته على ما قيل أرسل إلى رجب يقول له: أرسل لنا ستة آلاف نصف فضه ونحن نمكنك من طلوع النوبة، فقيل إنه أرسل إليهم ثلاثة آلاف نصف فضة فلم يقبلوها، وأرسلوا يقولوا له إن لم ترسل لنا نصف كيس لم نمكنك من طلوع النوبة، وقيل إن رضوان جاويش المذكور وعصبته اتفق رأيهم على نفي ثلاثين نفر من اختيارية الجاوشية وغيرهم، فبلغ ذلك إلى الاختيارية فانجمعت نحو خمسين نفر ودخلت بيت كتختائهم حسين آغا الشهرير بزاده، وباتوا عنده ليلة الخميس 7 شهر شوال، وأصبحوا يوم الخميس طلوعوا نوبة خانه وانحوا إلى علي باشا بأن رضوان جاويش ورفقته على غير الطريق فتكون علوفتهم موقوفة، وأخذوا بيورلدي شريف على أربعة أنفار بنفيهم إلى قبرص، ورضوان جاويش وغيره نزلوهم في بلك الكشيدة، وأرسلوهم إلى بلادهم، وضبطوا من الأربعة أنفار نفر يسمى أيوب جاويش ووضعوا في عنقه الحديد وسجنوه بنوبة خانه بحاصل الفحم، ثم أرسلوه إلى ناحية أبو قير، وفي سابع القعدة سنة تاريخه زعيم مصر المحروسة إبراهيم وجد ثلاثة أنفار فحضر بهم وسجنوهم ببيت حسين كتختا المذكور، وأصبحوا يوم الأحد أخذوا بيورلدي شريف بنفيهم إلى ناحية أبو قير، وعند إرسالهم عينوا بصحبتهم من كل نوبة نفر واحد، وأعطوا إلى الأنفار المتوجهين معهم لكل نفر خمسمائة نصف، وقيل أعطوا إلى زعيم مصر المذكور من كل نوبة ثلثمائة نصف فضة، ونزلوا بهم يوم الاثنين ثامن القعدة سنة تاريخه ماشيين على الأقدام بلا ترجيل وفي أرقابهم الحديد.

وفي 18 شهر القعدة سنة 1104⁽¹⁾ عزل أحمد أفندي الروزناجي بالديوان وسجنه علي باشا في القلة بباب الينكجرية، وولى عوضه أحمد أفندي خليفة المقابلة

(1) يوليو 1693م.

على ما قيل من غير كشوفية، وابتعت أسباب أحمد أفندي وهو في السجن، ودفعت تحت مما عليه للميري وأطلقوه من السجن بعمّة بلك مستحفظان، وفي شهر تاريخه حصلت واقعة حال بين طائفة الجاوشية، ورفعوا يوسف جاويش الشهير بمملوك فياله جاويش مملوك الدوغجي بثاني نوبه كان اختيار طائفة الجاوشية، وألزموه بمنزله وحصل له دعاوى وتعب غاية التعب، وكذلك عمر أفندي كاتب الجاوشية حصل له ذلك، وجعفر أفندي كاتب جاوشان سابق منعه من طلوع الديوان وتوجه إلى بلده، وغيره من أصحاب الكلام، ثم حضروا بمصر وكل ذلك في مدة قاسم جاويش وغيره اختيارية الجاوشية حالاً، وفي سابع ذي الحجة سنة 1104 تقرر إسماعيل بيك دفتدار حالاً على كشوفية ثلاث أقاليم: الغربية والمنوفية والبحيرة، وكان كاشف البحيرة علي بيك مملوك جابه عبد الله آغا، وعلي تابع إسماعيل بيك المذكور ولاية الغربية، وكذلك المنوفية من توابعه.

وفي 20 صفر سنة 1105،⁽¹⁾ طلع عمر بيك ومصطفى بيك الشهير طوزشلان شاردين من علي باشا لكون أهم جابوا أوامر من حضرة السلطان بأن يعطي لهم مناصب فلم ينعم عليهم علي باشا بشئ، فتوجهوا إلى البلاد الرومية، وأرسل علي باشا خلفهم أولاق فلم يلحقهم، وبعد أيام حضر أمر إلى علي باشا بأن المذكورين حضروا.

وفي غرة ربيع الأول سنة 1105، أمر علي باشا بوضع دفتر بلك الكشيده ودفتر بلك الأيتام ودفتر بلك المتقاعدين في المقابلة الذي من قدسم الزمان موضوعه في الروزناجه، ووضع الخلفا الذي كانوا بالروزنامه جعلهم في المقابلة، نفرين: أحمد أفندي

(1) 21 أكتوبر 1693م.

الشهير بمكتوبجي حمزة مباشر وهو كان ثاني خليفة في الروزنامه، والثاني محمد أفندي بباب الخرق، وأبقى في الروزنامه حسن أفندي باش خليفة والثاني موسى أفندي. وفي 16 شهر ربيع الأول سنة 1105 وهو يوم الخميس جمع علي باشا الأمر والأغاوات السبع والكواخي واختيارية الديوان والأغاوات الطواشيه بالديوان العالي وطلع علي باشا بديوان الغوري،⁽¹⁾ وقرئ أمر شريف، من مضمونه: أن الأغاوات الطواشيه يخدموا السلاطين سنين عدة ويحضروا إلى مصر المحروسة وأنتم تكلفوهم السفر على التجاريد والكلف على بلادهم وتكتبوا أتباعهم للتجاريد، فلأجل خدمتهم للسلاطين لا يكون عليهم سفر للتجاريد ولا كلف على بلادهم ولا على أتباعهم أن يطلعوا إلى التجاريد، ولا لغير التجاريد، فلما قرئ ذلك قامت العسكر جميعاً قومة واحدة، وقالوا للأغاوات: أنتم تشتكوا منا إلى حضرة مولانا السلطان؟ نحن وإياكم شرع الله. فقال مسعود آغا وعباس آغا: نحن ما لنا علم بذلك ولا أرسلنا بسبب ذلك، فقام علي باشا من الكرسي لما فرغ من قراءة الأمر الشريف ودخل إلى السرايا،⁽²⁾ ولم يرد على الفريقين جواب، فنزلت الأغاوات مهولين من قيام العسكر مذلولين، وقيل إنهم أحرأوا الدعوى إلى يوم الأحد الآتي فلم حصل بعد ذلك شيئاً.

(1) ديوان الغوري: قاعة من أكبر قاعات القلعة، وكانت مقرراً لجلسات الديوان العالي، وتستخدم أثناء الاحتفالات العامة. ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 163.

(2) السرايا: كلمة تركية مأخوذة من الفارسية، ومعناها القصر، والسرايا المذكورة هنا هي القصر المخصص لسكنى الباشا في القلعة، وقد هدمت هذه السرايا في عهد محمد علي وبني مكانها قصر الجوهرة الحالي. أحمد الدمرداشي، الدرر المصانة، مصدر سابق، ص 7.

وفي أواخر ربيع الثاني حضر من البلاد الرومية ابن المرحوم سليمان باشا الذي كان وزيراً، بسبب محاسبة مال بلاده مع وكلائه على ما قيل.

وفي 28 شهر ربيع الثاني سنة تاريخه أرسل علي باشا عرض صحبة آغات القابوجيه، وعين نفر من أتباعه بدل نفر من طائفة المتفرقة ومحمد أفندي كاتب صغير طائفة الجاوشيه كان الشهير بقينلي وذلك بمعرفة الأمرا والآغاوات والاختيارية من مضمون العرض المذكور: يسألوا حضرة مولانا السلطان أن يبقى علي باشا بمصر سنة أخرى فإنه أهل دين وعفاف، وكذلك إبراهيم بيك أمير الحاج حالياً، فإن جميع الرعاية والعسكر راضين به، وإن مصطفى بيك وعمر بيك الذي حضروا إلى حضرتكم فازين عليهم مال للميري لكون أننا ما أعطينا لهم منصب لأنهم ما هم أهلاً للمناصب.

وفي ثالث عشر شهر جماد الأول سنة 1105⁽¹⁾ كتبت تقاسيط بالنواحي الذي أخرجها علي باشا من كشوفية ولاية جرجه بمعرفة الجم الغفير على ما هو مكتوب في التقاسيط في التاريخ المذكور، بيان التقاسيط الذي كتب من الديوان العالي نذكر منهم على سبيل الاختصار: مقاطعة قرية شرق اخميم وساقلت ورانيه وصوامعه وطوانب وطين البيارات وحرف رفاعي والبار الملك وتوابعها عن أول توت الواقع في سابع محرم سنة 1105، وفي خامس عشر شهر جمادى الثاني سنة 1105 تولى مصطفى بيك حاكم جرجه سابق على ولاية جرجه عوضاً عن محمد بيك الشهير بكور، بمعرفة الأمير أحمد الاخيمي فإنه حضر بمصر وسكن بمنزل أحمد جاويش بن الجوهري إلى أن تم مصالحه وتوجه هو ومصطفى بيك المذكور.

(1) يناير 1694م.

وفي ثامن عشرين شهر جمادى الثاني سنة 1105، أرسل علي باشا عرض بمعرفة الأميرا والاختيارية صحبة آغات القابوجية ونفر من أتباعه بدل نفر من طائفة المتفرقة ومحمد أفندي كاتب صغير طائفة الجاوشيه سابق الشهرير بقينلي مضمون العرض المذكور: أن الأمرا والعسكر وأهل مصر المحروسة يسألوا من فضل حضرة مولانا السلطان أن ييقي علي باشا بمصر سنة أخرى فإنه دین خیر في غاية ما يكون من فعل الخيرات والمعروف ودفعت المنكرات، وكذلك مير اللوا أمير الحاج حالاً إبراهيم بيك بن المرحوم ذو الفقار بيك هو في غاية ما يكون في ذهابه وإيابه في حجاج المسلمين إلى بيت الله الحرام، وإن عمر بيك ومصطفى بيك الفارين مما عليهم من مال الميري بسبب أنهم طلبوا يتولوا مناصب فلم أعطيناهم شيئاً لأنهم ما هم أهلاً ذلك، ثم بعد مدة حضر من الديار الرومية إلى علي باشا أوامر بأن عمر بيك أنعم عليه بنظارة مراكب الميري وخلع على كتخدائه خلعة، وإلى مصطفى بيك على ما قيل.⁽¹⁾

وفي أواخر شهر جمادى الآخر سنة 1105،⁽²⁾ أجهز النداء علي باشا بمصر المحروسة وجميع الأقاليم بأن الشريفى البندقي يكون بمائة نصف، والمحمدي بتسعين نصف، والريال بخمسين نصف، والغرش الكلب بأربعين نصف، والفضة المقاصيص تبطل، فكانت جميع الخلق مصطلحة في البيع والشرا: البندقي بمائة وخمسة أنصاف، والمحمدي بخمسة وتسعين، والريال بستين، والكلب بخمسة وأربعين، وكان في زمنه

(1) يلاحظ على المصنف ذكر إرسال عرض علي باشا إلى السلطان يطلب التحديد لنفسه ولأمير الحاج، ويعتذر عن عدم تعيين الصنحقين: عمر بيك ومصطفى بيك، مرتين بتاريخين مختلفين في نفس العام، ومن الواضح بأن السلطة المركزية قد أصرت على إثبات التعيينات لمصطفى وعمر بيك، كما هو وارد في النص.

(2) فبراير 1694م.

كثرت الفضة المقاصيص، فكان في سوق السلاح⁽¹⁾ نحو عشرين نفر بمقاعد خشب يصرفوا الذهب بالفضة، فكانوا يصرفون الشريفي بمائة وعشرون نصف فضه، والقرش الكلب بخمسين وبستين نصف فضه، وقيس على ذلك، فلما أجهروا النداء تضايقت الخلق جميعاً، وبيعت بالدرهم بدار الدرب،⁽²⁾ واشتغلت دار الدرب في قطع الفضة الجديدة مدة يسرة وبطلت.

وفي 22 شهر رمضان سنة 1105 الواقع في إحدى عشر شهر بشمش،⁽³⁾ سنة تاريخه وهو يوم الجمعة، حصل ربح وتراب شديد من وقت الضحى إلى بعد صلاة الجمعة، كادت الخلق بأرواحهم تزهق من شدة الريح والتراب وأظلمت الدنيا والخلق بصلاة الجمعة، ومن شدته مالت مركبة منارة طولون وانعوجت، وقيل إن بعض أماكن بمصر انهدمت، وإن إسماعيل بيك دفتردار حالاً ناظر جامع طولون ابتداءً في تعمير مركب المنارة المذكورة في شهر شوال سنة تاريخه ووضعها في محلها.⁽⁴⁾

(1) سوق السلاح: شارع سوق السلاح كان يمتد من نهاية سوق العزى وينتهي عند شارع القلعة. علي مبارك، الخطط التوفيقية، مصدر سابق، 2/289.

(2) كذا في النص، والصحيح: دار الضرب.

(3) كذا في النص والصحيح: بشنش، وهو الشهر التاسع من أشهر السنة القبطية.

(4) يذكر أحمد شليبي بأن هذه الحادثة وقعت في 12 رمضان سنة 1105هـ/7 مايو 1693م، ويصفها بقوله: "هبث ربح صفراء شديدة، ورمل أصفر إلى أن صارت السماء والأرض والحيطان كلها صفراء، ثم قلبت بسواد عظيم أظلم منه الكون، وكان يوم الجمعة والناس في المساجد، وتقطعت السقوف فخرجت الناس من المساجد هرباً فظنوا أن القيامة قد قامت، ولم يكن شك في ذلك وحصل للناس رعب زائد، ووقعت المركب التي على منارة ابن طولون، ووقع نخل وأشجار وتهدمت بيوت كثيرة، وفطرت ناس كثيرة في ذلك اليوم، وأخبرني رجل مغربي تاجر أن هذه الريح أتت مصر والناس في صلاة الجمعة مرت عليهم في فاس عند طلوع الشمس، فتكون أخذت من فاس إلى مصر في خمس ساعات ولم أبق في طريقها شيئاً". أحمد شليبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 189.

وفي 16 شوال سنة 1105 أرسل علي باشا إلى باب طائفة مستحفظان بيورلدي شريف صحبة آغا من آغاواته بأن الأنفار والعزب الذي قاطنين بالوكايل بمصر يطلعوا منها، فعلى ما قيل إحدى عشر وكالة، وإن وكالة سيدي علي أبو النور طلغوا الأنفار منها وسمروها وقفلوا بعض البوظ والخانات.⁽¹⁾

وفي 17 شوال سنة 1105، عين علي باشا أيوب بيك كاشف ولاية الشرقية وسردار الخزينة وخلع عليه خلعة في يوم الخميس في التاريخ المذكور، وتسلم الخزينة من الديوان في 15 محرم سنة 1106،⁽²⁾ وشال من العادليه يوم الاثنين الواقع في 22 محرم سنة تاريخه. نزل علي باشا إلى بركة الحاج في 27 شوال سنة 1105، إلى أمير الحاج لقصد التفرج على الحاج والعسكر وعلى السبيل الذي أنشأه إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً ببركة الحج.

وورد في يوم تاريخه من الديار الرومية سلاخور حضرة مولانا السلطان، وفي يوم الأحد رابع عشر شهر القعدة سنة 1105،⁽³⁾ جمع علي باشا الأمر والأغاوات والكواخي والاختيارية بالديوان العالي وقرئ الأمر الشريف، مضمونه: أنك تجهز من عسكر مصر ألف وخمسمائة نفر بصنحق وتوجههم إلى مكة المكرمة فأجابوا بالسمع والطاعة غير أن الوقت أزف، لكن إن حضر إليكم خبر من مكة المشرفة تتوجه، وقيل إن سبب ذلك أن أشراف مكة أرسلوا إلى حضرة السلطان يشتكوا من السيد سعد الأشرم سلطان مكة.

(1) الخان: مؤسسة تجارية كبيرة تبنى عادة حول فناء مركزي، بها تسهيلات لتخزين البضائع وإقامة التجار المسافرين حتى يصرفوا بضاعتهم، وقد أصبح هذا المصطلح مرادفاً لقيسارية ووكالة. دانييل كريسييلوس، جذور مصر الحديثة، ترجمة وتعليق عبد الوهاب بكر، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985. ص 417.

(2) سبتمبر 1694م.

(3) يوليو 1694م.

وفي 7 شهر ذي الحجة سنة 1105 وهو يوم الخميس مع ليلة الجمعة، جمع مصطفى كتخدا مستحفظان الشهير بالقازدغلي،⁽¹⁾ في بيته جميع اختيارية مستحفظان والكواخي القدم، ونزل عمر كتخدا مستحفظان حالاً والجاوشيه عنده وولد جلب خليل كتخدائهم سابق الذي قطعوه بالباب قبل تاريخه، وقيل إنه هجم على مناوي أحمد كتخدا سابق بالسيف وقال له: أنت الذي قتلت والدي وأخذت ماله، فقام مصطفى كتخدا الشهير بالقازدغلي ولاقا السيف عن مناوي أحمد وأخذه ووضعه في خزانة وحرس عليه، وطال بينهم القيل والقال، وكان كجك محمد كذلك في بيته وبعض أوضه باشيه وبعض أنفار يوم الخميس، مثل مصطفى كتخدا المذكور صبح يوم الجمعة طلع باب مستحفظان بجماعته لأنه كان جعل على أبواب مستحفظان حرسيه قاعدين بالأبواب يجرسوا ليلاً ونهاراً وعين لكل نفر منهم كل يوم عشرة أنصاف، وقيل أكثر، وأكلهم وشربهم من كتخدا مستحفظان ومن عند أمين بيت ما لهم، فقيل إن علي باشا بلغه بجمعية مصطفى كتخدا المذكور، فقيل إنه أرسل إليه بيورلدي شريف بأن الجماعة الذي جمعتهم في منزلك تفرقهم عنك وإلا ما تلوم إلا نفسك، فلما حضر له ذلك طلع يوم الجمعة وجميع الاختيارية والأنفار إلى باب العزب وباتوا به ليلة السبت، فأصبح الأمرا وغيرهم انجمعوا في بيت محمد جلبي باش المتفرقة من الصبح إلى وقت العصر، ويوم الأحد كذلك، وجمعوا عندهم البكرية والسادات والعلماء، وأما اختيارية مستحفظان بباب العزب أرسلوا اختيارية العزب إلى كجك محمد يقولوا له: إن الاختيارية اختاروك أن تكون شرجي في بلكك عندهم أو

(1) تكتب كذلك بالقازدغلي، ومصطفى القازدغلي (ت 1115هـ/1703م) هو تابع حسن آغا بلقية، من أعيان الفقارية، وقد انقسم البيت الفقاري في القرن الثامن عشر إلى عدة فروع من أهمها القازدغلية التي تنسب إلى مصطفى بيك تابع حسن بلقية. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص

باش جاويش أو تكون كتخدائهم أو في أي بلك أردته تكون شرجي فيه، فقال لهم: ستة أنفار من الذي حضروا من سفر كريد ننفيم من مصر وأنا أصطلح أنا والاختيارية وأكون معهم على قلب رجل واحد، فما رضيو الاختيارية بذلك، فعرضوا الأمر إلى علي باشا وطلبوا منه بيورلدي شريف بأن يكون كجك محمد وكوسه يوسف شرجية، فامتنع علي باشا عن إعطاء البيورلدي، فطلعت الأمرا وحسن آغا الشهير بلفيا والبكرية والعلماء راجعوا علي باشا فلم يرضى، فنزلت بعض من الأمرا وحسن آغا وعرفوهم أن الوزير لم يرضى يعطي بيورلدي، فقالت الاختيارية: يعطوا لنا عروضاتنا نطلع من البلك فطلعوا عرفوا حضرة الوزير فلم يرضى بذلك، وقيل إن علي باشا قال لبكري زاده⁽¹⁾ وللعلماء: تجعلوا بينهم صلح في مثل هذا اليوم وكل من له دعوى يبقياها إلى بعد العيد، ونزل لهم إبراهيم كتخدا الوزير والبكرية وغيرهم أخذوا بخواطر الاختيارية وطلعوا إلى علي باشا وتصلحوا بين حضرة الوزير، وتعهد بكري زاده: إن حصل من محمد المذكور فساد أنا القائم به وكتبت حجة بذلك، واتفقت

(1) بكري زاده: يقصد المصنف زين العابدين بن محمد البكري شيخ السجادة البكرية، وكان عبد الغني النابلسي قد زاره في القاهرة ولاحظ علاقته القوية بعلي باشا، الذي كان: "يرسل إليه في كل يوم سبت من بكرة النهار فيدعوه إلى الاجتماع به في جهة معينة بقصد المنادمة والملاطفة والاستخبار"، ولاحظ النابلسي بأن الباشا كان يرسل إلى: "الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى يدعوه إلى مجالسته كما هو عادة الوزراء بمصر في كل جمعة مرة أو مرتين يطلبون أحد البكرين للمجالسة في منتزهاتهم وخلواتهم وفراغ حواظهم وكان الحال كذلك من زمان الشيخ محمد والد الشيخ زين العابدين ومن قبلهما من البكرين كما أخبرنا بذلك الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى". عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقدم أحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986، ص. 181 و257. وقد أكد علي بن رضوان ما ذكره المصنف عن دور البكري في حل مشكلة كوشك محمد مع بلك الينكجيرية حيث أوقع الشيخ البكري بينهم الصلح وتعهد بضمان كوشك محمد: "أن لا يقع منه ضرر عليهم". علي بن رضوان، زيادة الاختصار، مصدر سابق، ص 203.

الستة بلكات كل من حصل منه فساد يخرج من حقه الوزير، وكجك محمد أي بلك أراده يأخذونه عندهم، ونزلت اختيارية مستحفظان من باب العزب وكجك محمد من بابه وصحبته نحو ستين نفر وقت المغرب ورفعوا الحراس عن الأبواب وكان نزولهم تاسع ذي الحجة يوم الأحد يوم عرفة يوم العيد الأكبر لولا العيد لكان حصل ما حصل ولكن الله لطف.

وفي 20 شهر الحجة سنة 1105،⁽¹⁾ لبس خلعة الصنحقية سليمان آغا هو من الفقارية، وأيضاً تقرر إسماعيل بيك الدفتردار حالاً على كشوفية الغربية، ومصطفى بيك تابع آغات البنات على كشوفية المنصوره، وعلي كاشف على القليوبية على ما كان سنة 1105، وفي 27 شهر الحجة سنة تاريخه حضر إبراهيم بيك من سفر كريد وطلع الديوان، واخلع عليه علي باشا وعلي العسكر الذي كانوا بصحبته الخلع، وكذلك أمينية دمياط واسكندرية وبولاق وغيره أنعم بهم علي باشا إلى بلك العزب، وخلع عليهم الخلع فإنهم كانوا في بلك مستحفظان، ثم إن علي باشا قرر يوسف آغا كان كاشف المنصوره سنة 1105، وتقرر على دمياط واسكندرية والدرب خانة عوضاً عن يهودي كان من باطن العزب.

وفي يوم الأحد 7 شهر محرم الحرام سنة 1106،⁽²⁾ جمع علي باشا الأمراء والآغاوات والكواحي واختيارية الديوان وقاضي العسكر وقرئ أمر شريف بالديوان العالي، مضمونه: أن حضرة مولانا السلطان أحمد نصره الله أمر أن يؤخذ من مال سنة 1106 أربعمائة كيس أو أكثر على ما قيل، ويؤخذ بها ذخيرة وأرز وعدس وزيت مبارك وزيتون وبقسماط وغيره، ويسلموا إلى يد رئيس مراكب الميري ويكتب

⁽¹⁾ 12 أغسطس 1694م.

⁽²⁾ 29 أغسطس 1694م.

عليه حجة بالتسليم، فقالت الأمرا: هذا ضرر محض على الرعايا وغيرهم في هذه السنة المباركة والنيل المبارك متوقف ولم حصل جبر والبلاد إلى الآن ما رويت، فاتفق رأيهم بكتابة عرض إلى حضرة مولانا السلطان.

وفي يوم الثالث تاسع شهر محرم سنة 1106 كان وفاء النيل المبارك الواقع في 27 مسره فإنه توقف أيام، وأمر علي باشا سيدي يوسف الوفاي صاحب السجادة أن يبني بالمقياس ويتلوا حزبه كل ليلة إلى أن يحصل الوفا.

وفي يوم تاريخه حضر مكاتيب الجبل من مكة المكرمة ووقفوا بجبل عرفة يوم الاثنين، وكانت الوقفة بمصر يوم الأحد سنة 1105، حصلت حادثة بمكة المكرمة في شهر ذي الحجة سنة 1105 لا بأس بإيرادها، هو أن الشريف سعيد الشهير بالأشرم سلطاناً بمكة،⁽¹⁾ وفي أنه أخذ من أشرف مكة ومن التجار بينه، وجدة ومن المدينة المنورة أموال لا تحصى، فتوجهت أشرف مكة إلى حضرة مولانا السلطان أحمد واستغاثوا من ظلمه، فكان محمد بيك حاكم جدة سابق بالديار الرومية فأنعم مولانا السلطان عليه بجدة وباشية الحبش، وأرسل إلى إسماعيل باشا باشة الشام وهو أمير الحاج الشامي بالتوجه إلى مكة المكرمة سوياً، فحضر في رابع ذي القعدة سنة 1105 من حضرة السلطان أحمد أمر الشريف إلى علي باشا مضمونه: بتجهيز ألف وخمسمائة نفر من العسكر بصنحق إلى مكة المكرمة، فأجابت الأمراء بالسمع والطاعة غير أن الوقت أزف في التوجه، لكن إن حضر إلى حضرتكم من مكة بطلب عسكر نتوجه بأنفسنا، وكان إبراهيم بيك بن ذو الفقار بيك أمير الحاج المصري طلع بالحجاج على جري العادة، فعند دخوله مكة المكرمة خلع على الشريف سعيد المذكور خلعة على جري العادة، وثاني يوم دخل إسماعيل باشا ومحمد بيك المذكورين

(1) كذا في النص، ولعله يقصد: تولى سلطاناً بمكة.

وأرسلوا إلى الشريف سعيد أنك تحضر عندنا في الحرم الشريف، فلم رضي يحضر عندهم، وثالث يوم جمعوا العسكر القدم والجدد وسرداريتهم وولوا السيد عبد الله بن هاشم سلطاناً وطلعوا بالأي قاصدين بيت الشريف سعيد المذكور، فلما قربوا منه نظروا عسكر الشريف سعيد تحصنوا بالسلاح واحتاطوا بعسكر مصر، ومنهم طلع على الجبال ومنهم طلع على موائد الحرم الشريف، وبعضهم في الطرق، فلما نظروا عسكر مصر ذلك رجعوا إلى المسعى فوق وقع بينهم القتل والضرب والنهب، وأخذ عسكر الشريف بعض مدافع أمير الحاج المصري، ومن سعادة أمير الحاج المصري ولطف الله الخفي همت العسكر وردت بالمدافع، فقتل في ذلك اليوم بالرصاص رمضان متفرقة البيرقدار وأخو درويش بك لا غير، وبطلت الصلاة الخمس والطواف بالبيت الشريف من رمي البندق من عسكر سعيد، على ما قيل احترق أطراف الكعبة.

وكان ابتداء اقتتالهم بالمسعى تجاه باب السلام من يوم السبت إلى ليلة الأحد قريب من نصف الليل توجه الشريف سعيد وخرج من مكة، فنهبت العسكر أمواله وبهدلت حريمه فهذا جزاؤه.

ثم أحضروا الشريف عبد الله بن هاشم وولوه سلطنة مكة، ثم بعد عود الحاج من مكة إلى مصر رجع مكة وطرد عبد الله بن هاشم وتسلطن بمكة واستمر إلى الآن سلطاناً.

وفي يوم الثالث ثالث عشرين محرم الحرام سنة 1106،⁽¹⁾ ستة ومائة بعد الألف طلع كحك محمد أوضه باشه طائفة الينكجيرية من منزله بجوار السلطان المظفر فتوجه إلى باب الينكجيرية على جري عادته، ثم وهو راكب حماره وخلفه جماعته إلى أن فات من تحت باب العزب وعطف على يمينة السالك، فبينما هو بخط الصور تجاه

(1) سبتمبر 1694م.

الجامع المطل على حارة الخطابه وإذا بشخص قاعد في الشباك بالجامع المذكور، فرماه ببندقية أصابت رصاصتها صدره، فخر من على حماره ولم يعلم قاتله، فركبوه خدمته على حماره إلى منزله فتوفاه الله تعالى بالرحمة والرضوان، فجهزوه ودفنوه وختموا على منزله ثم باعوا خلفاته بمنزله، وفي يوم تاريخه توجه أحمد كتخدا الشهير بمناي وبصحبته نحو ستين نفر إلى باب درويش آغات الجراكسة حالاً وقعدوا عنده بالباب، وقيل إن أحمد كتخدا المذكور قال لطائفة الجراكسة: إني أخشى على نفسي أن يقتلوني مثل كجك محمد فإني لم بقيت أقعد في بلك الينكجيرية، فالمرجو منكم تعطوا لنا عرضنا بانتقالنا إلى بلك الجراكسة، فطلع مصطفى آغات الينكجيرية إلى حضرة علي باشا يوم الخميس خامس عشرين شهر تاريخه وذكر له أن السبع بلكات متفقين بموجب حجة شرعية أن لا أحد ينتقل من بلك إلى بلك إلا ببيورلدي شريف فإن أعطيتمونا بيورلدي نعطي لهم عرضهم، فامتنع علي باشا عن إعطاء البيورلدي وقال إلى مصطفى آغا: تصطفلوا ببعضكم، فنزل من عنده، ثم إن طائفة الينكجيرية اجتمعوا ببيت مصطفى كتخدا الشهير بالقازضغلي، وقيل ببيت حسن آغات الجميلية الشهير ببلفيا وكتبوا عرض بانتقال أربعة إلى بلك الجراكسة أولهم أحمد كتخدا المذكور ونفرين شرجية أحدهما خازنداره والثاني صهره وكوسه يوسف رفيق كجك محمد المقتول، وبقية الأنفار الذي كانوا معه بالباب فصمموا بأنهم ما يقعدوا في بلك الينكجيرية وهم ثلاثة وعشرون نفرًا طلوعوا إلى بلك الجراكسة لا غير.

وفي زمن علي باشا ابيع الرطل الصابون بأثني عشر نصف، والصابون المغربي بستة أنصاف، وكان ابتداء الغلاء سنة 1106 تساعر الغلال، ابيع القمح بثغر بولاق الأردب بمائة وعشرون نصف، وفي الرميعة الأردب بمائة وثمانون نصف فضة، والشعير بمائة وعشرون نصف، والأردب الفول كذلك والتبن لا تسأل عليه، وسبب

ذلك كون أن سنة 1106 كانت شراقي،⁽¹⁾ وحصل سنة 1106 شراقي في جميع أقاليم مصر: ولاية الغربية ري، والمنوفية ري، والشرقية أكثرها شراقي، والقليوبية أكثرها شراقي، والمنية كاملها شراقي، وبني سويف أكثر من نصفها شراقي، وشرق اطفح كاملها شراقي، فإن في سنة تاريخه كان النيل المبارك مستأخر وحصل له توقف، وكان وفاء النيل السعيد في 27 مسره الواقع في تاسع محرم سنة 1106.

وفي 16 ربيع الأول سنة 1106،⁽²⁾ طلعت اختيارية العزب والينكجيرية إلى علي باشا بالديوان بسبب نفر قتله مسلم ولاية المنصوره من بلك التفكجية، وأثبتوا بحضرة قاضي العسكر ونائب الديوان وحضرة الشهود بالديوان وأدوا الشهادة بقتله بعد استخبارهم وعدالتهم، وكتبوا حجة بقتله بموجب الإثبات، فما رضي قاضي الديوان يحكم بقتله فقال: المقتول له وراث شرعي، فبعد أيام حضر وارثه، وقيل إن طائفة التفكجية دفعوا له ستين ألف نصف فضة.

وفي 6 شهر ربيع الأول سنة 1106 وهو يوم الاثنين، جمع علي باشا الأمرأ وأغوات البلكات السبعة والكواخي والاختيارية ومولانا علي أفندي قاضي مصر المحروسة حالاً والبكرية والسادات الوفائية والعلماء والملتزمين بالديوان العالي، وبحضرتهم إبراهيم كتحدا الوزير وذكر لهم أن الملتزمين لم يبدفوا مال الديوان الشريف لكون أن الأقاليم الذي ذكرناها شراقي، وأنتم والعسكر يطلبوا علوفاتهم وعليقهم وجراياتهم والحرمين الشريفين كذلك، فيقتضي الحال أن صاحب الدولة ما يعطي للعسكر علوفه ولا عليق ولا جراية، فقالوا الجميع: ما نرضى بذلك ولا أحداً من العسكر يفوت

(1) شراقي: الأرض التي تعطل عن الزراعة بسبب انخفاض النيل. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 449.

(2) نوفمبر 1694م.

علوفته وعليقه وكذلك العلماء والمشايخ وغيرهم،⁽¹⁾ فطلع علي باشا في الديوان وسلم على الجميع على جري العادة وجلس على الكرسي، فعرفوا حضرة علي باشا بما ذكر، فقبل إن حضرة علي أفندي قاضي العسكر المذكور قال: إن الملتزمين طول عمرهم يأكلوا من البلاد يتحملوا هذه السنة ويدفعوا المال، فاتفق رأي الجمع بدفع مال الثلث الأول، فكتب عليهم حجة بذلك، وفي 16 شهر ربيع الثاني سنة 1106 وهو يوم الثالث، جمع علي باشا الأمراء والأغاوات واختيارية البلكات وقاضي العسكر والبكرية والسادات الوفاية بالديوان العالي وكتخدائه وحصل بينهم مشورة عن قضية الشراقي المذكور، فاتفق بأن إقليم المنيه وإقليم البحيرة وإقليم بني سويف والقليوبية وشرق اطميح حصل فيهم شراقي كثير في هذه السنة، وكشاف الولايات يقولوا نعطي للعسكر عليق وجرايه وخدم من أين؟ فإن البلاد أرض شراقي، فاتفق رأيهم أن البلاد الذي حصل فيها الشراقي لم تدفع الملتزمين إلى كشاف الولايات لا عوائد ولا جهات ولا خدم العسكر ولا خراج الأوقاف والرزق،⁽²⁾ ويدفعوا المال والغلال بكماله إلى الديوان الشريف، فقالوا جميع الملتزمين: رضينا على ذلك، وكتب الباشا حجة على موجب ذلك، ثم إن علي باشا طلع وجلس على الكرسي بالديوان، فقبل إن حسن آغات الجميلية حالاً ابتداء وعرفه عن ذلك، فقالوا الجميع: رضينا بذلك فقرأوا الفاتحة، ثم إن علي باشا ذكر لهم أن يكتب حجتين برضا الجميع على ما ذكر، فكتب حجة

(1) أرزاق العلماء: مرتبات عينية من القمح والشعير كان يشار إليها في سجلات الروزنامه باسم: جرایة وعلیق ومشایخ عظام، وكانت تصرف لهم من الأنبار الأميرية، وكانت مرتبات الجرایة والعلیق تصرف أيضاً للباشا ولکبار موظفي الدولة ورجال الأوجاقات. لیلی عبد اللطیف، دراسات في تاریخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 133.

(2) رزق: مفرداً رزقه وهي أرض معفاة من الضرائب وموقوفة على أوجه الخير. لیلی عبد اللطیف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 447.

بالديوان العالي فشاعت الأخبار بما حصل بين طائفة الاسباهية الثلاث، فاجتمعوا في بيت عثمان آغات التفكجية حالاً وهو يوم الأربعاء ثاني يوم تاريخه، وقاموا جميعهم قومة واحدة على اختياريتهم وقالوا: إن هذه الفعايل ما حصلت إلا من حسن آغا المذكور، وإبراهيم بيك أمير الحاج حالاً، وإسماعيل بيك الدفتردار حالاً، وبعض من اختياريتهم وغيرهم، فحصل بينهم القال والقييل وقالوا: نحن ما نترك عواتدنا ولا خدمنا، النفر منا يسافر سفر السلطان ويحضر بمصر وعليه الدين ما منا أحد خالي من الديون فمن أين ندفعه؟ النفر منا له عثمانيين أو ثلاثة أو أكثر، نحن ما لنا إلا خدمنا المقررة من قدم الزمان، فحصل بينهم القيل والقال فبهدلوا خليل باش جاويش طائفة الجراكسة وقطعوا فروته، فبلغ علي باشا بما وقع فأرسل إلى عثمان آغا المذكور بيورلدي شريف مضمونه أنك تفرق الأنفار من عندك ويقعدوا بأدبهم، فأصبح يوم الخميس لم طلعت آغاوات الاسباهية إلى الديوان وحصل بينهم ما حصل، وقالوا: نحن ما نترك عوايدنا ولا خدمنا فتوجهوا إلى أبواب الأربعة بلكات وذكروا لهم ذلك، فقالت لهم طائفة المتفرقة وطائفة الجاوشية والينكجيرية والعزب: نحن وأنتم رجل واحد ما نرضى بذلك، فبعد مدة حصل بينهم اتفاق ورضا على إقليم البهنسا بأن غالبها شراقي فمنعوا العسكر من النزول صحبة علي كاشف الولاية هو مملوك حسن آغا المذكور، وجعل لهم في نظير عوايدهم وخدمهم وعليقهم وجراياتهم ثلاثة وعشرين كيس، ونزل الكاشف المذكور في مستهل جمادى الثاني سنة 1106،⁽¹⁾ وأبطلوا نزول عسكر المنيه وشرق اطفیح لأن كاملهم شراقي، والغربية والمنوفيه والشرقيه فيها بعض من الشراقي، والجيزة والمنفلوطية كاملها ري، وولاية جرجه على ما قيل ثلثاي الولاية ري، والفيوم بما بعض شراقي، ونواحي مصر مثل المطرية وجزيرة الفييل وبركة

(1) 18 يناير 1695م.

الأزبكية كاملهم شراقي، وإن اختيارية طائفة الاسباهية جعلوا على العسكر المتعينين في الولايات الري على كل شرجي شيئاً، وعلى واجبات الرعاية كل نفر ألف نصف فضة، وعلى الأنفار كل نفر ثلثمائة نصف، وعلى القليوية والجيزة كل نفر مائة وخمسين نصف، والفيوم وغيره، وجمعوا ذلك كل بلك ببلكه ودفعوهم للأنفار الذي امتنعوا من النزول في الأقاليم الشراقي في نظير خدمهم.

وفي 18 جماد الأول ورد نجاب من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، من حضرة يوسف آغا نائب الحرم النبوي سابق، مكتوب إلى حضرة علي باشا مضمونه: أن عاشر ربيع الآخر سنة تاريخه حضر السيد سعيد الأشرم المتقدم ذكره ودخل مكة المكرمة وملكها، فجمع علي باشا الأمرا والآغاوات والاختيارية على جري العادة بالديوان، وقرئ المكتوب بحضرتهم فتعجبوا من ذلك وقالوا: لم يأتينا من المحافظين بمكة أخبار ذلك ولا من السرداريات ولا من غيرهم، فقيل إن علي باشا أرسل المكتوب إلى حضرة السلطان أحمد، وفي مستهل جمادى الآخر سنة تاريخه وهو يوم الأحد ورد نجاب من بندر ينبع البر من السيد هاشم الذي تولى بمكة عند فرار السيد سعيد المذكور وصحبته مكتوب لحضرة علي باشا مضمونه: أن السيد سعيد المذكور حضر بمكة وتوطن بها وملكها ونحن قاعدين ببندر الينبع وصحبتنا السيد أحمد بن غالب سلطان مكة سابق، فإن أمرتونا بالتوجه إليه وظفرنا الله به أخذناه والأمر أمركم، فجمع علي باشا الأمراء على جري العادة وقرئ المكتوب بحضرتهم بالديوان العالي، فقال لهم علي باشا: أيش التدبير في ذلك الأمر؟ فأعطاهم مهلة ثلاثة أيام إلى أن يتشاوروا في ذلك، فتجمعوا الصناجق والأمرا والآغاوات والكواخي والاختيارية وغيرهم بمنزل إبراهيم بيك أمير الحاج، وتشاوروا وأصبحوا يوم الخميس طلوعوا إلى علي باشا، وطلعت البكرية وقاضي العسكر، فأمر علي باشا أن يرسل للسيد سعيد المذكور خلعة بحكومة مكة المكرمة وأنه يعين من كل بلك نفر واحد

ويرسلهم صحبة آغا من آغاواته فأرسلوهم. وفي ثاني شهر جمادى الثاني وهو يوم السبت سنة تاريخه ورد نجاب من مكة المكرمة وصحبته مكاتيب من السيد سعيد المذكور ومن محمد بيك حاكم جدة والحبش ومن سرداريات العسكر المحافظين بمكة إلى علي باشا مضمونهم: أن أشرف مكة وجميع القاطنين بها كبيراً وصغيراً أرادوا السيد سعيد يكون حاكم مكة لأجل ضبط العربان وغيرهم، وجميع أهل مكة راضين به غاية الرضا، فإنهم أرسلوا له فحضر ودخلوه مكة وجلس بها، وحصل لهم الأمن والأمان والعدل والإنصاف وزيادة على ذلك الرخا في جميع الأسعار، فلما قرئ ذلك بالديوان العالي فأرسل له علي باشا صحبة آغا والأنفار المذكورة خلعة بحكومة مكة، وفي يوم الأحد 22 شهر جمادى الثاني حضر السيد أحمد بن غالب سلطان مكة سابق بمصر، فنزل في بيت محمد بيك تجاه جامع لاجين.

وفي 28 جمادى الآخر سنة تاريخه،⁽¹⁾ حضر من البلاد الرومية حضرة أميرآخور مولانا السلطان أحمد نصره الله فطلع الديوان العالي بموكب عظيم لم يعهد بمثله ويده خط شريف، فقرأ بالديوان بحضرة الصناحق والأمراء وجميع الآغاوات وغيرهم، مضمونه: أننا متضايقين من الكفار اللثام فتجهزوا من العسكر المنصور ثلاثة آلاف نفر بصنحقين يكونوا شجعان، أحدهما بألفين نفر بصحبة الوزير الأعظم،⁽²⁾ والثاني بألف نفر إلى رودس، وقرأ في خطه الشريف الدعا للعسكر بمصر، ومن خالف ذلك يكفر وتطلق زوجته بدلائل وأحاديث، وأكد في خطه الشريف: لا تعينوا

(1) فبراير 1695م.

(2) الوزير الأعظم: ويطلق عليه أيضاً لقب الصدر الأعظم، وهو كبير وزراء السلطنة، وكانت هذه الحملة متجهة نحو دمشق، وهي إيالة عثمانية تقع في بلاد البحر، وكان الهدف من هذه السفارة هو الإسهام في التحضيرات التي كان يعدها العثمانيون لاستعادة الأراضي التي فقدوها إثر سلسلة الهزائم التي وقعت لهم في عهد السلطان أحمد الثاني.

أحداً من العسكر علوفته قليلة، فقالوا الجميع: سمعاً وطاعة لأمر مولانا السلطان، وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة 1106 خلع علي باشا علي صنحقين وسرداريتهم، الأول إسماعيل بيك دفتردار مصر حالاً سردار علي ألفين نفر إلى أنكروز صحبة الوزير؛ سردارية المتفرقة داود آغا، سردار طائفة الجاوشية إسماعيل جاويش المحتسب سابق بسادس نوبه وكذلك سردارية الاسباهية الثلاثة، سردار طائفة الينكجيرية عبد الرحمن جاويش، وسردار طائفة العزب كرد علي، الثاني أحمد بيك تابع يوسف آغات البنات سابق سرداراً علي ألف نفر إلى رودس سردار طائفة المتفرقة، سردار طائفة الجاوشية إبراهيم علي جلبي بسابع نوبه سردارية الاسباهية الثلاثة، سردار طائفة الينكجيرية أحمد باش جاويش سابق الشهير بالبيرقدار، سردار العزب جزايرلي حسين وهم ثلاثة آلاف، طائفة المتفرقة عده 216، طائفة الجاوشية عده 216، طائفة الجميلية عده 186، طائفة التفكجية عده 156، طائفة الجراكسة عده 138، طائفة الينكجيرية عده 1280، طائفة العزب عده 438، طائفة الجاوشية كتبت كل نوبه أنفار بمعرفة اختياريتهم، كل نوبه أربعة وعشرين نفر، سبعة أنفار إلى رودس وسبعة عشر نفر صحبة إسماعيل بيك وأرسلت كل نوبه قائمة إلى محرم أفندي كاتب الجاوشية حالاً وهو برابع نوبه.

وفي يوم الاثنين 28 شهر رجب سنة 1106،⁽¹⁾ حضر من البلاد الرومية تابع سلاحدار مولانا السلطان مصطفى،⁽²⁾ وبيده خط شريف وقرئ بالديوان العالي

(1) أبريل 1695م.

(2) السلطان مصطفى الثاني: ابن السلطان محمد الرابع، تولى عرش السلطنة عقب وفاة عمه السلطان أحمد الثاني سنة 1106هـ/1695م، وكان عمره آنذاك 30 عاماً و8 أشهر، واستمر في الحكم حتى عزل إثر تمرد لفرقة الانكشارية في 2 ربيع الآخر 1115هـ/15 أغسطس 1703م، فكانت مدة حكمه ثمان سنوات وسبعة

بحضرة الصناجق والأمراء والعسكر، مضمونه: جلوس مولانا السلطان مصطفى بن مولانا السلطان محمد علي تحت السلطنة الشريفة بعد وفاة عمه السلطان أحمد إلى رحمة الله تعالى، فزينت مصر وقراها ثلاثة أيام أولها يوم الثالث 29 رجب وغايتها يوم الجمعة سنة 1106، ولما جلس على التخت أمر بتجهيز المراكب السلطانية وتعيينهم على مراكب الكفار وعلى جزيرة ساقز، وركبوا فيها العساكر الإسلامية وغزوا على جزيرة ساقز بعزم صادق ونية خالصة واستخلوصها من أيدي الكفرة المشركين فإنهم كانوا أخذوها من ملك المسلمين فنصر الله الإسلام فظفرت بها عساكر المسلمين وملكوا ساقز من أيدي الكفار.⁽¹⁾

وفي شهر شعبان سنة 1106، حضر من البلاد الرومية سلاخور مولانا السلطان مصطفى ويده خط شريف؛ بضبط أموال نذير آغا وإسماعيل آغا آغاوات البنات المتقدمين ذكرهم، فنزل السلاخوري وآغا من آغاوات علي باشا فوجدوهم في أثر النبي بمصر القديمة، فأخذوهم وطلعوا بهم إلى علي باشا فأمر بسجنهم في قلة الينكجرية، ونزل السلاخوري ومصطفى آغا كتخدا علي باشا، وإبراهيم بيك أمير الحاج حالاً بن المرحوم ذو الفقار بيك، ومراد بيك الدفتردار بمصر المحروسة حالاً، وأحمد أفندي الروزناجي حالاً، وختموا بيوتهم وثاني يوم ضبطوا خلفاتهم، وقرئ الخط الشريف بضبط أموالهم وتحريره، وفائض بلادهم وتعلقاتهم.

أشهر وتوفي في نفس العام وعمره أربعون عاماً، وتولى بعده أخوه السلطان أحمد الثالث. الخامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مصدر سابق، ص.ص 140-142.

⁽¹⁾ استرد العثمانيون جزيرة ساقز من يد البنادقة في 22 فبراير 1695، وذلك بعد خمسة أشهر من سيطرة أسطول البندقية عليها، وقد غنم العثمانيون ثمانية سفن راسية في الميناء وأغرقوا عدداً كبيراً من سفن الأسطول البندقي المعزز بأساطيل البابوية ومالطة وتوسكانا، وقد منح القائد العثماني حسن باشا رتبة قبطان دريا (أميرال كبير) مع منحه لقب وزير مكافأة له على هذا النصر. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص 570.

وفي 11 شهر شعبان المذكور،⁽¹⁾ حضر أمر شريف بطلب خمسة آغاوات طواشيه فأحضرهم علي باشا وأرسلهم، وعلى ما قيل كانت علوفاتهم موقوفة فأمر بتقييدها، وألبسهم فرو سمور وأوعدهم بعد ثلاثة أيام يتوجهوا إلى حضرة مولانا السلطان مصطفى، ولما وصلوا أبلغنا أن علي آغا الشهرير بفانوس جعله آغات البنات، وولوا البقية في مناصب السلطنة. وفي 12 شهر شعبان المذكور، طلع أحمد بيك المتعين لسفر رودس بألاي عظيم.

وفي 14 شهر تاريخه، حرروا خيول المذكورين في حوش الديوان بحضور السلاخوري والمذكورين، فقعدوا خارج باب الخزنة وثنوهم وأبقوهم عند علي باشا، وكذلك ممالك المذكورين جميعها عند علي باشا، وجواربهم عند مراد بيك الدفتردار بمصر حالاً، وفي يوم الأحد في الشهر المذكور حضر خط شريف وقرئ بالديوان العالي مضمونه: إلى علي باشا بإرسال العسكر المذكورة على الفور وأكد في خطه الشريف على البدلات فتفتح عينك فإني أفتش عن العسكر بنفسي فأخرج من حق السرداريات ومن حقلك فتكون على حذر، وبلغني أن الصناجق ييغروا العريان على بعضهم والأخبار كلها عندي بالتفصيل.

وفي يوم الخميس سادس شهر شعبان سنة 1106، حضر شخص ويده أمر شريف فقرئ بالديوان العالي، مضمونه: أنكم عرفتنا عن حاكم مكة المكرمة فأنتم بمصر أربع سنوات تنظروا الذي يصلح وتتشاور أنت والأمراء وتعرفنا، فنزلت الأمراء والآغاوات وغيرهم في بيت إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً، واتفق رأيهم على السيد سعيد المذكور الذي ملك مكة المتقدم ذكره، وفي 24 شعبان سنة تاريخه أرسل علي باشا خلع للسيد سعيد المذكور بمعرفة الأمراء بحكومة مكة صحبة الذي حضر

(1) مايو 1695م.

بها، وأيضاً طوغ محمد بيك حاكم جدة والحبش على ما هو عليه صحبة الذي حضر بالطوغ، وفي 29 شهر شعبان سنة 1106 توجه صحبة الخلعة والطوغ صحبة الآغا ثلاثة أنفار من كل بلك وتوجهوا من البحر، وفي 27 شهر شعبان سنة تاريخه طلع إسماعيل بيك إلى سفر همايون بالآي عظيم، وفي 18 شهر رمضان سنة تاريخه حضر قابوجي الوزير وبيده خط شريف إلى السيد سعيد المذكور بتوليته مكة المكرمة، وأمر شريف ثاني بأن الألف نفر الذي تعينوا إلى رودس فإنهم يتوجهوا إلى أكري بوز، ومصاريف العسكر المذكورين يكون على حكم روزنامه مصر، وترسل الخزينة على كاملها وجميع أحوال مصر وأخبارها عندي بالتفصيل.

وفي 5 شهر شوال سنة تاريخه،⁽¹⁾ وهو يوم الخميس طلعت الديوان العالي مجاورين الأزهر وبعض من العلماء وبعض من المرتزقة وأولاد مكتب قايتباي، وأنوا إلى علي باشا بأن الملتزمين جميعاً لم يدفعوا لنا خراج الأوقاف ولا الجوامع وأنهم يذكروا أن البلاد شراقي، فبمقتضى ذلك إما نبطل الشرائع الإسلامية ونغلق الجامع الأزهر وجوامع مصر ونبطل الأذان، فعندما ذكروا ذلك بحضرة مصطفى آغا كتخدا الوزير ويوسف آغا كتخدا الجاوشيه وإبراهيم بيك أمير الحاج سابق الشهرير بقناطر السباع، قاموا عليهم قومة واحدة، فتعهدوا لهم بقضاء ذلك ودخلوا بهم إلى حضرة علي باشا، وعرفوه بذلك فأمر في جماعته أننا نكتب بيورلدي شريف إلى الملتزمين بدفع الخراج، وذلك في 10 شهر شوال وهو يوم الثالث، فنزلوا جميعاً، فنزلت أولاد مكتب قايتباي وهي تقول: الله يرحم قايتباي وتهلك إبراهيم بيك الصغير أمير الحاج فبلغ ذلك أمير الحاج فقال أنا أدفع خراج الأوقاف والأرزاق وكل من يمتنع من الملتزمين عن الدفع

(1) يوليو 1695م.

نحن جميعاً عليه فطلعوا يوم الثلاثاء فكتب لهم البيورلدي للملتزمين بالدفع وقيل كتبت حجة بذلك.

وفي 11 شهر شوال سنة تاريخه وهو يوم الأربعاء، انجمعت بعض من الأمراء والكواخي السبع بلكات واختياريتهم بحضرة مقام مولانا الإمام الشافعي رضي الله عنه، واتفقوا بأن لا أحد من الصناجق والأمراء ولا من آغاوات البلكات ولا غيرهم يطلعوا الديوان، ولا يدخلوا إلى كتخدا الوزير، غير الدفتردار، وكتخدا الجاوشيه، والترجمان، ومتفرقه باشه، وكتخدا البلكات، وباش جاويش الينكجيرية، وباش جاويش طائفة العزب، والجاوشيه والمتفرقة، وكل من له مصلحة يعوز بقضائها، فطلعت المذكورين يوم الخميس فنظر يوسف كتخدا الجاوشيه في الديوان فوقع نظره على أولاد العرب فأمر البايه بطردهم من الديوان، وأخرج خيول أرباب الديوان من الحوش، وسحبوا الجنزير على الباب، وأيضاً وقع نظره إلى آغاوات الوزير وهم واقفين قدام كتخدا المذكور بالديوان، فقال لهم: أنتم ما لكم مصلحة في هذا المكان ادخلوا عند الوزير.

وفي 13 شهر شوال سنة تاريخه وهو يوم الجمعة، أرسل علي باشا بيورلدي شريف إلى مراد بيك دفتردار مصر حالاً مضمونه: أن تجمع الأمراء والآغاوات وأرباب الديوان والاختياريه وتتشاوروا في قضية الغلال، فاجتمعوا يوم تاريخه في منزله واتفقوا أن يعملوا الغلال بثمان معلوم من الدراهم وأن يعطوا العسكر وغيره في نظير عليقتهم وجراياتهم، فقامت عليهم الذي كانوا حاضرين قومة واحدة وقالوا: نحن ما نأخذ إلا غلال ولو تعطونا في كل أردب كيس ما نأخذه، قال إبراهيم بيك أمير الحاج سابق: إن أذتموني في الكلام أتكلم، فقالوا جميعهم: اتكلم، فقال لهم: إن البلاد الشراقي إن كانت الملتزمين تعجز عن دفع الغلال يبقوها عهدتهم يدفعوها في العام القابل والبلاد الري يدفعوا الغلال على كامله، فقالوا الجميع: رضينا بذلك، فكتبوا حجة على

موجب ذلك وقرأوا الفاتحة، ثم أعلموا علي باشا بذلك، فأمر علي باشا أن يعطي للعسكر وغيرهم الوصولات على جري العادة، فأعطوا للجداوية⁽¹⁾ وصولاتهم، فباعوا العليقه وهي أردبين ونصف شعير بكييل الشون بمائة وعشرين نصف فضه، وموجب الاسباهية وهي ثلاث أرداب ونصف وربع بمائة وثمانين نصف فضة، فأخذوهم التراسين وغيرهم وسدوا الملتزمين الغلال الذي عليهم من النواحي الشراقي.

وفي شهر تاريخه حضر أميرأخور الذي شيع العسكر إلى السفر، وعند حضوره جمع علي باشا الأمراء وغيرهم بالديوان العالي، وقرئ بحضورهم أمر شريف مضمونه: أن دفتر إبراهيم باشا الذي حرره في سنة 1082،⁽²⁾ وضبط الخزينة والإيراد والمصروف وغيره تكتبوا صورته حرفاً بحرف، وتسلموه إلى أميرأخور يحضر به إلى حضرتنا، فأمر علي باشا يوم تاريخه بإحضاره من باب الينكجيرية فأخذه وأمر بكتابة صورته وقيل إنه كتب على وجه الإجمال وأرسله.

وفي 22 شهر شوال سنة 1106، حضر قائم مقام ناحية مير والقوصية بولاية المنفلوطيه التزام يوسف بيك، وعرف علي باشا بقتل شيخ العرب عبد الله ابن وافي، وقيل ما قتله إلا السيد فارس من أهالي ناحية التيتليه بالولاية. وفي 28 شهر تاريخه جمع علي باشا الصناجق والأمراء وغيرهم بالديوان العالي وهو يوم السبت وجعل إبراهيم بيك أمير الحاج سابق سرداراً على العسكر وعوض بيك مفتش غلال ابن وافي وخلع عليهم الخلع، واجهروا النداء بشوارع مصر بأن جميع العسكر تطلع صحبة إبراهيم بيك نفي عام، فطلع عوض بيك في سادس شهر القعدة سنة تاريخه

(1) الجداوية: أي العسكر المتوجهين إلى جدة.

(2) يقصد بذلك إبراهيم باشا الذي تولى بمصر خلال الفترة: 23 محرم 1081 - آخر جماد الأول 1083هـ/ 12 يونيو 1670 - 23 سبتمبر 1673م، وقد شهدت مدة ولايته إجراء العديد من الإصلاحات الإدارية بمصر.

فوصل إلى ناحية بني سويف، ولم يتوجه إلى مصطفى بيك حاكم ولاية جرجه وهو إذ ذاك بمنفلوط، ورجع في أواخر شهر تاريخه، وإن إبراهيم بيك لم طلع على ما ذكرناه، وقيل إن السيد هديه أخي السيد فارس بالناحية المذكورة بمنفلوط هو الذي قتل المذكور.⁽¹⁾

وفي رابع عشر شهر شوال سنة تاريخه بمعرفة مصطفى بيك المذكور بأمر علي باشا، وعلى ما قيل بموجب أمر مولانا السلطان، وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة 1106 جمع علي باشا الأمراء على جري العادة بالديوان الشريف، وقرئ بحضورهم الأمر الشريف الذي حضر بسبب مخلفات الأعاوات الاثنيين المتقدم ذكرهم، مضمونه: أن جميع أرزاقهم وأملاكهم وبلادهم ومماليكهم وجواربهم بالقيمة ما عدا التفريق الذي أخذوها من السرايا وتقرط عليهم غاية التقريط وتقررهم بالمقارع والكسارات، ويسأل من جيرانهم عن أسبابهم وتسجنهم بالقلعة بباب الينكجارية فسجنهم فيها، ويوم دللوا على بيت نزير آغا وباعوا المماليك بالديوان، والجواري ببيت مراد بيك، وأسبابهم في بيوتهم وبيع الخيل بجوش الديوان، وضبطت أسبابهم

(1) ذكر علي بن رضوان سبب قتل ابن وافي بقوله: "وسبب قتله أن عبد الله ابن وافي طلب السيد محمد أخي السيد هديه ثم شاركه في ناحية التلية وغيرها من البلاد التي في التزامه، ثم بعد ذلك طلب عبد الله بن وافي بنت السيد محمد الذي قتله لابنه محمد وخطبها من السيد هديه فقال له حتى أشاور عمها فارس وبني عمها الاشراف، ثم ان السيد هديه جمع الاشراف وشاورهم في ذلك فقالوا لا سبيل الى ذلك ولو عرفنا أننا نملك عن آخرنا لا نسلم له ولا يمكن أننا نعطي شريفة علوية الى رجل من الاعراب لا نعرف له نسب وزيادة على ذلك قتل أبيها، فقال لهم الشريف هديه حيث أنكم أبيتم مصاهرته تتعاهدوا جميعا على الموت فتعاهدوا على ذلك، ثم ان الشريف فارس التزم لهم بقتله غيلة واتفقوا لأمر يريد الله تعالى، ثم ان عبد الله ابن وافي حضر الى منزل السيد فارس على جاري عاداته، وكان السيد يومئذ مقيم بناحية منفلوط فاغتال السيد فارس عبد الله ابن وافي وأخاه عمران وأبو شنشانة وحمد بن عبد الله وآخر يسمى زغلول من عرب المنوفية". علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص.ص 213-214.

وبلادهم وبيوتهم بمعرفة مراد بيك الدفتردار المذكور، وأحمد أفندي الروزنامجي، وأمير اخورين، ومصطفى كتبخدا الوزير، وغيره وأرسل علي باشا ثمن المبيع المذكور صحبة أمير اخور صحبة الخزينة في أواخر شهر محرم سنة 1107، وعلى ما قيل ألف كيس وأربعمائة كيس وكسور.

ثم توفي إلى رحمة الله تعالى علي بيك حاكم ولاية البحيرة عند حضوره إلى مصر في 25 شهر الحجة سنة 1106، وثاني يوم وفاته أنعم علي باشا إلى درويش آغات الجراكسة صنجقية المذكور، وخلع عليه خلعة الصنجقية وأيضاً كشوفية البحيرة، وآغاوية بلك الجراكسة لم أحد تقرر فيهما إلى حادي عشر محرم الحرام سنة 1107،⁽¹⁾ ثم إن طائفة بلك الجراكسة واختياريتهم طلعت الديوان يوم تاريخه عرفوا علي باشا أن يعين لهم آغا، فهم في الديوان جالسين، وهم مراد بيك الدفتردار، وإبراهيم بيك أمير الحاج سابق، وحسن آغات الجميلية الشهير بلفيا، وكتبخدا الوزير، والروزنامجي، ويوسف آغا كتبخدا طائفة الجاوشيه، ومحمد آغا الشهير بأبو جرج، وأحمد آغا الشهير بشاطر، نزلوا من الديوان قي قيام الأمراء المذكورين، فصادفتهم اختيارية الجاوشيه فوقعت العين في العين فرجع قاسم جاويش اختيار طائفة الجاوشيه ورفقته ولم يطلعوا الديوان، فقامت جماعة من المتفرقة وجماعة من الجاوشيه وغيرهم وقالوا إلى مصطفى آغا كتبخدا علي باشا والجماعة المذكورين وهم جالسين بالديوان: نحن نساfer سفر السلطان ونحضر ما منا أحد إلا وعليه الدين منتظرين طراقينا⁽²⁾ وعليقنا ونحن لنا سنة ونصف بنشتري مؤنتنا من السوق ولم بقي لنا طاقة، وأنتم غلال الأنبار لم تجي بالأنبار ونحن في أشد التعب من ذلك، فكثر الكلام بينهم فبهدلوا

(1) 22 أغسطس 1695م.

(2) كذا في النص، والصحيح: "تراقينا"، ويقصد بما مكافأهم.

كتخذوا الوزير، وقيل ضربوه بالأيدي، وقطّعوا صوفه وبهدلوا كتخذوا الجاوشيه، فقام كتخذوا الوزير هارب منهم ودخل عند علي باشا، فقام إبراهيم بيك المذكور وأخذ بخاطر المتكلمين وتعهد لهم بما طلبوا، فنزلت الجماعة المذكورة مهولين من الديوان، فثاني يوم تاريخه اجتمعت الاختيارية في منزل أحمد آغا أبو جرج المذكور وسجنوا أربعة أنفار من طائفة المتفرقة وأربعة أنفار من طائفة الجاوشية في بيوت آغاتهم بمعرفة اختيارياتهم، وصمم كتخذوا الوزير على نفيهم، وأرادوا اختيارياتهم ينفهم فبلغ ذلك طائفة الخمس بلكات بنفيهم فلم يرضوا على ذلك، وقالوا: الذي يطلبوا التراقي والعليق يفعل بهم هذه الحقارة؟ فنحن ما نرضى على ذلك، فلما حصل ذلك من البلكات أطلقوهم.

وفي جمعة تاريخه في شهر محرم سنة 1107⁽¹⁾، طلعت الديوان العالي جماعة من الشحاتين وصغار الرمييلة، ووقفوا بحوش الديوان وقالوا: نحن جيعانين من شدة الغلا، وعيّطوا وغوّشوا على أهل الديوان، ورجمهم بالحجارة فجاءت دبشة قدام روزنامجي وغيره، فكان أحمد آغا أبو جرج جالس عند علي باشا، فلما بلغه ذلك قال لجماعة الوزير: اضربوا الشحاتين، فنزلوا جماعة الوزير طردوهم ولولا أنهم ضربوهم لم قدروا يخرجوهم من الحوش، وقالوا جميعاً: ننزل الرمييلة فنزلوا نهبوا حوانيت العلافين وكسروا حواصلهم، فكسروا حواصل كتخذوا الوزير كان فيه شعير وفول وغيره فنهبوه، فلما بلغ علي باشا ذلك أمر بإجهار الندار بالرمييلة بأن كل من أخذ شيئاً من الوكالة بحج الرمييلة يرميه خفية، ثم بعد ذلك ولى علي باشا يوسف آغا كتخذوا الجاوشيه واخلع عليه خلعة بأغاوية طائفة الجراكسة، واخلع على مصطفى آغا طائفة اليكجيرية حالاً جعله كتخذوا الجاوشيه.

(1) أغسطس 1695م.

وفي زمن علي باشا غليت الأسعار خصوصاً في سنة 1106، في شهر صفر سنة 1107 ابيع الأردب القمح بمائة وعشرين نصف فضة، والأردب الشعير بتسعين نصف، والفول بمائة وخمسين نصف الأردب، والتبن الحمل النفاري بمائة وعشرين نصف، ثم تنطقت الأسعار إلى أن ابيع الأردب القمح بمائتين وسبعين نصف، والشعير بمائة وخمسة وثلاثين نصف، والفول بمائتين وخمسة وثلاثين، والعدس لم يوجد بساحل بولاق، ابيع القدح العدس بثلاثة أنصاف، والأردب الأرز بثلاثمائة وستين نصف فضة، والعسل النحل بأربعين نصف العشرة، والقطر بخمسة وثلاثين نصف العشرة، والقنطار السمن بخمسمائة نصف وأكثر، والجبن الأخضر بمائة وخمسين نصف، وقيس على ذلك في جميع الأشياء، وامتألت مصر من الفقراء الذين أتوا من ولاية البهنسا، وغيرها من الشحاتين في جميع أزقة مصر وحرارها والطرق من الجوع، وماتت خلق كثير في الطرق وأكل بعضهم الرمم.⁽¹⁾

وتنطقت جميع الأشياء في الأسعار في سنة 1107، إلى أن ابيع الأردب القمح بأربعمائة نصف وغيره زاد على ما ذكرنا في الأول، وفي شهر رجب سنة

(1) الرمم أي جثث الموتى، وقد وصف علي بن رضوان الأوضاع في القاهرة آنذاك بقوله: "واشتد الكرب وزاد سعر كل شئ حتى أكلوا الجنين والادميين وفشا أكل بني آدم واشتهر، ورأينا العجب العجيب حتى تعدوا على الموتى وطلعوهم من حفرهم وأكلوهم، وافتقر أهل مصر من أكابر واصاغر وكثر الموت من الجوع بحيث كان الناس يموتون في الأزقة وهلك غالب أهل القرى بحيث أن المسافر يمر من القرية فلا يجد بها الا الأناس قليلا، ويجد فيها دورا مفتوحة أبوابها وأهلها أموات من داخلها، حتى انني أخبرت ممن أتق به من الرجال أنه رأى بمدينة الفيوم ناس أكلوا أولادهم وناس باعوا أولادهم بالقوت حتى ان الرجل والامراة يقولون من يأخذ هذا الولد أو البنت برغيف فلم يجدوا ما يأخذونهم من شدة البلاء العظيم، وصارت الناس يخطفون الخبز من الاسواق ومن على رؤس الخبازين ومن الافران ولا أحدا بقي يخبز قفص عجين في الفرن الا اذا لم يكن معه اثنين بمساوق يحرصونه من الناس والا خطفوه، وصارت الناس تأكل قشر البطيخ من الطرق وينقبوا من رؤس المواشي والخيول الشعير ويأكلوه". علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 216.

1107، ابيع الأردب القمح بخمسمائة نصف وأكثر، والجن الحالم نصف بمائتين وعشرة أنصاف القنطار، والسمن بستمائة نصف القنطار، وجميع ما ذكرناه تنطق وكذلك طحين الويبة القمح ثمانية أنصاف، وأيضاً الأردب الترمس بمائة وعشرين نصف، والعدس بأربعة أنصاف القدح، والحمص كذلك والرطل الخروب بنصفين فضة نحاس، واللحم الضأن بنصفين فضة الرطل، والجاموس فلوس نحاس، والخطب الرومي الحملة بخمسة وثلاثين، والخطب السنط بثلاثين نصف الحملة، والقنطار الفحم بمائة وعشرين نصف، والرطل البن القهوة بعشرين نصف فضة، وكل شيء عدم من مصر، حتى الجلة ابيع الحمل بأربعين نصف وبثلاثين، وكذلك الصابون باثني عشر نصف فضة، وأما أحمال التبغ لاتسأل، ابيعت مثل البهار وبيعت أهل مصر أسباجها وأرزاقها بأرخص ثمن، وأما الأخشاب وأخشاب البلح مع الأبواب بأرخص ثمن، والفضة ابيعت العشرة دراهم بخمسة وأربعون نصف وأقل لأنها كانت قبل تاريخه تباع بستين نصف فضة، وأما العلوفات والترقي ابيع بأقل ثمن من الأول.

فكانت مدة علي باشا بمصر أربعة سنين؛ غايتها 28 محرم سنة 1107،⁽¹⁾ وبلغ النيل السعيد سنة 1107 اثنين وعشرين ذراعاً، وفي يوم الخميس 28 محرم الحرام سنة 1107 حضر مسلم إسماعيل باشا باشة الشام، ووجد إبراهيم بيك بقناطر السباع قائم مقام، وهو آخر يوم النسيم الواقع في التاريخ المذكور، فاخلع علي باشا على المسلم وقائم مقام الخلع، ونزل علي باشا من القلعة يوم السبت من غير آلاي بمنزل أحمد كتنخدا عزبان سابق هو سكن مصطفى كتنخدا عزبان حالاً، وكتنخدا علي باشا نزل بمنزل عثمان شربجي بقرب حمام السكران، وإسماعيل أفندي المقابلجي سكن بمنزل أحمد أفندي، وكاتب الديوان سكن بمنزل ابن المقرع، وتصرف إبراهيم

⁽¹⁾ 10 سبتمبر 1695م.

بيك قائم مقام بمصر من ابتداء توت سنة 1107، الواقع في 29 محرم سنة 1107
إلى ثالث عشرين شهر صفر سنة تاريخه.

ولاية إسماعيل باشا⁽¹⁾

وحضر إسماعيل باشا إلى العادلية يوم الاثنين وطلعت العساكر إلى ملاقاته على جري العادة، وكان عبد الله بيك معين على السباط، فيوم نزوله إلى العادلية قعد على السباط وأكل منه، ويوم الثالث قدمت له التقادم، وتوجه إسماعيل باشا والأمرأ صحبته إلى حضرة مولانا الإمام الشافعي، فزاره وأعطى لفقرائه الإحسان والإنعام الجزيل، ويوم الثالث المذكور وهو بالعادلية ولي حسن أفندي باش خليفة الروزنامة،⁽²⁾ جعله روزنامجي عوضاً عن أحمد أفندي الذي ولاه علي باشا، وفي يوم الخميس سابع عشرين شهر صفر سنة تاريخه طلع إسماعيل باشا إلى الديوان العالي بموكب عظيم.

وفي 28 صفر وهو يوم الجمعة ولي يوسف الشهرير بجرافه آغاوية طائفة الجملية عوضاً عن حسن آغا الشهرير بلفيا، وكشوفية ولاية الفيوم والبهنسا والجزيرة لإبراهيم بيك قائم مقام، والبحيرة والقليوبية لعوض بيك، وقبل تاريخه زمن قائم مقام ولي كشوفية ولاية الغربية والمنوفية لتتابع مراد بيك الدفتردار حالاً.

وفي 28 صفر سنة تاريخه أجهر النداء بشوارع مصر بأن جميع الشحاتين يجتمعون في قره ميدان، فاجتمع البعض منهم، وثاني يوم تاريخه فرّد الشحاتين على الأمرأ،⁽³⁾ فأرسل إلى قائم مقام مائة نفر نساء ورجالاً، وإلى إبراهيم بيك أمير الحاج

(1) مدة ولايته: 28 صفر 1107 - 19 صفر 1109هـ / 27 أكتوبر 1695 - 6 سبتمبر 1697م.

(2) باش خليفة الروزنامة: كان للروزنامجي أربعة خلفاء أي وكلاء للروزنامجي، الوكيل الأول فيهم هو باش خليفة.

ليلي عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 306.

(3) كذا في النص، وورد في زبدة الاختصار: "أمر بتفريقهم على صنالحق مصر". علي بن رضوان، زبدة

الاختصار، مصدر سابق، ص 218.

حالاَ مائة نفر، وأرسل إلى يوسف بيك بدرج الحماميز مائة نفر، وإلى عبد الله بيك مائة نفر، فعند وصولهم إليه طردهم فطلعوا إلى إسماعيل باشا وعرفوه عن ذلك، فأرسل له مائة نفر أخرى وأرسل إليه على ما قيل أربعة آغاوات من آغاواته بالبيورلدي الشريف وأوصاهم أنهم يأخذوا منه كل آغا خمسة عشر قرشاً، وأكد في البيورلدي الشريف أن يعمل بما فيه وإلا أخرج من حقك، وأرسل إلى محمد آغا باش طائفة المتفرقة مائة نفر، وأرسل إلى مصطفى آغا كتحدا الجاوشية خمسون نفرأ، فرتب لهم من كل نوبة كل يوم أربعمئة رغيف، وأمر إسماعيل باشا عامل الأموات أن يحملوا الأموات من الشحاتين من جميع الطرق إلى مغسل السلطان بالرميله، وجعل ثمن أكفان الموتى من بيت مال العامة والخاصة، وعين لهم أن يصرف على كل نفر ثلاثين نصف فضة، ثم إنهم يحاسبوا بما في الأموال الذي يدفعوها لجهة الميري، فقعد في المغسل أربعة أنفار من الكتبا يكتبوا ويعدوا إلى أواخر ربيع الأول سنة تاريخه.⁽¹⁾ ثم إنهم قفلوا المغسل وأجهروا النداء بشوراع مصر أن الغربا تتوجه إلى بلادهم، فنزل منهم جماعة، فالذي ما توجه وقعد بمصر بقي يخطف الخبز من الناس وهم متوجهين إلى الأفران، ومنهم من يخطف الخبز من الأسواق ويقوم القيام، والذي تشيل الخبز بالأقفاص منهم نفرين حول القفص بالنبايت.

(1) بلغ مجموع تكاليف تغسيل الأموات ودفنهم آنذاك نصف مليون بارة، وفق ما ذكره علي بن رضوان: "ومن محاسنه أنه لما حصل عقب ذلك فناء عظيم الذي لم يسمع بمثله الا في أيام زمن مقصود باشه أمر أمين بيت المال بأن يكفن كل ميت كان فقيراً أو غني أو غريب يأتي به الى مغسل السلطان من بيت ماله، فاستمر يكفن ويجهز ويدفن حتى انقضاء الفناء، وأخبرني أمين بيت المال بأنه ضبط ثمن الاكفان فكانت عشرين كيسا، على سعر معاملة تاريخه". المصدر السابق، ص 218.

وفي مستهل شهر ربيع الأول سنة تاريخه،⁽¹⁾ جمع إسماعيل باشا الصناجق والأمرا والآغاوات على جري العادة بالديوان العالي، وقرئ الخط الشريف بحضورهم بديوان الغوري، الذي حضر به جاويش باشة حضرة السلطان مصطفى الذي جاء بصحبته، وطلع الديوان يوم طلوعه، من مضمونه خطاباً لعللي باشا المنفصل عن ولاية مصر بأنك: تصرفت في ولاية مصر أربع سنوات وأرسلت عرفتنا بعجز الخزانة ولم نعرفنا بالذي تجمع لك في المدة المذكورة، فحال وصول الخط الشريف تحرر الجرايات والعليق والترقي الذي تحصلت في مدته تضاف إلى الخزينة العامرة، وأيضاً العشرين ألف عثماني الذي طلعت من الخزينة إلى العسكر الجديد إلى سفرة نامورة زمن حمزة باشا ترجع إلى الخزينة،⁽²⁾ فأمر إسماعيل باشا كاتب الينكجيرية وكاتب العزب أن يفتشوا على ذلك فطلعوا من الخزينة دفاتر حمزة باشا الذي كتب بها الألفين نفر ألف نفر في بلك الينكجيرية وألف في بلك العزب، ونزلوا بيوتهم وفتشوا عن ذلك فوجدوا البعض بعد رجوعهم من السفر باعوا علوفتهم والبعض مكتوب في سفر السلطان، والذي اشترى بالفراغ وباع والبعض منهم توفوا إلى رحمة الله في السفر وفي مصر، وصارت علوفتهم محلول ضبطوها الوزراء السابقة والأمر لكم، فقيل إن حسن أفندي روزنامجي حالاً قال: يا سلطانم أنتم تعوضوها من مال الحماية لأن مال الحماية لم هي داخلية في الخزينة، وهي قدرها أربعمئة كيس وكسور، فلم يأمر بذلك، فبعد أيام اتفقت الصناجق والآغاوات والاختيارية أن يضيفوا على الأموال الديوانية من أول

(1) نوفمبر 1695م.

(2) يقصد بذلك حمزة باشا الذي تولى بمصر خلال الفترة: 9 شوال 1094 - غاية شوال 1098هـ/1 أكتوبر

1683-1687 أغسطس 1687م، وقد جهزت السفرة في ربيع الأول 1097هـ/يناير 1686م.

توت سنة 1107 إضافة للميري، وسمي مضاف جديد، والذي أضيف من الغلال للعبير الشريف تحرره، وتعرضوا إلى حضرتنا.

وفي يوم تاريخه نزل إسماعيل باشا دار في مصر متخفي، ودخل الجامع الأزهر، وصلى به وقت الضحى وأحسن إلى المجاورين، ودخل جامع طولون وأحسن إلى خدمته، وفي تاريخه عزل مصطفى آغات كتبخدا الجاوشية وهمزة آغا ترجمان الديوان، وولى حسين كتبخدا الجاوشية سابق الشهير بيه زاده وإسماعيل كتبخدا الحاج الشريف ترجمان الديوان.

وفي 12 ربيع الأول سنة 1107،⁽¹⁾ أرسل إسماعيل باشا إلى جماعة علي باشا أخذهم سجنهم عند جاويش باشه المذكور، وهو مصطفى كتبخدا، وإسماعيل أفندي المقابلجي، والروزناجه، وكاتب محلولاته، وكاتب خزينته، قيل ورد خط الشريف بأسمائهم، فقعدهوا في السجن المذكور سبعة أيام، فأرسل علي باشا إلى إسماعيل باشا يقول له: إن خدمة الوزراء ما يسجنوا، الذي تحرر علينا ألف وستمائة كيس، أنا بيدي خط الشريف وأوامر بدفع مصروف العساكر إلى سفر السلاطين مولانا السلطان سليمان والسلطان أحمد، لكن أنا أدفع ستمائة كيس إلى حضرة السلطان مصطفى، وأكتب عرض وأرسله إلى حضرة السلطان، فقيل إن جاويش باشه المذكور وحضرة إسماعيل باشا قالوا له: إننا ما نعرف إلا الذي قرئ في الخط الشريف فإننا مأمورين بتحصيل الذي تحرر في جهتكم، وفي 22 ربيع الأول أطلقوا المذكورين من السجن.

وفي 15 شهر ربيع المذكور حضر نجاب من مكة المكرمة من عند سلطان مكة ومحمد بيك نائب بندر جدة والحبش عرضين، مضمونهما: أن فقراء الحرمين الشريفين أن لهم من سنة تسعين وألف إلى تاريخ الآن لم تصل إليهم جراياتهم

(1) نوفمبر 1695م.

واقضى رأيهم أن يعرفوا حضرة مولانا السلطان مصطفى فممنعناهم، فالمسؤول من حضرة الوزير أن ينظر في هذا الأمر، فأرسل الوزير إلى نظار الدشايش ينظروا محاسباتهم، وفي 22 شهر ربيع المذكور حضر محمد بيك كاشف ولاية الشرقية الشهير بأبازة حالاً بجرم إسماعيل باشا، وفي 25 الشهر المذكور أمر إسماعيل باشا أن يطلعوا العرب الذي جاهاهم بصحبته وسجنهم بالعرقانه، وهو شاهين شيخ عربان ابن (1)، والثاني شيخ عربان الصوالحة، فأمر بالخروج من حقهم فأقاموهم على خازوقين بالرميلة، وفي يوم تاريخه طلع إبراهيم بيك أمير الحاج حالاً إلى سطح الخانقاه، وثاني يوم تاريخه وهو يوم الخميس بطل إسماعيل باشا الديوان وأخذ بصحبته بعض من الصناجق ونزل خلف المذكور، ورجع يوم تاريخه وقت العصر ولى محمد بيك أبازة المذكور حكومة ولاية جرجه والمنفلوطيه والمنيه، وولى درويش بيك ولاية الشرقية، والسيد هديه المنفلوطي تعهد بمحمد بيك المذكور، فأخلع عليهم الخلع.

وفي ثاني عشرين شهر ربيع الأول سنة تاريخه، حضر من البلاد الرومية آغا من جماعة الوزير الأعظم فجمع إسماعيل باشا الصناجق والأمراء وغيرهم بالديوان العالي ودخلوا عرض أوضه سي، ودخل من كل بلك نفرين من اختياريتهم وقرئ بحضرتهم الخط الشريف، من مضمونه: أن النواحي الذي أخرجت من كشوفية ولاية جرجه ترجع إلى محلها ولا أحد يعارض في ذلك، فقالوا الجميع سمعاً وطاعة لأمر مولانا السلطان.

(1) بياض بأصله، وذكر ابن رضوان أنه شيخ عرب واقد بقوله: "وفي شهره خوزقوا شيخ العرب شاهين شيخ عربان واقد والصوالحة في الرميلة على خوازيق". علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 222.

وفي 29 شهر ربيع الثاني سنة 1107 الواقع في شهر هاتور سنة تاريخه،⁽¹⁾ كسفت الشمس بعد صلاة الصبح ومكثت درجات، وفي 29 ربيع الثاني سنة 1107 أمر إسماعيل باشا بسجن جماعة علي باشا المتقدم ذكرهم، لأن قبل تاريخه وردت أخبار من درويش بيك كاشف ولاية الشرقية إلى أيوب بيك وهو في غفر سبيل علام أننا وجدنا نحو خمسين نفر من عربان الصوالة وغيرهم مكمنين بسلاحاتهم ومعهم هجن فقبضنا عليهم وهم واصلين إليكم فترسلوا تعرفوا حضرة الأمير إبراهيم بيك أمير الحاج الشريف حالاً، فقبل تاريخه كان إبراهيم بيك المذكور وغيره تعهدوا بمصطفى كتخدا علي باشا وأطلقوهم من السجن ونزلوا في بيوتهم، فلما بلغ لهم ذلك طلغوا إلى حضرة إسماعيل باشا وعرفوه عن ذلك، فأرسل إسماعيل باشا أخذ مصطفى كتخدا علي باشا وسلمه في يد جاويش باشه المذكور، وأما رفقته سجنوهم بالعرقانة، ثم بعد أيام طلغوا العربان المتقدم ذكرهم وحملوا أسلحتهم على جملين ونفر منهم ميتين واعرضوهم على الوزير فأمر بسجنهم في العرقانة، ثم بعد أيام ظهر أنهم عربان يتجروا بالفحم فأطلقوهم.

وفي شهر جمادى الثاني سنة تاريخه،⁽²⁾ ورد من الديار الرومية من حضرة مولانا السلطان مصطفى ستة أوامر إلى إسماعيل باشا، فجمع الصناجق والأمراء وغيرهم وقرئ بحضرتهم بالديوان العالي، الأول: خطاباً إلى الوزير إسماعيل باشا عن الذي في جهة علي باشا من الأموال وغيره تأخذوها منه، وإلى الصناجق والأمراء والدفتردار والروزنامجي والمقاطعية بالديوان العالي واختيارية الديوان: أنكم أعطيتوا إهمال في تحصيل الخزينة العامرة من الوزراء السابقة فتجتهدوا في تكميلها وتحصيلها،

(1) هاتور: هو الشهر الثالث من أشهر السنة القبطية.

(2) ديسمبر 1695م.

وأكد في أمره الشريف غاية التأكيد، ثم إن حضرة إسماعيل باشا أضاف على المال الميري على كل كيس ألف نصف فضة لأجل تكميل الخزينة العامرة، وفي يوم تاريخه نزل جاويش باشه ومراد بيك دفتردار مصر حالاً وصالح أفندي المحاسبجي وختموا بيت علي باشا، وثاني يوم تاريخه ابتدوا بيع أسبابه وخبوله في منزل سكنه، ووضعوا كتخدائه ورفقته في قلة الينكجيرية، ثم إنهم في النهار ينزلوا يحضروا المبيع ووقت غروب الشمس يطلعوا، وعينوا الحرصية على منزل علي باشا الذي نزلوه فيه وهو منزل المرحوم أحمد كتخدأ عزبان سابق بالقرب من حمام البابا على بركة الفيل.

وفي 18 شهر جمادى الثاني طلع إبراهيم بيك وأربعة أمراء إلى ولاية الجيزة وكبسوا على عربانها وجابوا منهم ثلاثين رأس من العريان وباعوا جمالمهم في الرميطة، وفي غاية شهر جمادى الثاني سنة 1107، حضر آغا من حضرة مولانا السلطان مصطفى نصره الله بتزيين مصر وقراها وجميع الولايات بنصرة مولانا السلطان على الكفار اللثام وملك منهم ثمانية قلاع وتابور كبير، وقيل إن مولانا السلطان عند رجوعه من غزاة الكفار جعل للعساكر الإسلامية قشلة، فسمعت نصارى أردل بأن الكفار جعلوا لهم قشلة تحت الطابور ونيتهم يأتوا إلى قلعة بلغار ويأخذوها، فعرفوا ذلك نصارة أردل المذكورين حضرة طاطارخان العساكر الإسلامية، وهجموا على الكفار في التابور فأعان الله سبحانه وتعالى المسلمين وأخذوا منهم التابور، وقتل من الكفرة شيئاً كثيراً لا يعد ولا يحصى ونصر الله ملة الإسلام،⁽¹⁾ وحضر المبشر في

(1) إشارة إلى الحملة الهمايونية الأولى التي قادها السلطان مصطفى الثاني سنة 1695م، منطلقاً من أدرنة بجيش قوامه 153000 مقاتل، وكان بصحبته الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وغيرهم من رجال الدولة، واستمرت هذه الحملة أربعة أشهر حقق فيها السلطان انتصارات كبيرة على الألمان. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص. 571-572.

التاريخ المذكور، وزينت مصر وقراها ثلاثة أيام، أولها كان يوم السبت مستهل رجب سنة 1107 وغايتها يوم الاثنين.

وفي مستهل شهر رجب سنة 1107،⁽¹⁾ حضر من البلاد الرومية حسن باشا بطلب ألفين نفر من العسكر إلى سفر مولانا السلطان نصره الله، وعين في خطه الشريف يكون سردار العسكر مراد بيك دفتردار مصر حالاً، فاخلع إسماعيل باشا على المذكور في ساعته خلعة سردارية العسكر،⁽²⁾ وفي يوم الأحد ثاني يوم شهر رجب المذكور طلعت الاختيارية الديوان على جري العادة، وإسماعيل باشا جالس فأرسل طلب أحمد آغا باش اختيار طائفة المتفرقة الشهير بأبو جرج واخلع عليه خلعة سردارية طائفة المتفرقة، ثم طلب قاسم جاويش باش اختيار طائفة الجاوشية واخلع عليه خلعة سردارية طائفة الجاوشية، وطلب كنج علي باش اختيار طائفة الجميلية واخلع عليه خلعة سردارية الجميلية، وطلب كنعان شريجي باش اختيار طائفة التفكجية واخلع عليه خلعة سردارية التفكجية، وطلب خليل باش جاويش طائفة الجراكسة الشهير بخليل أفندي واخلع عليه خلعة سردارية طائفة الجراكسة، وكذلك باش جاويش الينكجيرية اخلع عليه خلعة سردارية طائفة الينكجيرية، وكذلك مصطفى كتحدا عزبان سابق الشهير بالتكلي اخلع عليه خلعة سردارية طائفة العزب، واخلع

(1) فبراير 1696م.

(2) طلبت هذه الفرقة العسكرية من مصر للمساهمة في الحملة الهمايونية الثانية التي قادها السلطان مصطفى الثاني من اسطنبول باتجاه دمشق لمحاربة الألمان، ووقعت بين الطرفين معركة في 27 أغسطس 1696م خسرها فيها الألمان 16000 قتيلاً ولم يسقط من الجيش العثماني أكثر من 1500 قتيل، كما غنم العثمانيون عدداً من المدافع، وقد استمرت هذه الحملة ستة أشهر رافق السلطان فيها شيخ الإسلام والصدر الأعظم وعدد من كبار رجال الدولة باسطنبول. المصدر السابق، ص 574.

على محمد أفندي ابن عبد الغفار كاتب طائفة المتفرقة حالاً وكاتب الأيتام حالاً خلعة
يمق طائفة المتفرقة يوم تاريخه، ونزلوا بالخلع من الديوان جملة واحدة.

وفي يوم تاريخه أفرج عن نذير آغات البنات الذي كان مسجون في القلعة،
وقيل إن حضرة مولانا السلطان مصطفى أنعم عليه بخمسمائة عثمانى وجرابات
وعشر علايق، ورفيقه إسماعيل آغا أطلقوه.⁽¹⁾ وفي رابع شهر رجب حضر أحمد بيك
من سفر رودس وطلع الديوان، واخلع إسماعيل باشا عليه وعلى السرداريات الخلع
على جري العادة، وفي شهر تاريخه تولى يوسف آغات البنات سابق الذي ابيعت
أسبابه زمن حسن باشا وتولى مشيخة الحرم النبوي وانفصل منها، وحضر بمصر وتولى
على نظارة الحرمين الشريفين عوضاً عن إسماعيل بيك الدفتردار، وهو غائب في سفر
السلطان وقيل إن السلطان مصطفى أنعم عليه بألفين عثمانى.⁽²⁾

وفي ليلة الاثنين 16 شهر رجب 1107، توفي إلى رحمة الله تعالى إبراهيم
بيك أمير الحج حالاً هو ابن المرحوم ذو الفقار بيك أمير الحاج ودفن جنب والده
بالقرافة، وثاني يوم لبس غيطاس بيك تابع المتوفي صنحقية إبراهيم بيك المتوفي
بأربعمائة عثمانى وستة عشر عثمانى وعشرين أردب قمح وأربعين أردب شعير، وقيل
إن غيطاس بيك المذكور جعل لحضرة إسماعيل باشا في نظير الصنحقية والنواحي التي
تتعلق بالمتوفي مائة وخمسة أكياس، وفي الشهر المذكور تولى أيوب بيك الفقاري أمير
الحاج الشريف عوضاً عن إبراهيم بيك المتوفي المذكور، وقيل إن عربان ولاية جرجه في

(1) سجن نذير آغا وإسماعيل آغا وهم من الأغوات الطواشية في شهر شعبان 1106هـ/مايو 1695م، بأوامر
من اسطنبول، وأفرج عنهما في شهر رجب 1107هـ/فبراير 1696م.

(2) يقصد به يوسف آغا الذي تولى منصب قزلار آغا في عهد السلطان محمد الرابع، وعندما عزل السلطان محمد
بيعت جميع ممتلكات يوسف آغا، وتعرض لمحنة كبيرة وذلك في شهر صفر 1099هـ/ديسمبر 1687م، ثم رد إليه
الاعتبار فيما بعد وولي ناظراً على أوقاف الحرمين الشريفين بمصر.

سنة تاريخه تسامعوا أن مصطفى بيك حاكم ولاية جرجه سابق يتولى ولاية جرجه، فقيل إنهم قالوا جميعاً: نحن ما نريد مصطفى بيك، فبلغ ذلك حضرة الوزير، إن كان مرادكم يحضر لكم غلال إلى الأنبار الشريف نولي الولاية إلى غيره،⁽¹⁾ فقيل إنه أرسل إلى محمد بيك أباطه خلعة بحكومة ولاية جرجه.

وفي 11 شهر شعبان وهو يوم الخميس سنة 1107،⁽²⁾ توجه جاويش باشه الذي حضر بصحبة إسماعيل باشا، وصحبته مصطفى كتخددا علي باشا، وكتخددا إسماعيل باشا، قيل إن حضرة مولانا السلطان مصطفى طلب المذكورين فأرسلهم حضرة الوزير من الديوان والنوبه تدق خلفهم، وبعد ذلك نزل إسماعيل باشا خلفهم إلى بولاق، وفي يوم تاريخه عوم مراد بيك من بولاق. وفي 23 شهر شعبان سنة 1107، جمع حضرة الوزير إسماعيل باشا الصناجق والأمراء وأغاوات البلك والاختيارية وغيرهم، واتفق رأيهم على رفع حمايات المراكب التي تحمل غلال الميري إلى الأنبار الشريف، وأيضاً ذكروا حماية حضرة الوزير وكتخددائه وآغات الرسالة وحمايات السادة الوفائية والبكرية وغيرهم، وإن المراكب الكبار محمل الألف أردب تجيب مرة واحدة ثمانمائة أردب خوفاً من الغرق، والمراكب الصغار تجيب في السنة مرتين، ولا تدفع الرؤسا إلى أمين الأنبار عن حق السكر، ولا لكتابة الأنبار، ولا يدفعوا إلى طائفة العزب الذي يتوجهوا صحبة الرؤسا لتصحيل غلال الأنبار حكم الخوالي؛ على كل أردب لطائفة العزب ألف ومائتين نصف فضة ولا يدفعوا الرؤسا لطائفة

(1) كذا في النص، والجملة ناقصة، ولعل المصنف يقصد أن يقول: "فقال الوزير: إن كان مرادكم يحضر لكم غلال إلى الأنبار الشريف نولي الولاية إلى غيره".

(2) مارس 1696م.

العزب إلا أن يغلقوا الغلال إلى الأنبار واتفقوا أن الأمناء،⁽¹⁾ الذي عليهم غلال من الخالية قدس يورده غلال إلى الأنبار، ولا يورده بوصولات العسكر، فالذي ورده بوصولات قبل لا كلام فيه، ومن تاريخ الآن لم أحداً يورد بوصولات لأجل تحصيل الغلال ووروده إلى الأنبار الشريف، ولا يصرف لأحد من البحر، وذكر إسماعيل باشا يقول للأمرء والعسكر: أنا في عهدتي للعساكر ولغيرهم جرايات وعليق خمسة أشهر بقية سنة 1106 إلى واجب شهر محرم سنة 1107، فإني أغلقها لأربابها ومهما عجز عليّ، وكتبوا بذلك الذي ذكرناه حجتين؛ حجة واحدة وضعوها بنوبه خانة الجاوشية، وحجة تمسك بها حضرة الوزير إسماعيل باشا. وفي يوم الجمعة ثاني شهر شوال سنة 1107، حضر إسماعيل بيك الدفتردار من سفر مولانا السلطان من البحر وطلع الديوان ولبس الخلعة ولبست السردارية حكم الخوالي، وفي 9 شوال سنة 1107 عين إسماعيل باشا عبد الرحمن آغات التفكجية حالاً على عرب الجزيرة، وفي ليلة الخميس خامس عشر شوال خسف القمر نحو أربع درج سنة 1107، وفي 21 شهر شوال سنة تاريخه حضر سليمان بيك من سفر الخزينة، وفي 22 شهر شوال جمع إسماعيل باشا الصناحق والأمراء وآغاوات البلك والاختيارية وغيرهم بالديوان العالي، وقرئ بمحضرتهم أمر شريف مضمونه: أن من علي باشا إلى تاريخ الآن تداخلت السنين في بعضها فحصل بذلك لغلال الميري،⁽²⁾ فمقتضى ذلك أن يقطع على العساكر وغيرهم عليق وجرايات خمسة أشهر، فلما قرئ عليهم قام من ساعته

(1) الأمناء: هم أمناء شؤون الغلال بميناء بولاق آنذاك، والمتعهدين بالمحافظة عليها وحفظ حساباتها وغلاها، والمسؤولين كذلك عن جمع الغلال والتبن والأرز، وغير ذلك وإحضاره إلى الوكالات ببولاق ومصر القديمة. أحمد الدمرداشي، الدرّة المصانعة، مصدر سابق، ص 17.

(2) كذا في النص، والصحيح: "فحصل بذلك تعطيل لغلال الميري"، انظر: علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 224.

ودخل السرايا، فنزلت الأمراء وغيرهم جميعاً، فأصبحوا ثاني يوم تاريخه وهو يوم الخميس 29 شوال المذكور، تجمعت اختيارية السبع بلكات في نوبه خانة الجاوشية وكتبوا عرض حال إلى حضرة الوزير في خصوص ما ذكر، فبرز أمره الشريف بكتابة الوصولات وصرفهم من الأنبار الشريف، وكذلك التوقيات لجميع السفريه.

وفي يوم الجمعة حادي عشر شهر محرم الحرام سنة 1108،⁽¹⁾ حضر من حضرة مولانا السلطان مصطفى نصره الله أمورات، فجمع الوزير إسماعيل باشا الصناجق والأمراء وغيرهم والكواخي والاختيارية ومولانا محمود أفندي قاضي العسكر، وقرئ بحضرتهم أمر الشريف مضمونه إلى حضرة الوزير إسماعيل باشا: أننا جعلنا نظارة مراكب الميري التي تحمل الغلال إلى الحرمين الشريفين من بندر السويس لمن يكون دفتردار بمصر،⁽²⁾ ولم يؤخذ منه كشوفية ولا يعطي لأحد عوائد، وتأخذ من الخزينة العامرة ثمانين كيساً وتعمر بها أربعة مراكب للميري يكملوا عشرة مراكب، وإذا أحتاج التعمير شيئاً تنتظر الفائض من غلال سنة 1107 تبعه لتكميل التعمير، وتحمل الغلال إلى بندر السويس، وإن حصل تعطيل من العرب في حمله من مصر إلى السويس في مصر المحروسة أمراء وأغاوات وملتزمين تأمرهم في حمل الغلال وجمالك صحبتهم إلى بندر السويس، ويجيبوا حجة من قاضي البندر بالتسليم، وأيضاً حجة من قاضي مكة والمدينة بالتسليم والوصول إليهم، وهذا جميعه بإذننا ولا نعرف ذلك الذي ذكر إلا منك، ومن يكون ناظراً على مراكب الميري والاعتماد على أمرنا

(1) 10 أغسطس 1696م.

(2) جاءت هذه الأوامر ضمن سلسلة إجراءات اتخذتها السلطة المركزية في اسطنبول لترجيح كفة البكوات المماليك على حساب الفرق العسكرية، حيث أسندت نظارة مراكب الميري إلى من يتولى منصب الدفتردار بمصر اعترافاً بدوره المهم في النظام الإداري بمصر.

الشريف، وتوضع الأمر الشريف في الخزينة، ففي يوم تاريخه خلع إسماعيل باشا خلعة على إسماعيل بيك الدفتردار حالاً، والأمر الثاني: بإرسال الخزينة العامرة على الفور. وفي يوم الخميس 17 محرم سنة 1108، اصرف إسماعيل باشا الواجب للعسكر، وفي 19 محرم طلع علي باشا من مصر إلى بولاق من غير آلاي وقعد في بولاق، وفي 21 محرم سنة 1108 حضر عبد الرحمن آغا تفكجيان من التجريدة بولاية الشرقية والمنصوره وجاب صحبته نحو خمسين رأس وأكثر، وخلع عليه إسماعيل باشا وعلى من كان بصحبته الخلع، وفي يوم تاريخه قرئ أمر بحضرة الصناحق والأمراء وأرباب الديوان مضمونه خطاباً لحضرة إسماعيل باشا: أنك عرضت إلى حضرتنا العلية عن قضية غلال الحرمين الشريفين بمائتين وسبعة وثمانين كيس، فتدفعوا إلى الآغا سبعة أكياس وتأخذوا للحرمين الشريفين مركبين بثمانين كيس، وتسلموا المائتين إلى الآغا يتوجه بهم إلى فقراء الحرمين الشريفين، ويتوجه صحبته باش خليفة المحاسبة هو عبد الله أفندي فيدفع لهم عن الغلال التي لهم؛ عن كل أردب أربعين نصف فضة بموجب عرضكم، وأكد في خطه الشريف غاية التأكيد، وقبل تاريخه ختموا بيت خازندار علي آغا الطواشي المتوفي سابق، وعلى ما قيل جاء أمر من حضرة السلطان مصطفى بييع أملاكه ومماليكه وجواريه والبلاد التي أعطاهم إلى مماليكه وكتخدائيه تبعوهم، وستة قطع جواهر الذي عنده ترسلوهم، وقيل إن حضرة الملك طلب من جواريه ستة جوارى منهم من تزوج.

وفي 21 محرم سنة 1108، جاء إلى إسماعيل بيك التقرير عن سنة 1108، وقرر إسماعيل باشا إسماعيل بيك على دفتردارية مصر، وكذلك مصطفى آغا كتخدا جاوشان، وباش المتفرقة دالي محمد عوضاً عن محمد آغا ابن خضر آغا كاشف، وأمين الأنبار الشريف علي شربجي عزبان عوضاً عن علي جلبي ابن يوسف آغا، وفي يوم الثلاث 29 محرم الحرام سنة 1108 اخلع إسماعيل باشا على عبد

الرحمن آغا تفكجيان سابق وكاشف ولاية البهنسا حالاً خلعة صنجقية حسين بيك الشهير بطوبال رغباً عن أنفه بالدبوس، فتعذر له غاية الاعتذار فقال له إسماعيل باشا: نحن ما نأخذ منك عوائد الصنجقية ولا تعطي لأحد عوائد، وفي ساعته ولي علي كاشف ولاية البهنسا سابق تابع حسن آغا الشهير بلفيا ولاه آغاة التفكجية عوضاً عن عبد الرحمن، وقبل تاريخه ولي غيطاس بيك مملوك إبراهيم بيك أمير الحاج الفقاري كشوفية ولاية المنوفية، وقانصوه بيك بقناطر السباع تولى علي كشوفية الشرقية، وفي 9 شهر صفر سنة 1108 وهو يوم الجمعة توجه علي باشا إلى حكومة باشية خانیه، وفي شهر صفر سنة 1108 توجه إبراهيم بيك بقناطر السباع إلى عربان المغاربة بولاية الفيوم، وأخذ صحبته من الاسباهية جانب ومن السيمانية جانب،⁽¹⁾ وجاب بصحبته سبعة رؤوس وعلى ما قيل بقية الرؤوس ارمها في البحر، وحضر وطلع الديوان وألبسه إسماعيل باشا الخلع ومن كان معه في شهر صفر سنة 1108.

وفي 13 شهر ربيع الأول سنة 1108،⁽²⁾ حضر من البلاد الرومية شخص وصحبته أمر شريف من حضرة مولانا السلطان مصطفى مضمونه: أن الله سبحانه وتعالى أكرمهم، وجاء إلينا ولد ذكر وسميناه محمود الغزنوي، وانتصر على الكفار اللثام، وأن مراد بيك سردار العسكر ختم الله تعالى له بالشهادة، وفي سنة 1108 أضافوا على الأموال الديوانية وعلى الغلال وعلى المقاطعات بالديوان على كل كيس ألف نصف فضه جرد لأجل تكميل الخزينة، وسموه مضاف جديد في سنة 1108، وفي شهر ربيع الثاني سنة 1108 توفي إلى رحمة الله تعالى عباس آغا وابتعت بلاده

(1) السيمانية: الممالك الذين لهم مرتبات شهرية.

(2) سبتمبر 1696م.

ومخلفاته وأماكن ووكايل وغيره كان أوقفها في حال حياته، وبيعت بالديوان العالي. وفي يوم السبت تاسع شهر ربيع الثاني سنة 1108،⁽¹⁾ جمع حضرة الوزير إسماعيل باشا الصناجق والأمراء وآغاوات البلك والكواخي وأرباب الديوان والاختيارية وحضرة مولانا قاضي العسكر والسادات الوفائية والبكرية والعلماء وقال لهم: إن الملتزمين الذي عليهم الغلال لم يبدفعوها للأنبار، فماذا تقولوا؟ فقالوا: أنت حاكم الوقت⁽²⁾ تخلصها منهم وكل من خالف ولم يدفع الذي عليه تخرجوا من حقه بالمقارع ولم أحداً منا ييشفع فيه، فكتب بحضرتهم حجة على ما ذكر، وثاني يوم تاريخه كتب بيورلديات وأرسلها إلى السبع بلكات صحبة آغا بأن ينبهوا الأمناء الذي في بلكه يدفعوها وإلا يحضروا بين يدينا، وأكد عليهم غاية التأكيد.

وفي سنة تاريخه طلع محمد البغدادي باب الينكجيرية زمان عبد الرحمن كنتخدا الينكجيرية، بناء على أنه يملك الباب، فدخله فلما دخله لم وجد دخل معه غير خمسة أنفار، فمثل ما دخل خرج، ولا أفاد بدخوله شيئاً.

وفي أواخر شهر ربيع الثاني سنة 1108، ابتداءً إسماعيل باشا فرج ولده لأجل طهوره، الأول البهلوان نصب بقره ميدان ولعب وطلع المنارة يوم الجمعة 28 ربيع الثاني، وتفرجت عليه خلق كثير من الأمراء وغيرهم من العوام حتى النساء، وفي 29 شهر تاريخه علق بديوان الغوري وبالقصر الذي أنشأه في سنة تاريخه القناديل، وبحوش الديوان كذلك، ومن يوم الأحد تاسع عشرين ربيع الثاني إلى 8 شهر جمادى الأول سنة 1108، شنلك بالليل، وطلعت الأمراء وغيرهم بالليل من باب قره ميدان وكذلك العوام، وأمر للرعايا كل من كان عنده ولد صغير يجيبه للديوان لأجل الطهارة،

(1) أكتوبر 1696م.

(2) أنت حاكم الوقت: أي أنت المتولي شؤون الحكم بمصر الآن.

وطلعت خلقاً كثيراً بأولادها، وطاهرهم وأعطى لكل ولد قميصاً وشاية وطاقية جوخ أحمر وقطعة شاش وحزام جلدي وشرفني أحمر بيد كل ولد، فقبل إن عدة الذي طاهرهم حضرة الوزير نحو ألف ولد وأكثر، وورد له هدايا من الأمراء وغيرهم شيئاً كثيراً، وقبل ابتداءه أرسل إلى الأمراء والأكابر كل واحد شمعة سكوندري، وجعل لكل طائفة من الأمراء وغيرها يوم مختص، وفي 6 جمادى الأولى سنة 1108 ركب ولده بآلاي طائفة المتفرقة وطائفة الجاوشية وطائفة من الينكجيرية بالدرقات لا غير، والأمراء وكتخدائه بجنب ولده إلى زيارة الإمام الشافعي، وكان غاية الشنلك والحراقات والعمليات وغيره ليلة الاثنين ثامن شهر جمادى الأولى سنة 1108.⁽¹⁾

وفي أواخر شهر جمادى الثاني سنة 1108،⁽²⁾ طلع بعض أنفار من طائفة الينكجيرية، وقدمت عرض حال إلى حضرة إسماعيل باشا، وأنخوا فيه أن مراد المذكورين تطلع من بلك الينكجيرية، فالمرجو من حضرتكم بروز أمركم الشريف إلى آغات الينكجيرية أن عروضاتنا يدفعوها إلينا لأجل الانتقال إلى بلك العزب، فلما قرئ ذلك على حضرة الوزير قال لهم: أيش هذا الذي ذكرته؟ فقالوا: كل واحد منا إلا له مقام وله كذا كذا سفر فنحن ما نقعد في البلك يعطونا عروضاتنا، وإلا يطلعوا من البلك خمسة أنفار أولهم قره إسماعيل وأربعة أنفار، فطلعت اختيارية الينكجيرية كذا كذا مرة ولم ينتظم لهم أمر، فبرز أمر إسماعيل باشا بانتقال ستة وأربعين نفر إلى بلك العزب،

(1) ذكر علي بن رضوان بأن الذي أنفقه إسماعيل باشا على حفلة ختان ابنه بلغت: 443840 بارة، وقد أكد ذلك أحمد شلبي في أوضح الإشارات، لمزيد من المعلومات حول هذه المناسبة يمكن مراجعة: علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 219. أحمد شلبي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 198. أحمد الدمرداشي، الدرّة المصانعة، مصدر سابق، ص 31-32.

(2) فبراير 1697م.

وكتبت تذاكرهم وأخذوها، وقيل إن أربعة أنفار من المذكورين حضروا بباب الينكجارية وارموا تذاكرهم ورجعوا إلى بلکہم.

وفي شهر تاريخه حضر من حضرة مولانا السلطان مصطفى أمورات، وقرئت بحضرة الأمراء وغيرهم، وهو يوم الجمعة، مضمون الأمر الشريف: أننا وجهنا علي بيك صهر إسماعيل باشا باشية التركمان فتجهز له خمسمائة نفر، وأيضاً يجهزوا الأغاوات الطواشية خمسمائة نفر ويرسلوهم صحبة علي باشا المذكور، فقبل إنهم لم يجهزوا خمسمائة نفر فقطعوا علوفات الأغاوات خمسة أشهر في نظير ما ذكر والله أعلم.⁽¹⁾

وفي شهر رجب سنة 1108،⁽²⁾ حضر أمر شريف مضمونه إلى حضرة إسماعيل باشا: أن يباع بلاد عباس آغا المتوفي سابق، ومماليكه وجواريه وبيوته ووكايل وربوع ومكتب وسبيل وأوقفهم على عتقائه، وخيرات وغيره، فباعوهم بالديوان، وأرسل ثمنهم صحبة علي بيك المذكور، وأيضاً حرجوا على علوفات المماليك والجواري بالديوان، فما أعلم كيف فعلوا بهم.

وفي ثالث شهر شعبان سنة 1108، تولى سليمان بيك الشهير بالأرمني على ولاية جرجه عوضاً عن محمد بيك أباطه، وحسين بيك الشهير بأبو يدك على كشافية ولاية المنية والمنفلوطية.

وفي 13 شهر رمضان سنة 1108،⁽³⁾ قتلوا اليهودي ونزلوه الرميطة وحرقوه بعد صلاة الجمعة الذي كان ملتزم دار الدرب زمن علي باشا، فطلبوه فأرسله إسماعيل

⁽¹⁾ ينفرد المصنف بذكر هذه المعلومات، ويلاحظ الاعتماد الكبير على دور الأغوات الطواشية في تجهيز التجاريد والحملات العسكرية.

⁽²⁾ مارس 1697م.

⁽³⁾ مايو 1697م.

باشا، فلما وصل إلى الديار الرومية دخل على الملك، وعلى ما قيل إنه تعهد بتغيير السكة، ويجعل الغروش الريال والكلب يجيئهم أصحابهم إلى دار الدرب ويختتمهم بختم، ويأخذ في ختم الغرش نصفين فضة، ويجعل الشريفي بثمانين نصف فضة، ويجعل على موجب البن على كل عشرة أفراد فردة واحدة، وغير ذلك، فقامت التجار قومة واحدة وطلعوا الديوان، وعرفوا حضرة إسماعيل باشا أن جميع التجار لم تدفع ذلك الذي ذكر ولم يخرجوا عن القانون القديم، فقال لهم حضرة الوزير إسماعيل باشا: حضر بذلك أمر سلطاني بتغيير السكة وغيره، فلما سمعت العساكر والأمراء وغيرهم فاجتمعت الأمراء وأغاوات البلك والعلماء وقاضي العسكر بالديوان العالي، وأنخوا إلى حضرة الوزير: أن هذا الذي تريدوا تفعلوه ضرر على الرعايا وغيرهم ويتعطل مال الميري ويحصل منه فساد كبير، فالعسكر وغيرهم يسألوا من إحسانكم أن ترفعوا ذلك وتعطوا اليهودي إليهم،⁽¹⁾ فقبل إن إسماعيل بيك قال: إن حضرة الوزير لم يسلم إليهم اليهودي، فقامت العسكر بحوش الديوان تجاه نوبة خانة الجاوشية وقالوا جميعاً: إن لم يسلم لنا اليهودي وإلا ننزل الرميطة ولا نريد الوزير، فراجعوا الوزير ثاني مرة فسلمه إلى أحمد كتخدا الينكجارية وإلى كتخدا العزب وإسماعيل بيك الدفتردار وإبراهيم بيك بقناطر السباع، وقال: اسجنوه في العرقانه إلى أن ننظر يقتضي الأمر على شيء، فنزلوا به من عند الوزير وسجنوه في العرقانه، فلجت العسكر وقالت إلى إسماعيل بيك، وإلى كتخدا الجاوشية هو يوسف كتخدا الشهير بالمسلماني، وباش طائفة المتفرقة هو دالي محمد آغا: هاتوا بيورلدي من حضرة الوزير بالخروج من حقه، فراجعوا

(1) يذكر أحمد شلي بأن اليهودي اسمه ياسف، وكان قد تولى منصب أمينية دار الضرب في عهد علي باشا الذي كان والياً على مصر خلال الفترة: رمضان 1102 - محرم 1107هـ/ مايو 1691 - سبتمبر 1695م، وقد عزل ياسف اليهودي عن أمينية دار الضرب سنة 1105هـ/ 1693م، ثم قتل إثر عودته من اسطنبول سنة 1108هـ/ 1697م. أحمد شلي، أوضح الإشارات، مصدر سابق، ص 200.

الوزير في ذلك فأبى عن إعطاء البيورلدي، فعلى ما قيل إن إبراهيم كتخدا الينكجرية سابق الشهير بإبراهيم جلي طلع إلى الوزير وقال له: تعطي البيورلدي بالخروج من حقه أو تنظروا لكم بيت تنزلوا فيه، فلما سمع الوزير هذا الخطاب أمر بكتابة البيورلدي، وهو بيكتب البيورلدي والعسكر كسرت باب العرقانه وأخرجوا اليهودي منها، وضربوه بالسيوف وجرهوه وهو ميت إلى أن نزلوا به إلى الرمييلة وحرقوه بعد صلاة الجمعة.

وفي 12 شهر ذي القعدة سنة 1108،⁽¹⁾ اخلع الوزير إسماعيل باشا على يوسف كتخدا الجاوشية الشهير بالمسلماني خلعة الصنجدية في يوم الأحد قبل صلاة الظهر، ولا أحد من أهل الديوان ولا غيرهم لهم علم بذلك، وتولى سليمان آغا الفقاري عوضه في يوم تاريخه، وفي شهر ذي القعدة سنة 1108 حصلت نادرة هو أن قاضي محكمة يسمى ()،⁽²⁾ ظهر عليه كتابة حجج زور، فحضره به وجابوه بحوش الديوان، وحلقوا لحيته، وربطوا الحجج في شوشته، وركبوه جمل بغير شاميات، وأشهره بمصر، ثم إنهم سجنوه في العرقانه وقيل إنهم بعد ذلك أطلقوه.

وفي يوم الخميس سابع ذي الحجة سنة 1108، قيل إن اختيارية الينكجرية أنهوا إلى حضرة الوزير إسماعيل باشا بأن يشهر الندا بمصر: كل من وجد محمد الشهير بالبغدادى وجاء يخبرنا نعم عليه بعشرين عثمانى فلم يحصل ندا، فبعد ذلك حضرة الوزير أحضره ونزله في بلك العزب يوم تاريخه من غير ندا، وفي 13 شهر تاريخه تحركت طائفة الينكجرية وقالت: نحن ما نريد محمد البغدادى يكون في بلك العزب

(1) يونيو 1697م.

(2) بياض بأصله، ويذكر أحمد شلبي بأن الشخص المذكور هو أحد شهود المحكمة وبأن اسمه هو: محمد الرزقاني، ويؤكد بأنه: "كان بريئاً لأنه كاتب الرقعة بالإملاء من رئيس مجلس المحكمة الشرعية، جعلوا هذا دفعا للبلاد عنهم". المصدر السابق، ص 201.

نحن لنا دعوة عليه، فاجتمعوا في بيت إسماعيل بيك وأغاوات البلك والاختيارية وغيرهم، واتفق رأيهم بأن ينزلوه في بلك المتفرقة، فأعطاهم الوزير بيورلدي بأن يكون في بلك المتفرقة وطلع الديوان مع المتفرقة في التاريخ المذكور.

وفي شهر محرم الحرام سنة 1109،⁽¹⁾ جاء من البر إلى حضرة الوزير إسماعيل باشا من حضرة مولانا السلطان مصطفى، سيف وخلعة باستعجال الخزينة، وفي 26 شهر محرم سنة 1109 وهو يوم الخميس، حضر آغا من البر من حضرة مولانا السلطان مصطفى وصحبته خط شريف، فجمع إسماعيل باشا الصناجق والأمراء وأغاوات البلك وغيرهم على جري العادة، وقرئ الخط الشريف بحضرتهم، من مضمونه: خطاباً للوزير أنك ترسل الخزينة شريفة وفضة يكون وزن الشريفي المحمدي عشرين قيراط، فيبقى وزن المائة شريفي مائة وعشرة دراهم، الإسلامبولي والشريفي البندقي والأندلسي يكون بمائة نصف فضة، ووزنه عشرون قيراطاً، والسعر بمائة نصف لا زيادة ولا نقصان في السعر ولا في الوزن، فلما قرئ الأمر الشريف قالوا: السمع والطاعة لأمر مولانا السلطان، ونزلوا من ساعتهم.

وفي يوم الأحد غاية شهر محرم الحرام سنة 1109، حضر من البحر مصطفى جلبي ابن المرحوم إيواز بيك كان سردار طائفة المتفرقة سنة 1109، مع درويش بيك سردار الخزينة فتوفي إلى رحمة الله تعالى درويش المذكور في طريق إسلامبول، فأنعى مولانا السلطان مصطفى بصنحية درويش بيك إلى المذكور، فطلع الديوان بالأي عظيم، وخلع عليه وعلى السردارية الخلع على جري العادة.

(1) يوليو 1697م.

وفي مستهل شهر صفر الخير سنة 1109 وهو يوم الاثنين،⁽¹⁾ جاء إلى الوزير إسماعيل باشا من حضرة مولانا السلطان مصطفى نصره الله بتقريره بمصر في سنة 1109، فساعة قرئ الأمر الشريف سلمت الأمراء وآغاوات البلك وغيرهم بتقبيل أتك الوزير،⁽²⁾ ونزلوا من الديوان بسرعة، ولم يقعدوا إلى أن يفرغوا من ضرب النوبة، وفي يوم الأربعاء 3 صفر سنة 1109 حضر جاويش العقبة، وفي رابع صفر تولى مصطفى بيك كاشف المنصورة كشوفية المنصورة كما كانت عليه في سنة 1108.

وفي يوم الجمعة 12 صفر سنة 1108، عين علي آغات التفكجية حالاً وخلع عليه خلعة ليتوجه سردار لمدينة الفيوم لكون أن العربان تمكنوا في الفيوم،⁽³⁾ وأرسلوا عرفوا حضرة الوزير أشهر النداء بمصر وقراها إسماعيل باشا على معاملة مصر وقراها في 15 صفر سنة 1109، بأن: الشريفى البندقي والأندلسي بمائة نصف قضة لأنه كان بمائة وعشرون نصف فضة، والشريفى المحمدي بتسعين نصف فضة فإنه كان بمائة وخمسة وتسعين نصف فضة، والغرش الريال بمخمسين نصف فإنه كان بأربعة وستين نصف فضة، والغرش الكلب بأربعين نصف فإنه كان بثمانية وأربعين نصف، وأما الفضة عدمت من مصر، والشريفى الجديد الذي وزنه اثنين وعشرون قيراطاً بمائة نصف فضة، وقيل إن حضرة مولانا السلطان مصطفى نصره الله أمر بأن يكون وزن المائة شريفى مائة وعشرة دراهم باسطنبولي، فتبقى بالمصري مائة وخمسة عشر درهم بالمصري، ولا يكون ذلك إلا بعد سنة ونصف، فحين قرئ الخط الشريف أشهر النداء

(1) 20 أغسطس 1697م.

(2) أتك: تعني في التركية ذيل الرداء.

(3) كذا في النص والصحيح أن تعيين علي آغا كان في شهر صفر 1109هـ/أغسطس 1697م، وليس في سنة 1108هـ.

بجميع ما ذكر، فحصل بذلك النداء توقف زايد، وعطل بها أمور كثيرة، وقبضوا بالديوان المال للخزينة: البندقي بمائة نصف، والمحمدي وزنه 22 ط⁽¹⁾ بمائة نصف، والريال بخمسين نصف، والكلب بأربعين نصف، وصرف علوفة شهر محرم سنة 1108 تاريخه على حكم المعاملة الأولى.

وفي يوم الخميس ثالث يوم النسيم الواقع في عشرين صفر سنة 1109، جمع إسماعيل باشا الصناحق وغيرهم على جري العادة، وحضرة عبد الحلیم أفندي قاضي العسكر، وقرئ أمر شريف بالديوان العالي من مضمونه: أن أحمد منلا المغربي حاصر بلاد الجزائر وتونس، فتكون مهياً للسفر إلى حين يأتيك الأمر الشريف فإننا جعلناك سرداراً على ستة آلاف نفر من العسكر فتكون على حذر بموجب الفتاوى.

وفي شهر تاريخه اخلع على كشاف الولايات: مصطفى بيك المنصوره، وإسماعيل آغا الغربية، وغيطاس بيك المنوفية، وعوض بيك البحيرة، وإبراهيم خزينة دار دلاور كاشف الشرقية، وحسين بيك الشهير بأبو يدك القليوبية، وأراد إسماعيل باشا يولي عبد الرحمن بيك⁽²⁾ البهنسا والفيوم فامتنع وذكر أنه خسر في السنة الماضية في ولاية البهنسا نحو أربعين كيساً، فتشوش إسماعيل باشا منه واحتد، فولى محمود بيك عوضه البهنسا، ومحمد بيك الشهير بمرحان كوز ولاه الفيوم، وقيل إن إسماعيل باشا أعطى إلى محمود بيك ومحمد بيك مساعدة شيئاً، وبعد مدة أبطل صنجقية عبد

(1) كذا في النص، ولعله يقصد: "فيراط".

(2) عبد الرحمن بيك: تابع رضوان بيك الكبير، من أعيان البيت الفقاري، كون ثروة واسعة من خلال منصبه في ولاية جرجه وأصبح لديه نفوذ كبير بين عربان الأقاليم، مما أدى إلى احتدام الخلاف بينه وبين ممالك مصر، فتعاونوا على قتله سنة 1113هـ / 1701م. بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية، مصدر سابق، ص 231.

الرحمن بيك وأرسل إليه آغا بطلب المال الذي تبقى عليه، فورده للديوان شيئاً بعد شيء، وأرسل إليه يأخذ شالاش الصنجدية فامتنع عن دفعه ولم يعطيه.

وهنا نذكر ما فعله إسماعيل باشا في صر الحرمين الشريفين سنة 1108، هو أن أيوب بيك أمير الحاج حالاً تسلم منه الصر المذكور تعجز أربعين كيس، وأعطاه بيورلدي شريف علي أحمد بيك حاكم جدة أن يأخذ منه أربعين كيس كماله الصر، فقال أحمد بيك: أنا ما أعطي له شيئاً، أنا ولاي حضرة مولانا السلطان مصطفى، فقامت الأشراف وأهل الحرمين على أيوب بيك قومة واحدة وأرادوا يحوشوا المحمل الشريف وألزموه بالمبلغ، فتحير أيوب بيك في ذلك المبلغ فبلغه أن آغا إسماعيل باشا صحبته بالحج ومعه جملة مال بيأخذ بها الوزير بعض مصالح مثل عنبر خام وغيره، فتجمعت عساكر مصر المحافظين بمكة وغيرهم وألزموا الآغا المذكور أن يعطي إلى أمير الحاج عشرين كيس، فأخذها منه واقترض أمير الحاج من التجار عشرين كيس بضمانة العسكر ودفعها لأهل الحرمين، فلما حضر أيوب بيك بالحج خلع عليه وعلى العساكر الخلع على جري العادة إلى أن ولي كشاف الولايات المذكورين، ثم بعد مدة أرسل إلى يوسف بيك الشهير بالمسلماني كان في غفر سبيل علام حضر عنده، وأرسل قانصوه بيك إلى سبيل علام عوضه، وقيل إن إسماعيل باشا كان مراده يبطش بأيوب بيك، وقبل تاريخه حصل بين طائفة المتفرقة قال وقيل في بعضهم، فطلع منهم اثنين وأربعين نفر بحسن اختيارهم إلى بلك العزب؛ أولهم أبطل محمد آغا معمار باشه سابق، ومحمد جليي قريب عثمان شريجي، والأربعين من الأنفار.

وفي شهر ربيع الأول،⁽¹⁾ حصل في باب الينكجيرية قيل وقال بسبب محمد البغدادي، فقالوا عليه أنه فتنة وهو في بلك العزب، فنحن ما لنا رضى بأنه يكون في

(1) سبتمبر 1697م.

بلك العزب، فنقلوه من العزب وأوضعوه في بلك المتفرقة أمانة، وقيل إن جماعة الينكجيرية وغيرهم راجعوا إسماعيل باشا في رجوع صنجقية عبد الرحمن بيك فقبل مراجعتهم وأبقاه على صنجقيته، وفي يوم الجمعة المذكور تجمعت طائفة الينكجيرية بياهم بأسلحتهم وطائفة الجاوشية في نوبتهم، فأصبح يوم السبت 11 ربيع الأول سنة 1109 ركب إسماعيل باشا بجماعته ونوبته تدق خلفه إلى أن أتى إلى الأنبار الشريف وكشف عن الغلال الذي بها وخلع على أمينها وناظرها ومباشرينها وغيرهم الخلع، وطلع من الأنبار متوجهاً إلى أثر النبي وقعد فيه بقية يومه وطلع القلعة، وفي ليلة الأحد ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة 1109 كانت مولد النبي صلى الله عليه وسلم، فأصبح يوم الأحد تجمعت طائفة الينكجيرية وطائفة العزب وطائفة المتفرقة والجاوشية وطائفة الاسباهية الثلاثة،⁽¹⁾ بالرميلة والصناجق والآغاوات واختيارية البلكات بسبيل المؤمنين والبكرية والسادات والعلماء ونقيب الأشراف، وأما قاضي عسكر طلع من وقت أذان الصبح إلى إسماعيل باشا فلم يكون بصحبة المذكورين، فباتوا تلك الليلة في السبيل، فأصبحوا أرسلت الصناجق والعسكر: سليمان آغا كتخدا الجاوشية، وباش طائفة المتفرقة محمد آغا الشهير بالدالي محمد، ومصطفى الترجمان، ورمضان بيك، إلى إسماعيل باشا وجاءوا إلى باب السلسلة يطلعوا منه فمنعهم طائفة العزب فرجعوا وطلعوا من باب الينكجيرية، وقابلوا إسماعيل باشا وقالوا له: إن العسكر مجتمع بالرميلة ويطلبوا نزولكم من القلعة، فقال لهم: شرع الله، أنا ما أنزل، إن كانت العسكر تطلب عليهم وجراياتهم فإن الغلال عند أهل مصركلما أطلبه من أربابه يحموهم من الأبواب، فنزل كتخدا الجاوشية وباش متفرقة من عنده بهذا الجواب، وأما رمضان بيك قعد بجنبه ولم نزل، ثم أرسلوا ثاني مرة: عبد الله بيك

(1) فرق الاسباهية الثلاثة هي الشركسة الجنوليان والتفكجيان.

وعمر بيك، قعدوا عنده وراجعوه في النزول فلم يرضى ينزل، ويقول: شرع الله. فنزلوا من عنده، فنزل قابوجين اثنين كانوا عنده من حضرة مولانا السلطان مصطفى، وقالوا للصناجق وللعسكر: جميع ما تطلبوه من الوزير من عليق وجرايات وغيره يعطيكم، فما تم كلام مليح لما فزعت عليهم بعض أنفار بالسيوف، وقالوا لهم: في هذه الساعة،⁽¹⁾ وإلا لم يحصل لكم ولا له خير. فقالوا لهم: نراجعه، وتوجهوا من عندهم، فوجهوا معهم مصطفى بيك فعرفوه عما وقع لهم مع العسكر، وأنهم طالبين نزولك في هذا الوقت، فلم يمتثل لكلامهم بل قال: شرع الله أنا وإياهم، فأرسلوا صحبتهم مصطفى بيك كاشف ولاية المنصورة حالاً فلم يمتثل إلى النزول، فنزل مصطفى بيك من عنده، فلما نزل مصطفى بيك إلى عند العسكر اتفقت الصناجق والأمرء والعسكر والعلماء وجعلوا مصطفى بيك المذكور قائم مقام وألبسوه خلعة ونزل بها إلى منزله بالآلي عظيم، وأما الصناجق ومن بصحبتهم قاعدين بسبيل المؤمنين نزل لهم مصطفى كتحدا طائفة العزب سابق وظالم علي كتحدا العزب سابق، وقالوا للصناجق والأمرء: إن اختيارية طائفة العزب يسلموا عليكم ويقولوا: نحن والستة بلكات في الخير سواء، وفي الشر لا، وأخذوا يتلطفوا بكلام ويأخذوا بخواطر الصناجق والحاضرين بأن طائفة العزب مغرضين مع إسماعيل باشا، رسموا عليهم وحاشوا مصطفى كتحدا وعلي كتحدا المذكورين وباتوا ليلة الاثنين جميعاً بسبيل المؤمنين، وحرصوا على الوزير الصناجق بالقلعة من كل جانب، وقيل إن إسماعيل باشا أرسل إلى طائفة العزب عشرين كيس ثم أخذها الباشا ثانياً، فأصبح يوم الاثنين قطعوا الماء عنه فساء ظن الطائفة المذكورة، وأرسل يطلب النزول بشرط أن يخلوا لهم الطريق ولا أحداً يشوش عليهم، فأجابوهم على ذلك، فنزل من القلعة بالآلي قبل الظهر وسكن بمنزله الذي

(1) كذا في النص، ولعله يقصد: "في هذه الساعة ينزل".

اشتراه بجوار حمام السكران، ثم بعد ذلك توجهت العسكر إلى منازلهم آمنين. وسبب نزوله أنهم بلغهم كان مراده يبطش بجماعة من أكابر الدولة.

وفي يوم الثلاث طلع مصطفى بيك قائم مقام الديوان وحكم وأمر ونهى، وفي 15 شهر ربيع الأول سنة تاريخه اخلع على سردارية الخزينة العامرة الخلع، وأنعم على سليمان بكشوفية ولاية المنصورة، وابتدأ يوم تاريخه في حزم الخزينة، وأنعم على أيوب بيك بأمرية الحاج الشريف واخلع عليه خلعة، وفي 19 شهر تاريخه أنعم على عبد الرحمن بيك بحكومة ولاية جرجه عوضاً عن سليمان بيك الشهير بالأرمني، وفي يوم الاثنين عشرين ربيع الأول سنة تاريخه تسلم الخزينة العامرة عمر بيك بختم قائم مقام ونزل بها إلى العادلية بآلاي عظيم، وفي 23 شهر ربيع الثاني سنة تاريخه وهو يوم الخميس تجمعت الصناجق وغيرهم على جري العادة، واتفق رأيهم على أن يكتبوا عرض ويرسلوه إلى حضرة السلطان مصطفى عز نصره مع سبعة أنفار؛ من كل بلك نفر واحد بالعرض الذي كتبه، وأعطوا إلى كل نفر ثلاثون ألف نصف فضة، وواعدوهم عند حضورهم يعطي لكل نفر عشرة عثمانة ترقى، ومضمون عرضهم إلى حضرة مولانا السلطان مصطفى نصره الله: بأن الوزير إسماعيل باشا سد باب من أبواب ديوان قايتباي الذي هو من قديم الزمان وغيره، وأخذ من علي باشا السابق عن غلال الحرمين الشريفين وعن ثمن عليق وجرايات العسكر والعلماء والمشايخ وغيرهم عن ثمن كل أردب شريفيين اثنين، وعن ثمن غلال الحرمين الشريفين عن ثمن كل أردب مائة وتسعين نصف فضة، وأرسل إلى أهل الحرمين الشريفين في نظير غلالهم عن ثمن كل أردب أربعين ألف نصف فضة غروش ريال كل غرش بأربعة وستين نصف فضة، وأما صرّ الحرمين الشريفين أرسله ناقص أربعين كيس، ووجه ذلك على أحمد بيك حاكم بندر جدة أن يدفع ذلك المبلغ إلى أمير الحاج أيوب بيك، فامتنع أحمد بيك عن دفع المبلغ وذكر أنه تولى حكومة بندر جدة من حضرة مولانا السلطان

مصطفى من غير عوائد، فحصل إلى أيوب بيك تعب زايد وقاموا عليه أشرف مكة قومة واحدة وأرادوا أن يأخذوا المحمل الشريف منه، فوجد أمير الحاج آغا من آغاوات إسماعيل باشا حج في السنة المذكورة بيأخذ له عنبر خام وعود وتفاريق وغيره فأخذ منه عشرين كيس بمهمة العسكر المحافظين بمكة المكرمة قهراً عليه، وأخذ أيوب بيك أمير الحاج من التجار عشرين كيس على وجه القرض بضمانة العسكر بتمسكات شرعية ودفعتها لأربابها، فلما حضر أيوب بيك من الحاج الشريف وطلع الديوان وألبسه الخلعة وألبس العساكر الخلع على جري العادة في قره ميدان وقعد بمنزله مدة يسيرة، وبلغ إسماعيل باشا بما ذكرناه تقسى وانحد مزاجه على أيوب بيك، وأراد أن يبطش به، وأما عليق وجرايات العسكر وغيرهم أخذ من علي باشا السابق عن ثمن كل أردب ثلاثة أحمم ولم يصرف لهم شيئاً، ولهم سنة ونصف منكسرة في الأنبار الشريف ولم يأذن لهم بالصرف، وأما قضية غلال الأنبار الشريف فإنه باع منه بثلاث مائة كيس وأكثر، وقضية النواحي وأصحابها طيبين على قيد الحياة يجعلها محلولة ثم يأخذ من أصحابهم مصلحة، ثم بعد ذلك يجلها ويبيعها أو يبقها في المحلول، وكذلك علوفات العساكر والنساء والأرامل يجعلها محلولة وتطلع أصحابها الديوان ليشتوا حياتهم فيطردهم، وجعل باسم ولده ولغيره علوفات أكثر من ألفين عثمانى في بلك الكشيدة وغيره، غير الذي باعه في مدة تصرفه، وأما النواحي الذي باسم ولده وغيره أكثر من سبعين بلد، واشترى بمصر بيوت وأوقف بعض نواحي على سحابة بالحج الشريف، ورتب لخدمة وقفه مرتبات وجرايات وعلوفات، وأنشأ في القلعة قصر ما له نظير في الدنيا، وأيضاً زاوية وقرر بها مشايخ وقرى ورتب لهم جرايات وعلوفات، ومما رتب لخدمة وقفه جعل لكاتب الرومي أربعين عثمانى وباش مباشر عشرين عثمانى وعشرين أردب قمح ومباشر ثاني أربعة عشر عثمانى وعشرة أرادب قمح وجعل خازن داره ناظراً على وقفه، وسافرت صحابته صحبة الحج الشريف سنة تاريخه،

والنواحي الذي أوقفها على السحابة المذكورة وعلى ذريته ثمانية بلاد بولاية الجيزة، وبلدين بالغربية وبلدين بالاشمونين، وهذا ما ذكر في العرض الذي أرسلوه.

فلما تم ذلك نزلوه العسكر من القلعة وسكن في منزله الذي ذكرناه، ثم أبطل الوقف وباع البيت، وتوجه إلى بغداد بأمر مولانا السلطان مصطفى،⁽¹⁾ هكذا حال الدنيا، وبلغ النيل المبارك سنة تاريخه 24 ذراعاً، فكانت مدة تصرفه بمصر سنتان وشهر واحد إلى 3 ربيع الأول سنة 1109.

وفي سنة تاريخه أمر حضرة قائم مقام بفتح الأنبار الشريفة، وأذن للعسكر وغيرهم فأخذوا وصولات ثمانية أشهر من محرم سنة 1108 إلى شهر شعبان سنة تاريخه، فلما فتحت الأنبار ارتفعت الأسعار في شهر تاريخه؛ اباع الأردب القمح بثغر بولاق بتسعين نصف فضة، والشعير بأربعين، والفلول بسبعين، والعدس كذلك، وطلع الخزينة العامرة وتسلمها عمر بيك سردارها الذي عينه إسماعيل باشا، وكان نزولها من الديوان شهر ربيع الأول سنة تاريخه، وفي سابع عشر ربيع الثاني سنة تاريخه شالت الخزينة العامرة من العادلية.

وفي خامس شهر ربيع الثاني سنة تاريخه،⁽²⁾ حصل بين طائفة الينكجيرية قال وقيل بسبب محمد البغدادي واتفقت السبع بلكات بالخروج من حقه فسحنوه عند محمد آغا باش طائفة المتفرقة الشهير بالدالي، فقعد يومين مسجون ثم إن المذكورين اجتمعوا واتفقوا جميعاً على نفي المذكور، فأرسلوه إلى قلعة عبد الصمد بثغر دمياط في 17 ربيع الثاني سنة تاريخه، ثم بعد مدة أرسلوا إلى القلعة المذكورة بالخروج من حقه فعلم محمد البغدادي بالأنفار الذي وصلت إليه، على ما قيل عشرين نفر من طائفة

(1) أي أن إسماعيل باشا عين والياً على بغداد بعد عزله في مصر.

(2) أكتوبر 1697م.

الينكجرية، فلما وصلوا إليه بارزهم من صور القلعة ولم يتمكنوا منه، ثم بعد ذلك رجعت الأنفار إلى مصر، ثم بعد أيام أرسلوا له بيورلدي شريف بالجلوس بالقلعة، وعلى ما قيل إنه حضر بمصر وقعد مختفياً ولم أحد يعرف بمكانه.

وفي سابع شهر رجب سنة 1109 حضر مسلم حسين باشا باشة صيدا كان، وبصحبه تقرير لمصطفى على ما هو عليه قائم مقام عنه بمصر.

ولاية حسين باشا⁽¹⁾

وفي عشرين رجب سنة تاريخه، طلع سليمان آغا كتخد الجاوشية، وإبراهيم آغا ترجمان الديوان، ومحمد آغا باش طائفة المتفرقة الشهير بالدالي، وباش جاويش طائفة الينكجيرية، وألبسهم قائم مقام الخلع وتوجهوا إلى ملاقة حسين باشا إلى الصالحية على جري العادة، وتوجه صحبة كتخدا الجاوشية سبعة وعشرين نفر، من كل نوبة ثلاثة أنفار، وأعطت كل نوبة لأنفارها مائة وخمسين نصف فضة، وكان حضور حسين باشا إلى العادلة في ثاني عشرين شهر رجب سنة تاريخه، وقدمت له الصناجق التقادم والهدايا على جري العادة وأعطى العوائد والبقاشيش.

وفي خامس عشرين شهر رجب وهو يوم الخميس الواقع في ثاني شهر امشير سنة تاريخه،⁽²⁾ طلع حسين باشا المذكور الديوان العالي جعل الله تعالى قدومه خيراً، وجلس على الكرسي، وثاني يوم تاريخه وهو يوم الجمعة طلع أميرأخور حضرة مولانا السلطان مصطفى نصره الله، ويده خط شريف وقرئ بالديوان العالي بحضرة الصناجق وأغاوات البلكات الخمسة وأرباب الديوان وغيرهم مضمونه: بتجهيز ألفين نفر من العساكر وخمسمائة نفر من غريب يكت ويكون لكل نفر خمسة عثمانة؛ ثلاثة عند توجههم، واثنين عند رجوعهم، ووجهنا يوسف آغا كتخد الجاوشية سابق

(1) مدة ولايته: 25 رجب 1109 - 13 ربيع الأول 1111هـ / 6 فبراير 1698 - 8 سبتمبر 1699م.

(2) امشير: هو الشهر السادس من أشهر السنة القبطية.

الشهير عند أهل مصر بالمسلماني سرداراً على العسكر وأنعمنا عليه بالصنحقية،⁽¹⁾ فلما فرغ من قراءة الخط الشريف اخلع حسين باشا على يوسف المذكور خلعة الصنحقية والسردارية، ونزلت الأمراء وغيرهم من الديوان، ونزل حسين باشا من الديوان إلى جامع الدهيشة وصلى صلاة الجمعة،⁽²⁾ وقعد بعد صلاة الجمعة سمع الواعظ ثم طلع السرايا ماشياً.

وفي يوم السبت ثالث يوم طلوعه الديوان سلم المقاطعية الأكياس وأوصاهم أن يجرروا الخلوات التي تحصلت في مدة الوزير إسماعيل باشا من علوفات وجرايات وعليق ومرتبات ونواحي وغيره، وكل ذلك الذي ذكر بحضور مصطفى بيك قائم مقام المذكور، وبحضور أمير اللوا إسماعيل بيك دفتردار مصر المحروسة حالاً، وبحضور أمير اللوا إبراهيم بيك بقناطر السباع، وفي غاية شهر رجب سنة تاريخه وهو يوم الثالث اخلع على سردارية العسكر الخلع، والخمسائة نفر من غريب يكت فرقوها على السبع بلكات؛ سردار طائفة المتفرقة أنفارهم مائتين وستة عشر نفرًا، سردار طائفة الجاوشية أنفارهم مائتين وستة عشر نفرًا، عينوا من كل نوبة أربعة وعشرين نفرًا، أربعة عشر من عسكر مصر وثمانية من غريب يكت، وأعطى من الميري للمذكورين لكل نفر ألفان نصف فضة.

(1) كان الهدف من هذه السفارة المشاركة في الحملة الهمايونية الثالثة بقيادة السلطان مصطفى الثاني بنفسه متجهًا نحو بلغراد، ولم تكن ناجحة مثل سابقتها، فقد انهزم الجيش العثماني في معركة زنتا جنوب المجر وقتل عدد كبير من أفراد الجيش منهم الصدر الأعظم محمد باشا، ونجا السلطان بأعجوبة من هذه المعركة وانسحب نحو مدينة دمشوار وتحصن بها، وكان ذلك في سبتمبر سنة 1697م. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص. 575-577.

(2) جامع الدهيشة: هو الجامع الذي بالقلعة. علي بن رضوان، زبدة الاختصار، مصدر سابق، ص 240.

وفي مستهل شهر شعبان وهو يوم الأربعاء، نزل حسين باشا إلى إسماعيل باشا وبصحبه سليمان آغا كتخدا الجاوشية، والترجمان، وباش طائفة المتفرقة، وباش جاويش طائفة الينكجيرية، وأميرآخور حضرة مولانا السلطان مصطفى، فاخلع إسماعيل باشا على حسين باشا، وعلى أميرآخور فرو سمور، وأعطى لكل واحد حصان بعدته، ثم بعد ثلاثة أيام أرسل حسين باشا رفع الحرصية عن إسماعيل باشا، وإسماعيل باشا⁽¹⁾ وضع مكائهم آغا من آغاواته، وحضر قره محمد آغا كتخدائه سابق من البحر، وصحبته والدة حسين باشا المذكور ووجهها إلى حج بيت الله الحرام سنة تاريخه، وتوفت في طريق الحج، وأيضاً بيد محمد كتخدا المذكور خط شريف من حضرة السلطان مصطفى من مضمونه: أنك تتحاسب مع إسماعيل باشا على وجه الحق، وأيضاً غلال الميري الذي في ذمته وفي ذمة الأماناء جعلنا ثمن كل ألف أردب بكيس واحد.

وفي 22 شعبان سنة تاريخه،⁽²⁾ ورد من مكة نجاب من السيد سعيد سلطان مكة، يخبر حسين باشا بوفاة أحمد بيك حاكم جدة، فيوم تاريخه أنعم حسين باشا بصنحقية المذكور إلى حسين آغاة الجراكسة حالاً، فاخلع عليه خلعة الصنحقية وحكومة بندر جدة، وأمره بالتوجه قبل الحاج الشريف فتوجه من البر، فلما وصل إلى مكة المشرفة وجد بجدة حاكماً من البشوات وياه حضرة مولانا السلطان حين بلغه وفاة أحمد بيك، فرجع حسين بيك بصحبة الحاج الشريف صفر اليديين لا فايده ولا عايدة سوى الديون الذي ركبت عليه، فلما أخبر حسين باشا بما صار له أنعم عليه

(1) كذا في النص، ولعله يقصد بأن إسماعيل باشا وضع حارساً لنفسه بدلاً من الحراس الذين كانوا معينين عليه من قبل الباشا الجديد.

(2) 3 مارس 1698م.

بكشف ولاية الشرقية عن سنة 1110 فحصل له جبر بذلك، وولى يوسف آغا خازندار طوبال حسين بيك عوضه أنعم عليه بأغاوية الجراكسة فإنه كان ترجمان الديوان، وولى مصطفى أفندي مقاطعجي الإيراد سابق جعله ترجمان عوضاً عن إبراهيم كتحدا شالق مصطفى كتحدا الجاوشية.

وفي 18 شهر رمضان سنة تاريخه، ورد خط شريف إلى حسين باشا مضمونه: أن النواحي الذي تحصلت لإسماعيل باشا من المحلولات وأنعم بها من بعض نواحي فإنها ترجع له، والنواحي الذي في تصرفه يباعوا بالديوان العالي ويدفع ثمنهم في الدين الذي عليه للميري، فقرئ الخط الشريف بالديوان بحضرة الأمراء وغيرهم، فنزل بالديوان في المزاد ناحية شفا وقرون وبيع.

وفي تاسع عشر شهر رمضان سنة تاريخه وهو يوم الاثنين، طلع يوسف بيك سردار سفر همايون بألاي عظيم وعموم من بندر بولاق في 23 رمضان سنة 1109،⁽¹⁾ كتب الله لهم السلامة، 2000 أنفار عده.

وفي ليلة الثلاث حادي عشر شهر شوال سنة 1109 الواقع في سادس عشر برمودة سنة تاريخه،⁽²⁾ حصل ليلتها ويومها أرياح مطرية مع أتربة ورعد وحر شديد إلى وقت الظهر، ثم بعد ذلك مطرت المطرة شيئاً قليلاً.

وفي 14 شوال سنة 1109 وهو يوم الجمعة، جمع حسين باشا الصناجق والآغاوات السبعة والكواخي وشريجية الينكجيرية والعزب وأرباب الديوان وحضرة مولانا محمود أفندي قاضي العسكر بمصر المحروسة حالاً وأميراخور حضرة مولانا السلطان مصطفى، بسبب عرض قاضي ولاية جرجه وعبد الرحمن بيك حاكم الولاية حالاً،

(1) 4 أبريل 1698م.

(2) برمودة: هو الشهر الثامن من أشهر السنة القبطية.

وأرباب المناصب بالولاية، مضمونه: أن عربان الولاية لم يبدفوا مال ولا غلال، وكل منهم يقول: أنا عسكري في الينكجيرية والعزب، وهم ممتنعين عن دفع المال والغلال والأمر أمركم، فقرئ الأمر المذكور بحضرة المذكورين، فقال حسين باشا والحاضرين لشريجة الينكجيرية: أنتم تقعدوا بعهدة المال والغلال الذي في عهدتم أو تطلعوهم من عندكم، فقالوا: نطلعهم من عندنا فيأخذوهم العزب عندهم، فقالت العزب: نحن ما نأخذ أحداً منهم، ثم قالت طائفة الينكجيرية: نحن ما نريد أمين الأنبار الشريف من طائفة العزب بل يكون من طائفة المتفرقة أو من طائفة الجاوشية مثل قدس الزمان، ولا نريد المعرف ولا الرؤساء أن يكونوا في بلك العزب، فاتفقوا رأي الجميع على ذلك بحسن رضاهم، فكتبوا ثلاث حجج: أحدها وضعوها في نوبة الجاوشية، والثانية وضعوها في طائفة الينكجيرية، والثالثة أرسلوها لعبد الرحمن بيك حاكم الولاية، فساعة تاريخه ولى حسين باشا مصطفى أفندي الذي كان ترجمان الديوان وهو في بلك الجاوشية اخلع عليه خلعة أمينية الأنبار الشريف، ثم بعد ذلك عزل المعرف وولى غيره، وفي يوم تاريخه ولى أحمد أفندي ثاني خليفة بالروزنامة الشهير بمكتوبجي حمزة باشا جعله روزنامجي عوضاً عن حسن أفندي، وأحمد أفندي فرغ عن وظيفته لمحمد أفندي كاتب اليومية، وعزل الشيخ محمد الختاني من مباشرته بإيراد الأنبار، وولى الشيخ محمد بن عبد الرؤوف العجمي، ونظروا محاسبة غلال الأنبار فظهر على الشيخ محمد الختاني على ما قيل إحدى وعشرين ألف أردب، فطلعه الديوان مستهل شهر ذي الحجة سنة تاريخه، وقابل حسين باشا وعرفوه أن في عهده القدر المذكور، فأمر بسجنه في العرقانة، فقال قرا إسماعيل سراج كتخدا الينكجيرية: هذا عندنا شريجي نحن نأخذه نسجنه بالقلة والذي يثبت عليه نحن نقوم به، وتسلمه وطلع وحبسه عنده في الباب، وقيل إن قرا إسماعيل أخذ من حسين باشا مهلة لعشرة أيام، فمضت العشرة أيام ولم حصّل غير أربعة آلاف أردب بموجب وصولات، فعرفوا حسين باشا عن ذلك

فأخذ وانحرف مزاجه وطلع من اسكلها أوضه بلا ترجيل إلى ديوان الغوري، وقال: سلموه لي وإن لم تسلموه إلي أنا أتوجه صحبة إسماعيل باشا، فنزل باش جاویش الينكجریة وقرا إسماعيل المذكور إلى باهم وعرفوهم عن ما وقع من حسين باشا، فأرسلوا بعض اختياراتهم يوم تاريخه إلى حضرة حسين باشا، وأخذ بخاطره بأنهم مجتهدين في تحصيل ما عليه من الغلال، فباع جميع ما تملكه يده من بلاد وعلوفة ووظايف وغيره وأوفى ما عليه من الغلال للميري وأطلقوه وتوجه.

وفي خامس شهر ذي الحجة سنة تاريخه، طلع إسماعيل باشا من مصر من غير آلاي إلى العادلية، وباع بيته الذي بقرب حمام السكران إلى أحمد أفندي شكر باره، وتصرف في النواحي الذي أوقفها على السحابة بطريق الحاج، وقيل آجرها وهي تسعة قرى أمانة كاملة بولاية الجيزة: ناحية بشتل، وشيمه، ومنية دهنه، والشنباب، وسقاره، وأوب صير الدسر، وترسا، أخذوهم أربعة أنفار من طائفة العزب وغيره بثمانية وثلاثين كيس، وأيضاً ناحية نواي البغال بالغربية، وناحية أبو الهدر، وناحية امشول بولاية الاشمونين جاريتين في الوقف المذكور، لأن حضر إليه أمر شريف: أننا جعلناك سرداراً على جميع البشوات والعساكر المتوجهين إلى سفر بغداد فتجهز نفسك وتوجه إلى بغداد من مصر، وأن إسماعيل باشا تشاحن مع كاتب ديوانه فحبسه عنده بالعادلية ومهدله، ثم إن أحمد كتحدا العزب الشهير بالقيومجي حالاً تشفع فيه وأطلقه، وقيل إنه أخذ منه خمسة وعشرين كيس. وشال إسماعيل باشا من العادلية في حادي عشرين شهر الحجة سنة 1109، وإن إسماعيل باشا اتفق مع حسين باشا عن الغلال الذي في عهده، وهو على ما قيل خمسين ألف أردب، وجعل له خمسين كيس في نظير ذلك.

وفي شهر محرم الحرام سنة 1110،⁽¹⁾ أمر حسين باشا كل من له جراية وعليق منكسرة في الأنبار من سنة 1117،⁽²⁾ إلى محرم وصفر سنة 1110 يعطى له، فأعطى مصطفى أفندي أمين الأنبار حالاً بمعرفة ناظر الشئون بمصر القديمة عن ثمن كل أردبين قمح خمسين نصف فضة، وعن ثمن كل أردبين شعير علق أربعين نصف، فمن العسكر وغيرهم أخذوا ومنهم من لا يأخذ.

وفي شهر ربيع الأول سنة 1110،⁽³⁾ حصل في البيوت التي داخل القلعة بباب الينكجرية حراميه، فنزلت بالليل وأخذت أموالاً وأسباب أكثر من عشرين بيت ولم يعرفوا أهل القلعة من أي جهة باتوا الحرامية، فبقي باش جاويش وبيت المال والسراجين يطوفوا في الليل حارات القلعة فلم وجدوا للحرامية أثر، إلى غاية شهر ربيع الثاني سنة تاريخه، ورحل من سكان القلعة أكثر من عشرين نفر ونزلوا سكنوا بمصر.

وفي أواخر جمادى الأولى سنة 1110،⁽⁴⁾ حضر من ناحية الأعلام بولاية الفيوم رجل فقير بفرد كريمة، يسمى الشيخ محمد العليمي، ووقف بالرميلة تجاه سبيل المؤمنين ليله ونهاره واقف على فرد رجل، ولما تدركه وقت الصلاة على ما قيل يتوضى ويصلي، فاجتمعت عليه أولاد آدم فيناولوه ثمرة واحدة في الصباح وتمر في المساء، فاجتمع حوله يميناً وشمالاً خلق كثير قوي لا تعد ولا تحصى، ويأتوا إليه بالليل بالمناور، وكذلك الخلق ذكور وإناث تجي تتبرك، به فمن كثر الزحام ما يقدر أحد يصل إليه إلا بجهد جهيد، فحفروا له حفرة ونزلوه فيها وغطوه بباب خشب إلى يوم الثالث الواقع

(1) يوليو 1698م.

(2) كذا في النص، والصحيح من سنة 1107هـ، أي الجراية والعليق المنكسرة من سبتمبر 1695م إلى أغسطس

1698م.

(3) سبتمبر 1698م.

(4) يناير 1699م.

في ثالث عشر جمادى الآخر سنة تاريخه، على ما قيل إن مراكب حضروا موثوقة بلح سيوى، فبلغ حسين باشا أن البلح للعربان فأرسل منع أصحابه منه، فحضروا إلى الشيخ محمد المذكور، وقالوا له: حسين باشا منعنا عن رزقنا فالمرجو منكم تتشفعوا إلى حضرة الوزير يفرج لنا عن بلحنا، فأولاد آدم الذين عملوا أرواحهم نقباء الشيخ المذكور كتبوا عرض حال وطلعوا الديوان بجم غفير، ودخلوا حوش الديوان بأعلام وغيره، فضجت أهل الديوان، وحسين باشا انحد من ضجة أهل الديوان، فأمر زعيم مصر أن يقتلهم، فنزل أخذ منهم ثلاثة أنفار وقطع رؤوسهم بحوش الديوان، وبعد ذلك أمر حسين باشا زعيم مصر أن يجيب الشيخ محمد المذكور فوجد حوله خلق كثير من خيالة عسكر مصر ومشاة، فطلع إلى حسين باشا وعرفه بذلك، فأمر أن يأخذ طائفة من الينكجيرية وطائفة من العزب ويحضروا بالمذكور، فنزلوا له حضروا به ودخلوا به حوش الديوان، وعرف زعيم مصر حسين باشا بحضوره فلم أحداً سمع أن حسين باشا أمر بقتله، وهو واقف بحوش الديوان وأنفار من طائفة الينكجيرية ضربه بالخناجر قطعوا كتفه، فقطع رأسه الجلاد بالحوش، هذا ما وقع.

وفي شهر جمادى الثاني سنة 1110، عين حسين باشا عوض بيك حاكم ولاية البحيرة سابق لعربان البحيرة وغيرهم، وجعلوا على جميع البلاد لأجل التجريدة الناحية الكبيرة: ثلاثة آلاف نصف فضة، وعلى النواحي الصغار ألف وخمسمائة نصف، وتعين صحبته من السبع بلكات تسعمائة نفر بسرداريتهم، ومائة نفر من السيمانية صحبته، وطلع من مصر يوم السبت سابع عشر جمادى الثاني بالأي عظيم.

وفي تاريخه ورد من مكة المكرمة نجاب يخبر على ما قيل أنه حصل ربح عظيم وقع من شدته نحو ثمان مائة نخلة في ينبع البر، وإلى حسين باشا حافظ مصر المحروسة حالاً كان اشترى من محمد بيك مركبين بخمسين كيس فدفع من الثمن ثمانية عشر

كيس وتفضل في عهده اثنين وثلاثين كيس، فإنهم في سنة تاريخه غرقوا ولم طلع من الأنفار الذي فيهم على ما قيل نحو عشرين نفر.

وفي 7 شهر رجب سنة تاريخه،⁽¹⁾ حضر من البلاد الرومية آغا مبشر بأن مولانا السلطان مصطفى نصره الله جاء له ولده وسماه محمد، فزينت مصر ثلاثة أيام بلياليها، أولها يوم الجمعة ثامن من شهر تاريخه وغايتها يوم الأحد.

وفي جمعة تاريخه حضر تاتار⁽²⁾ إلى حسين باشا من عوض بيك الذي توجه إلى تجريدة العربان المذكورة بأن العربان كثير ودوابنا بطلت، فحين الأمر كذلك تمدونا بعسكر، فيوم تاريخه جمع حسين باشا الصناجق وخلع على خمسة الخلع هو:⁽³⁾ أيوب بيك أمير الحاج حالاً، وإسماعيل بيك دفتردار مصر حالاً، وإبراهيم بيك بقناطر السباع، وسليمان بيك الشهير بالأرمني، وأحمد بيك الشهير بأبو جرج، وآغات التفكجية، ويوسف آغات الجراكسة، وأمرهم بالتوجه، وحسن آغا الشهير بلفيا آغات الجميلية اخلع عليه وجعله قائم مقام الدفتردار المذكور، وتوجهوا بالمذكورين يوم الخميس رابع عشر رجب.

وفي 17 شهر رجب سنة تاريخه وهو يوم الأحد اخلع على إبراهيم آغا زعيم مصر سردارية طائفة المتفرقة بالخرزينة سنة 1109، وحضر من البحر بعد وفاة عمر بيك في السفر وأنعم عليه مولانا السلطان مصطفى بصنحقية المذكور، فحصل للمذكور تعب شديد في إيابه من البحر فغرقت المراكب والأسباب ما طلع منها إلا

(1) فبراير 1699م.

(2) تاتار خان ويسمى كذلك ططرخان: هم الرسل الذين يأتون بالأخبار، وقد أشار الجبرتي إلى أن رسول السلطان الذي يأتي من قبل البر يسمى "ططرخان"، أما رسول السلطان الذي يأتي من قبل البحر فيسمى "قاجي". رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، مصدر سابق، 87.

(3) كذا في النص، والصحيح: هم.

شيء قليل وطلع هو بروحه، فلما حضر بمصر عرفوا حسين باشا بأنه جاب الصنحقية لكن الأوامر غرقت من جملة الأسباب، فلم رضي حسين باشا بطلوعه الديوان إلى اليوم المذكور، اخلع عليه خلعة الصنحقية وجعله مفتش على العريان، ونزل المذكور أولاً إلى ولاية الجيزة، وأمر بالتفتيش واخلع عليه خلعه ثانية يتوجه في أثر العريان، وقيل إنه أعطى لحسين باشا في نظير الصنحقية ألف ذراع جوخ.

وفي عشرين شهر شعبان سنة تاريخه طلع من بلك العزب مائة واثنين وعشرين نفر إلى بلك الينكجيرية، وسبب ذلك على ما قيل إن المذكورين تضرروا من أحمد كتحدا عزبان سابق الشهير بالقيوجي ومن باش أوضه باشه وغيره، وفي شهرتاريخه حضرت مرضعة مولانا السلطان مصطفى من البحر إلى حج بيت الله الحرام، ونزل إليها حسين باشا إلى بولاق.

وفي شهر تاريخه حضر من البلاد الرومية باشة بندر جدة وطلع الديوان العالي، وقرئ الأمر الشريف الذي بصحبته مضمونه: إلى حسين باشا أن يعطي إلى المذكور تسعة آلاف شريفية من الخزينة العامرة إلى ترميم صور⁽¹⁾ المدينة المنورة لأنه تخدم منه جانب، وفي شهر تاريخه حضر صحبة من المسافرين يوسف بيك المذكور من كل بلك نفر واحد بطلب خرشلق للعساكر، وقيل إن حضرة مولانا السلطان مصطفى تصالح مع الكفار اللثام على عشرين سنة.⁽²⁾

(1) كذا في النص، والصحيح: سور المدينة المنورة.

(2) الإشارة هنا إلى معاهدة كارلويتز التي أبرمت بين الدولة العثمانية من جهة وبين النمسا وروسيا والبنديقية وبولونيا من جهة أخرى، وكانت في 24 رجب 1110هـ/26 يناير 1699م، حيث تنازلت الدولة عن بلاد المجر بأجمعها وإقليم ترانسلفانيا لدولة النمسا، وتنازلت عن مدينة أزاك لروسيا، وتنازلت عن جزيرة مورا للبنديقية وتم الاتفاق مع النمسا على هدنة تستمر لمدة خمس وعشرين عاماً. وبهذه المعاهدة فقدت الدولة العثمانية جزءاً كبيراً

وفي سابع عشر شوال سنة تاريخه طلع كاشف ولاية الجيزة بأربعة وسبعين رأس وبو من العربان، وفي ثاني عشرين شهر شوال المذكور حضر ابن الخبير وطلع الديوان بخمسة وخمسين نفر من العربان ب قيد الحياة، وعرضهم على حضرة حسين باشا فسألهم فأقروا على أنفسهم أنهم من العربان غير ثلاثة أنفار قالوا: نحن مزارعين ونحن مارين في الطريق فمسكنا الأمير وحضرنا بين يديكم، ما نحن من العربان، فأمر حسين باشا بسجنهم في العرقانة والباقي اثنين وخمسين نفر أمر بقطع رؤوسهم بحوش الديوان وهو يوم الأربعاء ثاني عشر شهر شوال سنة 1110.

وفي يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة تولى أحمد أفندي الذي كان كاتب طائفة المتفرقة وباش اختيار المتفرقة جعلوه باشة المتفرقة عوضاً عن محمد آغا الشهرير بالدالي، وقبل تاريخه أرسلوا نفرًا واحدًا بعرض إلى الأعتاب العلية مضمونه ثلاث مناصب متعلقة بباش طائفة المتفرقة وهم: آغاوية الجبجية، وقافلة باشه، ومعمار باشه، لم يعطى لأحد تقرير من الأعتاب العلية ما يقرر فيها إلا باش متفرقة بمصر بمعرفة صاحب الدولة، وجعلوا إلى النفر الذي أرسلوه بالعرض المذكور خمسة وعشرين ألف نصف فضة، فحضر النفر المذكور وتم ذلك الأمر وجاب صحبته خط شريف وأمر بحسب ما ذكر، فاقترض عشرين ألف نصف من ولد مُصلي آغا وتم المصلحة وحضر، فقالت اختيارية المتفرقة إلى آغاتهم محمد آغا: تدفع العشرين ألف نصف الذي اقترضها المذكور من عندك فامتنع، وقال: أنا ما أدفع ذلك، فوقع بينهم قال وقيل، فبلغ ذلك حسين باشا فقال: أنا أدفعها، فقالت الاختيارية جميعاً: نحن ما نريد

من أملاكها في أوروبا وزادت أطماع القوى الأوروبية في الأراضي العثمانية في البلقان. المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مصدر سابق، ص 141.

محمد آغا الشهير بالدالي، ثم بعد مدة عزلوا أحمد أفندي وتولى مكانه محمد آغا المذكور.

وفي شهر تاريخه،⁽¹⁾ توجه كتخدا حسين باشا إلى الأعتاب العلية، وكتب عرض إلى مولانا السلطان مصطفى بأن حسين باشا متقيد بالحرمين الشريفين وبعساكر مصر خصوصاً في قطع جرة العربان من الأقاليم، فتبقوه بمصر وذلك بمعرفة الأمراء وغيرهم.

حصلت واقعة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في خامس شهر ذي الحجة سنة 1110، هو أن عربان بني حرب نزلوا بالمدينة المنورة على جري عادتهم، قيل إن أهل المدينة المنورة وجدوا رجل في بستان مقتول فظنوا أهل المدينة ما قتله إلا عرب بني حرب، فبسبب ذلك وقع الحرب والقتال بين أهل المدينة المنورة وبين عربان بني حرب المذكورة من أول النهار إلى زوال الشمس، فقتل من أهل المدينة المنورة ثلاثة وثلاثين نفر ومن العربان المذكورة نحو مائة نفر وكسور، وشاهين آغا شيخ الحرم النبوي ناظراً بعينه للحرب من مسافة بعيدة، فعند ذلك عزلوه أهل المدينة المنورة وولوا غيره، فطلع شاهين آغا المذكور من المدينة قاصد مصر صحبة الحاج فتوفي إلى رحمة الله تعالى في مرحلة.

وفي شهر ربيع الأول سنة 1111،⁽²⁾ قرر حسين باشا آغاوات بلك الاسباهية الثلاثة واخلع عليهم الخلع، وأيضاً إسماعيل بيك دفتردار مصر حالاً، وقرر كشوفية ولاية الغربية والمنوفية، وقرر عوض بيك على كشوفية البهنسا ومن باطنه ولاية المنية ومنفلوط والفيوم، وقيل نزل حسين باشا من كشوفية الولايات الأربعة ثلاثين

(1) أبريل 1699م.

(2) أغسطس 1699م.

كيس، وعين كور محمد بيك الشهير بأبازله سرداراً على الخزينة العامرة وتسلم الخزينة من الديوان يوم الاثنين 7 كيهك سنة تاريخه،⁽¹⁾ الواقع في 21 جمادى الثاني زمان محمد باشا، وطلعت السردارية إلى العادلية يوم السبت الواقع في 25 رجب سنة تاريخه، وشالت الخزينة.

في مستهل شعبان سنة تاريخه حضر مسلم محمد باشا وهو كتبخدا إسماعيل باشا سابق الشهير بقره محمد آغا من البحر يوم الثالث آخر يوم النسيم الواقع في 13 شهر ربيع الأول سنة 1111، وطلع يوم تاريخه إلى حسين باشا وصحبته إسماعيل بيك دفتدار مصر حالاً هو قائم مقام المشار إليه، فاخلع حسين باشا على المذكورين خلعتين ونزلوا، فأصبح يوم الأربعاء نزل حسين باشا لزيارة حضرة مولانا الإمام الشافعي نهاره وطلع، فأقبلوا عليه الصناجق وغيرهم وجاءوا به إلى بيت نزير آغا بدر الجماميز، وكان أرسل أسبابه فيه وأنزلوه به.

حكم إسماعيل بيك قائم مقام المذكور مصر من 14 ربيع الأول سنة 1111 إلى 13 شهر ربيع الثاني سنة تاريخه.⁽²⁾

قرر أيوب بيك على أميرية الحاج واخلع عليه خلعة في منزله، وقرر علي شربجي أمين الأنبار سابق على أمينية الأنبار الشريف واخلع عليه.

(1) كيهك: هو الشهر الرابع من أشهر السنة القبطية.

(2) 9 سبتمبر-8 أكتوبر 1699م.

ولاية محمد باشا⁽¹⁾

وفي ثاني عشرين ربيع الأول المذكور طلع سليمان كتخددا الجاوشية، وباش طائفة المتفرقة وهو محمد آغا، والترجمان، وغيره على جري العادة لملاقاة محمد باشا إلى اسكندرية وهو يوم الجمعة، وفي تاسع ربيع الثاني وهو يوم الأحد جاء محمد باشا إلى بولاق، ونزل بالحلي، وجميع الصناجق والآغاوات وغيرهم والمقاطعية، وقدمت له التقدّم وقعد في الحلي من يوم الأحد إلى يوم الأربعاء، وتوجه إلى زيارة الإمام الشافعي، وطلع من الحلي إلى قلعة الجبل يوم الخميس قبل الظهر بآلي عظيم، جعل الله قدمه خيراً، واخلع على جميع أهل المناصب في الحلي، وكان طلوعه إلى الديوان في 13 ربيع الثاني سنة 1111.

وفي رابع عشر ربيع المذكور وهو يوم الجمعة أمر كتخدده أن يعطي أكياس المقاطعية، ففتح الخزينة وأعطى للمذكورين الأكياس بحضور إسماعيل بيك قائم مقام وغيره.

وفي عشرين شهر تاريخه وهو يوم الخميس أرسل محمد باشا إلى حسين باشا قاضي العسكر، وإسماعيل بيك قائم مقام، وإبراهيم بيك بقناطر السباع، وكتخددا الجاوشية، والترجمان، ومتفرقة باشه، وباش جاويش الينكجيرية، والعزب، يسأله عن الخزينة، فيوم تاريخه أمر محمد باشا بحبس كتخدده وجماعته: كاتب الديوان، وشهر حواله، وغيره في العرقانه فباتوا بها، وأصبح ثاني يوم ظهر أنهم عسكرية فأخرجهم من

(1) مدة ولايته: 13 ربيع الثاني 1111 - غرة رجب 1116هـ / 8 أكتوبر 1699 - 30 أكتوبر 1704م.

العرقانه ووضع كتخدائه عند شهر حواله، وفي 26 ربيع الثاني سنة تاريخه صرف المواسب.

وفي 15 جمادى الأولى سنة 1111،⁽¹⁾ ولي محمد باشا محمد أفندي بن ماماي وهو باش خليفة بالشهر جعله روزنامجي رغباً عن أنفه، عوضاً عن أحمد أفندي كون أن حسين باشا السابق تصرف في مرتب الباشات وهو سبعة أكياس ونصف،⁽²⁾ فأخذ منها جانب أحمد أفندي كاتب الكشيدة ودلالين الجوامك وغيرهم. وفي شهر تاريخه حضر من البلاد الرومية آغا وصحبته ثلاث أمورات، فقرئت في عرض أوضه سي بحضرة الصناجق والآغاوات وكتخدا البلكات وجميع الاختيارية: بطلب الخزينة على الفور، وتحصيل البواقى، وتحاسبوا حسين باشا على وجه الحق، والأشراف يحضروا عندنا؛ السيد أحمد بن غالب، والسيد هاشم، والسيد يحيى ابن بركات.

وفي يوم الأحد 29 جمادى الأولى سنة 1111، جمع محمد باشا الصناجق والآغاوات وكتخدا البلكات والاختيارية، حضر ابن أخت محمد باشا المذكور ويده أربع أمورات، وقرئت بديوان الغوري بحضور الجم الغفير، الأول خطاباً إلى مولانا قاضي العسكر، وإسماعيل بيك، وأيوب بيك، ومصطفى كتخدا مستحفظان الشهرير بالقازغلي: تجتهدوا في خلاص تحصيل المال والغلال ممن في جهتهم، والثاني

(1) 10 نوفمبر 1699م.

(2) كانت إيرادات الباشا من ولاية مصر تتكون من الساليانة النقدية السنوية، ومرتب الجراية والعليق، وإيرادات قرى الكشوفية المخصصة له، والكشوفية الصغيرة أي الضريبة التي يقدمها له أصحاب الوظائف سنوياً، وقرى الحلوان التي يموت ملتزموها، ثم إيراداته من جمرك البهار. ليلى عبد اللطيف، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مصدر سابق، ص 122.

مضمونه إلى محمد باشا بما ذكر، والثالث أن الشريفية أبو طره⁽¹⁾ المائة شريفية مائة واثنين درهم، فتجعلوها مائة وخمسة دراهم، وسكة الفضة صحبة الأغا تجعلوا سكتها أبو طره، ويكون الذي يحضر بالخزينة العامرة ومعاملة الرعاية حكم ما ذكرناه، والرابع في إرسال الخزينة العامرة على الفور، وكان ذلك اليوم من كثرة العساكر وغيره من الازدحام في الرميلة وقره ميدان وبالديوان العالي وباب العزب وباب مستحفظان، فحرر محمد باشا البواقي وجعله في قوائم كل بلك بقائمة، والآغاوات الطواشبية وغيرهم بقائمة بيد الدفتردار إسماعيل بيك، وقيل ذكر أن الذي ما يدفع المال والغلال الذي عليه تباع بلده، وجعلوا على البواقي من المال الذي في عهدة الملتزمين من سنة عشرة فرط، كل ألف مائة نصف فضة فيقبضوها منهم، وهذه ما جرت بها عادة من قديم الزمان، فبيدفعوها ولم أحداً يخالف في ذلك.

وفي جمادى الآخر سنة 1111، بلغ المذكور واعرضوا عليه الأمر الشريف بسبب مال الميري الذي في عهده، فقيل إن حسين باشا ذكر أن المال عهدة أهل مصر، فأصبح ثاني يوم تاريخه جمع محمد باشا الصناحق والآغاوات وأرباب الديوان وقرئ الأمر الشريف باسكلها أوضه، مضمونه إلى محمد باشا: أنك تأخذ من حسين باشا المال الذي في عهده، وعلوفات الباشات بلغنا إنه تصرف فيها فإنك ترجعها إلى محلها، وفي شهر رجب سنة تاريخه توجهوا أشرف مكة المكرمة وهم: السيد أحمد بن غالب، والسيد هاشم سلاطين مكة المكرمة سابق، والسيد يحيى ابن السيد بركات

(1) أبو طره: الجنيه الذهب عليه الطرة ويساوي 100 نصف فضة، وقد كانت العملة تسك في مصر أثناء الحكم العثماني إما من الذهب أو الفضة أو النحاس، في سبائك غير خالصة وبفئات مختلفة منها الذهب بطرة أي الجنيه الذهب، وكان يجدد سك النقود في مصر كلما تولى عرش السلطنة سلطان جديد فتسك العملة باسمه. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مصدر سابق، ص 447.

القاطنين بمصر، فإن حضرة مولانا السلطان مصطفى أرسل طلبهم فتوجهوا في مراكب الميري، وتوجه بصحبتهم سليمان جلبي حوالة المدينة المنورة.

وفي 21 شهر رجب سنة 1111،⁽¹⁾ حضر عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجه بمصر وطلع الديوان العالي وألبسه محمد باشا كرك، وقبل تاريخه حصل قال وقيل بسبب الحاج أحمد ويوسف عربان جرجه الذي فروا من بلادهم وابتعت البلاد بالديوان العالي زمن حسين باشا، فظهروا بمصر وتواقعوا على بلك الينكجيرية وغيرهم بأن بلادهم ترجع إليهم وكل من أخذها ينزل عنها ويأخذ الثمن الذي أورده للديوان الشريف، فمن جملة من أخذ بلادهم أيوب بيك أمير الحاج حالاً ناحية برديس وناحية البلينا، فسألوه عن النزول عنهم فلم يرضى، ثم بعد مدة جعلوا إلى محمد باشا على ما قيل ستين كيس وإلى كتخدائه عشرة أكياس بأن يرجع لهم بلادهم.

وفي شهر رجب ولى محمد آغا ابن خضر كاشف كتخدا طائفة الجاوشية عوضاً عن سليمان كتخدا الفقاري، وفي شهر رجب سنة 1111، أمر محمد باشا بسجن حسين باشا بقصر يوسف ووضعه في مكان صغير ظلام وسجن جماعته بالعرقانه، وعاقب كتخدائه وأمر بضربه بالكسارات بحوش الديوان حتى إنه من شدة العقاب تعهد بالمال الذي بعهدة حسين باشا وتراقي العساكر، وقيل إن كتخدا حسين باشا أرسل إلى بلده ببيع أملاكه، وفي شهر ذي الحجة سنة 1111 أرسل محمد باشا إلى حسين باشا وهو في السجن يقول له: إن شئت انزل في منزلك إلى حين يأتينا جواب، فأرسل حسين باشا يقول له: أنا ما أنزل إلى بيتي حتى يأذن لي حضرة السلطان، أنا مسجون سيدي ما أنا مسجونك.

(1) يناير 1700م.

وفي خامس شهر رمضان وهو يوم الثلاثاء سنة 1111،⁽¹⁾ قتل نفر من طائفة العزب شريف من طائفة المتفرقة، فطلعت الأشراف الديوان يوم تاريخه بالشريف المقتول وأثبتوا الأشراف بأنه قتله، فبموجب الشرع الشريف يقتل، فقالت طائفة العزب: نعطي لأولاده ديتة، فقالوا الأشراف: ما نأخذ له دية إلا قتله في هذه الساعة، فأمر محمد باشا بقتله بموجب الشرع الشريف، فقالت طائفة العزب: نحن نأخذه نخرج من حقه، فلم يرضوا الأشراف، فقبل إن أول من ضربه بالخنجر في الديوان عبد الرحمن المعمار من أعيان المتفرقة فقتلوه، ونزلوا به الرميلة أحرقوا جسده وذروه في الهوى في يوم تاريخه، فأصبح ثاني يوم تاريخه انجمت طائفة العزب بياهم وحصل قال وقيل بسبب حرق جسده، فهولت الناس من باب العزب إلى الرميلة، فقبل إن الناس نهبوا من أطراف سوق السلاح، وثالث يوم تاريخه أمر محمد باشا بحد قهوة الأشراف الذي علق بها يد الرجل المحروق، فهدّوا وجوه قهوتين ونهب الناس أخشابها، وفي شهر شوال سنة تاريخه عمروا الذي اتهدم وبطلت نصب المراحيح بالرميطة.

وفي 18 شهر شوال سنة تاريخه وهو يوم الجمعة،⁽²⁾ انجمت الصناجق والآغاوات وكتخدا الينكجرية واختيارية الديوان وتشاوروا بحضرة الوزير محمد باشا بسبب الحاج أحمد ويوسف الذي ابيعت بلادهم بالديوان عندما فروا من الولاية ثم حضروا بمصر، فاتفقت السبع بلكات برجعهم إلى ولايتهم بشرط أن كل من أخذ من بلادهم ناحية يفرغ عنها، ويأخذوا الثمن الذي أورده للديوان العالي بزيادة، فكان أيوب بيك أمير الحاج حالاً أخذ ناحيتين ففرغ عنهما، وكتبت لهم التقاسيط

(1) مارس 1700م.

(2) أبريل 1700م.

بمائة واثنين وثلاثون نصف، وأما الفضة العديدة الذي موجودة بمصر الآن ماشية بين الرعايا كل عشرة أنصاف ما يجود درهم فضة.⁽¹⁾

وفي يوم تاريخه قامت العسكر بالديوان العالي بسبب الأنبار الشريف بأن غلال الأنبار الشريف يباع في ثغر بولاق ولم يرد إلى الأنبار شيئاً، فانحد محمد باشا فأمر بحبس عبد الباقي أفندي أمين الأنبار حالاً كان كاتب كبير الأنبار مدة زمانية فسجنه بالعرقانه قبل الظهر، ثم إن عبد الباقي كتخدا طائفة العزب طلع إلى محمد باشا وتعهد بالأمين المذكور مما يطلع عليه من الغلال وأخرجه من العرقانه ونزل به إلى بابه، ثم إنهم حرروا حساب الغلال الذي ظهر في عهدة الأمين المذكور، قيل أربعة عشر ألف أردب غلال، وعلى الشيخ محمد باش مباشر الأنبار هو ابن الشيخ عبد اللطيف العجمي ثمانية آلاف أردب غلال، وعلى الرؤساء وبعض أنفار خمسة وأربعون ألف أردب غلال، والذمي الذي يكتب الكشوفات سجن بالعرقانه، وقبل تاريخه قرر محمد باشا الشيخ محمد الخنائي باش مباشر سابق عوضاً عن المذكور واخلع عليه خلعة، وأيضاً اخلع على أبو بكر شيخ التراسين خلعة، وفي ثاني عشرين شهر ذي الحجة سنة تاريخه جعل مصطفى آغا الطويل كان ترجمان الديوان سابق أمين الأنبار الشريف، وإن عبد الباقي الأمين والشيخ محمد المذكور قيل اشترا وصولات الجراية بأربعين نصف فضة، والعليقه بخمسة وعشرون نصف ويوردها إلى الأنبار مما عليهم من الغلال.

وفي سنة 1111 جعل محمد باشا أمينية دار الدرب على ذمته وعين آغا من آغاواته بخدمتها، وأيضاً الكسوة الشريفة تقيّد بشغلها في السرايا بمعرفته، فإن النظار السابقين تضرروا من غلو الحرير والمخيش، والفضة بقوا يشتغلونها خفيفة لأن

(1) أي لا تساوي قيمتهم درهم فضة.

إبراهيم باشا كتحدا الوزير والي مصر المحروسة في سنة 1082،⁽¹⁾ أضاف النواحي الموقوفة على الكسوة الشريفة اثنين وعشرين كيس يأخذوها النظار ويشترتوا الحرير والمخيش والفضة ويعطوا أجرة الصناعات وغيرهم، فكان في السنين الماضية الفضة وغيره رخيصة والآن غليت الأسعار، فاستمرت النظار يشتغلونها خفيفة برق لمع، فنظر محمد باشا إلى شغلها وتحقق أنها برق لمع فأخذ الحرير والمخيش والفضة بمعرفته وتقييد بشغلها بالسرايا، وعلى ما قيل صرف من عنده ثلاثة أكياس ونزل كتحدائه بالآي حكم العادة صحبة المحمل الشريف، هذا ما فعله محمد باشا من الخيرات، وتوجهت الكسوة الشريفة سنة 1112.

وأيضاً أنشأ محمد باشا مصطبة بقره ميدان وجدده وأنشأ الجنيينة التي بقره ميدان وجعل فيها أرض للدروايش وأنشأ بقره ميدان حمام في سنة 1116.⁽²⁾ وفي شهر شوال توفي إلى رحمة الله تعالى محمد أفندي باش خليفة الروزنامة الشهير بالأبياري في عاشر شهر محرم سنة 1112،⁽³⁾ ووظيفته أنعم بها محمد باشا إلى مصطفى أفندي كسدار الروزنامة كان، وأخذ منه عشرة أكياس، وعلى ما قيل بقشش له ثمانية أكياس واحلح عليه خلعة. انتقل مولانا سيدي يوسف ابن وفا شيخ سجادة الوفاية من دار الفنا إلى دار البقا في 14 محرم سنة 1112، وتولى عوضه أخيه سيدي عبد الخالق على السجادة.

(1) إشارة إلى الإصلاحات الإدارية التي أجريت خلال ولاية إبراهيم باشا في الفترة: 13 محرم 1081-آخر جماد الآخر 1083هـ/ 2 يونيو 1670-23 سبتمبر 1672م.

(2) يدل ذلك على أن المصنف وإن كان قد توقف عن تدوين الأحداث عند سنة 1113هـ/1701م، إلا أنه كان لا يزال على قيد الحياة سنة 1116هـ/1704م، ولعله قد دون أحداث تلك السنوات بعد فترة من وقوعها.

(3) 28 يونيو 1700م.

وتوفوا إلى رحمة الله المذكورين في زمان محمد باشا سنة 1112: حسن آغات الجميلية الشهير بلفيا في شهر شعبان سنة 1112، مصطفى كتخدا عزبان هو تابع المرحوم أحمد كتخدا في رمضان، يوسف بيك أمير الحاج سابق في رمضان. حضر إلى محمد باشا من حضرة مولانا السلطان مصطفى نصره الله بتقريره على ولاية مصر لمدة خمس سنوات بشرط أن يعطي الترقيات المنكسرة للعساكر وغيرهم، بيان ذلك على ما قيل: إلى الخزنليه سنتان، وإلى الجداوية سنتان، وإلى أمير الحاج وتوابعه سنتان، وإلى سفر همايون سنة واحدة، وأكد في أمره الشريف بإرسال الخزينة العامرة بكما لها، وقيل إن جميع الترقيات المذكورة ثمانية عشر ألف عثمانى وكسور، فأعطاهم محمد باشا في غرة شهر رجب سنة 1112.

وفي يوم الاثنين 23 شهر صفر سنة 1112،⁽¹⁾ أفرج عن حسين باشا من سجنه بقصر يوسف، فكانت مدة سجنه من شهر رجب سنة 1111، وطلع إلى محمد باشا وقابله، وقيل كتبت بينهم حجة بمعرفة الصناجق، ونزل حسين باشا من غير آلاي وتوجه من البحر في يوم تاريخه.

حضر من ولاية جرجه صحبة سردار الجاوشية بالولاية حالاً عرض من العساكر المحافظين بالولاية بأسمائهم وختمهم مضمونه: أن مير اللوا عبد الرحمن بيك حاكم الولاية ظالم بيؤذي الرعايا وغيرهم، ومن شدة ظلمه بطلت صلاة الجمعة وقفلت الأسواق والحوانيت، فلما قرأ محمد باشا العرض المذكور بحضرة الصناجق وغيرهم، ثم إن محمد باشا قال لهم: إن عبد الرحمن بيك لم يبدف مال ولا غلال أنا أعزله من الولاية ولي عليكم شرط، عند حضوره لم أحداً يتوجه إليه، وكل من توجه إليه أنا أخرج من حقه، فقالوا الجميع: الأمر أمركم الكريم.

(1) أغسطس 1700م.

وفي سادس شهر ذي القعدة سنة 1112،⁽¹⁾ وهو يوم الخميس اخلع محمد باشا على حمزة كاشف تابع المرحوم جلب يوسف بيك خلعة الصنحقية ومن تحتها كرك وولاه على حكومة جرجه ونزل بهما.

حضر من عند حضرة مولانا السلطان مصطفى بيرق علي آغا الذي كان آغات البنات في عزّ واحترام وسكن بمنزله بدرج الجماميز، ونزل محمد باشا له بمنزله بعد صلاة الجمعة بطولون، وفي 15 شهر ذي القعدة سنة 1112، حضر آغا من حضرة مولانا السلطان مصطفى ويده أمر شريف إلى محمد باشا مضمونه: أنك تحتّم على منزل علي آغا وتضبط خلفاته وتبيعها، فساعة تاريخه سلم محمد باشا علي آغا المذكور إلى آغات الينكجيرية في الترسيم، ونزل محمد باشا وصحبته مولانا حسن أفندي قاضي العسكر حالاً، وإسماعيل بيك دفتردار مصر حالاً، وختم على منزله، وأخرج جواربه وأودعهم بمنزل وكيله، وفي يوم الأحد 21 شهر تاريخه ابيعت الخيل بجوش الديوان بقلعة الجبل ثلاثة عشر رأس، وثاني يوم ابتداءً ببيع خلفاته بمنزله، ويوم تاريخه أعطى محمد باشا أسباب الجوّاري وصنادقيهم وبيع المماليك بمنزله.⁽²⁾

حضر عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجه، في ثامن عشرين شهر ذي القعدة سنة 1112، وطلع وقت العصر إلى قره ميدان وقابل محمد باشا واخلع عليه خلعة، وفي يوم الخميس سادس عشرين شهر تاريخه كان بالديوان جمعية بسببه، فأرسل

(1) أبريل 1701م.

(2) بيرق علي آغا: كان قد أرسل مع أربعة أغوات آخرين من مصر بناء على طلب من السلطان في شعبان 1106هـ/ مايو 1695م، وعين فور وصوله بمنصب آغات البنات، واستمر في منصبه حتى عزله سنة 1112هـ/ أبريل 1701م، وكان يلقب قبل ذلك بفانوس، وبيرق علي آغا يختلف عن علي آغا الخازندار الذي تولى منصب شيخ الحرم النبوي الشريف سنة 1079هـ/ 1668م، ثم عزل ورجع إلى مصر حيث صودرت جميع ممتلكاته، وبيعت بأمر من السلطة المركزية سنة 1099هـ/ 1688م.

محمد باشا له نفرين من طائفة المتفرقة فنزلوا له وطلعوا قبل الظهر، فبعد طلوع النفرين طلعت جماعة من أوضه باشية الينكجيرية وطائفة العزب إلى نوبة خانة الجاوشية وأهوا إلى محمد باشا: أننا ما نريد كتخدا الجاوشية هو محمد آغا بن خضر كاشف، ولا مصطفى آغا الترجمان حالاً، فالمرجو من مولانا الوزير أن يعزهم، فلما سمع محمد باشا ذلك أرسل إليهم يقول: بقي لشهر توت ثلاثة أشهر وأعزهم، فأرسلوا المذكورين يقولوا له: إن لم تعزهم في هذه الساعة نحن نقطعهم بالسيوف، فلما شاهد منهم ذلك في يوم تاريخه ولي رضوان تفكجيان سابق هو مملوك المرحوم إبراهيم كتخدا الجاوشية سابق، وولى مصطفى أفندي أمين الأنبار سابق جعله ترجمان، واخلع عليهم الخلع يوم تاريخه، وكتب بيورلدي شريف إلى قاسم جاويش ومحمود جاويش اختيارية الجاوشية أن يتوجهوا إلى بلادهم فتوجهوا، ثم إن طائفة الجاوشية جعلوا عوضهم محمد جاويش الشهير بدوجي أوغلي، ثم إن طائفة الجاوشية أنهت إلى حضرة الوزير أن قاسم جاويش المذكور أخذ من طائفة الجاوشية عندما تعين سرداراً على طائفة الجاوشية إلى سفر همايون خمسة وأربعون ألف نصف فضة، من كل نوبة خمسة آلاف، فعند ذلك برز أمره الشريف بدفع المبلغ المذكور، فتعين من كل نوبة نفر واحد وأخذوا الأمر الشريف فبلغ المكرم مصطفى شربجي الشرايبي شريك المذكور، فأخذ بخاطر المعينين وقال لهم: إن قاسم جاويش عنده تشويش وأنتم إن توجهتم إليه يزيد تشويشه فأنا أرسل إليه مكتوب وأعرفه بذلك، فإن أذن لي بالدفع فالمال موجود، فأرسل عرفه بذلك، فأذن له بدفع المبلغ فدفعها المذكور، وأخذ من كل شربجي تمسك وأخذ كل شربجي خمسة آلاف وفرقوها على أنفاهم في أواخر ذي الحجة سنة 1112،⁽¹⁾ وقيل إن اختيارية السبع بلكات تضرروا من قاسم جاويش ومحمود جاويش من تجرهم

(1) يونيو 1701م.

وظلمهم، ولم أحداً يقدر يتمّ مصلحة بالديوان بغير رضاهم، وقيل إن محمود جاويز طلع من بلك الجاوشية إلى بلك العزب، فبلغ طائفة الجاوشية ذلك فأهوا إلى حضرة الوزير أن يكون في بلكه كما كان، فأخذوا بيورلدي شريف برجوعه إلى محله، فبلغ محمود جاويز فقيل إنه فرق إلى بلك العزب مال له صورة، فلما تحققوا طائفة الجاوشية فأهوا إلى حضرة الوزير بنفيه إلى ولاية المنصورة، فاجتمعوا عند إسماعيل بيك الدفتدار على أنه يتوجه إلى بلاده بالمنصورة ولا يخشى من شيء ولا أحد يسعى في ماله ولا بلاده بضرر قط، وبات في بيت الدفتدار وأصبح متوجه على ما قيل في 19 محرم سنة 1113.

وفي أواخر شهر صفر سنة 1113،⁽¹⁾ عين محمد باشا تجريدة على حبيب بناحية دجوة بالقليوبية، فكان باش التجريدة محمد بيك الشهير بأباطه، فتوجهوا وقعدوا بالناحية،⁽²⁾ وسبب إرساله بالتجريدة قبل تاريخه كان الشيخ عبد الوهاب الشناوي متوجه إلى مولد سيدي أحمد البدوي وجماعة صحبته، فقطعوا عليهم الطريق وعزّوهم وأخذوا أسبايحهم وأمواهم، فحضر الشيخ عبد الوهاب الشناوي وأعلم الأمراء بذلك، فأرسلوا إلى حبيب وعرفوه بذلك، فأرسل إليهم أسبايحهم وأما المال لم يرسله، فأرسل من عنده نحو ثمانية آلاف نصف نحاس ومقاصيص، وفي شهر ربيع الأول سنة 1113، قيل إن قائم مقام إبراهيم بيك وعمر قائم مقام عثمان شربجي قيل إنهم جعلوا لحبيب وليمة وعزموا عليه، فحضر عندهم وقعد شرب القهوة وقام من ساعته ولم يرضى يقعد وطلع من عندهم، فطلع خلفه عمر المذكور فتقاتل معه، وقيل إن عمر قتل ثلاثة أنفار من جماعة حبيب وقتل أيضاً، فلما بلغ قائم مقام إبراهيم بيك

(1) يوليو 1701م.

(2) ورد في الهامش عنوان: "حبيب عمدة دجوة، سنة 1113".

طلع خلفه وتقاتل هو وحييب، ثم أخذه وذبحه وقطع رأس الاثنين ورفعهم على مزارقين.

حضر من الديار الرومية من عند الوزير الأعظم آغا جعله كتخدًا محمد باشا عوض كتخدائه في أواسط ربيع الأول سنة 1113،⁽¹⁾ وفي يوم الخميس عشرين شهر ربيع الأول طلعت جماعة من السبع بلكات واختيارية الديوان ودخلوا إلى محمد باشا، ثم إنه أرسل إلى الروزنامه فرمان برفع صنحقية عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجه سابق، ثم أرسل إليه من كل بلك نفرين إلى منزله أعلموه أن صنحقية المشار إليه ارتفعت، فإنك تطلع تتوجه إلى بلدك من غير طائفة غير ثلاثة ممالك، وكل من تبعك من طائفتك ترفع علوفته، فلما ذكروا له ذلك قال: إن طلعت يقتلوني العرب، فإن كان يبقوا علي الصنحقية أطلع بطائفتي وإن مرادهم يقتلوني أنا متوضي وقاعد في بيتي يجوا يقتلوني، فطلعت الأنفار عرفتوا محمد باشا فأرسل إليه ثاني مرة رضوان آغا كتخدًا طائفة الجاوشية والترجمان، وقالوا له: تطيع قول وليّ الأمر، فلم يمتثل، وقيل إن نائب الديوان نزل له فلم يمتثل إلى قوله، وقال: شرع الله، فعند ذلك أمر محمد باشا بتعيين خمسة عشر نفرًا من كل بلك يحرسوه، يبيتوا بالرميلة ليلاً ونهاراً، وزعيم مصر وأوضه باشه، وإن الصناجق يأتوا بسبيل المؤمنين ليلة السبت، والعسكر بالرميلة، وأصبحوا حاصروه، ونزل لهم مدافع، وقيل إن الطبجية انحرق منهم نفرين بالبارود، وأرسلوا إلى محمد باشا بطلب بارود ثاني مرة، وعلى ما قيل إن عبد الرحمن بيك ضرب بالبندق من الطاق فأصاب خلق وماتوا، وقيل إن مصطفى بيك حرر عليه من فوق وضربه ببندقية فأصابته تحت أذنه طلعت من الجهة الثانية، وقيل إن محمد

(1) أغسطس 1701م.

البغدادى كان عنده هو وغيره انخرقوا من ضرب المدافع، ونهبت الرعايا والعساكر
أمواله وأثقاله وجميع ما تملكه يده.
والله أعلم بغيبه وأحكم، وإليه المرجع والمآب.

مصادر ومراجع التحقيق

مصادر ومراجع التحقيق

- 1- إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، تراجم الصواعق في واقعة الصناجق، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1986.
- 2- أحمد الدمرداشي، الدرة المصانة في أخبار الكنانة، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1989.
- 3- أحمد بن زنبل الرمال، واقعة السلطان سليم بن عثمان مع السلطان الغوري، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، 1962.
- 4- أحمد شليبي بن عبد الغني، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة 1978.
- 5- أحمد فؤاد متولي، قانون نامه مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1986.
- 6- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين، اسطنبول 1951.

- 7- بشير زين العابدين، النظام السياسي لمصر العثمانية 1099-
1143هـ/1687-1730م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الشرقية
والإفريقية، جامعة لندن، 1999.
- 8- دانيال كريسيوليوس، جذور مصر الحديثة، ترجمة وتعليق عبد الوهاب بكر،
مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985.
- 9- عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، القاهرة 1904.
- 10- عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر
والحجاز، تقدم أحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.
- 11- علي بن رضوان، زبدة اختصار تاريخ مصر المحروسة، تحقيق بشير زين
العابدين، دار الفضيلة، القاهرة، 2006.
- 12- علي الشاذلي، "ذكر ما وقع بين عساكر مصر المحروسة"، تحقيق عبد القادر
طليمات، المجلة التاريخية المصرية، مجلد 14 (1986)، ص.ص 321-
403.
- 13- علي مبارك، الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة
والشهير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969.

- 14- ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، جامعة عين شمس، القاهرة، 1978.
- 15- _____، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.
- 16- محمد أنيس، مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1962.
- 17- محمد رمزي، القاموس الجغرافي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1954.
- 18- محمد فريد بيك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، بيروت، 1977.
- 19- مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن آغا عزبان الدمرداشي، تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة، تحقيق صلاح أحمد هريدي، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة سنة 2002.
- 20- مصطفى رمضان، مصادر تاريخ مصر الحديث، جامعة الأزهر، القاهرة، 1983.
- 21- ناصر الأنصاري، موسوعة حكام مصر، دار الشروق، القاهرة، 1987.

22- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، اسطنبول، 1988.

23- يوسف الملواني، تحفة الأحباب بمن ملك مصر القاهرة من الملوك

والنواب، مخطوط رقم 5623 تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة.